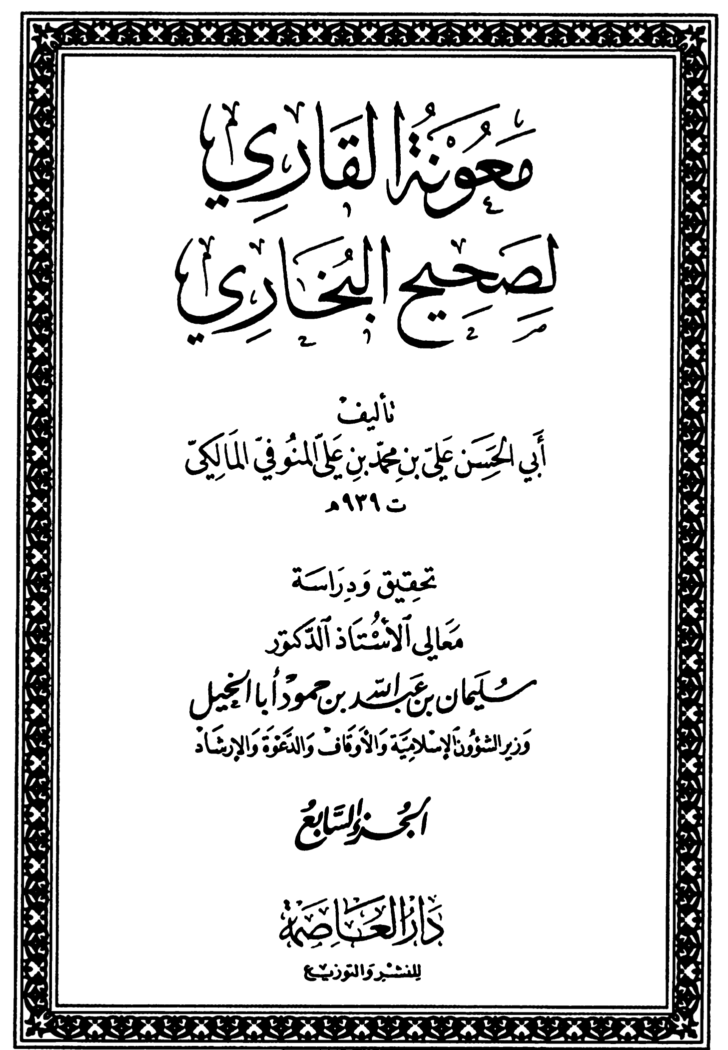


مَعُونَةُ القَارِي لِصَحِيحِ البُخَارِي

تأليف

أبي الحسن علي بن محمد بن علي المنوفي المالكي

ت ٩٣٩هـ

تحقيق ودراسة

معالي الأستاذ الدكتور

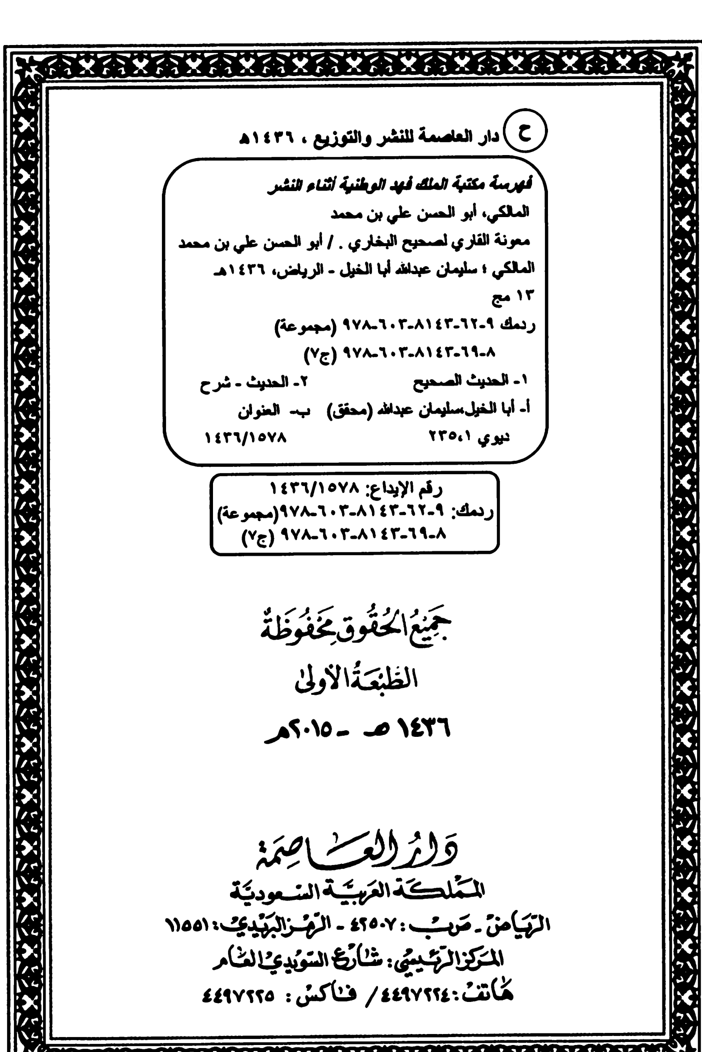
سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الجزء السابع

دار العاصمة

للنشر والتوزيع



ح دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المالكي، أبو الحسن علي بن محمد

معونة القاري لصحيح البخاري . / أبو الحسن علي بن محمد المالكي ؛ سليمان عبدالله أبا الخيل - الرياض، ١٤٣٦هـ

١٣ مج

ردمك ٩-٦٢-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٨-٦٩-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٧)

١- الحديث الصحيح ٢- الحديث - شرح

أ- أبا الخيل،سليمان عبدالله (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٥,١ ١٤٣٦/١٥٧٨

رقم الإيداع: ١٤٣٦/١٥٧٨

ردمك: ٩-٦٢-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٨-٦٩-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٧)

الطَّبعَةُ الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

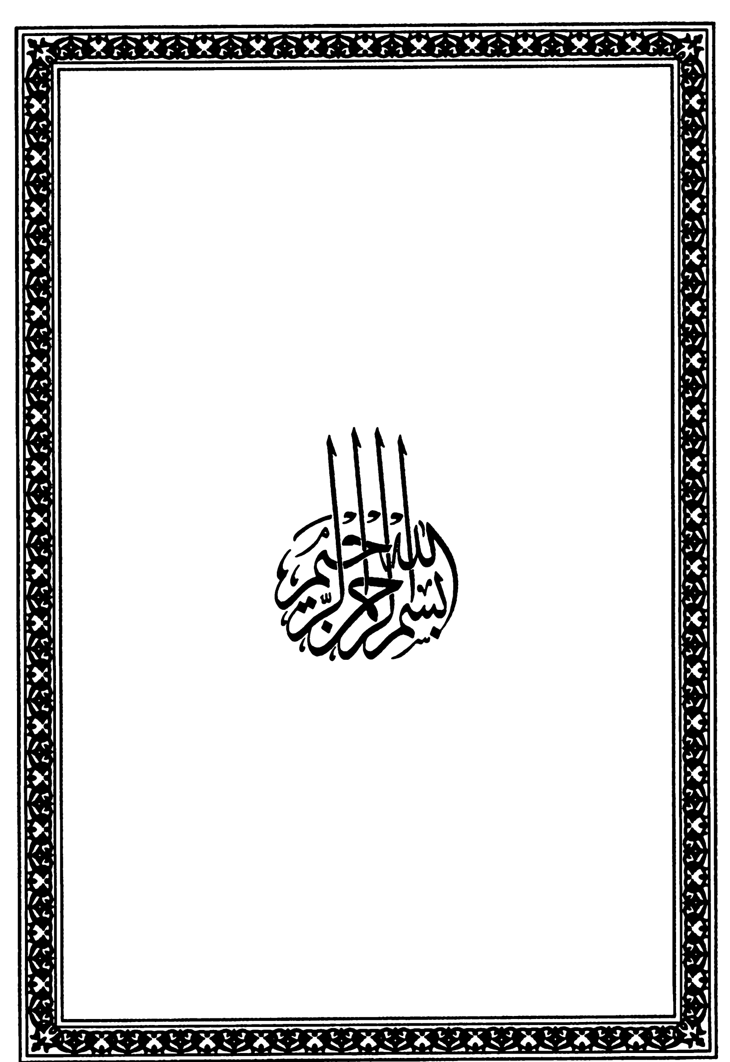
دَارُ العَاصِمَة

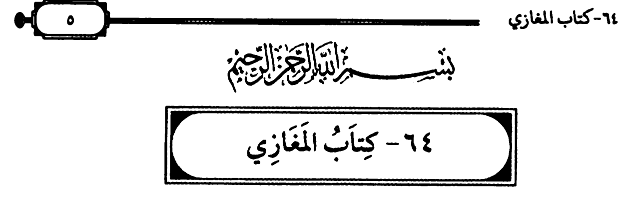
المَمْلَكَة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة

الرِّيَاض - ص.ب: ٤٢٥٠٧ - الرَّمز البَرِيدِي: ١١٥٥١

المَرْكَز الرَّئِيسِي: شَارِع السُّوَيدِي العَام

هَاتِف: ٤٤٩٧٢٢٤ / فَاكس: ٤٤٩٧٢٢٥


بسم الله الرحمن الرحيم



٦٤ - كِتَابُ المَغَازِي

١ - بَابُ غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ أَوِ العُسَيْرَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ: الأَبْوَاءَ، ثُمَّ بُوَاطَ، ثُمَّ العُشَيْرَةَ.

٣٩٤٩- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: العُسَيْرَةُ أَوِ العُشَيْرُ. فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: العُشَيْرُ.

[خ:٤٤٠٤، ٤٤٧١، ١٢٥٤ باختلاف، والجهاد:١٤٣].

(المَغَازِي): جمع مغزى، مصدر غزا كالغزو. (العُسَيْرَةِ): «د»: «قال القاضي[١]: وقع في البخاري: (العُشَيْرَةَ)، يعني: [بهاء][٢] التأنيث، والشين المُعْجَمَةِ مع التَّصْغِيرِ، والعسير: بِفَتْحِ العين، وَكَسْرِ السين المُهْمَلَةِ، وحذف الهاء. قال: والمعروف: تصغيرها، وَكَسْرِ الشين المُعْجَمَةِ، وحكى الحاكم ضم العين، وَفَتْحِ السين المُهْمَلَةِ بغيرها، وهو موضع بقرب الينبع، [مسكن][٣] بني مدلج، بينه وبين المدينة سبع برد.

وقال القرطبي في «اختصاره للبخاري»: «وقال القاضي[٤]: هو بِالمُهْمَلَةِ غزوة تبوك، وَبِالمُعْجَمَةِ: غزوة بني مدلج».

---

(١) مشارق الأنوار (١/٢٧٦).

(٢) في (أ): «ابتاء».

(٣) في (ب): «سكن».

(٤) مشارق الأنوار (٢/١٠١).

وسميت العسيرة لمشقة السير إليها وعسره على الناس؛ لأنَّها كانت زمن الحر، ووقت طيب الثمار ومفارقة الظلال، وكانت في مفاوز صعبة، ومشقة [كبيرة][١]، وعدو كثير.

(الأَبْوَاءَ): «ك»: «بِفَتْحِ الهمزة، وَإِسْكانِ المُوَحَّدَةِ، (بُوَاطَ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وَضَمِّهَا، وَتَخْفِيفِ الواو، وَبِالمُهْمَلَةِ، وكان الأبواء في صفر سنة [اثنتين][٢] من الهجرة، وبواط في ربيع [الآخر][٣] من السنة المذكورة، والعسيرة في جمادى الأولى منها، وصالَح فيها بني مدلج، ولم يكن في الثلاثة [حرب][٤]»، انتهى.

(تِسْعَ عَشْرَةَ): «س»: «هي: الأبواء، وبواط، و[العسيرة][٥]، وبدر، والنضر، وأُحُد، و[حمراء الأسد][٦] وقريظة، والمصطلق، وخيبر، ووادي القرى، وذات الرقاع، ومكة، وحنين، والطائف، وتبوك...». انظر بقية كلامه، فإنَّهُ نقل أنها أكثر من مئة.

(فَأَيُّهُمْ): «س»: «كذا للجميع، قال ابن مالك: والصواب: فأيها أو فأيهن. ووجهه بعضهم على حذف المضاف، أي: فأي غزوتهم، وللترمذي[٧]: «فأيتهن»».

(أَوَّلَ): «ز»: «بالنصب على الخبرية». (قَالَ: العُشَيْرُ): بِمُعْجَمَةٍ بلا هاء. (أَوِ العُسَيْرَةُ): بِمُهْمَلَةٍ وبهاء.

(فقال: العشيرة): بِمُعْجَمَةٍ وبهاء. «س»: «وهذا هو الصواب، وعليه اتفق أهل السير».

---

(١) في (ب): «كثيرة».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «اثنين».
(٣) في (أ): «الأخير».
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «حربًا».
(٥) في (أ): «العشيرة».
(٦) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «حمر الأسود»، وفي (ب): «حمير الأسدي».
(٧) برقم (١٦٧٦).

٢- بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

٣٩٥٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ حَدَّثَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ»، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ، قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ؟ فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ

عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ. [خ:٣٦٣٢].

(شُرَيْحٌ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وبإهمال الحاء. (مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللَّام. (لِأُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَخِفَّةِ الميم، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (خَلَفٍ): بِمُعْجَمَةٍ ولام مَفْتُوحَتَيْنِ. (أَلَا أَرَاكَ): «س»: «(ألا) للاستفتاح، وللكُشْمِيهَنِي بحذف همزة الاستفهام على تقديرها». (أَوَيْتُمُ): بالقصر والمد، تقول: أويت أنا إلى... وآويته، فعلت وأفعلت بمعنى.

(الصُّبَاةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ: جمع صابي بلا همز، وهو الخارج عن دينه إلى دين غيره. (أَمَا وَاللهِ): «ز»: «بِتَشْدِيدِ الميم وَتَخْفِيفِها»، وقال «د»: «(أما) بِتَخْفِيفِ الميم ليس إلا حرف استفتاح، وحكاية الزركشي فيها تَشْدِيدِ الميم غلط». (طَرِيقَكَ): «س»: «بالنصب على البدل»، وقال «ك»: «(طَرِيقَكَ): بالنصب والرفع».

(أَبِي الحَكَمِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والكاف: كنية أبي جهل في الجاهلية، وكناه النبي ﷺ بأبي جهل، واسمه عمرو المخزومي. «قَاتِلِيكَ»: «ك»: «القياس أن يقال: (قَاتِلُوكَ)، فتأويله: أنهم يكونون قاتليك، وفي بعضها: «قاتلتك» أي: الطائفة القاتلة لك. (أَخْبَرَهُمْ) أي: [أصحابه][1]. (أَنَّهُمْ) أي: أبا جهل وأتباعه. (قَاتِلِيَّ): بِتَشْدِيدِ التَّحْتانِيَّةِ»، انتهى. وقال «س»: «(أَنَّهُمْ) أي: النبي ﷺ وأصحابه، ووهم من أعاد الضمير على أبي جهل وأصحابه».

(قَاتِلُوكَ): وروي: «قاتليك»، وهو لحن، وتكلف توجيهه على تقدير: يكونون».

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أصحابهم».

(اسْتَنْفَرَ): طلب الخروج من الناس. (عِيرَكُمْ): بِكَسْرِ العين: الإبل الَّتِي تحمل الميرة. (أَخُوكَ): الأخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة. (يَرَاكَ): بدون جزم، وفي بعضها: «يرك»، وهو الوجه.

(قَتَلَهُ الله) أي: قدر قتله على يد بلال. «ك»: «فإن قلتَ: إذا كان بلال قتله، فكيف يصدق أن أبا جهل قاتلُه؟ قلتُ: لأنّه هو السبب في خروجه، والقتل كما يكون مباشرة يكون سببًا».

٣- بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٧].

وَقَالَ وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] الْآيَةَ، الشَّوْكَةُ: الحَدُّ.

٣٩٥١- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ الله بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

[خ: ٢٧٥٧، م: ٧١٦ بغير هذه الطريق، ٢٧٦٩ مطولًا].

(بَدْرٍ): قرية مشهورة، قيل: سميت بنازلها بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بدر بن الحارث، وقيل: اسم البئر الَّتِي بها لاستدارتها، أو لصفاء مائها، فكان البدر يرى فيها.

(وَحْشِيٌّ): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ: ابن حرب الحبشي، مولى طعيمة مُصَغَّرُ طعمة بِمُهْمَلَتَيْنِ، وقيل: مولى جبير بن مطعم بن عدي. ولما قتل حمزة طعيمة قال جبير -وهو ابن أخي طعيمة- لعبده وحشي: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر.

وقال «ز»: «(طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الخِيَارِ) قال القاضي[1]: كذا في جميع النُّسَخ، وصوابه: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وإنَّما طعيمة بن عدي بن الخيار ابن أخته».

(غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ): «ك»: «فإن قلتَ: مم استثني؟ قلتُ:

(غَيْرَ) صفة، أي: ما تخلفت إلا في [غزوة][2] تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك؛ لأنَّ التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو، بل بقصد أخذ العير بِكَسْرِ العين».

(لَمْ يُعَاتَبْ): للكُشْمِيهَنِي: «يعاتب الله أحدًا».

(عِيرَ قُرَيْشٍ): «س»: «كانت ألف بعير، فيها خمسون ألف دينار، معها ثلاثون رجلًا، وقيل: أربعون، وقيل: ستون».

---

(١) مشارق الأنوار (١/٣٢٧).

(٢) من (أ) فقط.

٤- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٩-١٣]

٣٩٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة:٢٤]، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ. يَعْنِي: قَوْلَهُ. [خ:٤٦٠٩].

(مُخَارِقٍ): بلفظ الفاعل، بِمُعْجَمَةٍ وراء وقاف. (المِقْدَادِ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ القاف، وَبِمُهْمَلَتَيْنِ. (بْنِ الأَسْوَدِ) «ز»: «(ابن) يكتب هنا بالألف»، ونازعه «د» في ذلك بما يطول جلبه. (لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ): «ز»: «بالنصب، ويروى: «أكون أنا»، قال ابن مالك: «ويجوز معه الرفع والنصب، وهو أجود»». وقال «ك»: ««صاحبه» أي: صاحب المشهد، أي: قائل تلك المقالة الَّتِي قالها. (مِمَّا عُدِلَ بِهِ): قيل: «من الثواب

الَّذِي عدل ذلك المشهد به، وهذا فيه مبالغة وإلا فذرة من الثواب خير من الدنيا وما فيها، والأولى أن يقال: أي من كل شيء يقابل ويوازن به من الدنيويات»، انتهى.
وقال «س»: «(مِمَّا عُدِلَ بِهِ): بِمُهْمَلَتَيْنِ مبنيًّا للمفعول، أي: من كل شيء قوبل به من الدنيا».

* * *

٣٩٥٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللهمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللهمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥].[خ:٢٩١٥].

(حَوْشَبٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَالمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو بينهما، وَالمُوَحَّدَةِ.
(أَنْشُدُكَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَضَمِّ المُعْجَمَةِ وَالمُهْمَلَةِ، أي: أطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول وإظهار الدين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾ [الصافات:١٧٢]. (إِنْ شِئْتَ): «ك»: «أي: إن شئت أن لا تُعبد بعد هذا اليوم يسلطون على المؤمنين، ويروى: «أن رسول الله ﷺ نظر إلى الكفار وهم الفٌ، وإلى أصحابه وهم ثلاث مئة، فاستقبل القبلة ودعا».
(فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ...) إلخ، قال الخطابي: «لا يجوز أن يتوهم أحدٌ أن أبا بكر كان أوثقَ بربه من النبي ﷺ في تلك الحال، بل الحامل له على ذلك شفقته على أصحابه، وتقوية قلوبهم؛ لأنَّه كان أول مشهد شهدوه، فبالغ في التوجه والابتهال؛ لتسكن نفوسهم عند ذلك؛ لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة، فلما قال أبو بكر ما قال، علم أنَّه استجيب له لما وجد عند أبي بكر من القوة والطمأنينة، فكف عن ذلك».

٥- بَابٌ:

٣٩٥٤- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِاللهِ بْنِ الحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] عَنْ بَدْرٍ، وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ. [خ:٤٥٩٥].

(مِقْسَمًا): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ القاف، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ.

٦- بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

٣٩٥٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: «اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ..». [خ:٣٩٥٦].

(بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ) رضي الله تعالى عنهم.

(اسْتُصْغِرْتُ): يُقال: استصغره، إذا عده صغيرًا، قيل: كان كل منهما ابن أربع عشرة سنة.

* * *

٣٩٥٦ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: «اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ». [خ:٣٩٥٥].

(وَالأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ) «د»: «وفي بعض النُّسَخ: «نيف» بالرفع، «وأربعين ومئتين» بالنصب، فخرجه السفاقسي على أن الواو بمعنى «مع»، وفي بعض

النُّسَخ: «نيفًا وأربعين ومئتين» بنصب الجميع على أنَّه معطوف على ما تقدم من قوله: (وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ) أي: وكان الأنصار نيفًا وأربعين ومئتين»، انتهى.

وقال «ك»: «(نَيِّفًا) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، يقال: [عشرة][1] ونيف، وكل ما زاد على العقد فهو نيف، حتى يبلغ العقد الثاني، ونيف فلان على السبعين، أي: زاد عليها».

* * *

٣٩٥٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ، الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ. قَالَ البَرَاءُ: لَا وَاللهِ، مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [خ:٣٩٥٨، ٣٩٥٩].

(طَالُوتَ): «ك»: «اسم رجل فقير كان سَقَّاءً أو دَبَّاغًا، فآتاه الله الملك واصطفاه، وكانت [فئته][2] قليلة غلبت على فئة كثيرة بإذن الله».

(لَا وَاللهِ): إما نفي لكلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسألة، أو زائد تأكيد لمعنى عدم المجازاة.

* * *

٣٩٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ

---

(١) في (أ): «عشر».
(٢) في (أ): «فئة».

طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

[خ:٣٩٥٧].

٣٩٥٩- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، (ح). وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ: أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ، الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [خ:٣٩٥٧].

٧- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالوَلِيدِ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَهَلَاكِهِمْ

٣٩٦٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الكَعْبَةَ، فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ. فَأَشْهَدُ بِاللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

[خ:٢٤٠، م:١٧٩٤ مطولًا].

(شَيْبَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاءِ. (عُتْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الفَوْقَانِيَّةِ. (صَرْعَى): جمع صريع، أي: مطروح بين القتلى.

٨- بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

٣٩٦١- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟.

(نُمَيْرٍ): بِضَمِّ النُّون. (أَعْمَدُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. «ك»: «الجوهري[1]: قولهم: أنا أعمد من كذا، أي: أعجب منه، ومنه قول أبي جهل: «أعمد من سَيِّدٍ قتله قومه»، والمراد: أنّه يهون على نفسه ما حَلَّ به من الهلاك، وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه، وروي: «هل أغدر» أي: إنه مغدور».

٣٩٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.

وحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، قَالَ: آأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: «أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟».

[خ:٣٩٦٣، ٤٠٢٠، م:١٨٠٠].

(ابْنَا عَفْرَاءَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفاء، وبالراء، وبالمد، هي اسم الأم، وأما اسم أبيهما فهو الحارث بن رفاعة، وأما اسمهما: فأحدهما معاذ والآخر معوذ، بإهمال العين، وإعجام الذال. «ك»: «فإن قلتَ: تقدم في «الجهاد» أن معاذ بن عفراء ومعاذ ابن عمرو بن الجموح هما قتلاه؟ قلتُ: لعل القتل كان بفعل الكل، فأسند كلُّ راوٍ إلى ما [رآه][2]، وقال ابن عبدالبر[3]: الأصح: أنّه قد ضربه ابنا عفراء».

(حَتَّى بَرَدَ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ والراء: مات، أي: صار في حالة من يموت».

* * *

---

(١) الصحاح (٢/٥١٢).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «رواه».

(٣) الاستيعاب (٣/١٤٠٩).

٣٩٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ؟. حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ. [خ:٣٩٦٣، ٤٠٢٠، م:١٨٠٠].

(أَبَا جَهْلٍ): «س»: «للمستملي: «أبو»، والأول هو الثابت، وهو على لغة كنانة، أو منصوب بـ «أعني»، أو النداء، أي: أنت المقتول يا أبا جهل، أقوال أصحها الثالث». «ك»: «فإن قلتَ: الأصح أن أنسًا لم يشهد بدرًا؟ قلتُ: هو من مراسيل الصحابة».

* * *

٣٩٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ.

[خ:٣١٤١، م:١٧٥٢مطولًا].

٣٩٦٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ، أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. [خ:٣٩٦٧، ٤٧٤٤، م:١٧٥٢مطولًا].

(الرَّقَاشِيُّ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَخِفَّةِ القاف، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (مِجْلَزٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ

الجيم، وَبِفَتْحِ اللَّام، وبالزاي. (عُبَادٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ. (أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو): بجيم وَمُثَلَّثَةٍ. «ز»: «الجاثي: البارك على الركب، وهي جلسة المخاصم والمجادل». «س»: «والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين؛ لأنَّ هذه المبارزة أول مبارزة وقعت في الإسلام».

(تَبَارَزُوا): «ك»: «التبارز من البروز، وهو الخروج من بين الصف على انفراد القتال». (عُبَيْدَةَ) مُصَغَّرُ عبدة.

* * *

٣٩٦٦- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩] فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.[خ:٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣، م:٣٠٣٣].

٣٩٦٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. [خ:٣٩٦٥].

٣٩٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ﷺ يُقْسِمُ: لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الآيَاتُ، فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ، نَحْوَهُ. [خ:٣٩٦٦، م:٣٠٣٣].

٣٩٦٩- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يُقْسِمُ قَسَمًا: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ،

وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ، وَعُتْبَةَ، وَشَيْبَةَ، ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.
[خ:٣٩٦٦، م:٣٠٣٣].

(ضُبَيْعَةَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ.
(هُشَيْمٌ): مُصَغَّرٌ.

٣٩٧٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

(رَجُلٌ)، (أَشَهِدَ): استفهام. (بَارَزَ وَظَاهَرَ): كلاهما ماضٍ، والمظاهرة لبس درع على درع.

* * *

٣٩٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلَالٌ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ. [خ:٢٣٠١].

(كَاتَبْتُ) أي: عاهدت. (قَتْلَ ابْنِهِ): بالنون. (أُمَيَّةُ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، قتله بلال، وكان قد عذب بلالًا كثيرًا في المستضعفين بمكة، قيل:

هنيئًا زادك الرحمن فضلًا فقد أدركت ثأرك يا بلال[1]

---

(١) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب (١/١٨٢)، ونسبه لأبي بكر ﷺ.

٣٩٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُاللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا.

[خ:١٠٦٧، م:٥٧٦].

(شَيْخًا): قيل: هو أمية بن خلف، وقيل: الوليد بن الوليد.

* * *

٣٩٧٣- أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ. قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا. قَالَ: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، حِينَ قُتِلَ عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: صَدَقْتَ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.

[خ:٣٧٢١].

(إِنْ كُنْتُ): «ك»: «(إن) هي الْمُخَفَّفَةِ من الثقيلة». (ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ...) إلخ، «هو مخالف لقوله في الحديث الثاني: «ضربوه ضربتين يوم اليرموك ...» إلخ، فخالف من وجهين»، قاله «ز» ولم يذكر جوابًا، وسيأتي الجواب عنه من كلام «ك» قريبًا إن شاء الله. (فَلَّةٌ): بِفَتْحِ الفاء، واحد فلول: السيف، وهي كسور في حده، وفله يفله، أي: كسره. (فُلَّهَا): بلفظ المجهول، والضمير راجع إلى الفلة.

(بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ): مصراع من بيت أوله[1]:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ....

«ز»: «(قِرَاعِ الكَتَائِبِ) ضرب بعض الجيوش بعضًا».

(فَأَقَمْنَاهُ) أي: قومناه بيننا بأن ظهرنا ما يساوي قيمته. (بَعْضُنَا) أي: بعض الورثة، هو عثمان بن عروة أخو هشام.

* * *

٣٩٧٤- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ.

(فَرْوَةُ): بِفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ الرَّاء. (مُحَلًّى): من الحلية.

* * *

٣٩٧٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ، فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا. [خ:٣٧٢١].

(اليَرْمُوكِ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الرَّاء، وَضَمِّ الميم، وبالكاف: موضع بناحية

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، يُنظر: ديوانه (ص١٥).

الشام، وقع فيه مقتلة عظيمة بين المسلمين وعسكر قيصر الروم هرقل في خلافة عمر. (أَلَا تَشُدُّ...) إلخ، «ك»: «شد عليه في الحرب، أي: حمل عليه، ويقال: حمل فلان فما كذب بِالتَّشْدِيدِ، [أي][1]: فما جبن، الخطابي[2]: «كذب الرجل في الجهاد: إذا حمل ثُمَّ كسع وانصرف»». (لَا [نَفْعَلُ][3]) أي: لا [نجبن][4] ولا [ننصرف][5]. «ك»: «ويحتمل أن يكون «لا» ردًّا لكلامه، أي: لا [نكذب][6]، ثُمَّ قال: [نفعل][7] الشد».

(ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ): «ك»: «فإن قلتَ: قال ثمة: «إحداهن على عاتقه»، فما وجه الجمع بينهما؟ قلتُ: مفهوم العدد لا اعتبار به، وأيضًا يحتمل أن يكون المراد من العاتق أولًا وسط العاتق، أي: إحداهن في وسطه، والضربتان في طرفه، فإن قلتَ: سبق ثمة أن الضربتين كانتا في بدر، وواحدة في اليرموك، والمفهوم ها هنا أنه بالعكس؟ قلتُ: لا منافاة لاحتمال أن تكون هاتان الضربتان بغير السيف، والتي تقدمت مقيدة به، ولفظ (ضُرِبَهَا) مجهول، والضمير للمصدر».

❊ ❊ ❊

٣٩٧٦- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثَّالِثَ

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٢) أعلام الحديث (١٧٠٦/٣).
(٣) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «تفعل».
(٤) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «تجبن».
(٥) هذا هو الصواب، وفي (ب): «تنصرف»، وليست في (أ).
(٦) هذا هو الصواب، وفي (أ): «تكذب»، وفي (ب) و«الكواكب الدراري»: «يكذب».
(٧) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «تفعل»، وفي «الكواكب الدراري»: «يفعل».

أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»، قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا. [خ:٣٠٦٥، م:٢٨٧٥].

(رَوْحٌ): بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْمُهْمَلَةِ. (عُبَادَةُ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ. (عَرُوبَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الرَّاءِ الْمَضْمُومَةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (صَنَادِيدِ): بِمُهْمَلَةٍ ونون: جمع صنديد بوزن عفريت، وهو السيد الشجاع العظيم. (طَوِيٍّ): بطاء مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ، فواو مَكْسُورَةٍ، فياء مُشَدَّدَةٍ، وهي البئر المطوية بالحجارة، وجمعها أطواء.

[(مُخْبِثٍ)][1]: بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (ظَهَرَ) أي: غلب. (بِالْعَرْصَةِ): «ك»: «العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء». (شَفَةِ الرَّكِيِّ): «س»: «للكُشْمِيهَنِي: «شفير» أي: طرف البئر»، «الركي» بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الكاف الْخَفِيفَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ: جمع ركية، وهي البئر قبل أن تطوى. (مَا تُكَلِّمُ): استفهام.

(أَحْيَاهُمُ اللهُ): «ك»: «أي: في القبر حتى أسمعهم قول رسول الله ﷺ»، وقال «د»: «قال الخطابي[2]: هذا أحسن من ادعاء عائشة على ابن عمر الغلط، ويؤيده حديث طلحة: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»». وفي «س»: «أخرج أحمد عن عائشة مثل قول ابن عمر»، قال: «فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية عمر

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «مخبت».
(٢) أعلام الحديث (١٩٠٨/٣).

وأبي طلحة وابن مسعود مثل رواية ابن عمر». (تَصْغِيرًا): من الصغار، وهو الذلة والهوان. (نقمة): عقوبة ضد نعمة.

* * *

٣٩٧٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾. قَالَ: هُمْ وَالله كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قَالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ الله ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ. [م: ٤٧٠٠].

([حَدَّثَنَا][1] عَمْرٌو): «ك»: «هو ابن دينار». (البوار): الهلاك.

* * *

٣٩٧٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ»، فَقَالَتْ: وَهَلَ؟ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ». [خ: ١٣٧١، م: ٩٣١، ٩٣٢(٢٦)مطولًا].

(عُبَيْدُ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (وَهَلَ): «س»: «بِالْكَسْرِ: غلط، وأما بِالْفَتْحِ: ففزع». «ك»: «وحاصل كلام عائشة أن الباء للمصاحبة لا للسببية».

* * *

٣٩٧٩- قَالَتْ: وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «قال».

مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ»، إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ»، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]، ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، يَقُولُ حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ. [خ: ١٣٧١، م: ٩٣٢، (٢٦)].

٣٩٨٠- ٣٩٨١ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ»، فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ»، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] حَتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ. [خ: ١٣٧٠، ١٣٧١، م: ٩٣٢(٢٦)].

(الْقَلِيبِ): «ك»: «البئر قبل أن [يطوى][1]»، فإن قلتَ: هذا منافٍ لما تقدم أنَّه كان مطويًّا؟ قلتُ: المراد منهما في الموضعين مطلق البئر، أو كان بعضها مطويًّا وبعضها غير مطوي».

(مِثْلُ قَوْلِهِ) أي: ابن عمر في تعذيب الميت. (أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ): «ز»: «يجوز في (أن) الفَتْحُ وَالكَسْرُ، ويروى: «الحق» بإثبات اللام». (يَقُولُ) «ك»: «أي: الرسول، أو القائل، وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا للكافرين حين يتمكنون يوم القيامة في مقاعدهم من النار، فإن قلتَ: فما وجه التعريض بأنه لم يقل هذا الكلام زمان كونهم في القليب، وإنَّما يقال يوم القيامة؟ قلتُ: الغرض أن القول المراد به الحقيقة في ذلك اليوم، وأما [هنا][2] فكان قولًا مجازيًّا، والله أعلم بحقيقة الحال»، انتهى.

---

(١) في (أ): «تطوى».
(٢) في «الكواكب الدراري»: «هذا».

٩- بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

٣٩٨٢- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «وَيْحَكِ، أَوَهَبِلْتِ؟ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ». [خ:٢٨٠٩].

(حَارِثَةُ): بِمُهْمَلَةٍ[1]، ثُمَّ مُثَلَّثَة. (أُمُّهُ): اسمها الرُّبَيِّع بِضَمِّ الرَّاء، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (وَيْحَكِ): كلمة ترحم. (أَوَهَبِلْتِ): الهمزة للاستفهام، والواو للعطف مَفْتُوحَةٌ، و(هَبِلْتِ) بِفَتْحِ الهاء وَضَمِّها وَكَسْرِ الباء، «د»: «قال السفاقسي: أي: أجهلت، وقال ابن فارس[2]: الهبل: الثكل. والظاهر أنّه أراد: أبِكِ جنون؟ أما لك عقل؟ قال القاضي: «معناه عندي هنا ليس على أصل الكلمة، وإنّما مفهومه: [أفقدت][3] عقلك مما أصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة». (الفِرْدَوْسِ): وسط الجنة وأعلاها، ومنه تفجر أنهار الجنة.

* * *

٣٩٨٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الغَنَوِيَّ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ المُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ

---

(١) بعدها في (ب) زيادة: «ثم مُهْمَلَةٍ».

(٢) معجم مقاييس اللغة (٦/٣٠).

(٣) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «فقدت».

ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»، فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقُلْنَا: الكِتَابُ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَأَنَخْنَاهَا، فَالْتَمَسْنَا، فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ، لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ الجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتْهُ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟»، قَالَ حَاطِبٌ: وَالله مَا بِي أَلا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِالله وَرَسُولِهِ ﷺ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟»، فَقَالَ: «لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ؟ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. [خ:٣٠٠٧، م:٢٤٩٤].

(حُصَيْنَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (عُبَيْدَةَ): مُصَغَّرٌ. (السُّلَمِيِّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللام. (مَرْثَدٍ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكَانِ الرَّاء، وَبِالْمُثَلَّثَةِ الْمَفْتُوحَةِ، الغنوي بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ والنون. [(خَاخٍ)][(١)]: «ك»: «[بِمُعْجَمَتَيْنِ][(٢)]». (امْرَأَةً): اسمها سارَة بِمُهْمَلَةٍ وراء.

(حَاطِبٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (بَلْتَعَةَ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ اللَّام، وَفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(الكِتَابُ): منصوب بفعل مقدر، نحو: أخرجي، أو هاتي. (مَا مَعِي) أي: ليس

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «حاح».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بمهملتين».

مصاحبي، وفي بعضها: «ما [معنى][1] الكتاب» مشتقًّا من العناية. (حُجْزَتِهَا): حجزة الإزار: معقده. (أَلَا أَكُونَ): «ك»: «بكلمة الاستثناء، وَفَتْحِ الهمزة، وتقديره: أن لا أكون». (القَوْمِ) أي: المشركين. (يَدٌ) أي: يد منة ونعمة، فإن قلتَ: تقدم في «الجهاد» أنَّه بعثه والمقدام والزبير، وأنها أخرجته من العقاص لا من الحجزة؟ قلتُ: لا منافاة؛ لاحتمال أنَّه بعث الأربعة، وأما الحجزة فهو العقد مطلقًا، وله أجوبة أخر سبقت في «الجهاد».

(فَقَالَ: صَدَقَ...) إلخ، «د»: «هذا مما أستشكله جدًّا، وذلك لأنَّ النبي ﷺ قد شهد له بالصدق، ونهى أن يُقال له إلا الخير، فكيف يُنسب بعد ذلك إلى خيانة الله ورسوله والمؤمنين، وهو منافٍ للإخبار بصدقه، والنهي عن [إذايته][2]، ولعل الله يوفق للجواب»، انتهى.

(لَعَلَّ اللهَ...) إلخ، «ك»: «قال النووي: معنى الترجي راجع إلى عمر؛ لأنَّ وقوعه محقق عند الرسول ﷺ». (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ): «ز»: «ليس على الاستقبال، وإنَّما هو للماضي، وتقديره: أي عمل كان لكم فقد غفر، ويدل على هذا شيئان: أحدهما: أنَّه لو كان للمستقبل، [لكان][3] جوابه: فسأغفر. والثاني: أن يكون إطلاقًا في الذنوب، ولا وجه له»، انتهى. (غَفَرْتُ لَكُمْ): معناه في الآخرة، وإلا فلو توجه على أحد منهم حد مثلًا يستوفى منه.

١٠ - بَابٌ:

٣٩٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «معنا».
(٢) في (أ): «أذيته».
(٣) في (ب) و«التنقيح»: «كان».

أُسَيْدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ». [خ: ٢٩٠٠].

(الغَسِيلِ): اسمه حنظلة، غسلته الملائكة حين استشهد جنبًا. (حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (أَبِي أُسَيْدٍ): «ز»: «بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ السين عند الجمهور، وقال ابن مهدي: بِفَتْحِ الهمزة، وَكَسْرِ السين: واسمه مالك بن ربيعة». (الزُّبَيْرِ): بِضَمِّ الزَّاي، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ. (أَكْثَبُوكُمْ): [«س»][1]: «بِمُثَلَّثَة ثُمَّ مُوَحَّدَةٍ، أي: قَرُبُوا منكم».

* * *

٣٩٨٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ الغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ -يَعْنِي كَثَرُوكُمْ- فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ». [خ: ٢٩٠٠].

(يَعْنِي كَثَرُوكُمْ): «س»: «قال ابن حجر[2]: هذا تفسير من بعض الرواة لا يعرفه أهل اللغة، ولأبي داود: «[يعني][3]: غشوكم» بِمُعْجَمَتَيْنِ مخفف، وهو أشبه بالمراد».

(فَارْمُوهُمْ): «ز»: «قيل: «أي: بالحجارة، فإنَّهُ لا يكاد يخطئ إذا رمى في الجماعة، ويستبقى النبل للمصادمة»، وقال «س»: «(وَاسْتَبْقُوا) بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ: أمر من الاستبقاء، أي: طلب الإبقاء، أي: لا تبادروا الرمي حتى يقربوا منكم».

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ك».
(٢) فتح الباري (٧/٣٠٦)
(٣) من «التوشيح» فقط.

«ك»: «وفي بعضها بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، من السبق». (نَبْلَكُمْ): هي السهام العربية.

* * *

٣٩٨٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَالله بْنَ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ. [خ:٣٠٣٩].

(جُبَيْرٍ): مُصَغَّرُ جبر بالجيم، كان أمير الرماة يوم أُحُد، واستشهد ﷺ. (أَبُو سُفْيَانَ): صخر بن حرب، كان رئيس المشركين يوم أُحُد، [وأسلم][1] يوم الفتح. (سِجَالٌ): «ك»: «جمع سجل، بِمُهْمَلَةٍ وجيم: الدلو، شبه المحاربين بالمستقين، يسقي هذا دلوًا وهذا دلوًا، قال الشاعر[2]:

فيوم لنا ويوم علينا ويوم نُساء ويوم نُسر».

* * *

٣٩٨٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ». [خ:٣٦٢٢، م:٢٢٧٢مطولًا].

٣٩٨٨- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ

---

(١) في (ب): «فأسلم».

(٢) البيت للنمر بن تولب. يُنظر: ديوانه (ص٦٥)، وفيه: «فيوم علينا ويوم لنا».

يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ، أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ، قَالَ: فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ. [خ:٣١٤١، م:١٧٥٢ مطولًا باختلاف].

(لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا): «س»: «تفسيره ما في «مغازي ابن عائذ»: فأشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين»، وقال «ك»: «(لَمْ آمَنْ) أي: من العدو لجهة مكانهما، ويحتمل أن يكون مكانهما كناية عنهما، أي: لم أثق بهما، و(مَا سَرَّنِي): هو المنفي، و(مَكَانَهُمَا) أي: بدلهما». (صَقْرَيْنِ): بِمُهْمَلَةٍ وقاف: تثنية صقر، الطائر المعروف.

* * *

٣٩٨٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ ابْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدَةِ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ القَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا القَوْمُ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى العَهْدِ

وَالمِيثَاقِ، مِنهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً، يُرِيدُ القَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَانطُلِقَ بِخُبَيْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِندَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ مُوسًى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ -حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ- أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ العَمْرِيَّ، وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيَّ، رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا. [خ:٣٠٤٥].

(عُمَرُو): «بالواو عند أكثر أصحاب الزهري، وبدون الواو عند آخرين. (أَسِيدٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ. (جَارِيَةَ): بالجيم»، قاله «ك، ز». (حَلِيفٌ): بِالْمُهْمَلَةِ. (زُهْرَةَ): بالزاي، وَسُكُونِ الهاء. (عَشَرَةً) أي: من الرجال. (عَيْنًا) أي: جاسوسًا، قيل: هذه الغزوة تسمى غزوة الرجيع سنة ثلاث.

(بِالْهَدَةِ): «ك»: «بِفَتْحِ الهاء وَالْمُهْمَلَةِ والهمزة»، وقال «س»: «الهدأة: بِفَتْحِ الهاء والهمزة، بينهما دال مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ، وللكُشْمِيهَنِي بِفَتْحِ الدال، وتسهيل الهمزة، ولابن إسحاق بِتَشْدِيدِ الدال، موضع على سبعة أميال من عسفان». (عَسْفَانَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَإِسْكَانِ الثانية، وبالفاء. (ذُكِرُوا): بلفظ المجهول. (لِحْيَانَ): بِكَسْرِ اللَّام، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ.

(فَنَفَرُوا) أي: ذهبوا لقتالهم. (حَسَّ): «د»: «قال السفاقسي: صوابه أحس، قال تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]، وكذا هو في بعض الروايات».

(فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ) أي: انقادوا وتسلموا. (خُبَيْبٌ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ. (الدَّثِنَةِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ، وبالنون. «د»: «ويقال: بِسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ».

(جَرَّرُوهُ): «د»: «لم يبين هنا ما فعلوا به، وفي «باب غزوة الرجيع» أنهم قتلوه». (وَكَانَ خُبَيْبٌ...) إلخ، «ز»: «قال الدمياطي: (خُبَيْبٌ) هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرًا، وإنَّما الَّذِي شهدها وقتل الحارث فيها هو خبيب بن يساف، وفي «الاستيعاب»[1] أن خبيب بن عدي شهد بدرًا». (مُوسَى): «ك»: «جاز صرفه و[عدمه][2] نظرًا إلى اشتقاقه».

(أَحْصِهِمْ): من الإحصاء بِمُهْمَلَتَيْنِ، دعا عليهم بالهلاك استئصالًا بحيث

---

(١) الاستيعاب (٢/ص٤٤٠).

(٢) في «الكواكب الدراري» للكرماني: «منعه».

لا يبقى واحد من عددهم. (بَدَدًا): «ك»: «بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، أي: متفرقة متقطعة»، وقال «د»: «(بَدَدًا): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، ويروى بِكَسْرِها: جمع بدة، وهي القطعة، وهو نصب على الحال من المدعو عليهم، أما على الثاني فواضح، أي: متفرقين، وأما على الأول فعلى أن يكون التقدير: ذوي بدد»، قاله السهيلي، وقال ما معناه: «أن الدعوة أجيبت فيمن مات كافرًا، ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة، فإنما قُتلوا بَدَدًا غير مُعَسْكِرِينَ ولا مجتمعين».

(ذَاتِ الإِلَـهِ) أي: لوجه الله وطلب ثوابه. (شِلْوٍ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ اللَّام: العضو. (مُمَزَّعٍ): بِفَتْحِ الزَّاي المُشَدَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ: المقطع. (سِرْوَعَةَ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الراء، وَفَتْحِ الواو، وَبِالمُهْمَلَةِ. (عُقْبَةُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف. (أَخْبَرَ): «ك»: «يعني النبي ﷺ، وهو من معجزاته»، وقال «ز»: «يوهم أن الضمير في (أَخْبَرَ) راجع إلى خبيب، والصواب: رجوعه إلى النبي ﷺ وإن لم يتقدم له ذكر، وبه صرح ابن السكن في روايته». (أُصِيبُوا): في بعضها: «أصيب» أي: كل واحد منهم. (الدَّبْرِ): بِفَتْحِ [المُهْمَلَةِ][1]، وَسُكُونِ [المُوَحَّدَةِ][2]: [ذكور][3] النحل. (مَرَارَةَ): بِضَمِّ الميم، وَتَخْفِيفِ الرَّاء الأولى. (الرَّبِيعِ): بِفَتْحِ الرَّاء. (العَمْرِيَّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ. (الوَاقِفِيَّ): بقاف، ثُمَّ فاء. (شَهِدَا بَدْرًا): «ز»: «قيل: لم يذكر أحد من أهل السير أن مرارة وهلالًا شهدا بدرًا إلا ما جاء في حديث كعب هذا، وإنَّما ذكر في الطبقة الثانية ممن لم يشهد بدرًا وشهد أحدًا».

وقال «س»: «(شَهِدَا بَدْرًا): فيه رد على من أنكر شهودهما بدرًا، وأول من أنكر

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «المُوَحَّدَة».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «المُهْمَلَة».
(٣) في (أ): «ذكر».

ذلك الأثرم صاحب الإمام أحمد، وتابعه جماعة، وادَّعَوْا أن جملة (شَهِدَا بَدْرًا) مدرج في حديث ابن كعب من كلام الزهري، قال ابن حجر[1]: والصواب خلافه».

٣٩٩٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذُكِرَ لَهُ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ -وَكَانَ بَدْرِيًّا- مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ، وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

(سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ...) إلخ، انتُقد هذا أيضًا بأن سعيدًا بعثه النبي ﷺ وطلحة بن عبيدالله إلى طريق الشام يتجسسان أخبار العير، ففاتهما بدر، فضرب النبي ﷺ بسهمهما، و[أجريهما][2]، وسعيد هذا أحد العشرة المبشرة.

(نُفَيْلٍ): بِضَمِّ النُّون. (فَرَكِبَ) أي: ابن عمر إلى سعيد. (وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ): «ك»: «فإن قلت: كيف جاز له ترك الجمعة؟ قلتُ: كان لعذر، وهو إشراف القريب على الهلاك؛ لأنه كان ابن عم عمر وزوج أخته».

* * *

٣٩٩١- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ. فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ، إِلَى عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ ابْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ

---

(١) فتح الباري (٣١١/٧).

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أخبر بهما».

وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا، تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ، تُرَجِّينَ النِّكَاحَ؟ فَإِنَّكِ وَاللهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي. تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا، أَخْبَرَهُ. [خ:٥٣١٩، م:١٤٨٤].

(الْأَرْقَمِ): بِفَتْحِ الهمزة والقاف، وَإِسْكَانِ الرَّاء بينهما. (سُبَيْعَةَ): مُصَغَّرُ سبعة أخو ثمانية. (اسْتَفْتَتْهُ) أي: في عدة الحامل بالوضع. (خَوْلَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو، وباللام. (لُؤَيٍّ): «ك»: «بِضَمِّ اللَّام، ثُمَّ الْمَفْتُوحَةِ همزًا أو واوًا، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ». (لَمْ تَنْشَبْ) أي: لم تمكث. (تَعَلَّتْ): بِمُهْمَلَةٍ، وَشَدَّةِ اللَّام، يقال: تعلت المرأة من نفاسها وتعللت، إذا خرجت منه، و[طهرت][1] من الدم. (لِلْخُطَّابِ): جمع خاطب. (تُرَجِّينَ): «ز»: «بِضَمِّ أوله وَتَشْدِيدِ الجيم الْمَكْسُورَةِ، وَبِفَتْحِ أوله وَتَخْفِيفِ الجيم الْمَكْسُورَةِ وَالْمَفْتُوحَةِ».

(أَبُو السَّنَابِلِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون وَالْمُوَحَّدَةِ واللَّام، اسمه عمرو (بْنُ بَعْكَكٍ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الكاف الأولى، وهو منصرف، أسلم يوم الفتح. (مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ): «ك»: «أي: ليس من شأنك النكاح، ولست من أهله»، وقال «ز»: «(بِنَاكِحٍ) أي: متزوجة، يقال: امرأة ناكح كطالق وحائض، ولا يقال:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ظهرت».

ناكحة، إلا إذا أرادوا بناء الاسم لها من الفعل».

(البُكَيْرِ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الكاف، وَإِسْكانِ التَّحْتِيَّةِ. «س»: «وضبط أيضًا بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَتَشْدِيدِ الكاف». (أَخْبَرَهُ): «ك»: «أي: بهذا الحديث، ويحتمل أن يكون المقصود بيان أنَّه شهد بدرًا لا بيان أنَّه أخبره بهذا أو غيره».

١١ - بَابُ شُهُودِ المَلَائِكَةِ بَدْرًا

٣٩٩٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: «جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلَائِكَةِ».[خ:٣٩٩٤].

«س»: «قال السبكي: سُئِلْتُ عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ، مع أن جبريل قادرٌ على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه؟ فقلت: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه، ويكون الملائكة مددًا على عادة مدد الجيوش، رعاية لصورة الأسباب و[سننها][1] الَّتِي أجراها الله في عباده، والله تعالى هو فاعل الجميع».

(الزُّرَقِيِّ): بِضَمِّ الزَّاي، وَفَتْحِ الرَّاء، وبالقاف. (وَكَذَلِكَ) أي: الملائكة الذين شهدوا بدرًا هم من [أفضلهم][2].

* * *

٣٩٩٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ

---

(١) في (أ): «سنتها».

(٢) في (أ): «فضلائهم».

رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ العَقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالعَقَبَةِ. قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا.

(مَا يَسُرُّنِي...) إلخ، «الباء في (بِالعَقَبَةِ) بمعنى البدل، أي: بدل العقبة، يريد تعظيم العقبة على بدر»، قاله «ز». وقال «ك»: «(ما) هي استفهامية، وفيه معنى التمني لشهود بدر، ويحتمل أن تكون نافية، فإن قلتَ: غزوة بدر أفضل المغازي، وقيل: إن أصحابها أفضل من أصحاب العقبة؟ قلتُ: لعل اجتهاده أدى إلى أن بيعة العقبة لما كانت منشأ نصرة الإسلام، وسبب هجرة النبي ﷺ الَّتِي هي سبب لقوته واستعداده للغزوات كلها كانت أفضل».

* * *

٣٩٩٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى، سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ، أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ. وَعَنْ يَحْيَى، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [خ:٣٩٩٢].

(سَمِعَ مُعَاذَ): «ك»: «فإن قلتَ: معاذ تابعي لا صحابي، فكيف قال: إن ملكًا سأل رسول الله ﷺ؟ قلت: ذكره على سبيل الإرسال، أو على وجه الاعتماد على الطريق السابق، فإن قلتَ: ما المسؤول به؟ قلتُ: شهود بدر، وكان ذلك قبل وقوعه و[أفضلية][1] بدر أو العقبة».

* * *

---

(١) في (أ) «فضيلة».

٣٩٩٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ». [خ:٤٠٤١].

١٢- بَابٌ:

٣٩٩٦- حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ، وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا.

(بَابٌ): بالتنوين.

* * *

٣٩٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدِ بْنَ مَالِكٍ الخُدْرِيَّ ﷺ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الأَضْحَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ -وَكَانَ بَدْرِيًّا- قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ، نَقْضٌ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». [خ:٥٥٦٨].

[(خَبَّابٍ)][١]: بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى.

(قَتَادَةَ): هو من فضلاء الصحابة، أصيبت عينه يوم أُحُد على الأصح، فسالت حدقته على وجهه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن عندي امرأة أحبها، وإن رأت عيني كذلك خَشِيتُ أن تقذرني، فأخذها رسول الله ﷺ بيده فردها إلى موضعها فاستوت وكانت أحسن عينيه وأصحهما.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «خَبَّابًا».

(نَقْضٌ) أي: ناقض بالقاف وَالْمُعْجَمَةِ، كان رسول الله ﷺ نهى عن ادخار لحوم الأضحية إلى بعد أيام التشريق، ثُمَّ أباح لهم ادخاره وأكله منه.

* * *

٣٩٩٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُكْنَى: أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ، قَالَ هِشَامٌ: -فَأُخْبِرْتُ: أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ:- لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ، فَكَانَ الجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا، قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ، سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُالله بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

(عُبَيْدَةَ): «ك»: «بِضَمِّ العين، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وقيل: بِفَتْحِ العين، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ». (مُدَجَّجٌ): «س»: «بجيمين، الأولى مُشَدَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ وقد تكسر، أي: مُغَطًّى بالسلاح لا يَظهر منه شيء». (الكَرِشِ): بِفَتْحِ الكاف، وهو لغة: لكل مُجْتَرٍّ بمنزلة المَعِدَةِ للإنسان، وَكَرِشُ الرجل عياله، والكرش أيضًا: الجماعة من الناس. (بِالعَنَزَةِ): هي أطول من العصا، وأقصر من الرمح. (تَمَطَّأْتُ): «د»: «والمعروف: «تَمَطَّيْتُ» بالياء»، وقال «ك»: ««تمطيت» من التمطي، وهو مد اليدين في [المشي][1]»،

---

(١) كذا في «عمدة القاري» للعيني (١٧/١٤٤)، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الشيء»، وليست في «الكواكب الدراري».

وتمطط أي: تمدد».

(الجَهْدَ): بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ. (أَنْ): بِالفَتْحِ. (فَأَعْطَاهُ) أي: [أعطاه إياها][1] عارية.

* * *

٣٩٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بَايِعُونِي». [خ:١٨، م:١٧٠٩ مطولًا].

(عَائِذُ اللهِ): من العوذ بِالمُهْمَلَةِ ثُمَّ المُعْجَمَةِ. (عُبَادَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ.

* * *

٤٠٠٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ -وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَهُوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب:٥] . فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ ﷺ. فَذَكَرَ الحَدِيثَ. [خ:٥٠٨٨، م:١٤٥٣ مطولًا].

(حُذَيْفَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (تَبَنَّى سَالِمًا): «س»: «أي: قبل نزول آية «الأحزاب»».

---

(١) في (أ): «لها».

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ». [خ:٥١٤٧].

(بِشْرُ): [بِالْمُوَحَّدَةِ الْمَكْسُورَةِ][1]. (الْمُفَضَّلِ): بِتَشْدِيدِ الْمُعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ. (ذَكْوَانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. (الرُّبَيِّعِ): مُصَغَّرٌ. (مُعَوِّذٍ): من التعويذ بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ العين، وَكَسْرِ الواو الْمُشَدَّدَةِ، وبإعجام الذال. (بُنِيَ): بِضَمِّ أوله على ما لم يسم فاعله، وكان الباني بها زوجها. (كَمَجْلِسِكَ): بِفَتْحِ الميم بمعنى الجلوس. (بِالدُّفِّ): «ز»: «بِضَمِّ الدال وَفَتْحِها». (يَنْدُبْنَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، من الندبة. «ز»: «وهي الثناء على الميت بمحاسنه».

* * *

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح). حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ ﷺ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»، يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ. [خ:٣٢٢٥، م:٢١٠٦].

(عَتِيقٍ): بِفَتْحِ العين. (يُرِيدُ): هو كلام ابن عباس تفسيرًا له وتخصيصًا لعمومه.

---

(١) في (ب): «بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ».

٤٠٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ، فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ.

فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأُذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ، مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

[خ:٢٠٩٨، م:١٩٧٩].

(عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (شَارِفٌ): هي المسنة من النُّوق. (أَعْطَانِي): مفعوله الثاني محذوف، أي: شارفًا أخرى. (قَيْنُقَاعَ): بِفَتْحِ القاف الأولى، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَضَمِّ النُّون وَفَتْحها وَكَسْرِها، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (يَا حَمْزُ): ترخيم حمزة. (الشرف): جمع شارف. (النِّوَاءِ): جمع ناوية، أي: السمينة. (فَأَجَبَّ): «ز»: «صوابه: «جب» كما وقع في «البيوع»». (ثَمِلٌ) أي: نشوان، ثمل الرجل: إذا أخذ فيه الشراب.

* * *

٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ، سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ، أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

(عَبَّادٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشِدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (أَنْفَذَ): أرسل. (مَعْقِلٍ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف. (حُنَيْفٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

* * *

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ

فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا. [خ:٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥، والنكاح باب:٤٠].

[(تَأَيَّمَتْ)][1]: بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ: صارت أيمًا، وهي من مات زوجها. (خُنَيْسٍ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وبالنون، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (حُذَافَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُعْجَمَةِ، وبالفاء، (السَّهْمِيِّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ.

* * *

٤٠٠٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ البَدْرِيَّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ».

[خ:٥٥، م:١٠٠٢ باختلاف].

٤٠٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ: أَخَّرَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ العَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الكُوفَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا أُمِرْتُ»، كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ. [خ:٥٢١].

(إِمَارَتِهِ): بِكَسْرِ الهمزة، أي: ولايته.

(عَلِمْتَ): بلفظ الخطاب، وهكذا (أُمِرْتُ).

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فأيمت».

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»، قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ.

[خ:٤٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١، م:٨٠٧، ٨٠٨].

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ. [خ:٤٢٤، م:٣٣، المساجد(٢٦٣)].

(عِتْبَانَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ.

* * *

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ.

[خ:٤٢٤، م:٣٣، المساجد(٢٦٣)].

(الحُصَيْنَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية.

* * *

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى البَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ خَالُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

(قُدَامَةَ): بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ الْمُهْمَلَةِ. (مَظْعُونٍ): بإعجام الظاء.

* * *

٤٠١٢، ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِاللهِ أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمَّيْهِ -وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا- أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ.

[خ:٢٣٣٩، م:١٥٤٧(١١٢)، ١٥٤٨ باختلاف].

(جُوَيْرِيَةُ): بِضَمِّ الجيم. (أَخْبَرَ رَافِعُ): «س»: «بالرفع فاعل، وللمستملي: «أخبرني»، وهو خطأ». (خَدِيجٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وبالجيم. (عَمَّيْهِ): هما ظُهَيْر مُصَغَّرُ ظهر، ومظهر. (شَهِدَا بَدْرًا): أنكر ذلك الدمياطي، وقال: «إنما شهدا أُحُدًا»، قال ابن حجر[1]: «ومن أثبت شهودهما أثبت ممن نفاه».

* * *

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ، قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

(حُصَيْنٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون.

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ

---

(١) فتح الباري (٧/٣٢٠).

عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟»، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ». [م:٢٩٦١].

(عَوْفٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبالفاء. (عُبَيْدَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (العَلَاءَ): بالمدّ. (الحَضْرَمِيِّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الرَّاء. (الفَقْرَ): بالنصب مفعول مقدم على الفعل. (فَتَنَافَسُوهَا) أي: رغبوا فيها على وجه المعارضة.

* * *

٤٠١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ كُلَّهَا. [خ:٣٢٩٧، م:٢٢٣٣].

٤٠١٧ - حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ البَدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، قَالَ: «وَاللهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا». [خ:٢٥٣٧].

(فُلَيْحٍ): بِضَمِّ الفاء، وَفَتْحِ اللَّام، وَسُكُونِ التَّحْتانِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (أَبُو لُبَابَةَ): بِضَمِّ اللَّام، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى، اسمه رفاعة بالفاء وَالْمُهْمَلَةِ. (جِنَّانٍ): «ك»: «جمع جان، وهي الحية البيضاء أو الدقيقة، أي: الصغيرة»، وقال «ز»: «(جِنَّانٍ): بِكَسْرِ الجيم، وَتَشْدِيدِ النُّون: جمع جان، ويروى: «حيات» جمع حية». (رِجَالًا)، (فَلْنَتْرُكْ): بالجزم، أي: إن تأذن فلنترك. (لَا تَذَرُونَ): «س»: «أي: تتركون خشية محاباته؛ [لكونه][1] عمه».

* * *

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ، أَنَّ عُبَيْدَالله بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لله، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ الله بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ». [خ:٦٨٦٥، م:٩٥].

(الْجُنْدَعِيُّ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ النُّون، وَبِالْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَضَمِّها، وبإهمال

---

(١) في (ب): «لأنه».

العين. (الخِيَارِ): ضد الأشرار. (الكِنْدِيَّ): بِكَسْرِ الكاف، وَسُكُونِ النُّون، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ) أي: تحيَّل في الفرار مني بها. (بِمَنْزِلَتِهِ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: المؤمن لا يكفر بالقتل، فكيف كان بمنزلته؟ قلتُ: معناه أنَّه مثله في كونه مباح الدم فقط، فإن قلتَ: هل يثبت الإسلام بقوله: أسلمت لله، أم يحتاج إلى كلمة الشهادة أيضًا؟ قلتُ: الحديث يدل على ثبوته له».

* * *

٤٠٢٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ: آنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ، قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي. [خ:٣٩٦٢، م:١٨٠٠].

(عُلَيَّةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللَّام، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (بَرَدَ) أي: مات. (أَبَا جَهْلٍ): «ز»: «كذا الرواية في البخاري من رواية زهير، وهو يصح على النداء، أي: أنت المقتول الذليل يا أبا جهل على جهة التقريع والتوبيخ، أو على لغة القصر في الأب، ويكون خبرًا لمبتدإ ...»، إلى أن قال: «ورواه الحميدي: «أنت أبو جهل»، وكذا ذكره البخاري من رواية يونس».

(وَهَلْ فَوْقَ...) إلخ، أي: ليس فعلكم زائدًا على قتل رجل. (مِجْلَزٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الجيم، وَفَتْحِ اللَّام، وبالزاي. (لَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي) أي: لو قتلني غير أكَّار، مثل: لو ذات سوار لطمني، فيكون المرفوع بعد (لو) فاعلًا بمحذوف يفسره الظاهر، ثُمَّ يحتمل أن تكون شرطية، فالجواب محذوف، أي: لتسليت، ويحتمل أن تكون

للتمني فلا جواب، والأكَّار: الزراع، أراد احتقاره وانتقاصه، كيف مثله يقتل مثله؛ لأنَّ الَّذِي قتله ابنا عفراء، وهما عمال أنفسهم في أرضهم ونخلهم.

«د»: «فإن قلتَ: أين هذا من قوله: «وهل أعمد من رجل قتله قومه»؟ قلتُ: أراد هنا انتقاص المباشر لقتله، وأراد هناك تسلية نفسه بأن الشريف إذا قتله قومه لم يكن ذلك عارًا عليه، فجوز قومه قاتلين له مجازًا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه وإن لم يباشروه، فمحل الانتقاص غير محل التعظيم، فلا تناقض».

* * *

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَبْدِالله، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهم، لَـمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا. فَحَدَّثْتُ بِهِ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.

[خ:٢٤٦٢، م:١٦٩١ بغير هذه الطريق].

(عُوَيْمٌ): بِمُهْمَلَةٍ: مُصَغَّرُ عام، بمعنى السنة. (مَعْنٌ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ. (عَدِيٌّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية.

* * *

٤٠٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، كَانَ عَطَاءُ البَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لَأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

(فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَتَيْنِ.

* * *

٤٠٢٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي.

[خ:٧٦٥، م:٤٦٣ مختصرًا].

(جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم. (وَقَرَ) أي: حصل.

* * *

٤٠٢٤- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الأُولَى -يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ -يَعْنِي الْحَرَّةَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ.

[خ:٣١٣٩].

(نتنى): بنونين وَفَوْقِيَّةٍ بينهما، أي: الجيف، أي: أسارى بدر قتلوا وصاروا جيفًا. (لَتَرَكْتُهُمْ): «ك»: «أي: أحياء ولم أقتلهم احترامًا لكلامه، وقبولًا لشفاعته، وذلك لأنَّه في قصة بني هاشم حيث الكفار أخرجوهم من مكة، وحاصروهم في خيف بني كنانة، وتقاسموا على الكفر سعى لهم سعيًا جميلًا، فإن قلتَ: تقدم في «الجهاد» أن جبيرًا حين سمع قراءته في المغرب بـ«الطور» كان كافرًا، وقد جاء إلى المدينة في أسارى بدر، ثُمَّ أسلم بعد ذلك يوم الفتح؟ قلتُ: التصريح بالكلمة والتزام

أحكام الإسلام كان عند الفتح، وأما حصول الإيمان في صدره، فكان [في][1] ذلك اليوم». (فَلَمْ تُبْقِ): الضمير فيه عائد على الفتنة الأولى الَّتِي هي [مقتلة][2] عثمان ﷺ.

«ز»: «قال الداودي: هذا وهمٌ بلا شك؛ لأنَّ عليًّا والزبير وطلحة وسعدًا وسعيدًا وغيرهم عاشوا بعد ذلك، ولعله عنى [بالفتنة][3] الأولى مقتلة عثمان، وبالثانية الحرة، وبالثالثة الفتن بالعراق مع الأزارقة»، انتهى. وقال «ك»: «(الحَرَّةَ) أي: حرة المدينة، وهي خارجها، وهو موضع قاتل عسكر يزيد بن معاوية أهل المدينة فيه، وذلك في سنة [اثنتين][4] وستين، وأما الفتنة [الثالثة][5] فهي المقاتلة التي جرت بين الزبير والحجاج، وقتله له، وتخريبه الكعبة، و[هو][6] في عام [أربعة][7] وسبعين زمان عبدالملك».

ثُمَّ قال: «فإن قلتَ: كيف قال: «لم يبق ...» إلخ، وكثيرًا بقوا وعاشوا طويلًا وماتوا حتف أنفسهم، مثل: مالك بن ربيعة، وابن عمر؟ قلتُ: المراد أن عثمان صار سببًا لهلاك كثير من البدريين، كما في القتال بين علي ومعاوية، فإن قلتَ: (أحد) نكرة في سياق النفي فيفيد العموم؟ قلتُ: ما من عام إلا خص، إلا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، مع أن لفظ العام الَّذِي قصد به المبالغة اختلفوا فيه، هل معناه العموم أم لا»، انتهى. (لِلنَّاسِ): «ك»: «في بعضها: «بالناس»، وفي بعضها: «في الناس»». (طَبَاخٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ: القوة والسمن لغة،

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٢) في (أ): «فتنة».
(٣) في (أ): «بالمقتلة».
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «اثنين».
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الثانية».
(٦) في (ب): «هي».
(٧) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أربع»، وفي «الكواكب الدراري»: «أربعين».

ثُمَّ استعمل في غيرهما، وقالوا: فلان لا طَباخ له، أي: لا عقل له، ولا خير عنده. قال حسان:

المال يَغْشى رجالًا لا طَباخَ لهم كالسَّيْلِ يَغْشى أصولَ الدِّنْدَنِ البالي

الدِّنْدِن: بِكَسْرِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ النُّون الأولى: ما اسودّ من النبات لقدمه.

* * *

٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَالله بْنَ عَبْدِالله، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتِ، تَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَذَكَرَ حَدِيثَ الإِفْكِ. [خ:٢٥٩٣، م:٢٧٧٠ مطولًا].

(حجاج): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ. (مِنْهَالٍ): بِكَسْرِ الميم. (النُّمَيْرِيُّ): بِضَمِّ النُّون. (أُمُّ مِسْطَحٍ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، اسمها سلمى. (مِرْطِهَا): الكساء. (تَعِسَ): «ك، ز»: «بِالفَتْحِ، وقيل بِالكَسْرِ أيضًا».

* * *

٤٠٢٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ الحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُالله: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ الله، تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ». [خ:١٣٧٠].

قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ، فَكَانُوا مِائَةً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤٠٢٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ.

(هَذِهِ) أي: قال ابن شهاب بعد أن ذكر غزوات رسول الله ﷺ هذه المذكورات من غزوات رسول الله ﷺ فذكر حديث بدر.

(يُلْقِيهِمْ): «س»: «بِتَشْدِيدِ القاف، وللمستملي: بِتَخْفِيفِها، وللكُشْمِيهَنِي: «يلعنهم»، من اللعن». (بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ): «ك»: «فيه دليل على جواز الفصل بين أفعل التفضيل وكلمة «من»». (فَجَمِيعُ): «ك»: «الظاهر: أنَّه مقول ابن شهاب».

(فَكَانُوا): «ك»: «أي: من شهد بدرًا من قريش (مئة): فالتفاوت بين الروايتين تسعة عشر رجلًا». وقال «س»: «(مئة): لا ينافيه قوله: (أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا)؛ لأنَّه كان فيهم من له فرس فتعدد سهمه، وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بسهامهم، فكملت مئة بهذا الاعتبار».

١٣ - بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ
فِي الجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِاللهِ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الهَاشِمِيُّ ﷺ، إِيَاسُ بْنُ البُكَيْرِ، بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ القُرَشِيِّ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ الهَاشِمِيُّ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ، أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ القُرَشِيُّ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ، كَانَ فِي النَّظَّارَةِ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ المُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الأَنْصَارِيُّ، الزُّبَيْرُ

ابْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ، أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ، ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَخُوهُ عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الْقُرَشِيُّ، عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ، عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ ابْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنَزِيُّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ، عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، مُعَوِّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ) أي: في هذا «الجامع لأقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله وأيامه»، والمقصود منه: تسمية من عُلِمَ في هذا الكتاب أنّه من أهل بدر على الخصوص، فكأنه [فذلكة وإجمال][1] لما تقدم مفصلًا، لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقًا؛ إذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرًا كأبي عبيدة ابن الجراح لم يذكره ها هنا، ولا تسمية من روى حديثًا منهم، فإن كثيرًا من المذكورين ها هنا لم [يرووا][2] حديثًا فيه، نحو: حارثة وغيره.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «تدارك وإكمال».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «يروي»، وفي (ب): «يرو».

واعلم أنَّه ذكر الأسماء بترتيب حروف الهجاء إلا رسول الله ﷺ والخلفاء الأربعة، فإنَّهُ قدمهم على غيرهم لشرفهم، وفي بعضها قدم رسول الله ﷺ فقط، وذكر الباقين بالترتيب الأول. (عُثْمَانَ): «ز»: «كذا ذكره فيمن شهد بدرًا، ولم يشهدها، لكن لما ضرب له [النبي][1] ﷺ [بسهم][2] عده فيهم، وكان ينبغي أن يذكر عاصم ابن عدي، فإنَّهُ لم يشهدها، ورده [رسول الله][3] ﷺ من الروحاء لسبب، وضرب له بسهمه».

(إِيَاسُ): بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِها، وَتَخْفِيفِ التَّحْتانِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (رَبَاحٍ): بِتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ. (عُبَيْدَةُ): مُصَغَّرُ عبد. (حَاطِبُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (بَلْتَعَةَ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (حُذَيْفَةَ): بِمُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ، ثُمَّ مُعْجَمَةٍ. (عُتْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفَوْقَانِيَّةِ. (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاء. (حَارِثَةُ): بِمُهْمَلَةٍ وراء، ثُمَّ مُثَلَّثَة.

(الرُّبِيعِ): بِالتَّصْغِيرِ، وهي أمه. (النَّظَّارَةِ): بِتَشْدِيدِ الظاء. (خُبَيْبُ): مُصَغَّرُ خب بِمُعْجَمَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ. (خُنَيْسُ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ النُّون، وَإِسْكانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (حُذَافَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالفاء، (السَّهْمِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكانِ الهاء. (رِفَاعَةُ): بِكَسْرِ الرَّاء، وَتَخْفِيفِ الفاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(لُبَابَةَ): بِضَمِّ اللام، و[بالْمُوَحَّدَتَيْنِ][4]. (سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ): «ز»: «قال المحققون: «وَهِمَ البخاريُّ في قوله: إن سعيد بن زيد قد حضر بدرًا. بل خرج من المدينة يريد لقاء [النبي][5] ﷺ فوجده منصرفًا من بدر، وكذلك وهم في خبيب بن عدي».

(١) في (أ): «رسول الله».
(٢) في (أ): «بسهمه».
(٣) في (أ): «النبي».
(٤) في (أ): «بموحدتين».
(٥) في (أ): «رسول الله».

(خَوْلَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو، وباللام. (نُفَيْلٍ): مُصَغَّرٌ. (حُنَيْفٍ): مُصَغَّرُ حنف بِمُهْمَلَةٍ ونون.

(ظُهَيْرٌ): مُصَغَّرُ ظهر، بِمُعْجَمَةٍ. (رَافِعٍ): بفاء وَمُهْمَلَةٍ. (الزُّهْرِيُّ): بِضَمِّ الزَّاي، وَفَتْحِ الهاء. (عُبَيْدَةُ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (عُبَادَةُ): بِضَمِّ العين، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ. (عَوْفٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والفاء. (لُؤَيٍّ): بِضَمِّ اللَّام، وَفَتْحِ الهمزة، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ. (عُقْبَةُ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف. (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاء. (العَنَزِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ النُّون، وبالزاي.

(عُوَيْمُ): مُصَغَّرُ عام. (عِتْبَانُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، و[إِسْكَانِ الفَوْقِيَّةِ][1]، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (قُدَامَةُ): بِضَمِّ القاف، وَتَخْفِيفِ الْمُهْمَلَةِ.

(مَظْعُونٍ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وَضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (النُّعْمَانِ): بِضَمِّ النُّون. (الجَمُوحِ): بِفَتْحِ الجيم. (مُعَوِّذ): بلفظ الفاعل بِمُهْمَلَةٍ ثُمَّ مُعْجَمَةٍ. (عَفْرَاءَ): بِمُهْمَلَةٍ وفاء وراء ومد. (أُسَيْدٍ): مُصَغَّرٌ.

(مِسْطَحٌ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وبإهمال الحاء. (أُثَاثَةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الْمُثَلَّثَةِ الأولى.

(عَبَّادٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (بنِ عَبْدِ مَنَافٍ): «ك»: «وفي بعضها: «عبد المطلب بن عبد مناف»، وهو سهو». (مُرَارَةُ): بِضَمِّ الميم، وَخِفَّةِ الرَّاء الأولى. (الرَّبِيعِ): بِضَمِّ الرَّاء.

(مَعْنُ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون. (مِقْدَادُ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ القاف، وَبِالْمُهْمَلَتَيْنِ. «س»: «للكُشْمِيهَنِي: «المقدام»، وهو غلط».

(الكِنْدِيّ): بِكَسْرِ الكاف، وَسُكُونِ النُّون، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وهذا آخر أسمائهم.

---

(١) في (أ): «سُكُونِ الفَوْقَانِيَّةِ».

١٤ - بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ: «كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ».

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟﴾ [الحشر: ٢] وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ.

٤٠٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ المَدِينَةِ كُلَّهُمْ: بَنِي قَيْنُقَاعٍ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ المَدِينَةِ". [م:١٧٦٦].

(بَنِي النَّضِيرِ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ المُعْجَمَةِ: قبيلة من اليهود.

قال «د»: «أتى بالترجمة هكذا غير مسندة؛ لشهرة الأمر فيها عند أهل السير، وكان النبي ﷺ خرج إلى بني النضير؛ ليستعينهم في دية القتيلين العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية للجوار الَّذي كان النبي ﷺ عقده لبني عامر، فخلا بنو قينقاع بأنفسهم، وأجمعوا على اغتيال النبي ﷺ بأن يلقوا عليه رحًى، فأخبره جبريل عليه السلام، فانصرف، فنادوه، فلم يلتفت إليهم، ثُمَّ آذنهم بالخروج، وهو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، يريد به يهود بني النضير حين أجلاهم رسول الله ﷺ وحشرهم إلى الشام، وهو أول الحشر، والثاني: حشرهم [ليوم][1] القيامة». (جَعَلَهُ)

---

(١) في (أ): «يوم».

أي: جعل قتال بني النضير.

(نَضِرِ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (قُرَيْظَةُ): بالقاف والراء وَالْمُعْجَمَةِ: قبيلة من يهود المدينة، وهما مرفوعان، والمفعول محذوف، أي: رسول الله ﷺ. (آمَنَهُمْ) أي: جعلهم آمنين. (قَيْنُقَاعِ): بِفَتْحِ القاف الأولى، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَفَتْحِ النُّون وَضَمِّها وَكَسْرِها، وَبِالْمُهْمَلَةِ، وهو منصوب بدل. (حَارِثَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُثَلَّثَةٍ.

* * *

٤٠٢٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ. تَابَعَهُ هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ. [خ:٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣، م:٣٠٣١بزيادة].

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (هُشَيْمٌ): مُصَغَّرٌ.

* * *

٤٠٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ. [خ:٢٦٣٠، م:١٧٧١مطولاً].

* * *

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر:٥٩].[خ:٢٣٢٦،م:١٧٤٦].

(الْبُوَيْرَةُ): «س»: «بِمُوَحَّدَة مُصَغَّرُ بورة، وهي الحفرة، وهي مكان بين المدينة

وتيماء»، وقال «ك»: «(الْبُوَيْرَةُ): مُصَغَّرُ بورة، موضع بقرب المدينة، و(نَخْلَ): كانت لبني النضير، الجوهري[1]: البؤرة بالهمز: الحفرة».

* * *

٤٠٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ، أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ. قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ ... وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

[خ:٢٣٢٦، م:١٧٤٦ بدون زيادة أبي سفيان].

(حَبَّانُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ، وبالنون. (سَرَاةِ): بِالفَتْحِ جمع سَرِيّ، وهو الرئيس. (لُؤَيٍّ): بِضَمِّ اللَّام، وَفَتْحِ الهمزة، وَشَدَّةِ الياء. (أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ): بِمُثَلَّثَةٍ، اسمه المغيرة ابن عم رسول الله ﷺ، كان كافرًا حين التحريق، وأسلم بعد ذلك يوم الفتح. (مِنْهَا) أي: البويرة، أي: من جهتها.

(مُسْتَطِيرُ) أي: [مشتعل][2]. (نُزْهٍ): بِضَمِّ النُّون وَفَتْحها: النزاهة، وهي البعد من السوء. (أَرْضَيْنَا): «س»: «بالتثنية».

(تَضِيرُ): بِفَتْحِ الْمُثَنَّاةِ، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، من الضير، يضير أي: يتضرر بذلك، وفي

---

(١) الصحاح (٢/٥٨٣).

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «مستقل»، وفي (ب): «مستطر».

بعضها: «نضير» بالنون، [فقيل][1]: «من النضارة».

* * *

٤٠٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ دَعَاهُ، إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَأَدْخِلْهُمْ، فَلَبِثَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ، وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ، وَعَبَّاسٌ، فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ، وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا المَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ: تَذْكُرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ،

---

(١) في (أ): «وقيل».

وَالله يَعْلَمُ: إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ؟ ثُمَّ تَوَفَّى الله أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَالله يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ؟ ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي -يَعْنِي عَبَّاسًا- فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ الله وَمِيثَاقَهُ: لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُنْذُ وَلِيتُ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَالله الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ. [خ:٢٩٠٤، م:١٧٥٧ بزيادة].

(أَوْسٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (الحَدَثَانِ): بِمُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ، وَبِمُثَلَّثَةٍ ونون. (النَّصْرِيُّ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (يَرْفَا): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الرَّاء، وبالفاء مهموز وغير مهموز.

«س»: «تنبيه: ذكر ابن سيد الناس[1]، عن أبي عمرو الشيباني، أن القائل: «وهان على سراة بني لؤي ...»: أبو سفيان، والقائل: «أدام الله ...» البيتين: حسانٌ، عكس ما في «الصحيح»، قال: وهو الأشبه. وقال ابن حجر[2]: بل الَّذِي في «الصحيح» أصح؛ لأنَّ قريشًا وَعَدُوا بني النضير بالمساعدة والمظاهرة، فلما وقع لبني النضير ما

---

(١) عيون الأثر (٧٥/٢)، وابن سيد الناس: هو فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى أبو الفتح ابن سيد الناس الشافعي (ت٧٣٤هـ)، أجاز له النجيب الحراني، وحضر على ابن العماد الحنبلي، وسمع القطب القسطلاني، والعز الحراني، وخلق، قال ابن حجر: «ولعل مشيخته يقاربون الألف». يُنظر: الدرر الكامنة (٤٧٧/٥)، وطبقات الشافعية الكبرى (٢٦٨/٩).

(٢) فتح الباري (٣٣٣/٧).

وقع، قال حسان ذلك موبخًا لقريش، وهم بنو لؤي، فأجابه أبو سفيان بما أجاب إيذانًا بقلة المبالاة بهم، فإن العداوة كانت بينهم وبين أهل الكتاب أيضًا، وأشار في جوابه إلى أن خراب أرض بني النضير إنَّما يضير الأرض المجاورة لها، وهي المدينة لا مكة».

(فَاسْتَبَّ): «ك»: «فإن قلتَ: لا يجوز كونهما سابًّا ولا مسبوبًا، فما وجهه؟ قلتُ: لم يكن[1] السَبُّ من قبيل القذف، ولا من نوع آخر من المحرمات». (اتَّئِدُوا) أي: لا تستعجلوا، وهو من التؤدة، وهي التأني والمهلة. (أَنْشُدُكُمْ): بِضَمِّ الشين. (لَا نُورَثُ): بِفَتْحِ الرَّاء، والمعنى على الكسر أيضًا صحيح.

(مَا احْتَازَهَا): من الاحتياز، وهو الجمع. [(اسْتَأْثَرَهَا)][2]: «ك»: «الاستئثار: الاستبداد والاستقلال». (فِيهِ) أي: العمل. (أَنْتُمْ): «ك»: «فإن قلتَ: (أَنْتُمْ) جمع و(تَذْكُرَانِ) مثنى، فلا مطابقة بين المبتدإ والخبر؟ قلتُ: على مذهب من قال: أقل الجمع اثنان، [أو][3] لفظ (حِينَئِذٍ) خبره، و[(تَذْكُرَانِ)][4]: ابتداء كلام، وفي بعضها: «أنتما»».

(فَجِئْتُمَانِي): «ك»: «فإن قلتَ: قال أولًا: «جئتما»؟ قلتُ: لعلهما [جاءا][5] بالاتفاق أولًا، ثُمَّ جاء عباس وحده». (بَدَا لِي) أي: ظهر لي.

* * *

٤٠٣٤ - قَالَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ

---

(١) بعدها في (ب) زيادة: «السبب من».
(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «استأثر».
(٣) في (أ): «و».
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «يذكران».
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «جاء».

أَوْسٍ: أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللهَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ -يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ- إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا المَالِ»؟ فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ، قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقًّا.

[خ:٦٧٢٧، ٦٧٣٠، م:١٧٥٨ مختصرًا].

(فَقَالَ) أي: الزهري. (فِي هَذَا المَالِ) أي: من جملة من يأكل من هذا المال، لا أنه لهم بخصوصه. (غَلَبَهُ [عَلَيْهَا][(١)]) أي: بالتصرف فيها، وهذا الحديث والذي بعده مرَّا في «الجهاد».

* * *

٤٠٣٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَالعَبَّاسَ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ.

[خ:٣٠٩٢، م:١٧٥٩ مختصرًا].

٤٠٣٦- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا المَالِ»، وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي. [خ:٣٠٩٢، م:١٧٥٩ مختصرًا].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عليه».

١٥- بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

٤٠٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ، قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ -وحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ أَوْ: فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ؟ فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ- فَقَالَ: نَعَمِ، ارْهَنُونِي، قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ، قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ -قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ- فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو، قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ، قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ -قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟ قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ- قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ، وَالحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ، فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ، وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ رِيحًا، أَيْ أَطْيَبَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو:

قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ العَرَبِ وَأَكْمَلُ العَرَبِ، قَالَ عَمْرٌو: فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ، قَالَ: دُونَكُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ. [خ:٢٥١٠، م:١٨٠١].

(كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ): ضد الأخس، اليهودي القرظي الشاعر، كان يهجو رسول الله ﷺ. (مَنْ لِكَعْبٍ؟) أي: من يستعد لقتله. (مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللَّام. (عَنَّانَا): بِتَشْدِيدِ النُّون، أي: كلفنا المشقة. (لَتَمُلَّنَّه): بِفَتْحِ التاء الفَوْقِيَّةِ والميم، وَضَمِّ اللَّام، وَتَشْدِيدِ النُّون من الملل، أي: لتزيدن ملالتكم، وضجركم منه. (وحَدَّثَنَا) أي: قال سفيان: وحدثنا عمرو (غَيْرَ مَرَّةٍ) أي: مرارًا.

(أُرَى فِيهِ) أي: أظن في الحديث. (نَرْهَنُكَ): «ز»: «بِفَتْحِ أوله؛ لأنه من رهن، وفيه لغة: أرهن». (اللَّأْمَةَ): بِتَشْدِيدِ اللَّام، وَسُكُونِ الهمزة، (قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ): وقال أهل اللغة: هي الدرع. «د»: «ويجوز تسهيل الهمزة بإبدالها ألفًا على القاعدة، ويقال لجمعها: لأم».

(أَبُو نَائِلَةَ): «ك»: «بالنون والهمز بعد الألف، وفي «جامع الأصول»: بالنون وَالتَّحْتِيَّةِ، اسمه سلكان بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللام».

(امْرَأَتُهُ): اسمها عقيلة. (عَبْسٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (عَبَّادُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (بِشْرٍ): «ك»: «بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ». (قَائِلٌ بِشَعَرِهِ): «ك»: «أي: أخذ به»، وقال «ز»: «(قَائِلٌ) بالقاف، ويروى: «مائل» بالميم». (دُونَكُمْ) أي: خذوه. (مُتَوَشِّحًا): يقال: توشح الرجل بثوبه وسيفه.

(أَعْطَرُ نِسَاءِ العَرَبِ): «س»: «روي: «سيد» بدل «نساء»، وهو تصحيف». (وَأَكْمَلُ العَرَبِ): «ك»: «روي لفظ «أكمل» مرفوعًا ومنصوبًا». «س»: «للأصيلي: «أجمل»». (أَشَمَّ): «ز»: «بِفَتْحِ الشين على الأفصح».

١٦ - بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ

وَيُقَالُ: سَلَّامُ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ، كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ: فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ.

٤٠٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ.[خ:٣٠٢٢].

(أَبِي رَافِعٍ): ضد خافض. (الحُقَيْقِ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ القاف، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (سَلَّامُ): بِتَشْدِيدِ اللَّام. (هُوَ بَعْدَ) أي: قتله بعد قتل كعب.

(نَصْرٍ): بِسُكُونِ المُهْمَلَةِ. (زَائِدَةَ): من الزيادة. (عَتِيكٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَسُكُونِ التحتية، وبالكاف.

* * *

٤٠٣٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَاللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُاللهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ البَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ البَوَّابُ، يَا عَبْدَاللهِ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ البَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ البَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ البَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ

إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ القَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ البَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ، فَخَرَجْتُ مِنَ البَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي البَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ضَبِيبَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى البَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ»، فَبَسَطْتُ رِجْلِي، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ. [خ:٤٠٣٩].

(يَسْرَحِهِمْ): بسين وحاء مُهْمَلَتَيْنِ، أي: رجعوا بمواشيهم الَّتِي ترعى. (يَا عَبْدَاللهِ): «ك»: «الظاهر أنَّه يريد معناه اللغوي لا العلم وإن احتمل ذلك».

(الأَغَالِيقَ): «س»: «بمعجمة: جمع غلق بِفَتْحِ أوله: ما يغلق به الباب، والمراد بها: المفاتيح، ولغير أبي ذر بِمُهْمَلَةٍ: المفاتيح أيضًا». (وَدٍّ): «ك»: «هو مدغم: وتد»، وقال «د»: «(وَدٍّ): بدال مُشَدَّدَةٍ: لغة في الوتد، وهي لغة بني تميم، ويروى: «على وَتِدٍ» بِمُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ مَكْسُورَةٍ قبل الدال على اللغة المشهورة». (يُسْمَرُ): بالبناء للمفعول من السمر، وهو الحديث بالليل.

(عَلَالِيَّ): بِفَتْحِ الياء المُشَدَّدَةِ: جمع علية بِضَمِّ المُهْمَلَةِ وَكَسْرِها، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ:

الغرفةُ العاليةُ. (إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي): بِكَسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، أي: علموا، و(إِنْ) شرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده، مثل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة:٦]. (أَهْوَيْتُ): قصدت. (دَهِشٌ): بِكَسْرِ الهاء، بعدها مُعْجَمَةٌ.

(أَغْنَيْتُ): يقال: ما يغني عنك، أي: ما يجزي عنك وما ينفعك، وقيل بِالضَّمِّ، أي: قبل هذه الساعة. (ضَبِيبَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى، بوزن رغيف: حرْفُه. الخطابي[1]: «هكذا يروى ولا أراه محفوظًا، إنَّما هو [ظبة][2] السيف، وهو حرف حده، وأما الضبيب فلا أدري له معنًى يصح فيه، إنَّما هو سيلان الدم من الفم».

(أُرَى): بِالضَّمِّ: أظن. (أَنْعَى): بِفَتْحِ العين من النعي، وهو خبر الموت. (النجاء): «ز»: «بِفَتْحِ النُّون والمد والقصر، يعني السلامة، والمد أشهر إذا أفردوه، فإن كرروا قصروا قالوا: النجا النجا»، وقال «س»: «بالنصب، أي: أسرعوا».

* * *

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَاللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ عُتْبَةَ، فِي نَاسٍ مَعَهُمْ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ، قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ، قَالَ: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٧١٥).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «فئة»، وفي (ب): «ضبة».

اختبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ، وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ، وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ، قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ البَابِ، حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الحِصْنِ فِي كَوَّةٍ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذِرَ بِي القَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ، فَإِذَا البَيْتُ مُظْلِمٌ، قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: أَلَا أُعْجِبُكَ لِأُمِّكَ الوَيْلُ، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ المُغِيثِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ العَظْمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ، أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ، فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ.

[خ:٣٠٢٢].

(شُرَيْحٌ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (بَعَثَ...) إلخ، تقدم تسمية المبعوثين، وأنهم خمسة، ولم يذكر فيهم عبدالله بن عتبة بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ. «ز»: «صوابه عبدالله بن أنيس»، يعني بدل عبدالله بن عتبة، ثُمَّ قال: «وكانت هذه السرية في رمضان سنة ست».

(بِقَبَسٍ) أي: شعلة من نار. (هَدَتِ): «ز»: «قيل: صوابه بالهمز: سكنت ونام

الناس». «د»: «لعل وجهه أنَّه خفيف الهمزة المَفْتُوحَةِ بإبدالها ألفًا، فالتقت هي والتاء السَّاكِنَةِ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين».

(كَوَّةٍ): بِفَتْحِ الكاف وَضَمّها: نقب بالبيت. (فَغَلَّقْتُهَا): بالغين المُعْجَمَةِ، ويروى بِتَشْدِيدِ اللَّام وَتَخْفِيفِها، وبالألف، لغات في التنزيل: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف:٢٣]. (فَلَمْ تُغْنِ) أي: لم تنفع. (أَنْكَفِئُ) أي: أنقلب (عَلَيْهِ، فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي): «س»: «في الرواية [الأولى][1]: «فانكسرت ساقي»، قال الداودي: الخلع: زوال المفصل من غير كسر، وقد يتجوز بالتعبير بأحدهما عن الآخر».

(أَحْجُلُ): بِمُهْمَلَةٍ، ثُمَّ جيم من الحجل، وهو أن يرفع رِجْلًا ويقف على الأخرى، ويقال: حجل في مشيه، إذا مشى مثل المقيد، أي: قارب خطوه. (قَلَبَةٌ): بِفَتْحِ القاف واللَّام، أي: علة. «س»: «وأصله من القِلاب: داء يصيب البعير فيموت من يومه».

اعلم أن في حديثي هذه القصة اختلافًا من وجوه، ففي الأول أنَّه ضرب أبا رافع ضربتين، وفي الثاني: ثلاثًا. «ز»: «والأخذ بالزيادة أولى، وفي الأول: «انكسرت رجلي»، وفي الثاني: (انْخَلَعَتْ)، وفي الأول: «[بصق][2] عليها النبي ﷺ»، وفي الثاني: (فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ)، وإن كان هو المحفوظ ببركة دعائه ﷺ، ولعله دعا لهم حين أرسلهم، وفي الأول: «علق الأغاليق على ود»، وفي الثاني: (وَضَعَ مِفْتَاحَ الحِصْنِ فِي كَوَّةٍ)، وفي الأول: «إنَّه بعد سماعه الناعية انطلق إلى أصحابه، فقال: النجاء»، وفي الثاني: قال لهم: (انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ الله ﷺ، فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ)». «ز»: «إلا أن يريد في الأول أنَّه انطلق إلى أصحابه، أي: أدركهم يسيرون»، وقال «د»: «ويمكن دفع الاختلاف بين

---

(١) من «التوشيح» فقط.

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «سبق».

هذه الوجوه أو غالبها إذا تؤملت».

١٧ - بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١].

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣] وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا ﴿بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران:١٦٩] الآيَةَ.

٤٠٤١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ». [خ:٣٩٩٥].

(أُحُدٍ): جبل من المدينة على قدر أقل من فرسخ، ذكر الزبير بن بكار أن قبر هارون عليه الصلاة والسلام به، وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل

حجاجًا، فمات هناك، وكانت الغزوة عنده في شوال سنة ثلاث، وشذ من قال: سنة أربع.

(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ...) إلخ، «س»: «ثبت هذا الحديث لأبي الوقت والأصيلي فقط. قال ابن حجر[1]: والصواب إسقاطه كما لغيرهما، فإن المعروف في لفظ الحديث: «يوم بدر» كما تقدم في غزوتها بسنده ومتنه لا يوم أُحُد».

* * *

٤٠٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا»، قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ:١٣٤٤، م:٢٢٩٦].

(حَيْوَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (صَلَّى...) إلخ، فإن قلتَ: فما [بال][2] الشافعية حيث قالوا: «لا يُصلى عليه»؟ قلتُ: تقدم أيضًا أنّه لم يصل على أهل أُحُد، فلا بد من التوفيق بينهما، بأن تحمل الصلاة على الدعاء لهم بدعاء الميت.

(طَلَعَ الْمِنْبَرَ): هكذا في بعض النُّسَخ، «ز»: «وهو بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِها، يُقال: طلعت على القوم، إذا أتيتهم، وطلعت الجبل بِالكَسْرِ: علوته، قاله الجوهري[3].

---

(١) فتح الباري (٣٤٩/٧).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «قول».

(٣) الصحاح (١٢٥٣/٣).

(فَرَطٌ): بالتحريك، وهو الَّذِي يتقدم الواردة ليصلح الحياض والدلاء ونحوهما، أي: أنا سابقكم على الحوض كالمهيئ له. (مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ): «ك»: «فإن قلتَ: موعدهم المدينة؛ إذ هي مكان وفاء الموعد؟ قلتُ: معناه كان موعدكم الحوض، أو مكان وفاء الوعد ثمة».

* * *

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ، قَالَ: لَقِينَا المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَاللهِ، وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا»، فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الغَنِيمَةَ الغَنِيمَةَ، فَقَالَ عَبْدُاللهِ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا، فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ»، فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ»، فَقَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ، أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اعْلُ هُبَلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا العُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا اللهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ»، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي.

[خ:٣٠٣٩].

(عَبْدُ اللهِ): هو ابن جبير. (ظَهَرْنَا) أي: غلبنا. (يَشْتَدِدْنَ): بشين مُعْجَمَةٍ من الاشتداد، أي: يسرعن في المشي، وللكُشْمِيهَنِي: «يسندن» بِضَمِّ أوله، وَسُكُونِ

الْمُهْمَلَتَيْنِ، بينهما نون مَكْسُورَةٌ، أي: يصعدن. (بَدَتْ): ظهرت. (سوقهن): جمع ساق. (خَلَاخِلُهُنَّ): جمع خلخال. (صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ) أي: تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون، قال العلماء: في ذلك من الحكمة تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي. (اعْلُ هُبَلُ): بِضَمِّ الهاء: اسم صنم كان في الكعبة، وهي منادى، أي: أظْهِرْ دِينَكَ. (العُزَّى): تأنيث أعز بالزاي: اسم صنم لقريش.

(تَجِدُونَ): للكُشْمِيهَنِي: «ستجدون». (مُثْلَةً): «ك»: «بِضَمِّ الميم، وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ، من مَثَّلَ بالقتيل، إذا جدعه كما صنعوا بحمزة ﷺ»، وقال «ز»: «(مثلة): بِفَتْحِ الميم، وَضَمِّ الثاء، وقيل: بِضَمِّ الميم، بوزن غرفة، وقيل: بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الثاء، مصدر». (وَلَمْ تَسُؤْنِي) أي: لم أكرهها.

* * *

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «اصْطَبَحَ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ». [خ:٢٨١٥].

(اصْطَبَحَ الخَمْرَ) أي: شرب الخمر صبوحًا، أي: قبل تحريمها. (نَاسٌ): منهم عبدالله والد جابر.

* * *

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ: إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأُرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ. [خ:١٢٧٤].

(جَعَلَ يَبْكِي): شفقًا على أن لا يلحق بمن تقدمه.

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. [م:١٨٩٩].

(رَجُلٌ): هو عمير مُصَغَّرٌ، ابن الحُمام بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم. «ك»: «لكنهم قالوا: كان ذلك في بدر».

* * *

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ»، أَوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإِذْخِرِ»، وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا. [خ:١٢٧٦، م:٩٤٠].

(خَبَّابٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى. (أَيْنَعَتْ) أي: نضجت.
(يَهْدِبُهَا): من هدب [الثمرة][1]: اجتناها.

* * *

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «التمرة».

٤٠٤٨ - أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ، فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أُجِدُّ، فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَهُزِمَ النَّاسُ، فَقَالَ: اللهمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ. فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ، فَمَضَى فَقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ -أَوْ قَالَ: بِبَنَانِهِ- وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ. [خ:٢٨٠٥، م:١٩٠٣بزيادة].

(عَمَّهُ): هو أنس بن النضر، بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (أَوَّلِ قِتَالِ): «ك»: «فإن قلتَ: لم تكن بدر أول الغزوات؟ قلتُ: كان أول القتالات العظيمة[1]». (لَيَرَيَنَّ اللهُ): من الرؤية، بنون التوكيد. (أُجِدُّ): «ز»: «قال السفاقسي: روي بِضَمِّ الهمزة، وَتَشْدِيدِ الدال، وصوابه: بِفَتْحِ الهمزة، وَكَسْرِ الجيم، وَتَشْدِيدِ الدال، يقال: جَدَّ جِدًّا، إذا اجتهد في الأمر وبالغ. وروي بِفَتْحِ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الدال، أي: ما أفعل»، انتهى.

واعترض «د» ما رده السفاقسي، قال: «بل هو صواب، وله وجه ظاهر، يقال: أَجَدَّ فلانٌ هذا الشيء، إذا جعله جديدًا، فالمعنى: ليرين الله ما أجدد في الإسلام من شدة القتل بالكفار، واقتحام الأهوال في قتالهم، فتأمله».

(فَهُزِمَ): بِضَمِّ الهاء. (أَيْ سعد): بمعنى يا سعد. (دُونَ أُحُدٍ) أي: عند أُحُد. (أُخْتُهُ): «د»: «هي الربيع بنت النضر بن ضمضم». (بِشَامَةٍ): بِتَخْفِيفِ الميم: الخال. (أَوْ قال: بِبَنَانِهِ): «ك»: «البنان: رأس [الأصبع][2]». (طَعْنَةٍ) أي: برمح. (ضَرْبَةٍ): بسيف.

---

(١) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «واحد»، وليست في «الكواكب الدراري»، والصواب حذفها.

(٢) في (أ): «الأصابع».

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ﷺ، يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.

[خ:٢٨٠٧].

(فَأَلْحَقْنَاهَا): «ك»: «فإن قلتَ: كيف جاز إلحاق الآية بالمصحف بقول واحد أو اثنين، وشرط كونه قرآنًا التواترُ؟ قلتُ: كان متواترًا عندهم، وإنَّما فقدوا مكتوبيتها، فما وجدوها مكتوبة إلا عنده، فإن قلتَ: ما تعلقه بهذا الموضع؟ قلتُ: نزولها في عم أنس ونظائره ممن شهد أحدًا».

* * *

٤٠٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةً تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةً تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ [النساء:٨٨] وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةُ، تَنْفِي الذُّنُوبَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ».

[خ:١٨٨٤، م:١٣٨٤ مختصرًا باختلاف].

(نَاسٌ): هم عبدالله بن أبي وأصحابه. (إِنَّهَا) أي: المدينة.

١٨ - بَابُ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢]

٤٠٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] بَنِي سَلِمَةَ، وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

[خ:٤٥٥٨، م:٢٥٠٥].

(سَلِمَةَ): بِفَتْحِ السين، وَكَسْرِ اللَّام. (حَارِثَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُثَلَّثَةٍ.

* * *

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَاذَا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: لَا بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ، كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنِ امْرَأَةٌ تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «أَصَبْتَ».

[خ:٤٤٣، م:٧١٥بغير هذه الطريق، والرضاع:٥٤، والمساقاة:١٠٩].

(فَهَلَّا): «ز»: «مُشَدَّدَةُ اللَّام للتحضيض، وانتصب (جَارِيَةً) بإضمار «تزوجت»». (تُلَاعِبُكَ): مشتق من اللعب. (خَرْقَاءَ) أي: لا رفق بها، ولا سياسة.

* * *

٤٠٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ أَبَاهُ

اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ جِزَازُ النَّخْلِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ»، فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ»، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللهُ البَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى البَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. [خ:٢١٢٧].

(سُرَيْجٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وبالجيم. (فِرَاسٍ): بِكَسْرِ الفاء، وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (سِتَّ بَنَاتٍ): «ك»: «فإن قلتَ: تقدم أنها تسع بنات، فما الجمع؟ قلتُ: التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد». (جذاذ): بِفَتْحِ الجيم وَكَسْرِها. (أُغْرُوا بِي) أي: هيجوا، [وأطاف به أي: ألم به][1]. (بَيْدَرًا): هو الموضع الَّذِي [يداس][2] فيه الطعام، أي: يجتمع ثمة.

* * *

٤٠٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ القِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

[خ:٥٨٢٦، م:٢٣٠٦].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «أو طافوا بي أي: ألموا به»، وفي (ب): «وطافوا بي إلى ألموا به».

(٢) في (أ): «يدرس».

(رَجُلَانِ): هما جبريل وميكائيل كما في مسلم. (كَأَشَدِّ): «ك»: «الكاف زائدة».

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

[خ:٣٧٢٥، م:٢٤١٢].

(نَثَلَ): بِفَتْحِ النُّون وَالْمُثَلَّثَةِ: نقض.

* * *

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا، يَقُولُ: «جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ».

[خ:٣٧٢٥، م:٢٤١٢].

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا، يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، وَهُوَ يُقَاتِلُ. [خ:٣٧٢٥، م:٢٤١٢].

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ.

[خ:٢٩٠٥، م:٢٤١١].

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

[خ:٢٩٠٥، م:٢٤١١].

(شَدَّادٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ المُهْمَلَةِ الأولى.
(يَسَرَة): بِالتَّحْتِيَّةِ والراء وَالمُهْمَلَةِ المَفْتوحاتِ.

٤٠٦٠، ٤٠٦١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ، عَنْ حَدِيثِهِمَا. [خ:٣٧٢٢، ٣٧٢٣، م:٢٤١٤].

(زَعَمَ) أي: قال. (غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ): «ز»: «بالجرِّ والرفع». (عَنْ حَدِيثِهِمَا) أي: إنهما حدثاه بذلك.

* * *

٤٠٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِاللهِ، وَالمِقْدَادَ، وَسَعْدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ. [خ:٢٨٢٤].

٤٠٦٣- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. [خ:٣٧٢٤].

٤٠٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: «انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ»، قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ

وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا. [خ: ٢٨٨٠، م: ١٨١١].

(مُجَوِّبٌ) أي: مُتَرِّسٌ، من الجوبة وهو الترس. (بِحَجَفَةٍ): بحاء وجيم مَفْتُوحَتَيْنِ، وفاء: التُّرْس الَّذِي من الجلد، ويسمى بالدرقة.

(شَدِيدَ النَّزْعِ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الزَّاي، ثُمَّ مُهْمَلَةٍ، أي: رَمْي السهم.

(بِجَعْبَةٍ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَمُوَحَّدَةٍ: الآلة الَّتِي توضع فيها السهام. (لَا تُشْرِفْ): بِضَمِّ أوله، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، من الإشراف، ولأبي الوقت بِفَتْحَتَيْنِ، وَتَشْدِيدِ الشين والراء، وأصله: تتشرف.

(يُصِيبُكَ): «ز»: «هو بالرفع، كذا لهم وهو الصواب، وعند الأصيلي: «يُصِبْكَ»، وهو خطأ وقلب للمعنى؛ إذ لا يستقيم أن تقول: إن لا تشرف يصبك، ولكن جوزه الكوفيون»، انتهى. «د»: «تقدم توجيهه -أي: الجزم- على رأي الكسائي، وأن التقدير: فإن تشرف يصبك سهم، وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى. نعم، غير الكسائي إنَّما يقدر فعل الشرط منفيًّا، فمن ثَمَّ يجيء انقلاب المعنى في مثل هذا التركيب».

(أُمَّ سُلَيْمٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ: أم أنس. (أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا): «ك»: «الخدم بِالْمُعْجَمَةِ والدال الْمَفْتُوحَتَيْنِ»: جمع خدمة، وهي الخلخال، وقيل: «أصل الساق». «ز، د»: «وهو محمول [إما][1] على نظر الفجأة، أو كون أنس إذ ذاك صغيرًا». [(تُنْقِزَانِ)][2] «ز»: «بِضَمِّ القاف والزاي، كذا هنا لجميع الرواة عن أبي معمر، ومعنى النقز: الوثب

---

(١) من (أ) فقط.

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ينقزان».

والقفز». (القُرَبَ): «ز»: «قال القاضي[1]: ضبطه الشيوخ بنصب الباء، وفيه بعد إلا على تقدير نزع الخافض، أي: بالقرب. وقيل: صوابه: بالرفع على الابتداء، كأنه قال: والقرب على متونهما».

* * *

٤٠٦٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي، قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ، حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ. بَصُرْتُ: عَلِمْتُ، مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ: مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ. [خ:٣٢٩٠].

(أُخْرَاكُمْ) أي: قاتلوهم. (مَا احْتَجَزُوا) أي: ما امتنعوا من قتله. (قَتَلُوهُ): قتله خطأ عتبة بن مسعود، أخو عبدالله بن مسعود. (بَقِيَّةُ خَيْرٍ): «ز»: «قيل: بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين [إياه][2]».

١٩ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٢٤).

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «أباه».

حَجَّ البَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ القُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ. قَالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا البَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ -فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ- فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعَكَ.

[خ:٣١٣٠].

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (مَوْهَبٍ): بِفَتْحِ الميم والهاء. (رَجُلٌ)، (القُعُودُ): جمع قاعد.

(أَنْشُدُكَ): بِضَمِّ الشين: أطلب منك.

(تَغَيَّبَ): «ز»: «قال الداودي: هذا خطأ في اللفظ، إنَّما يقال: تغيب، لمن تعمَّد التخلف، فأما من تخلَّف لعذر فلا». «د»: «قلتُ: يحتاج إلى نقل عن أئمة اللغة، ويعِزُّ وجوده، ومراده لمن تعمد التخلف بلا عذر، وإلا لم يلتئم كلامه».

(فَكَبَّرَ) أي: قال: الله أكبر.

(عَفَا عَنْهُ): حيث قال: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾.

٢٠- بَابُ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:١٥٣]

تُصْعِدُونَ: تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

٤٠٦٧- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَاللهِ ابْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ: إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ. [خ:٣٠٣٩].

(الرَّجَّالَةِ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَشدَّةِ الجيم: جمع راجل، خلاف الفارس. (وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ): «ك»: «فإن قلتَ: القياس: أدبروا منهزمين؟ قلتُ: معناه أقبلوا إلى المدينة».

٢١- بَابُ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران:١٥٤]

٤٠٦٨- وقَالَ لِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ. [خ:٤٥٦٢].

٢٢- بَابُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ»، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

٤٠٦٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ: «اللهمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

[خ: ٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦، والدعوات باب: ٥٨].

(السُّلَمِيُّ): بِضَمِّ السين، وَفَتْحِ اللَّام.

٤٠٧٠ - وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

[خ: ٤٠٦٩].

(صَفْوَانَ): أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه غاية الحسن، وكذا (سُهَيْلِ) مُصَغَّرُ سهل، (بْنِ عَمْرٍو) في بعضها: «ابن أبي عمرو» بزيادة «أبي». «ك»: «وهو سهو». (وَالحَارِثِ) أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح، وصار من المحسنين في الإسلام.

٢٣ - بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ

٤٠٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ،

وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ. [خ:٢٨٨١].

(مُرُوطًا) أي: أكسية من صوف أو خز يؤتزر بها. (أُمُّ سَلِيطٍ): بِفَتْحِ [السين][1] المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ، كانت زوجة أبي سليط، فمات عنها قبل الهجرة، فتزوجها مالك ابن سنان، فأولدها أبا سعيد الخدري. (أَحَقُّ بِهِ): «ز»: «إنَّما قال ذلك؛ لأنَّه كانت عادته يعطي الأجانب ويحرم من عنده، كما [كان يفعل][2] بابنه عبدالله وابنته حفصة؛ ولهذا قيل: أتعب من بعده». (تُزْفِرُ): «ز»: «بِفَتْحِ أوله، وَإِسْكَانِ الزَّاي، وَكَسْرِ الفاء، أي: تخيط، هكذا فسره البخاري، وهو غير معروف في اللغة، قال أهل اللغة: زفر [الحمل][3] يزفره زفرًا، أي: حمله، وقال القاضي[4]: «(تُزْفِرُ) أي: تحملها ملأى على ظهرها، والزفر الحمل على الظهر»».

٢٤- بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ رضي الله عنه

٤٠٧٢- حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ، قَالَ لِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ، نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُاللهِ

---

(١) من (أ) فقط.
(٢) في (أ): «فعل».
(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الجمل».
(٤) مشارق الأنوار (١/٣١٢).

مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُاللهِ: يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي العِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُاللهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى القِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ البُظُورِ، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ العَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «آنْتَ وَحْشِيٌّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟» قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟» قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ، قُلْتُ: لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ، لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ الفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ العَبْدُ الأَسْوَدُ.[خ:المغازي باب:٣].

(بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ ﷺ): زاد النسفي: «سيد الشهداء». (حُجَيْنٌ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ التَّحْتانِيَّةِ، وبالنون. (يَسَارٍ): ضد يمين. (الضَّمْرِيّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَإِسْكانِ الميم، وبالراء. (الخِيَارِ): ضد الأشرار. (حِمْصَ): «ز»: «فيه الصرف وعدمه»، وقال «ك»: «(حِمْصَ): بلد بالشام يذكر ويؤنث، قال النووي[١]: هو غير منصرف للعجمية والعلمية والتأنيث، وذكر الثعلبي[٢] أنَّه نزل حمص تسع مئة رجل من الصحابة».

(حَمِيتٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الميم، هو الزق الَّذِي لا شعر عليه، وهو للسَّمَن، وَيُشَبَّه به الرجلُ السَّمِينُ الجَسِيمُ. (مُعْتَجِرٌ): «ك»: «الاعتجار: لف العمامة على الرأس»، وقال «ز»: «أي: لفها على رأسه من غير أن يديرها [تحت][٣] لحيته».

(قِتَالٍ): بِكَسْرِ القاف، وَخِفَّةِ الفَوْقانِيَّةِ، وباللام، «ك»: «وفي بعضها بِضَمِّ القاف».

(العِيصِ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (طُعَيْمَةَ): مُصَغَّرُ طعمة بن عدي بن الخيار، قال «ز»: «إنَّما هو طعيمة بن عدي بن نوفل، وأما عدي بن الخيار [فهو][٤] ابن أخي طعيمة؛ لأنَّه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل». (جُبَيْرٌ): مُصَغَّرُ ضد كسر. (عَامَ عَيْنَيْنِ): «ز»: «هو اسم لعام واحد»، وقال «س»: «أي: سَنَةَ أُحُد»، وقال «ك»: «(عينين) بلفظ تثنية عين، وبلفظ الجمع، وعلى التقديرين النُّون معتقب الإعراب منصرفًا وغير منصرف».

[(بِحِيَالٍ)][٥]: بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ: المحاذي. (سِبَاعٌ): بِكَسْرِ

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٥/٢٠٢).
(٢) مشارق الأنوار (١/٢١٢).
(٣) قصص الأنبياء المسمى بالعرائس (ص٢٥٠).
(٤) هذا هو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب) و«التنقيح»: «هو».
(٥) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «الحيال»، وفي (ب): «الحيال».

الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ، ابن عبد العزى الخزاعي. (أُمِّ أَنْمَارٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ النُّونِ: أم سباع، وكانت مولاة لشريق والد الأخنس. (مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ): بِكَسْرِ الطاء، من (مُقَطِّعَةِ)، و(الْبُظُورِ) جمع بظر بِالْمُعْجَمَةِ: لحمة فرْج المرأة الَّتِي تقطع في الختان، وإنَّما خاطبه بذلك لأنَّ أم أنمار كانت تختن النساء بمكة.

(أَتُحَادُّ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَتَشْدِيدِ الْمُهْمَلَةِ: أتعاندهما، وأصل المحادة: أن يكون هذا في حد، وهذا في حد آخر. (كَأَمْسِ الذَّاهِبِ): كناية عن قتله، أي: صيره عدمًا. (كَمَنْتُ): بِفَتْحِ الميم، أي: اختفيت. (ثُنَّتِهِ): بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ: العانة، وقيل: «ما بين السُّرَّةِ والعانة». (الْعَهْدَ): «ك»: «منصوب، أي: كان ذلك آخر الأمر».

(لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ): بِفَتْحِ حرف المضارعة، أي: لا ينالهم منه مكروه. (هَلْ تَسْتَطِيعُ...) إلخ، فيه ما كان عليه من الرفق، وإن كان المرء يكره أن يرى قاتل وليه.

(مُسَيْلِمَةُ): مُصَغَّرُ مسلمة، ابن حبيب، وقيل: ابن ثمامة الحنفي (الْكَذَّابُ)، ادَّعَى النبوة، جمع جموعًا كثيرة من بني حنيفة وغيرهم، وقصد قتال الصحابة على إثر وفاة سيدنا رسول الله ﷺ، فجهز إليه [سيدنا][1] أبو بكر ﷺ الجيش، وَأَمَّرَ عليهم خالد ابن الوليد، فقتلوه.

(فَأُكَافِئَ): بالهمز، أي: أساوي. (ثَلْمَةٍ): بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ: خلل. (أَوْرَقُ): هو الَّذِي في لونه بياض إلى سواد. (ثَائِرُ الرَّأْسِ) أي: قائم شعر الرأس. (فَوَضَعْتُهَا): لِلْكُشْمِيهَنِي: «فأضعها». (رَجُلٌ): هو عبدالله بن زيد بن عاصم المازني، وقيل غير ذلك. (وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ): بالنصب على الندبة. «س»: «قالته الجارية باعتبار أن أمر أصحابه به كان إليه، وإلا فهو كان يدعي أنه نبي، ولم يكن يلقب بذلك، بل [التلقيب][2] به إنَّما حدث بعد ذلك لعمر بن الخطاب».

---

(١) من (أ) فقط.

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «التنقيب»، وليست في (أ).

٢٥- بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

٤٠٧٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ، يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ». [م:١٧٩٣].

(رَبَاعِيَتِهِ): بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ، وَالتَّحْتِيَّةِ، هي السن الَّتِي تلي الثنية من كل جانب. (يَقْتُلُهُ): «ك»: «فإن قلتَ: هل قتل رسول الله ﷺ بيده أحدًا؟ قلتُ: نعم، قتل أبي بن خلف الجمحي». (فِي سَبِيلِ اللهِ): احترازًا ممن [يقتله][1] في حد أو قصاص، فإن من قتله في سبيل الله كان قاصدًا [لقتل][2] رسول الله ﷺ.

* * *

٤٠٧٤- حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ».[خ:٤٠٧٦].

(دَمَّوْا): بِتَشْدِيدِ الميم، أي: جرحوه حتى خرج منه الدم.

* * *

٤٠٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ، وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ

---

(١) في (أ): «قتله».
(٢) في (أ): «لقتال».

يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَبِمَا دُووِيَ، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَغْسِلُهُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ. [خ:٢٤٣، م:١٧٩٠].

(الْمِجَنُّ): الترس؛ لأنه جنة يتقى بها. (فَاسْتَمْسَكَ): فعل لازم. وفي الحديث فوائد، منها: وقوع الابتلاء والأسقام بالأنبياء لينالوا جزيل الأجر، ولتعرف أممهم ذلك فيتأسوا بهم، وإثبات المداواة، وهو غير قادح في التوكل.

* * *

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ».[خ:٤٠٧٤].

٢٦ - بَابُ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ: الزُّبَيْرُ، وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ» فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَالزُّبَيْرُ. [م:٢٤١٨ مختصرًا].

(ابْنَ أُخْتِي): لأنَّ عروة ابنُ أسماء أخت عائشة، والزبير [كان][1] أباه. (وَأَبُو بَكْرٍ): «ك»: «عطف على (أَبُوكَ)، وفي بعضها: «أبواك»، فـ «أبو بكر» عطف على «الزبير»، وأطلق الأب على أبي بكر وهو جده مجازًا». (فَانْتَدَبَ): يقال: ندبته لأمر فانتدب، أي: دعاه له فأجاب.

٢٧- بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَالْيَمَانُ، وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ.

٤٠٧٨- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ، قَالَ: وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

(الْيَمَانُ): «ك»: «بِفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَ[تَخْفِيف][2] الميم، وَسُكُونِ النُّون: لقب حِسْل بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الثانية، والد حذيفة ﷺ». «ز»: «وكلام البخاري يوهم أنَّه قتيل الكفار، وإنَّما قتله المسلمون خطأ، فتصدق ابنه بديته على المسلمين»، انتهى. «د»: «قلت: لا نسلم أن في كلام البخاري ما يوهم ذلك بوجه، وكيف وقد تقدم غير ما مرة أن المسلمين قتلوه، يعني خطأ».

«والنضر بن أنس»: «ز»: «كذا عند أبي ذر، والصواب: (أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ) عم أنس بن مالك، وكذا ذكره الحفاظ». (شَهِيدًا أَعَزَّ): بغين مُعْجَمَةٍ، وراء مُهْمَلَةٍ،

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٢) في (أ): «خفة».

ويروى بعين مُهْمَلَةٍ وزاي، من العزة. «ك»: «فإن قلتَ: ما تعلقه بما قبله؟ قلتُ: صفة أو بدل أو عطف، وجاز حذف حرف العطف كما مر في التحيات المباركات».

(اليَمَامَةِ): مدينة مشهورة من اليمن على مرحلتين من الطائف.

* * *

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا. [خ:١٣٤٣].

(أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) أي: أيهم أعلم.

* * *

٤٠٨٠ - وَقَالَ أَبُو الوَلِيدِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي، وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَبْكِيهِ -أَوْ: مَا تَبْكِيهِ- مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ». [خ:١٢٤٤، م:٢٤٧١].

(معونة): بِفَتْحِ الميم، وَضَمِّ المُهْمَلَةِ، وبالنون. [(لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ)][1]: «ز»: «ظاهره أنَّه قال ذلك لجابر، وقد تقدم في «الجنائز»: «وجعلت فاطمة عمتي تبكيه، فقال ﷺ: تبكيه أو لا تبكيه»»، وقال «ك»: «(مَا تَبْكِيهِ) «ما» للاستفهام».

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «لا تبكوا أو ما تبكون»، وفي (ب): «ما تبكه أو ما تبكه».

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ -أُرَى- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللهُ مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ».

[خ:٣٦٢٢، م:٢٢٧٢].

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ ﷺ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ»، أَوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ»، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

[خ:١٢٧٦، م:٩٤٠].

(أُرَى): بِضَمِّ الهمزة: أظن. «س»: «قائل ذلك البخاري».

(بَقَرًا): «ك»: «في رواية: «تنحر»، وبهذه [الزيادة][1] يتم تأويل الرؤيا؛ إذ نحر البقر هو قتل الصحابة بأُحُد». (يَهْدِبُهَا): بِضَمِّ الدال وَكَسْرِها: يجتنيها.

(وَاللهُ خَيْرٌ): «ك»: «قال القاضي[2]: ضبطناه برفع الهاء والراء على المبتدإ والخبر، أي: ثواب الله خير، أي: صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا».

---

(١) في «الكواكب الدراري» للكرماني: «الرواية».
(٢) مشارق الأنوار (٢/٣٥٦).

٢٨- بَابٌ: أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ

قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٠٨٣- حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

[خ:٣٧١، ٢٨٩٣، م:١٣٦٥، الحج:٤٦٢].

٤٠٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرٍو، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللهمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

[خ:٣٧١، ٢٨٩٣، م:١٣٦٥، الحج:٤٦٢مطولًا، ١٣٩٣].

(أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ): «ك»: «(يُحِبُّنَا) أي: أهله، وهم أهل المدينة، ويحتمل أن تُسْنَدَ المحبةُ إليه حقيقةً، بأن يخلقها الله فيه». (لَابَتَيْهَا): بِتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ: الحرة.

* * *

٤٠٨٥- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».[١٣٤٤، م:٢٢٩٦].

٢٩- بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ، وَالقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ: أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ.

٤٠٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ، وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَانطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَجَاءَ القَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَقَالُوا: لَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا، أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللهمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَعْطَوْهُمُ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ، وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، اسْتَعَارَ مُوسًى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي، فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ المُوسَى، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ المَوْتِ لَزِدْتُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللهمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، ثُمَّ قَالَ:

مَـا أُبَـالِي حِـينَ أُقْتَـلُ مُـسْلِمًا ... عَـلَى أَيِّ شِـقٍّ كَـانَ لله مَـصْرَعِي
وَذَلِـكَ فِي ذَاتِ الإِلَـهِ وَإِنْ يَـشَأْ ... يُبَـارِكْ عَـلَى أَوْصَـالِ شِـلْوٍ مُمَـزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ الله عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ. [خ:٣٠٤٥].

(غَزْوَةِ الرَّجِيعِ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَكَسْرِ الجيم، وبإهمال العين. «ز»: «(غَزْوَةِ الرَّجِيعِ): ماء لهذيل، وكانوا عشرة رهط أميرهم [مرثد][1] بن أبي مرثد الغنوي، قال الدمياطي: «الوجه: تقديم (عَضَلٍ) وما بعده على الرجيع، وتأخير (رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ) مع (بِئْرِ مَعُونَةَ)». «د»: «قلت: ليس في عبارة البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات، حتى يكون ذكره لها على هذا النمط ليس الوجه».

(رِعْلٍ): بِكَسْرِ الرَّاء، وبِإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وباللام. (ذَكْوَانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الكاف، وبالواو، وبالنون: قبيلتان من بني سليم بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (مَعُونَةَ): بِفَتْحِ الميم، وَضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون: موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان.

(عَضَلٍ): «س»: «بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، ثُمَّ الْمُعْجَمَةِ، ولام: بطن من بني الهون».

(القَارَةِ): بالقاف وَتَخْفِيفِ الرَّاء. «س»: «أكمة سوداء فيها حجارة نزلوا عندها، وقصة عضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في غزوة بئر معونة».

(خُبَيْبٍ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ.

(سَرِيَّةً): للكُشْمِيهَنِي: «بسرية». (جَدُّ عَاصِمٍ): «س»: «إنما هو خاله لا جده».

(عُسْفَانَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ الثانية، وبالفاء. (ذُكِرُوا): بلفظ المجهول.

(هُذَيْلٍ): بِضَمِّ الهاء، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (لَحْيَانَ): بِكَسْرِ اللَّام،

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب) ونسختين عن «التنقيح»: «يزيد».

وقيل بِفَتْحِها، وَسُكُونِ الحاء المُهْمَلَةِ، وَبِالتَّحْتانِيَّةِ، والنون. «ك»: «فإن قلتَ: أين في الباب حديث عضل؟ قلتُ: [هو][1] أصل قضية الرجيع، وذلك أن رهطًا من العضل والقارة قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعث معنا [نفرًا يعلموننا][2] شرائع الإسلام، فبعث معهم بعضًا من أصحابه [عاصمًا][3] وغيره، حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل، غدروا بهم فقتلوهم».

(فَدْفَدٍ): بِفَتْحِ الفاءين، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى: الرابية المشرفة. (زَيْدٌ): هو ابن الدثنة بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ المُثَلَّثَةِ، وبالنون. (الرَّجُلُ الثَّالِثُ): هو عبدالله بن طارق. (لِيَسْتَحِدَّ) أي: يحلق عانته. (صَبِيٌّ): هو أبو الحسين بن الحارث. (قِطْفٍ): بِكَسْرِ القاف: العنقود. (أُصَلِّي): للكُشْمِيهَنِي بلا ياء. (اللهمَّ أَحْصِهِمْ): دعاء عليهم بالهلاك استئصالًا بحيث لا يبقى واحد من عددهم.

(مَا أُبَالِي): للكُشْمِيهَنِي: «ولست أبالي». (أَوْصَالٍ): جمع وصل، وهو العضو. (شِلْوٍ): «بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ: الجسد» قاله «س»، وقال «ك»: «الشلو: بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ: العضو». (مُمَزَّعٍ): بزاي ثُمَّ مُهْمَلَةٍ: مقطع. (يَعْرِفُونَهُ) أي: ليتحقق عندهم أنه هو المقتول. (قَتَلَ عَظِيمًا): قيل: «هو عقبة بن أبي معيط، قتله صبرًا بالصفراء».

(الظُّلَّةِ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ: السحابة. (الدَّبْرِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ: الزنابير، وقيل: «ذكور النحل، ولا واحد له من لفظه»، ويجمع على دبور. (فَحَمَتْهُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والميم: منعته.

* * *

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا، يَقُولُ:

---

(١) في (ب): «هم».

(٢) في (أ): «اقراء يعلمونا».

(٣) في (أ): «عاصم».

الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا، هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ.

(سِرْوَعَةَ): «بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ: كنية عقبة بن الحارث» قاله «ك»، وقال «ز»: «(سِرْوَعَةَ): بِفَتْحِ السين وَكَسْرِها، وقال الحميدي: إنه رآه بخط الدارقطني بِفَتْحِ السين، وبِضَمِّ الراء».

* * *

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمُ القُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، رِعْلٌ، وَذَكْوَانُ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا بِئْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ القَوْمُ: وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ. قَالَ عَبْدُالعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ القُنُوتِ أَبَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ؟ قَالَ: لَا بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ.
[خ:١٠٠١، م:٦٧٧ باختلاف، والإمارة:١٤٧].

(حَيَّانِ): تثنية حي. (بَنِي سُلَيْمٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ.

* * *

٤٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا، بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ. [خ:١٠٠١، م:٦٧٧].

٤٠٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُالأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوِّهِمْ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ

وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ: بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لِحْيَانَ. زَادَ خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ. قُرْآنًا: كِتَابًا. نَحْوَهُ.

[خ:١٠٠١، م:٦٧٧ مختصرًا باختلاف، والإمارة:١٤٧].

(عُصَيَّةَ): مُصَغَّرُ عصا بِمُهْمَلَتَيْنِ: قبيلة.

(بَنِي لَحْيَانَ): «س»: «قال ابن حجر[1]: ذكرهم في هذه القصة وهمٌ، إنَّما كانوا في قصة خبيب في غزوة الرجيع»، وقال «ز، د»: «(عن أنس: أن رعلًا ...) إلى قوله: (عَدُوِّهِم) ويروى «على عدو» مُنكَرًا، وانتقد الحافظ الدمياطي هذا الموضع بأن عامر ابن الطفيل هو الَّذِي استمدهم على أصحاب رسول الله ﷺ فقتلوهم، قال: ولم يكن بنو لحيان مع بني سليم، وإنَّما بنو لحيان من بني هذيل قتلوا أصحاب الرجيع، وأخذوا خبيبًا وباعوه بمكة». «د»: «قلت: وهذا في الحقيقة انتقاد على أنس بن مالك ﷺ فإن طريق الرواية إليه بذلك صحيحة لا مقال فيها، والله أعلم بحقيقة الحال»، انتهى.

(قُرْآنًا كِتَابًا): «ك»: «غرضه تفسير القرآن بالكتاب، وفي بعضها بلفظ الماضي».

(نَحْوَهُ) أي: نحو ما تقدم في رواية عبدالأعلى عن يزيد.

* * *

---

(١) فتح الباري (٧/٣٨٧).

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ -أَخٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ- فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، خَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ؟ فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ، ائْتُونِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ الله ﷺ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ -قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ- حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: الله أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَلُحِقَ الرَّجُلُ، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ الله عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ، الَّذِينَ عَصَوُا الله وَرَسُولَهُ ﷺ. [خ:١٠٠١، والتوحيد باب:٤٦، م:٦٧٧، والإماة:١٤٧ مختصرًا باختلاف].

(خَالَهُ): «ك»: «الضمير لأنس، أو للنبي ﷺ؛ لأنه كان خاله إما من جهة الرضاعة، [أو][1] من جهة النسب وإن كان بعيدًا، واسمه حرام ضد حلال».

(سُلَيْم): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (خَيَّرَ): بِفَتْحِ الخاء الْمُعْجَمَةِ، والياء الْمُشَدَّدَةِ، والمفعول ضمير محذوف عائد على عامر، أي: خير النبي ﷺ، «س»: «وفي بعض النُّسخ بِضَمِّ أوله، وهو خطأ». (أَهْلُ السَّهْلِ): هم سكان البوادي. (أَهْلُ المَدَرِ): هم أهل البلاد. (غَطَفَانَ): بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ والفاء: قبيلة.

(فَطُعِنَ): بِضَمِّ الطَّاء، أي: أخذه الطاعون، وطلع له في أصل أذنه.

---

(١) في (أ): «وإما».

(غُدَّةٌ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ: طاعون الإبل، وهو بالرفع على الفاعلية، أي: أصابتني، أو على الابتداء، أي: أغدة بي، ويروى بالنصب على المصدر، أي: أغد غدة. (بِأَلْفِ وَأَلْفٍ): للطبراني[1]: «بألف أشقر، وألف شقراء». (وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ): «س»: «صوابه: «هو ورجل أعرج» كما في بعض النُّسَخ، فإن الأعرج كعب بن زيد».

وقال «ك»: «[فإن قلتَ][2]: كلمة «هو» زائدة؛ إذ حرام لم يكن أعرج، فالمراد منه رفيقه، وحرام قتل، والأعرج لم يقتل؟ قلتُ: مثله يسمى بالضمير المبهم، ويجب أن يفسر بالمفرد كما أن ضمير الشأن يفسر بالجملة، أو كان مقدمًا على الواو فأخره الناسخ سهوًا». (وَرَجُلٌ): هو المنذر بن مُحَمَّد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح. (كُونَا): الخطاب للأعرج وللرجل الثالث، وفي بعضها: «كونوا» باعتبار أن أقل الجمع اثنان.

(فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ): «س»: «كذا وقع هنا بطريق الاكتفاء، ولأبي نعيم في «المستخرج»: «كنتم قريبًا مني»». (فَلُحِقَ الرَّجُلُ): «س»: «قال ابن حجر[3]: أشكل ضبط هذه الكلمة، فيحتمل أن يكون المراد بالرجل الَّذِي كان رفيق حرام، أي: فلحق بالمسلمين، ويحتمل أن يكون المراد به قاتل حرام، وأنه لحق بقومه المشركين، فاجتمعوا على المسلمين فقتلوهم كلهم، ويحتمل أن يكون «فلحق» بِضَمِّ اللَّام، والرجل هو حرام، أي: لحقه أجله، أو الرجل رفيقه، أي: إنهم لم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين، بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه، ويحتمل أن يضبط «الرجل» بِسُكُونِ الجيم، وهو صفة جمع مرادًا بهم [المسلمون][4]، أي: لحقوا فقتلوا، قال: وهذا

---

(١) كذا قال ابن حجر في الفتح (٣٨٧/٧)، ولم أقف عليه عند الطبراني، والحديث عند أحمد في المسند (٢١٠/٣)، والبيهقي في الكبرى (٣٢٥/٩)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦/٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٣) فتح الباري (٣٨٨/٧).

(٤) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «المسلمين».

أوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بالسُّكُونِ»، انتهى.

* * *

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ -وَكَانَ خَالَهُ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ- قَالَ: بِالدَّمِ هَكَذَا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ. [خ:١٠٠١، م:٦٧٧، والإمادة:١٤٧].

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (ثُمَامَةُ): بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ، وَخِفَّةِ الميم. (مِلْحَانَ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ اللَّام، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (وقَالَ بِالدَّمِ) أي: أخذه.

* * *

٤٠٩٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى، فَقَالَ لَهُ: أَقِمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ»، قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله الصُّحْبَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الصُّحْبَةَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، عِنْدِي نَاقَتَانِ، قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا -وَهِيَ الجَدْعَاءُ- فَرَكِبَا، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الغَارَ -وَهُوَ بِثَوْرٍ- فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِالله بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ، أَخِي عَائِشَةَ لِأُمِّهَا، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ، فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا المَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ.

وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، فَأَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ»، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ، فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا.

[خ:٤٠٩٣].

(عُبَيْدُ): مُصَغَّرُ عبد. (الجَدْعَاءُ): مشتق من الجدع، وهو قطع الأنف والأذن ونحوه. (بِثَوْرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ: جبل بمكة. (فُهَيْرَةَ): مُصَغَّرُ فهر بفاء وراء. قوله: (فَكَانَ .. غُلَامًا لِعَبْدِاللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ): «ز»: «صوابه: للطفيل بن عبدالله بن الحارث بن سخبرة، كان عبدالله بن الحارث قدم هو وزوجته أم رومان الكنانية مكة، فحالف أبا بكر قبل الإسلام، وقد توفي عن أم رومان، وقد ولدت له الطفيل، فخلف عليها أبو بكر، فولدت له عبدالرحمن وعائشة، فهما أخوا الطفيل لأمه، وكان عامر بن فهيرة أبو عمرو مملوكًا للطفيل، فأسلم وهو مملوك، فاشتراه أبو بكر من الطفيل فأعتقه، وكان مولدًا من مولدي الأزد، أسود اللون»، انتهى. «ك»: «وكان رفيق رسول الله ﷺ وأبي بكر وثالثهما في الهجرة إلى المدينة».

(الطُّفَيْلِ): مُصَغَّرُ طفل. (سَخْبَرَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَالمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ بينهما، وبالراء. (مِنْحَةٌ): بِكَسْرِ المِيمِ، وَسُكُونِ النُّونِ: ناقة يدر منها اللبن. (أَخِي عَائِشَةَ): لغير الكُشْمِيهَنِي: «أخو» على القطع. (فَيَدَّلِجُ): «ك»: «أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل، وإن ساروا في آخر الليل فقد ادلجوا بِتَشْدِيدِ الدال».

(يُعْقِبَانِهِ): بالقاف، أي: يركبانه عقبة، وهي أن ينزل الراكب ويركب رفيقه، ثُمَّ ينزل الآخر ويركب الماشي.

(رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ): في رواية الواقدي: «أمر الملائكة وارته فلم يره المشركون».

(الضَّمْرِيُّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الميم، والراء. (وُضِعَ) أي: على الأرض.

(فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا): «ز»: «قيل: معناه: أن الزبير بن العوام سمى عروة ابنه عروة باسم عروة بن أسماء، وسمى ابنه المنذر باسم المنذر بن عمرو، والصواب على هذا التقدير أن يقال: وسمي به منذرٌ بالرفع، والذي ثبت في النُّسَخ (مُنْذِرًا) بالنصب، ويمكن أن يوجه على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله: (سُمِّيَ بِهِ) مقام الفاعل -مع وجود المفعول به- كما قرئ ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية:١٤]»، انتهى. «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه المناسبة في هذه التسمية؟ قلتُ: التفاؤل باسم من رضي الله عنهم ورضوا عنه».

* * *

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَيَقُولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ». [خ:١٠٠١، م:٦٧٧].

(مِجْلَزٍ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ الجيم، وَفَتْحِ اللَّام، وبالزاي.

* * *

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا -يَعْنِي أَصْحَابَهُ بِبِئْرِ مَعُونَةَ- ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَلَحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ

ﷺ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا -أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ- قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: «بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ».

[خ:١٠٠١، م:٦٧٧].

(بُكَيْرٍ): مُصَغَّرُ بكر بِالمُوَحَّدَةِ.

* * *

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ عَنِ القُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ -وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا- إِلَى نَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ. [خ:١٠٠١، م:٦٧٧ باختلاف].

(قِبَلَهُمْ): بِكَسْرِ القاف، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وفي بعضها: «قبلهم» ضد بعدهم.

٣٠- بَابُ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ.

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَهُ.

[خ:٢٦٦٤، م:١٨٦٨ بزيادة].

(غَزْوَةِ الخَنْدَقِ): وهي الأحزاب جمع حزب: طوائف مجتمعة من قريش وغطفان واليهود، اجتمعوا على قتال رسول الله ﷺ، وكان عدتهم عشرة آلاف، والمسلمون ثلاثة آلاف.

(عَرَضَهُ): مِن عرضت الجند: إذا أمررتهم عليك، ونظرت ما حالهم. (فَلَمْ يُجِزْهُ): من الإجازة، وهي الإنفاذ.

* * *

٤٠٩٨ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الخَنْدَقِ، وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ». [خ:٣٧٩٧، م:١٨٠٤].

(وَهُمْ يَحْفِرُونَ): أقاموا في حفره نحو عشرين ليلة.

(أَكْتَادِنَا): بِالْمُثَنَّاةِ وَالْمُوَحَّدَةِ، وقال «ك»: «الأكتاد: جمع كتد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر».

* * *

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ، قَالَ: «اللهمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ»، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: جَعَلَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ يُجِيبُهُمْ:

«اللهمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ»

قَالَ: يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفٌّ مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ القَوْمِ، وَالقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.

[خ:٢٨٣٤، م:١٨٠٥ باختلاف].

(مُتُونِهِمْ): جمع متن، وهو مكتنف الصلب من العصب واللحم. (كَفٌّ): في بعضها مضاف إلى المتكلم مفردًا، وفي بعضها مثنى. (فَيُصْنَعُ) أي: يطبخ. (بِإِهَالَةٍ): بِكَسْرِ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الهاء: الدهن الَّذِي كان يؤتدم به زيتًا كان أو سمنًا أو شحمًا.

(سَنِخَةٍ): بِمُهْمَلَةٍ ونون وَمُعْجَمَةٍ، أي: تغير طعمها ولونها من قدمها، ويقال: زنخة.

(بَشِعَةٌ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ المُعْجَمَةِ، أي: كريهة الطعم تأخذ الحلق.

(مُنْتِنٌ): بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ المُثَنَّاةِ، وَبِكَسْرِ الميم اتباعًا للكسرة، «ز»: «قيل: صوابه «منتنة»؛ لأنَّ الريح مؤنثة إلا أنَّه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمذكر»، واعترضه «د»: انظره.

* * *

٤١٠١ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا ﷺ، فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ

بِحجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتِ العَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْتِ اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ الله وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ البُرْمَةَ وَلَا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ»، فَقَالَ: «قُومُوا»، فَقَامَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا»، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ». [خ:٣٠٧٠، م:٢٠٣٩ باختلاف].

(كَيْدَةٌ): «س»: «كذا لأبي ذر بِفَتْحِ الكاف، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وهي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض، وقال عياض[1]: كأن المراد أنها واحدة الكيد، كأنهم أرادوا أن الكيد -وهو الحيلة- أعجزهم، فلجئوا إليه، وللأصيلي: «كندة» بنون، أي: مَكْسُورَةٍ، ولابن السكن بِمُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ، يعني: مَفْتُوحَةً، عياض: لا أعرف لها معنى، ولأحمد[2] والإسماعيلي: «كُدْية» بِضَمِّ الكاف، وتقديم الدال على التَّحْتِيَّةِ، وهي القطعة الصلبة، وهي أوجه»، انتهى. ولذا قال «ك»: «والمحفوظ «كدية» بِضَمِّ الكاف، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ، وَبِالتَّحْتِيَّةِ، وهي الصلبة من الأرض لا يؤثر فيها المعول».

---

(١) مشارق الأنوار (١/٣٣٤).
(٢) مسند أحمد بن حنبل (٣/٣٠٠).

(مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ): زاد أحمد في «المسند»[1]: «من الجوع». «س»: «والحكمة فيه: أنَّه يخف ببرده حرارة الجوع، وقيل: «إن الجوع يضمر البطن فيخشى انحناء الصلب لذلك، فإذا وضع عليها الحجر وشد استقام الظهر»»، انتهى.

«ز»: «وأنكره - أي: قوله: «بحجر من الجوع» - ابنُ حبان في «صحيحه»، وقال: «هذا باطل، وإنَّما هو الحجز يعني بالزاي، طرف الإزار؛ [إذ][2] الله -عز وجل- كان يطعم رسوله ويسقيه إذا واصل، فكيف يتركه جائعًا مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شد الحجر على بطنه»، وقال غيره: «[لا][3]، بل كان عادة العرب إذا خلت أجوافهم، وغارت بطونهم، يشدون عليها حجرًا، ففعل النبي ﷺ ذلك ليعلم أصحابه أنَّه ليس عنده ما يستأثر به عليهم، وإن كان هو محمولًا في ذلك، فقد قال: «إني لست كأحدكم، إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقين»[4]، فأخبر أنَّه محمول فيما يرد عليه من الله بما يغنيه عن الطعام والشراب»، انتهى.

(المِعْوَلَ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الواو، بعدها لام: المسحاة. (كَثِيبًا): الكدس من الرمل. (أَهْيَلَ): بِإِسْكَانِ الهاء، وَبِالتَّحْتِيَّةِ، أي: سائلًا، لا يتماسك من لينه. (أَوْ أَهْيَمَ): «س»: «شك من الراوي، وهو بمعنى (أَهْيَلَ)»، وقال «د»: ««أو أهثم» بِمُثَلَّثَةٍ، أي: صار كثيبًا مثل الرمل، وقيده بعضهم بِمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ، وهو الَّذِي ينهال ولا يتماسك».

(عَنَاقٌ): الأنثى من المعز. (فَذَبَحْتِ): بِضَمِّ التَّاء. (وَطَحَنَتِ): بِسُكُونِها، أي: امرأته. (جَعَلْتِ): لِلْكُشْمِيهَنِي: «جعلنا». (انْكَسَرَ): لان ورطب، وتمكن [من

(١) مسند أحمد بن حنبل (٣/٣٠١).
(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «أراده»، وفي (ب): «إن».
(٣) من (أ) فقط.
(٤) تقدم في كتاب الصوم، باب: الوصال (١٩٦٣).

الخمير]"(١). (البُرْمَةُ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الرَّاء. (الأَثَافِيُّ): بِمُثَلَّثَةٍ وفاء: ثلاثة أحجار يوضع عليها القدر. (طُعَيِّمٌ): بِالتَّشْدِيدِ مبالغة في تحقيره، فقد قيل: «من تمام المعروف تعجيله وتحقيره».

(وَلَا تَضَاغَطُوا): بإعجام الضاد والغين، وإهمال الطَّاء، أي: لا تزدحموا. (يُخَمِّرُ): بخاء مُعْجَمَةٍ، وَتَشْدِيدِ الميم: يغطي. (أَهْدِي): بهمزة قطع، أمر للمرأة من الهدية.

* * *

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَيْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِهَلّكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَسَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا»، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا،

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «منه الخمر».

وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ. [خ:٣٠٧٠، م:٢٠٣٩].

(مِيناءَ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وبالنون، مقصورًا وممدودًا. (خَمَصًا): بِفَتْحِ الخاء المُعْجَمَةِ والميم، وقد تسكن، وَمُهْمَلَةٍ: ضمور البطن من الجوع. [(فَانْكَفَيْتُ)][1] أي: انْقَلَبْتُ وزنًا ومعنًى، وأصله بالهمز فَسُهِّلَ. (جِرَابًا): بِكَسْرِ الجيم، وقد تفتح. (بُهَيْمَةٌ): تَصْغِيرُ بهمة، وهي الصغير من أولاد الغنم. (دَاجِنٌ) أي: المقيم في البيوت. (سُورًا): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو، وبلا همز: الطعام الَّذِي يجمع الناس لأجله للعرس بلسان الفرس.

(فَحَيَّ هَلًا بِهَلّكُمْ): كلمة استدعاء مسرعين. (فَبَسَقَ): بالسين، ويُقال بالصاد وبالزاي. (وَاقْدَحِي): «ز»: «أي: اغرفي، والمغرفة تسمى المقدحة». (انْحَرَفُوا): مالوا عن الطعام. (لَتَغِطُّ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ المُهْمَلَةِ: تغلي وتفور بحيث يسمع لها غطيط.

* * *

٤١٠٣- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب:١٠]، قَالَتْ: كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ.

[م:٣٠٢٠].

٤١٠٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ: «وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الموافق للشرح، وفي (أ) و(ب): «فانكفأت».

إِنْ لَاقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا». [خ:٢٨٣٦، م:١٤٠٣ باختلاف].
وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا».

(أَغْمَرَ): بِمُعْجَمَةٍ، أي: وارى التراب جلده وبطنه، وروي: «أعفر» بِمُهْمَلَةٍ وفاء، من العفر بالتحريك والتراب، (أَوْ اغْبَرَّ): شك من الراوي بِمُعْجَمَةٍ من الغبار.
(بَطْنُهُ): «د»: «هنا مرفوع على الفاعلية، وفي الأول منصوب على المفعولية».
[(رَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ) أي: كان يرفع صوته في الكلمة الأخيرة ويكررها ويمدها فيقول: أبينا أبينا][1].

* * *

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ». [خ:١٠٣٥، م:٩٠٠].

(بِالصَّبَا): هي الريح الشرقية. «د»: «ووجه إدخال البخاري هذا الحديث في هذا الكتاب: وجود الريح الَّتِي كانت في عام الأحزاب، وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب:٩]»، و(الدَّبُورِ): ما يقابلها. «ك»: «لما حاصر الأحزاب المدينة هبت الصبا، وكانت شديدة، فقلعت خيامهم، وقلبت قدورهم فهربوا».

* * *

٤١٠٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ

---

(١) أتت بعد هذا الموضع بحديثين، وهذا هو موضعها الصحيح.

ابْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ، وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ، حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا. [خ:٢٨٣٦، م:١٨٠٣].

(شُرَيْحٌ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللَّام. (كَثِيرَ الشَّعَرِ): «س»: «المعروف في صفته ﷺ أنَّه كان دقيق المسربة، أي: شعر الصدر إلى البطن، وجمع بأنه كان مع دقته كثيرًا، أي: لم يكن منتشرًا، بل مستطيلًا». (رَوَاحَةَ): بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَخْفِيفِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

* * *

٤١٠٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ.

٤١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، فَقَالَتْ: الْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ، فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ: مَنْ

كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟ قَالَ عَبْدُاللهِ: فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي، وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الجَمْعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الجِنَانِ، قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ. قَالَ مَحْمُودٌ، عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ: وَنَوْسَاتُهَا.

(نَسْوَاتُهَا): «ك»: «بِفَتْحِ النُّون وَالْمُهْمَلَةِ والواو، الخطابي[1]: كذا وقع، وإنَّما هو (نَسْوَاتُهَا) يعني بتقديم الواو على السين، أي: ذوائبها، جمع نوسة». (تَنْطُفُ): «ز»: «بِضَمِّ الطَّاء وَكَسْرِها، أي: تقطر من غسل». (مِنَ الأَمْرِ) أي: من الإمارة والملك. (الحَقِّ) أي: بالقوم. (فُرْقَةٌ) أي: افتراق الناس، أي: من المتابعة والاجتماع عليها.

(قَرْنَهُ): بِفَتْحِ القاف، وَسُكُونِ الرَّاء، وَفَتْحِ النُّون. «د»: «أي: فليبْدِ لنا صفحة وجهه، والقرنان في الوجه». «ك»: «وهذا تعريض منه بابن عمر وعمر رضي الله عنهما». (حُبْوَتِي): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ: ثوب يلقى على الظهر، ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما.

(أَبَاكَ) أي: أبا سفيان، وذلك لأنَّ معاوية وأباه أسلما يوم الفتح، وكان عمر وعبدالله بن عمر قبل ذلك يقاتلانهما على الإسلام.

(حُفِظْتَ): بالخطاب ولفظ المجهول.

* * *

٤١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «نَغْزُوهُمْ، وَلَا يَغْزُونَنَا». [خ:٤١١٠].

---

(١) أتت بعد هذا الموضع بحديثين، وهذا هو موضعها الصحيح.

(صُرَدٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاء، وَبِالمُهْمَلَةِ. «ز»: «بالتنوين؛ لأنه ليس بمعدول كعمر عن عامر».

* * *

٤١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الأَحْزَابَ عَنْهُ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ». [خ:٤١٠٩].

(أَجْلَى): «س»: «بِضَمِّ الهمزة، وَسُكُونِ الجيم، وَكَسْرِ اللام».

* * *

٤١١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الخَنْدَقِ: «مَلَأَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

[خ:٢٩٣١، م:٦٢٧].

(رَوْحٌ): بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالمُهْمَلَةِ. (عَبِيدَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ.

* * *

٤١١٢ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ

لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ.

[خ:٥٩٦، م:٦٣١].

(بُطْحَانَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، غير منصرف.

* * *

٤١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ؟»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ؟»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

[خ:٢٨٤٧، م:٢٤١٥].

(حَوَارِيًّا): «ز»: «بِتَشْدِيدِ الياء والتنوين، منصرف، قاله الزجاج». «ك»: «أي: ناصرًا، (حَوَارِيَّ) بالإضافة إلى ياء المتكلم، وبحذفها والاكتفاء بِالكَسْرَةِ وَبِفَتْحِها».

* * *

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ».

[م:٢٧٢٤].

(فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ) أي: جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كالمعدوم، أو معناه: كل شيء هالك إلا وجهه.

* * *

٤١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللهمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللهمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ». [خ:٢٨١٨، م:١٧٤٢].

(الفَزَارِيُّ): بِفَتْحِ الفاء، وَخِفَّةِ الزَّاي، وبالراء. (عَبْدَةُ): ضد حرة. (سَرِيعَ الحِسَابِ): «ك»: «أي: سريع في الحساب، أو سريع حسابه، قريب زمانه».

* * *

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الغَزْوِ أَوِ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

[خ:١٧٩٧، م:١٣٤٤].

(لِرَبِّنَا): يحتمل تعلقه بما قبله وبما بعده.

٣١- بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

٤١١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ، وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ،

فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «فَإِلَى أَيْنَ؟» قَالَ: هَا هُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ. [خ:٤٦٣، م:١٧٦٩ مطولًا].

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

(مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ): بِفَتْحِ الجيم. (قُرَيْظَةَ): بِضَمِّ القاف: قبيلة من اليهود. (زُقَاقِ): بِضَمِّ الزَّاي: السكة. (بَنِي غَنْمٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ وَضَمِّها، وَسُكُونِ النُّونِ: أبو حَيٍّ من تغلب بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ. (مَوْكِبَ): «ز»: «بالنصب والرفع»، وقال «ك»: «بالحركات الثلاث، وهو نوع من السير».

* * *

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ. [خ:٩٤٦، م:١٧٧٠].

(لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ ...) إلخ، «س»: «لمسلم: «الظهر»، مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد، وقد تابع مسلمًا أبو يعلى وآخرون، واتفق أهل المغازي على أنها العصر، قال ابن حجر[1]: وقد ظهر لي أن الاختلاف فيه

---

(١) فتح الباري (٧/٤٠٨).

من شيخ البخاري، وأنه حدث به على الوجهين»، انتهى.

وقال «ز، د»: «ووجه الجمع أن يكون عليه الصلاة والسلام قال لأهل القوة، أو لمن كان منزله قريبًا: «لا يصلين أحد الظهر»، وقال لغير أهل القوة، أو لمن كان منزله بعيدًا: «لا يصلين أحد العصر»».

* * *

٤١٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، (ح). وحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي، تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ: وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «لَكِ كَذَا»، وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللهِ، حَتَّى أَعْطَاهَا -حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ- عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ. [خ: ٢٦٣٠، م: ١٧٧١].

(كَانَ الرَّجُلُ...) إلخ، «ز»: «أي: على جهة الهدية والهبة، فإن الصدقة محرمة عليه، وقيل: كانت الأنصار أعطته ليفرق على المهاجرين. وهو الأشبه».

(أُمَّ أَيْمَنَ): حاضنة النبي ﷺ. (وَالنَّبِيُّ...) إلخ، «ك»: «جملة حالية، فإن قلت: السياق يقتضي أن يقال: «لها» مكان «لك»؟ قلتُ: كلمة «لها» مقدرة؛ لظنها أنها كانت هبة مؤبدة وتمليكًا لأصل الرقبة، فأراد ﷺ استطابة قلبها لما لها عليه من حق الحضانة، فما زال يزيدها في العوض حتى رضيت رضي الله عنها».

* * *

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ، يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى

حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَوْ خَيْرِكُمْ» . فَقَالَ: «هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ، قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ الْمَلِكِ». [خ:٣٠٤٣، م:١٧٦٨].

(مِنَ الْمَسْجِدِ): «ك»: «هو مسجد خطَّه رسول الله ﷺ عند أمكنة بني قريظة، وكان يصلي فيه مدة مقامه ثمة»، انتهى. وقال «ز»: «سبق أن قوله: (مِنَ الْمَسْجِدِ)، وهم؛ إذ لا مسجد هناك، والمحفوظ: «فلما دنا من النبي ﷺ ...» إلى أن قال: «ولم يرو أن النبي ﷺ خط في بني قريظة مسجدًا حين حاصرهم»، انتهى. وقال «د»: «قوله: «وهم» سبق لنا أنَّه هو الَّذي وهم بناءً على أن قوله: (مِنَ الْمَسْجِدِ) متعلق بمحذوف، أي: فلما دنا آتيًا من المسجد، فإن مجيئه إلى النبي ﷺ كان من المسجد».

(بِحُكْمِ الْمَلِكِ): بِكَسْرِ اللَّامِ، هو الله تعالى، وَبِفَتْحِها جبريل، «ز»: «وَالْكَسْرُ أشبه».

* * *

٤١٢٢ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ قَيْسٍ، مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ هِشَامٌ، فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ سَعْدًا

قَالَ: اللهمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللهمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ، حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا ﷺ. [خ:٤٦٣، م:١٧٦٩].

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ، وبالنون. (العَرِقَةِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الرَّاءِ، وبالقاف: اسم أمه، سميت بها لطيب ريحها. «د»: «وقال ابن بكار: «اسمها قلابة بنت سعد»، فعلى هذا يكون «العرقة» وصفًا لها أو لقبًا، وحبان هو ابن عبد مناف أخو هالة بنت عبد مناف جدة خديجة لأمها»، انتهى.

(فَافْجُرْهَا): «ز»: «ضبط بوصل الألف، وَضَمِّ الجيم، ثلاثي من فجر يفجر».

(وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا): «ك»: «فإن قلتَ: كيف استدعى الموت وذلك غير جائز؟ قلتُ: غرضه أن يموت على الشهادة، فكأنه قال: إن كان بعد هذا قتال معهم فنعم، وَإِلَّا فَلا تحرمني من ثواب هذه الشهادة». (فَانْفَجَرَتْ): «س»: «لابن سعد[1]: أنه مرت به عنز وهو مضطجع، فأصاب ظلفها موضع الجرح».

(لَبَّتِهِ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ: موضع القلادة من الصدر، وللكُشْمِيهَنِي: «من ليلته»، وهو تصحيف. (فَلَمْ يَرُعْهُمْ): «ك»: «فإن قلتَ: ما مرجع الضمير؟ قلتُ: بنو غفار، والسياق يدل عليه». (وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ): جملة حالية. (مِنْ بَنِي غِفَارٍ): «ك»: «فإن قلتَ: الخيمة لبني غفار لا من بني غفار؟ قلتُ: المضاف محذوف، أي: خيمة من خيام بني غفار، وهو بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الفاء،

---

(١) الطبقات الكبرى (٢/٧٧).

وبالراء». (يَغْذُو): بِمُعْجَمَتَيْنِ، من غذا العرق، إذا سال دمًا.

٤١٢٣- حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ، أَنَّهُ سَمِعَ البَرَاءَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ -أَوْ هَاجِهِمْ- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

[خ:٣٢١٣، م:٢٤٨٦].

(حجاج): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ.

* * *

٤١٢٤- وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: «اهْجُ المُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ». [خ:٣٢١٣، م:٢٤٨٦].

(طَهْمَانَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء.

(الشَّيْبَانِيِّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ.

٣٢- بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، فَنَزَلَ نَخْلًا، وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ، لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ.

٤١٢٥- قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَقَالَ لِي عَبْدُاللهِ بْنُ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ، غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ. [خ:٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠، ٤١٣٧، م:٨٤٣].

(غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ): بِكَسْرِ الرَّاء، وبالقاف، وَبِالمُهْمَلَةِ، سميت بذلك قيل:

بشجرة هناك تسمى بذلك، وقيل: لما لفوا في أرجلهم من الخرق، وقيل: لأنهم رقعوا راياتهم، وقيل: الأرض التي نزلوا بها ذات ألوان تشبه الرقاع، وقال الواقدي[1]: «بجبل هناك فيه بقع».

(مُحَارِبِ): بِضَمِّ الميم وَالْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ: قبيلة من فهر. (خَصَفَةَ): بخاء مُعْجَمَةٍ، وصاد مُهْمَلَةٍ، وفاء مَفْتُوحاتٍ. (مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ): «س»: «قال ابن حجر[2]: كذا وقع، والصواب «وبني» بالواو كما عند ابن إسحاق؛ لأنَّ ثعلبة ليس جدًّا لمحارب». (غَطَفَانَ): بِفَتْحِ [الغين][3] الْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ): «س»: «هذا رأي المصنف، وقيل: كانت سنة أربع، وقيل: سنة خمس. (لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ)، أي: من الحبشة». (قَرَدٍ): بِفَتْحِ القاف والراء: ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان.

* * *

٤١٢٦ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ، وَثَعْلَبَةَ. [خ:٤١٢٥].

(سَوَادَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

* * *

٤١٢٧ - وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، سَمِعْتُ جَابِرًا، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيِ الْخَوْفِ.

---

(١) مغازي الواقدي (١/٣٩٥).
(٢) فتح الباري (٧/٤١٨).
(٣) من (أ) فقط.

وَقَالَ يَزِيدُ: عَنْ سَلَمَةَ، غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ القَرَدِ.

[خ:٤١٢٥، م:٨٤٣مطولًا].

(مِنْ نَخْلٍ): «ز»: «اشتهر على الألسنة صرفه، قال أبو عبيد البكري: (نَخْلٍ) على لفظ جمع نخلة لا يجرى»، يعني لا ينصرف، وهي عبارة الكوفيين، فإن أراد: يتحتم منع الصرف فيه، فليس كذلك ضرورة؛ لأنَّه ثلاثي ساكن الوسط، وإن أراد لا ينصرف جوازًا فَمُسَلَّمٌ، وعلى كلِّ تقدير فلا يَرِدُ على ما اشتهر على الألسنة من صرفه.

* * *

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ: غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ؛ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ. [خ:١٨١٦].

(نَعْتَقِبُهُ) أي: نركبه عقبة. (فَنَقِبَتْ): بِفَتْحِ النُّون وَالْمُوَحَّدَةِ، بينهما قاف مَكْسُورَةٌ، أي: رقت، يقال: نقب البعير، إذا رق خُفُّه.

* * *

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً

صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وِجَاهَ العَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وِجَاهَ العَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

[م:٨٤٢].

(رُومَانَ): بِضَمِّ الرَّاءِ. (خَوَّاتٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ الواو، وَبِالمُثَنَّاةِ.
(وِجَاهَ): بِكَسْرِ الواو وَضَمِّها: مقابل، أي: جعلوا وجوههم تلقاء وجوههم.

* * *

٤١٣٠- وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ، فَذَكَرَ صَلَاةَ الخَوْفِ، قَالَ مَالِكٌ: «وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ». [خ:٤١٢٥، م:٨٤٣مطولًا].

تَابَعَهُ اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَهُ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ.

(الزُّبَيْرِ): بِضَمِّ الزَّاي.

* * *

٤١٣١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، قَالَ: يَقُومُ الإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ العَدُوِّ، وُجُوهُهُمْ إِلَى العَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ، فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ» حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ،

عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مِثْلَهُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَحْيَى، سَمِعَ القَاسِمَ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلٍ: حَدَّثَهُ: قَوْلَهُ. [م:٨٤١].

(بَنِي أَنْمَارٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَإِسْكَانِ النُّون، وبالراء: قبيلة من بجيلة. (حَثْمَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُثَلَّثَةِ. (قِبَلِ): بِكَسْرِ القاف: الجهة المقابلة.

* * *

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا العَدُوَّ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ.

[خ:٩٤٢، م:٨٣٩مطولًا].

(فَوَازَيْنَا): بالزاي، أي: قابلنا.

* * *

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ العَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أُولَئِكَ، فَجَاءَ أُولَئِكَ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ.

[خ:٩٤٢، م:٨٣٩].

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِنَانٌ، وَأَبُو

سَلَمَةَ، أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ.

[خ: ٢٩١٠، م: ٨٤٣، فضائل: ١٣ مطولًا].

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ، يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ»، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

[خ: ٢٩١٠، م: ٨٤٣، فضائل: ١٣].

(الدُّؤَلِيِّ): «ك»: «بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الهمزة، وفي بعضها: «الديلي» بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ». (القَائِلَةُ): الظهيرة، وقد تكون بمعنى القيلولة. (العِضَاهِ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُعْجَمَةِ، وبالهاء: كل شجر عظيم له شوك. (اخْتَرَطَ) أي: سلَّه. (صَلْتًا): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ اللَّامِ، أي: مجردًا من الغمد.

* * *

٤١٣٦ - وَقَالَ أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ، فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ»، فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

أَرْبَعٌ، وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ. وَقَالَ مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ ابْنُ الحَارِثِ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ. [خ:٢٩١٠، م:٨٤٣، فضائل:١٣].

(أَبَانُ): بِفَتْحِ الهمزة، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ.

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (غَوْرَثُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ والراء، وَسُكُونِ الواو، وَبِالمُثَلَّثَةِ. «س»: «وقيل بِضَمٍّ أوله، وقيل بالكاف بدل الثاء». (قَاتَلَ فِيهَا) أي: قاتل النبي ﷺ في تلك الغزوة.

* * *

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ، فَصَلَّى الخَوْفَ. [خ:٤١٢٥، م:٨٤٣مطولًا].

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الخَوْفِ. وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ.

٣٣- بَابُ غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ، مِنْ خُزَاعَةَ، وَهِيَ غَزْوَةُ المُرَيْسِيعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ. وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الإِفْكِ فِي غَزْوَةِ المُرَيْسِيعِ.

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ العَزْلِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ العَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا العُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا العَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ

نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ». [خ:٢٢٢٩، م:١٤٣٨].

(غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ): بِضَمِّ الميم، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَكَسْرِ اللَّام، وبالقاف: حي من خزاعة بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَ[تَخْفِيفِ][1] الزَّاي، وَبِالمُهْمَلَةِ. (المُرَيْسِيعِ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الرَّاء، وَسُكُونِ التَحْتِيَّتَيْنِ، بينهما مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ، وآخره مُهْمَلَةٌ: ماء لبني خزاعة.

(وَقَالَ مُوسَى: سَنَةَ أَرْبَعٍ): «س»: «الَّذِي في «مغازيه»: «سنة خمس»، فما هنا سبق قلم من البخاري، وهذا أصحّ من قول ابن إسحاق».

[(حَبَّانَ)][2]: بِفَتْحِ [المُهْمَلَةِ][3]، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (مُحَيْرِيزٍ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَكَسْرِ الرَّاء، وبالزاي. (العَزْلِ): هو نزع الذَّكَر من الفَرْج وقت الإنزال. (نَسَمَةٍ) أي: نفس، أي: ما من نفس كائنة في علم الله تعالى إلا وهي كائنة في الخارج، أي: ما قدر الله كونها لا بد لها من مجيئها من العدم إلى الوجود.

* * *

٤١٣٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ القَائِلَةُ، وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ الله ﷺ فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ صَلْتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: الله، فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ

---

(١) في (ب): «خفة».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «خباب».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «المعجمة».

هَذَا»، قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ.

(فَشَامَهُ): بشين مُعْجَمَةٍ، أي: رده في الغمد، وهو من الأضداد، شامه: سله ورده. (لَمْ يُعَاقِبْهُ): لأنَّه كان يستميلهم بذلك ليدخلوا في الإسلام. «ك»: «فإن قلتَ: هذه القضية كانت في غزوة ذات الرقاع، فلم ذُكِرَت في هذا الباب؟ قلتُ: ليست هذه في هذا الباب في بعض النُّسَخ، بل في الباب المتقدم فقط ...» إلى أن قال: «والغالب أنَّه كان على الحاشية، واشتبه على الناسخ [فنقله][1] في هذا الباب».

٣٤- بَابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ المَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا. [خ: ٤٠٠، م: ٥٤٠ بغير هذه الطريق].

(غَزْوَةِ أَنْمَارٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ النُّون، وبالراء، وقد يُقال لها أيضًا: غزوة بني أنمار، وهي قبيلة. (سُرَاقَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الراء، وبالقاف. (قِبَلَ): بِكَسْرِ القاف.

٣٥- بَابُ حَدِيثِ الإِفْكِ

وَالأَفَكِ، بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ وَالنَّجَسِ، يُقَالُ: إِفْكُهُمْ، وَأَفْكُهُمْ، وَأَفَكُهُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَفَكَهُمْ، يَقُولُ: صَرَفَهُمْ عَنِ الإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ، كَمَا قَالَ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٩]، صُرِفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ.

---

(١) في (أ): «فنسخه».

٤١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، دَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي، غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَالله مَا

تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ، قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الْإِفْكِ عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ، وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ

رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ الله ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَالله لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ الله، أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟». قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَيٍّ، وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ الله أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ

الْمُنَافِقِينَ، قَالَتْ: فَثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ، وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي الله وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ، تَابَ الله عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ الله ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ، فَقَالَ أَبِي: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ الله ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ أُمِّي: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ كَثِيرًا: إِنِّي وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَالله يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُنِّي، فَوَالله لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَالله يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ الله مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَالله مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ الله ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي الله بِهَا، فَوَالله مَا رَامَ رَسُولُ الله ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا

كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ العَرَقِ مِثْلُ الجُمَانِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَمَّا الله فَقَدْ بَرَّأَكِ». قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَالله لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ، قَالَتْ: وَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور:١١] العَشْرَ الآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ الله هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَالله لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٢]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَالله إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَالله لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَالله مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا الله بِالوَرَعِ، قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ، فِيمَنْ هَلَكَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَالله إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ الله، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ الله. [خ:٢٥٩٣، م:٢٧٧٠].

(حَدِيثِ الإِفْكِ): «ك»: «هو أبلغ ما يكون من الكذب، وقيل: هو البهتان، والمشهور [فيه][1] كسر الهمزة، وَإِسْكَانِ الفاء، وجاء فتحها جميعًا، وكذلك النجس،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «منه».

والنجس»، انتهى.

وقال «ز»: «الإفك والأفك بمنزلة النجس والنجس، الأولى: سَاكِنَةُ الفاء، مَكْسُورَةُ الهمزة، والثانية: مَفْتُوحَةُ الهمزة والفاء، يريد أنهما واحدة، وهو أسوأ الكذب، لكن في «المثلث» لابن مالك[1]: الإفك: الكذب، والأفك: جمع أفوك، وهو الكذوب. وتمثيل البخاري بالنجس فيه نظر، وقد ذكر ابن عزيز أن النجس بِكَسْرِ النُّون لا يستعمل إلا تابعًا للرجس»، انتهى. يقال: إفكهم بِكَسْرِ الهمزة، والسُّكُونِ، وأفكهم بِفَتْحَتَيْنِ، وأفكهم بلفظ الماضي معناه صرفهم عن الإيمان.

(وَكُلُّهُمْ) أي: قال الزهري: وكلهم. (أَثْبَتَ...) إلخ، أي: أحفظ وأحسن إيرادًا وسردًا للحديث. (وَعَيْتُ): بِفَتْحِ العين: حفظت. (فَأَيَّهُنَّ): «ز»: «كذا لهم، وللأصيلي: «فأيتهن»، وهو أصوب». «د»: «هذا اعتراف منه بأن كلًّا صواب، وهو خلاف ما يُفهمه قوله فيما تقدم في حديث الإفك: أن «أيتهن» بالتاء هو الوجه، وقد أسلفنا الكلام عليه هناك»، انتهى. أي: في «الشهادات».

(فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا): «ز»: «هي غزوة بني المصطلق». (جَزْعٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الزَّاي، وهو الخرز. (ظَفَارِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الفاء، وبالراء، مبنية على الكَسْرِ: قرية باليمن. (لَمْ يَهْبُلْنَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، أي: لم يغشهن اللحم، قال الخليل: «الهبل: كثرة اللحم». (العُلْقَةَ): بِضَمِّ العين: القليل. (فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ): «ك»: «فإن قلتَ: تقدم في «الشهادات»: «فلم يستنكر القوم ثقل الهودج»، فما التوفيق بينهما؟ قلتُ: هما من الأمور الإضافية، فيتفاوتان بالنسبة».

(المُعَطَّلِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ، والثانية مُشَدَّدَةٌ. (السُّلَمِيُّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللَّامِ. (الذَّكْوَانِيُّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الكاف، وبالنون. (بِاسْتِرْجَاعِهِ): هو قوله: «إنا لله وإنا إليه راجعون». (فَخَمَّرْتُ): غطيت. (أهوى): أسرع. (فَوَطِئَ) أي:

---

(١) الإعلام بمثلث الكلام (ص١٩).

صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها، ولا يحتاج إلى مساعدته. (مُوغِرِينَ): «ك»: «أي: داخلين في الوغرة بِالْمُعْجَمَةِ والراء، وهي شدة الحر».

(نَحْرِ الظَّهِيرَةِ): «ز»: «أي: في وقت الهاجرة، يقال: أوغر دخل في ذلك الوقت، كما يقال: أظهر، إذا دخل في وقت الظهر، ويروى: «مغورين» بتقديم الغين». (كِبْرَ الإِفْكِ) أي: معظمه. (أُبَيٌّ): بِضَمِّ الهمزة: أبوه. (سَلُولَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ: أمه. (عِنْدَهُ): تنازع فيه العاملان. (فَيُقِرُّهُ): بِضَمِّ القاف. «ز»: «القر: صب الكلام».

(يَسْتَوْشِيهِ): «ز»: «الوشي: استخراج الحديث بالبحث»، وقال «ك»: «الجوهري[1]: «يستوشيه»، أي: يطلب ما عنده ليزيده». (مِسْطَحُ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية. (أُثَاثَةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الْمُثَلَّثَةِ الأولى. (حَمْنَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الميم، وبالنون. (جَحْشٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ والشين الْمُعْجَمَةِ.

(وَوَالِدَهُ) أي: والد أبيه، أبوه ثابت، وجده منذر، وأبو جده حرام ضد حلال، وعاش كل واحد من الأربعة مئة وعشرين سنة، وهذا من الغرائب. (يُفِيضُونَ) أي: يخوضون. (فَاشْتَكَيْتُ) أي: مرضت. (يَرِيبُنِي): بِفَتْحِ أوله وَضَمِّه، يقال: رابه وأرابه، إذا أوهمه وشككه. (اللُّطْفَ): بِضَمِّ اللَّام، وَسُكُونِ الطَّاء وَبِفَتْحِهما جميعًا: البر والرفق.

(نَقَهْتُ): بِفَتْحِ القاف وَكَسْرِها. (قِبَلَ): بِكَسْرِ القاف. (الْمَنَاصِعِ): بالنون والْمُهْمَلَتَيْنِ بوزن مساجد: موضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيه. (الأُوَلِ): بلفظ الجمع. (رُهْمِ): بِضَمِّ الرَّاء، وَسُكُونِ الهاء. (صَخْرٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (عَبَّادِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (تَعِسَ): «ك»: «قال الجوهري[2]:

---

(١) الصحاح (٦/٢٥٢٤).
(٢) الصحاح (٣/٩١٠).

بِالفَتْحِ، والقاضي[1]: بِالكَسْرِ».

(هَنْتَاهْ): بِفَتْحِ الهاء، وَإِسْكانِ النُّون وَفَتْحِها، والهاء الأخيرة تُضَمُّ وَتَسَكَّنُ، وهذه اللفظة تختص بالنداء، ومعناها: يا هذه، وقيل: «يا بلهاء»، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم. (وَضِيئَةٌ): حسنة جميلة. (أَكْثَرْنَ) أي: القول الرديء عليها. (لَا يَرْقَأُ): بالقاف والهمز: لا ينقطع.

(أَهْلَكَ): «ك»: «بالرفع والنصب». (وَأَمَّا عَلِيٌّ...) إلخ، «ك»: «ما قاله ﷺ لم يكن لعداوة ولا بغضًا، لكن لما رأى انزعاج النبي ﷺ لهذا الأمر أراد إراحة خاطره، وتسهيل الأمر عليه». (بَرِيرَةُ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الرَّاء الأولى. (أَغْمِصُهُ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الميم، وَبِالمُهْمَلَةِ: أعيبه.

(فَاسْتَعْذَرَ): «ك»: «أي: قال: «من يعذرني فيمن آذاني في أهلي؟» ومعنى «من يعذرني»: من يقوم بعذري إن كافأته على قبح فعاله، وقيل: «من ينصرني»، والعذير الناصح». (سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ): «ك»: «القاضي[2]: هذا مشكل؛ لأنَّ هذه [القصة][3] كانت في غزوة المريسيع سنة ست، وسعد مات في أثر الخندق سنة أربع، فذكر سعد وهم، بل المتكلم أولًا وآخرًا أسيد، والجواب: أن المريسيع كانت سنة خمس، وكانت الخندق بعد ما ذكره الواقدي[4] وغيره، وهو أصح».

(أُمُّ حَسَّانَ): اسمها فريعة مُصَغَّرُ فرعة، بالفاء والراء وَالمُهْمَلَةِ. (صَالِحًا) أي: كاملًا. فيه: أن الغضب ينقل الرجل عن اسم الصلاح. (احْتَمَلَتْهُ) أي: حملته على الجهل. (إِنَّكَ مُنَافِقٌ) أي: إنك تفعل فعل المنافقين، ولم يرد النفاق الحقيقي. (أَلْمَمْتِ) أي: فعلتِ ذنبًا. (قَلَصَ): ارتفع وانقطع. (مَا رَامَ) أي: ما فارق.

---

(١) مشارق الأنوار (١/١٢٣).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/٣٠١).

(٣) في (ب): «القضية».

(٤) مغازي الواقدي (١/٤).

(البُرَحَاءِ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ، وبالراء المُشَدَّدَةِ.

(لَيَتَحَدَّرُ): «ك»: «التحدر: الانصباب». (الجُمَانِ): بِضَمِّ الجيم، وَخِفَّةِ الميم، شبهت قطرات عرقه بحبات اللؤلؤ. (فَسُرِّيَ): أزيل. (لَا أَقُومُ إِلَيْهِ): قالت ذلك إدلالًا عليهم ومعاتبة؛ لكونهم شكُّوا في حالها مع علمهم بحسن طريقتها، وجميل سيرتها. (أَحْمِي) أي: أحفظ، (سَمْعِي): فلا أقول: سمعت فيما لم أسمع.

(تُسَامِينِي) أي: تفاخرني وتضاهيني بجمالها، ومكانها عند رسول الله ﷺ.

(تُحَارِبُ) أي: تتعصب لها، وتحكي ما [يقوله أهل][1] الإفك، وفي بعضها بالزاي.

(الرَّجُلَ): تعني صفوان. (كَنَفٍ): بِفَتْحِ الكاف، وبالنون: الثوب الَّذِي يسترها، وهو كناية عن عدم الجماع. «ك»: «اعلم أن براءة عائشة -رضي الله عنها- من الإفك براءة قطعية بنص القرآن، و[لو تشكك فيها أحد صار كافرًا][2]».

* * *

٤١٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ: أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا، كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ، أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا فَرَاجَعُوهُ، فَلَمْ يَرْجِعْ، وَقَالَ: مُسَلِّمًا، بِلَا شَكٍّ فِيهِ، وَعَلَيْهِ كَانَ فِي أَصْلِ العَتِيقِ كَذَلِكَ.

(قَوْمِكَ) أي: قريش. (مُسَلِّمًا): بِكَسْرِ اللَّامِ المُشَدَّدَةِ، وللحَمُّوِيِّ بِفَتْحِها، الأول

---

(١) في (أ): «يقول أصحاب».
(٢) في (أ): «من تشكك فيها فهو كافر».

من تسليم الأمر، بمعنى السكوت، والثاني من السلامة من الخوض فيه، وفي بعضها: «مسيئًا» ضد محسنًا، وهو ﷺ منزه أن يقول بمقالة أهل الإفك، فغرضها بالإساءة قوله: «والنساء سواها كثير». (فَرَاجَعُوهُ) أي: الزهري في المسألة. (فَلَمْ يَرْجِعْ) أي: فلم يجب بغير ذلك.

* * *

٤١٤٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ -وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَتْ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الحَدِيثَ، قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ: فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخَذَتْهَا الحُمَّى بِنَافِضٍ، قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ»، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قَالَتْ: وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهَا، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ. [خ:٣٣٨٨].

(حُصَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. (الأَجْدَعِ): بجيم ومُهْمَلَتَيْن. (أُمُّ رُومَانَ): بِضَمِّ الرَّاء، اسمها زينب. «ك»: «استدرك على هذا الإسناد بأن أم رومان ماتت سنة ست من الهجرة، و[مسروقًا][1] قدم في خلافة أبي بكر أو عمر»، وقال

[1] في (أ): «مسروق».

«ز»: «قال أبو عمر[١]: رواية مسروق عنها مرسلة، ولعله سمع ذلك من عائشة. وقال عبدالغني: قد روي الحديث عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رومان، وهو أشبه بالصواب».

وقال «س»: «قيل: ماتت أم رومان في حياته ﷺ ومسروق لم يأتِ المدينة إلا بعد وفاته، فكيف تحدثه أم رومان؟» قاله الخطيب، وتابعه جماعة من الحفاظ، ورده ابن حجر[٢] بأن الَّذِي قال إنها ماتت في حياته: الواقدي، وهو ضعيف لا يتعقب بكلامه ما يأتي في الأسانيد الصحيحة، وقد نبَّه البخاري على ذلك في «تاريخه الأوسط»[٣] و«الصغير» إلى آخر ما ذكر».

(بِنَافِضٍ): «ك»: «النافض من الحمى ذات الرعدة». (لَئِنْ حَلَفْتُ) أي: على براءتي (لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ): تخلفي عن الجيش كان بسبب فقد العقد، [فلا][٤] تقبلوا عذري.

* * *

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا- كَانَتْ تَقْرَأُ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور:١٥]، وَتَقُولُ: الوَلْقُ: الكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا. [خ:٤٧٥٢].

(إِذْ تَلِقُونَهُ): بِفَتْحِ التَّاء، وَكَسْرِ اللَّام، وَضَمِّ القاف مخففًا. (الوَلْقُ): بِفَتْحِ الواو،

---

(١) الاستيعاب (١٩٣٧/٤).
(٢) فتح الباري (٤٣٨/٧).
(٣) التاريخ الأوسط (٣٨/١).
(٤) في (ب): «لا».

وَسُكُونِ اللَّام: الكذب.

* * *

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ «كَيْفَ بِنَسَبِي؟»، قَالَ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ، سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَبَبْتُ حَسَّانَ، وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا.

[خ:٣٥٣١، م:٢٤٨٧].

(يُنَافِحُ): بإهمال الحاء: يخاصم عنه، ويذب عنه بالشعر. (فَرْقَدٍ): بِفَتْحِ الفاء والقاف، وَسُكُونِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

* * *

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَعِنْدَهَا حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ، وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ.

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ، قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِينَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ؟ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١]، فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ العَمَى؟ قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ، أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ:٤٧٥٥، ٤٧٥٦، م:٢٤٨٨].

(بِشْرٌ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (الضُّحَى): بِضَمِّ الضاد. (يُشَبِّبُ): «ك»: «التشبيب: ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه». (حَصَانٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ: العفيفة. (رَزَانٌ): بِفَتْحِ الرَّاء، وبالزاي: صاحبة وقار ثابتة العقل. (مَا تُزَنُّ): بلفظ المجهول مضارع ازنان بزاي ونونين، يقال: [ازننته](1) به، أي: اتهمته به.

(بِرِيبَةٍ): [بالراء](2): التهمة. (غَرْثَى) أي: جائعة، أي: لا تغتاب الناس؛ إذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم أختها، فتكون شبعانة لا جوعانة. (لَسْتَ كَذَلِكَ): فيه إشارة إلى أن حسان اغتاب عائشة في قصة الإفك. (قَالَ مَسْرُوقٌ...) إلخ، «ز»: «أنكر ذلك عليه، وإنَّما الَّذِي تولى كبره ابن سلول، وإنَّما كان حسان من الجملة»، «د»: «هذا في الحقيقة إنكار على عائشة رضي الله عنها؛ فإنها سلمت لمسروق ما قال بقولها: (وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟)، وحذف نون الرفع من قوله: «تأذني» لمجرد التخفيف، وهو ثابت في الكلام الفصيح نثرًا ونظمًا».

٣٦- بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

٤١٤٧- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَبْدِالله، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «قَالَ الله: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ الله وَبِرِزْقِ الله وَبِفَضْلِ الله، فَهُوَ

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ازنيته».

(٢) في (أ): «براء».

مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي». [خ:٨٤٦، م:٧١].

(غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ): «ز»: «وفي نسخة: «عمرة الحديبية»، وهي بِالتَّخْفِيفِ على الأفصح»، وقال «ك»: «(الحُدَيْبِيَةِ) بِتَخْفِيفِ الياء وَتَشْدِيدِها، وهي قرية صغيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة، وهي شجرة بايع رسول الله ﷺ الصحابة تحتها، وهي على مرحلة من مكة».

(مُخَلَّدٍ): بِفَتْحِ الميم واللَّام.

* * *

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا ﷺ أَخْبَرَهُ، قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي القَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ: عُمْرَةً مِنَ الحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الجِعْرَانَةِ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

[خ:١٧٧٩، م:١٢٥٣].

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ. [خ:١٨٢١، م:١١٩٦ مطولًا].

(هُدْبَةُ): بِضَمِّ الهاء، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (الجِعْرَانَةِ): بِكَسْرِ الجيم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الرَّاء، وَبِكَسْرِ العين، وَشَدَّةِ الرَّاء، وجهان مشهوران، وهي موضع بين الطائف ومكة، فإن قلتَ: ذكر في «الجهاد»: «قال نافع: لم يعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة، ولو اعتمر لم يخف على ابن عمر»؟ قلتُ: الملازمة ممنوعة

لاحتمال غيبته في ذلك الوقت، أو نسيانه».

(الرَّبِيعِ): بِفَتْحِ الرَّاء.

* * *

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ، قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ «دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا. [خ:٣٥٧٧].

(أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً): «س»: «في الرواية الآتية: «خمس عشرة مئة»، والجمع أنهم كانوا ألفًا وأربع مئة وزيادة لا تبلغ المئة، فالأولى ألغى الكسر، والثاني جبره، ومن قال: «ألفًا وثلاث مئة»، فعلى حسب اطلاعه، وقد روي «ألفًا وست مئة»، و«ألفًا وسبع مئة»، وكأنه على ضم الأتباع والصبيان، ولابن مردويه عن ابن عباس: «كانوا ألفًا وخمس مئة وخمسة وعشرين»، وهذا تحرير بالغ»، انتهى.

وقال «ك»: «(أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً): فإن قلتَ: القياس أن يقال: ألفًا وأربع مئة؟ قلتُ: لعل الغرض منه الإخبار بأن الجيش كان منقسمًا إلى المئتين، وكانت كل مئة ممتازة [عن][1] الأخرى». (أَصْدَرَتْنَا): «س»: «أي: أروتنا»، وقال «ك»: «من الإصدار، يقال: أصدرته فصدر، أي: [رجعته][2] فرجع». (مَا شِئْنَا) أي: القدر

---

(١) في (أ): «على».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «ربعته»، وفي (ب): «رجعته».

الَّذِي أردنا [من](١) شربه.

(رِكَابَنَا) أي: الإبل الَّتِي يسار عليها.

* * *

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ، فَأَتَى البِئْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً». فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا.

[خ:٣٥٧٧].

(أَعْيَنَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ، وبالنون. (الحَرَّانِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشِدَّةِ الرَّاء، وبالنون. (فَنَزَحُوهَا): «س»: «النزح: أخذ الماء شيئًا فشيئًا، إلى أن لا يبقى منه شيء».

* * *

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَرَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ، إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ، قَالَ: «فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ». قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا،

---

(١) من (أ) فقط.

فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.
[خ:٣٥٧٦، م:١٨٥٦ مختصرًا].

(فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ. (حُصَيْنٌ): مُصَغَّرُ حصن بِمُهْمَلَتَيْنِ. (مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ): «س»: «هذا يغاير حديث البراء: «أنه صب ماء وضوئه في البئر»، وجمع ابن حبان بالتعدد، وأن كلًّا في وقت، وأن هذا حين حضرت صلاة العصر، وأريد الوضوء، و[ذاك][1] بعده».

* * *

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً، الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ. [خ:٣٥٧٦، م:١٨٥٦].
تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ. تابعة محمد بن بشار: حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة.

(الصَّلْتُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَبِالْفَوْقَانِيَّةِ. (قُرَّةُ): بِضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الرَّاء.

* * *

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ»، وَكُنَّا

---

(١) في (أ): «ذلك».

أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ، سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ جَابِرًا: أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ. [خ:٣٥٧٦، م:١٨٥٦].

(أُبْصِرُ الْيَوْمَ) أي: لو كنت بصيرًا اليوم، وقد صار ضريرًا في آخر عمره.

* * *

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَمِائَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ، ثُمُنَ الْمُهَاجِرِينَ. [م:١٨٥٧].

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

(مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الرَّاء.

* * *

٤١٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ-: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا. [خ:٦٤٣٤].

(مِرْدَاسًا): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَتَيْنِ. (الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ): «ز»: «يجوز رفعه على الصفة [أو][1] البدل، ونصبه على الحال، نحو: ادخلوا الأولَ فالأول، أي: [مترتبين][2]، وإن كان فيه الألف واللَّام؛ لأنَّ الحال ما يتلخص من

---

(١) في (أ): «و».

(٢) في (ب): «مرتبين».

المكرر، فإن التقدير: ذهبوا مترتبين. قاله أبو البقاء».

وتعقب «د» الوجه الأول، فقال: «المنصوص: أن عطف [الصفات][1] المفرقة مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو، والعاطف هنا الفاء»، ثُمَّ قال: «وهل الحال الأول أو الثاني أو المعنى المجموع منهما؟ فيه خلاف كالخلاف في: «هذا حلو حامض»؛ لأنَّ الحال أصلها الخبر».

(حُفَالَةٌ) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الفاء، وكذلك الحثالة بِالْمُثَلَّثَةِ، يُقال: هو من حفالتهم، ومن حثالتهم، أي: ممن لا خير فيه، وقيل: هو الرذل من كل شيء، والفاء والثاء كثيرًا يتعاقبان، نحو: فوم وثوم. «ز»: «وهذا الحديث مما انفرد به البخاري عن الأئمة الخمسة، وليس لمرداس سوى هذا الحديث، ولم يروه عنه غير قيس».

* * *

٤١٥٧ - ٤١٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ، وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ، وَأَشْعَرَ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا، لَا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ، حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلَا أَدْرِي، يَعْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الْحَدِيثَ كُلَّهُ.

[خ: ١٦٩٤، ١٦٩٥].

(أَشْعَرَ): الإشعار: أن يضرب صفحة سنام اليمنى بحديدة فيلطخها بالدم؛ ليشعر به أنها هدي. (وَالتَّقْلِيدَ): أن يعلق في عنق البدنة شيء؛ ليعلم أنها هدي.

---

(١) في (أ): «الصفة».

(لَا أُحْصِي) أي: قال [علي][1] بن المديني: «لا أحصي كم سمعت الحديث من سفيان».

* * *

٤١٥٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ، وَهُوَ بِالحُدَيْبِيَةِ، لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ الفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. [خ:١٨١٤، م:١٢٠١].

(خَلَفٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ واللَّام. (نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ الجيم، وَبِالمُهْمَلَةِ. (عُجْرَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الجيم، وبالراء. (فَرَقًا): بِفَتْحِ الفاء والراء، وقد تسكن الرَّاء: مكيال يسع ستة عشر رطلًا. (بَيْنَ) أي: [مقسومًا][2] بين ستة مساكين.

* * *

٤١٦٠، ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا، وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءَ الغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ

---

(١) من (أ) فقط.

(٢) في (أ): «مفرقًا».

يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَهَا؟ قَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا، قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.

(مَا يُنْضِجُونَ): بِضَمِّ أوله، وَسُكُونِ النُّون، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وجيم. (كُرَاعًا): بِضَمِّ الكاف: ما دون الكعب من الشاة، أي: لا تجدون كراعًا يطبخونه. (وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ): أي: نبات. (وَلَا ضَرْعٌ): بِالفَتْحِ، وَسُكُونِ الرَّاء: ما يحلب. (تَأْكُلُهُمُ الضَّبُعُ) أي: تهلكهم السنة المجدبة. (خُفَافِ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وفاءين الأولى خَفِيفَةٌ: صحابي مشهور. (إِيمَاءَ): بِكَسْرِ الهمزة، وقيل: «بِفَتْحِها»، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، والمد مقصور منصرف: صحابي أيضًا. (بِنَسَبٍ قَرِيبٍ): لأنَّ أباها من مشاهير الصحابة.
(ظَهِيرٍ): بِفَتْحِ الظاء الْمُعْجَمَةِ، أي: قوي الظهر. (اقْتَادِيهِ): بقاف وَمُثَنَّاةٍ. (نَسْتَفِيءُ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُثَنَّاةٍ وفاء وهمز ومد، أي: نسترجع من الفيء، وللحَمُّويّ بالقاف بلا همز. (سُهْمَانَهُمَا): بِالْمُهْمَلَةِ: جمع سهم، وهو النصيب، أي: أنصباؤهما من الغنيمة.

* * *

٤١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. قال محمود: ثم أنسيتها بعد. [خ:٤١٦٣، م:١٨٥٩].

(شَبَابَةُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى. (سَوَّارٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ

الواو، وبالراء، (الْفَزَارِيُّ): بالفاء، وَتَخْفِيفِ الزاي.

* * *

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ؟ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ!. [خ:٤١٦٢، م:١٨٥٩ مختصرًا].

٤١٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا طَارِقٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا.

[خ:٤١٦٢، م:١٨٥٩].

(فَعَمِيَتْ) أي: اشتبهت، قالوا: «سبب خفائها: أن لا يفتتن الناس بها؛ لما جرى تحتها من الخير، ونزول الرضوان، فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال إياها، وعبادتهم لها، فإخفاؤها رحمة من الله».

* * *

٤١٦٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَارِقٍ، قَالَ: ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، وَكَانَ شَهِدَهَا.

[خ:٤١٦٢، م:١٨٥٩ باختلاف].

(قَبِيصَةُ): بِفَتْحِ القاف، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

* * *

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللهمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ». فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللهمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى». [خ:١٤٩٧،م:١٠٧٨].

(بِصَدَقَةٍ) أي: زكاة.

* * *

٤١٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ ابْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الحَرَّةِ، وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى المَوْتِ، قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الحُدَيْبِيَةَ. [خ:٢٩٥٩، م:١٨٦١].

(عَبَّادِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (يَوْمُ الحَرَّةِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الراء، يومها [هو يوم][1] الوقعة بين عسكر يزيد وأهل المدينة. (ابْنُ حَنْظَلَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النون بينهما، كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية.

* * *

٤١٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ. [م:٨٦٠].

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(يَعْلَى): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ واللام، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وبالقصر، (الْمُحَارِبِيُّ): بِضَمِّ الميم، وَبِالْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الراء، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (إِيَاسُ): بِكَسْرِ الهمزة، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (سَلَمَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ واللام. (أَكْوَعِ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الكاف.

* * *

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

[خ:٢٩٦٠، م:١٨٦٠].

(يَزِيدَ): من الزيادة. (عُبَيْدٍ): مُصَغَّرُ ضد حر. (عَلَى الْمَوْتِ) أي: على لازمه، وهو عدم الفرار.

* * *

٤١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ.

(إِشْكَابَ): بِكَسْرِ الهمزة وَفَتْحِها، وَإِسْكَانِ الْمُعْجَمَةِ. (الْعَلَاءِ): بالمد. (يَا ابْنَ أَخِي): للكُشْمِيهَنِي: «أَخِ» بلا ياء. «ك»: «قال: (ابْنَ أَخِي) باعتبار أن المؤمنين إخوة، أو كما هو عادة العرب في ذلك».

(مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ): قاله إما هضمًا لنفسه، وإما نظرًا إلى ما وقع من الفتن بينهم.

٤١٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ

سَلَّامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ «بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ». [خ:١٣٦٣، م:١١٠ مطولًا].

(سَلَّامٍ): بِتَشْدِيدِ اللام. (قِلَابَةَ): بِكَسْرِ القاف، وَخِفَّةِ اللام، وَبِالمُوَحَّدَةِ.

* * *

٤١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:١]. قَالَ: الحُدَيْبِيَةُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفتح:٥]، قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الكُوفَةَ، فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ أَمَّا: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾، فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا: هَنِيئًا مَرِيئًا، فَعَنْ عِكْرِمَةَ. [خ:٤٨٣٤].

(أَصْحَابُهُ) أي: أصحاب رسول الله ﷺ. (هَنِيئًا مَرِيئًا): لك يا رسول الله ما غفر لك مما تقدم من ذنبك وما تأخر، (فَمَا لَنَا) أي: فأي شيء لنا، وما حكمنا فيه. (كُلِّهِ) أي: لقتادة. (أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾): يعني تفسيره بالحديبية فأرويه عن أنس، وأما قول الصحابة: (هَنِيئًا مَرِيئًا) فأرويه عن عكرمة.

٤١٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ، قَالَ: إِنِّي لَأُوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ بِلُحُومِ الحُمُرِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ».

(مَجْزَأَةَ): «ز»: «بِفَتْحِ الميم، وَكَسْرِها بعضهم، وَسُكُونِ الجيم، وَفَتْحِ الزاي،

وَسُكُونِ الألف غير مهموز، كذا يقوله المحدثون، وقال الجياني: هو مفتوح الميم والهمزة». (إِذْ نَادَى...) إلخ، «ك»: «فإن قُلتَ: هذا النداء كان في غزوة خيبر لا في الحديبية؟ قلتُ: الغرض من ذكره بيان أن زاهرًا كان من أصحاب الحديبية، ولا تعرض فيه لمكان النداء أو زمانه».

* * *

٤١٧٤ - وَعَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ: «وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً».

(مِنْهُمْ) أي: من الصحابة. (أُهْبَانُ) بِضَمِّ الهمزة، وَسُكُونِ الهاء، وَبِالمُوَحَّدَةِ، وبالنون، وفي بعضها: «وهبان» بالواو المَضْمُومَةِ، وهو مكلم الذئب، نزل الكوفة، ومات بها. «ك»: «فإن قُلتَ: ما المروي عن أهبان؟ قلتُ: قال الكلاباذي[1]: روى عنه مجزأة حديثًا مرفوعًا في عمرة الحديبية».

* * *

٤١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ-: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ. تَابَعَهُ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ. [خ:٢٠٩].

(بُشَيْرٍ): مُصَغَّرُ بشر بِمُوَحَّدَةٍ وَمُعْجَمَةٍ. (يَسَارٍ): ضد يمين. (سُوَيْدِ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (النُّعْمَانِ): بِضَمِّ النون.

---

(١) رجال صحيح البخاري (١/١٠٠).

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ-: هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.

(حَاتِمِ): بِمُهْمَلَةٍ وَفَوْقِيَّةٍ. (بَزِيعٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الزاي، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (شَاذَانُ): بِمُعْجَمَتَيْنِ: فارسي معرب، ومعناه فرحان بالفاء والراء وَالْمُهْمَلَةِ والنون، اسمه الأسود بن عامر. (جَمْرَةَ): بالجيم والراء، وغلط من رواه بالحاء والزاي. (عَائِذَ): بِمُهْمَلَةٍ وَتَحْتِيَّةٍ وذال مُعْجَمَةٍ.

(هَلْ يُنْقَضُ): «ك»: «بإعجام الضاد، أي: إذا صلى مثلًا ثلاث ركعات منه ونام، فهل يصلي بعد النوم شيئًا آخر منه مضافًا إلى الأول؟ وإذا صلاها مرة، فهل يصليها بعد النوم مرة أخرى؟».

* * *

٤١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ المُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح:١]. [خ:٤٨٣٣، ٥٠١٢].

(ثَكِلَتْكَ): «ز»: «بِكَسْرِ الكاف»، وقال «ك»: «خطاب من عمر لنفسه بهذا الدعاء». (نَزَرْتَ): «ز»: «بِتَخْفِيفِ الزاي وَتَشْدِيدِها، وَالتَّخْفِيفِ هو المعروف، وَالتَّشْدِيدِ للمبالغة، أي: ألححت». (نَشِبْتُ): بالكسر، أي: مكثت.

* * *

٤١٧٨، ٤١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الحَدِيثَ، حَفِظْتُ بَعْضَهُ، وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الحُلَيْفَةِ، قَلَّدَ الهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ، قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ البَيْتِ وَمَانِعُوكَ، فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ البَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ المُشْرِكِينَ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا البَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ، وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ. قَالَ: «امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ».

[خ:١٦٩٤، م:١٦٩٥].

(ثَبَّتَنِي) أي: جعلني معمر ثابتًا فيما سمعته من الزهري في هذا الحديث. (عَيْنًا): هو [الرَّبِيئَة][1] الذي ينظر القوم، والمراد به هنا: بُسْر بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، ابن سفيان، أسلم سنة ست، وشهد الحديبية.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ): «الربئة»، وفي (ب): «الربية».

(بِغَدِيرٍ): هو مجتمع الماء. (الْأَشْطَاطِ): «د»: «بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الشين الْمُعْجَمَةِ وطاءين مُهْمَلَتَيْنِ بينهما ألف، كذا في «المشارق»[1] و«المطالع»، وقال أبو عبيدة البكري عن أبي ذر: «بالطاء الْمُهْمَلَةِ، وبالظاء الْمُعْجَمَةِ»، وكذا في «الروض الأُنف»[2]»، انتهى، موضع تلقاء الحديبية. (الْأَحَابِيشَ) «ك»: «بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُعْجَمَةِ بوزن مصابيح: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة». «ز»: «وقال ابن دريد: هم حلفاء قريش، تحالفوا تحت جبل يسمى حُبْشا، فسُمُّوا الأحابيش».

(فَإِنْ يَأْتُونَا) «ز»: «كذا لأكثرهم من الإتيان، وعند ابن السكن: «باتُّونا» بِمُوَحَّدَةٍ، وَتَشْدِيدِ التاء، من البتات، بمعنى [قاطعونا][3] بإظهار المحاربة، والأول أظهر هنا». (مِنَ الْمُشْرِكِينَ): وقال «ك»: «متعلق بـ «قَطَعَ» أي: إن يأتونا كان الله قد قطع منهم جاسوسًا، يعني الذي بعثه رسول الله ﷺ، أي: [غايته أنَّا][4] كنا كمن لم يبعث الجاسوس، ولم [يعبر][5] الطريق، وواجههم بالقتال، وإن لم يأتونا نهبنا عيالهم وأموالهم، و(تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ) بِالْمُهْمَلَةِ والراء، أي: مسلوبين منهوبين، يقال: حربه، إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء، وقد حرب ماله، أي: [سلبه][6]، فهو محروب».

* * *

٤١٨٠، ٤١٨١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَالْمِسْوَرَ بْنَ

---

(١) مشارق الأنوار (٥٨/١).
(٢) الروض الأنف (٤٠/٤).
(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «قطعونا».
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «عاقبه بأنا»، وفي (ب): «عاتبه بأنا».
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «يعين».
(٦) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «سلب».

مَخْرَمَةَ: يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامَّعَضُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ.

[خ:١٦٩٤، ١٦٩٥].

(سُهَيْلِ) مُصَغَّرُ سهل. (امَّعَضُوا) بِتَشْدِيدِ الميم، وعين مُهْمَلَةٍ، وضاد مُعْجَمَةٍ، وللكُشْمِيهَنِي: «امتعضوا» أي: شق عليهم. (جَنْدَلِ) بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ النون، وَالْمُهْمَلَةِ. (عَاتِقٌ) أي: بلغت واستحقت الزواج، وقيل: «هي الشابة».

* * *

٤١٨٢ - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]. وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنَا حِينَ أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ: فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

[خ:٢٧١٣، م:١٦٨٨ بزيادة واختلاف].

(عَمِّهِ): يعني ابن شهاب الزهري. (بَصِيرٍ): ضد أعمى.

* * *

٤١٨٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الفِتْنَةِ، فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ. [خ:١٦٣٩، م:١٢٣٠].

٤١٨٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَهَلَّ وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ، وَتَلَا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١].

[خ:١٦٣٩، م:١٢٣٠].

٤١٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُبَيْدَاللهِ ابْنَ عَبْدِاللهِ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِاللهِ، أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ (ح). وحَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِاللهِ، قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ العَامَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى البَيْتِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ، وَقَالَ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ البَيْتِ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ البَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا أُرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي، فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا، وَسَعْيًا وَاحِدًا، حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

[خ:١٦٣٩، م:١٢٣٠].

(أَسْمَاءَ): بالمد. (جُوَيْرِيَةُ): مُصَغَّرُ جارية بجيم. (كَلَّمَا) أي: في توقيفه عن الإحرام، وهو قولهما: «لو أقمت العام...» إلى آخره.

* * *

٤١٨٦ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَاللهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُاللهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ. [خ:٣٩١٦].

(يَسْتَلْئِمُ) أي: يلبس اللأمة، وهي الدرع.

* * *

٤١٨٧ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبْدَاللهِ، انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ. [خ:٣٩١٦].

(عَمَّارٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الميم. (العُمَرِيُّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (مُحْدِقُونَ) أي: محيطون به. (قَدْ أَحْدَقُوا) للمستملي: «قال» بدل «قد»، وهو تحريف. «ك»: «فإن

قُلتَ: المستفاد مما تقدم في هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة: أن هذه القصة كانت عند قدوم عمر وعبدالله المدينة، ومن ها هنا أنه في الحديبية؟ قلت: هذه غيرها».

* * *

٤١٨٨- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ. [خ:١٦٠٠].

(نُمَيْرٍ): بِضَمِّ النون.

(يَعْلَى): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللام، والقصر.

* * *

٤١٨٩- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَـمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ، فَقَالَ: اتَّهِمُوا الرَّأْيَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ، وَالله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الأَمْرِ، مَا نَسُدُّ مِنْهُ خُصْمًا إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ.

[خ:٣١٨١، م:١٧٨٥].

(سَابِقٍ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ. (مِغْوَلٍ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الواو. (حَصِينٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. (حُنَيْفٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ النون، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (صِفِّينَ): بِكَسْرِ الصاد والفاء الْمُشَدَّدَةِ: موضع بين الشام

والعراق، قاتل فيه معاوية عليًّا[١].

(يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ): بِفَتْحِ الجيم وَالْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النون بينهما، والمراد به يوم الحديبية، وأضيف إليه [إذ][٢] في ذلك اليوم رده رسول الله ﷺ إلى أبيه، وكان ذلك شاقًّا عليهم. (يُفْظِعْنَا) بإعجام الظاء، يقال: فظعه الأمر وأفظعه، إذا اشتد عليه. [(أَسْهَلْنَ)][٣] أي: أفضى بنا إلى سهوله. (قَبْلَ): ظرف لقوله: وضعنا.

(هَذَا الأَمْرِ) أي: قاتل علي ومعاوية. (مِنْهُ) أي: من هذا الأمر، وفي بعضها: «منها». (خُصْمٌ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ: الجانب، وأصله خصم القربة، وهو طرفها؛ ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القربة، وأراد الإخبار [عن][٤] انتشار الأمر وشدته، وأنه لا يتهيأ إصلاحه وتلافيه، بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق.

* * *

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً»، قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ.

[خ:١٨١٤، م:١٢٠١].

(لَيْلَى): بِفَتْحِ اللامين. (هَوَامُّ) جمع هامة بِتَشْدِيدِ الميم، والمراد بها هنا القمل.

---

(١) بعدها في (أ) زيادة: «يفظعن»، وفي (ب) زيادة: «يفظعنا»، والصواب حذفهما.
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق، وفي (أ) و(ب): «أن».
(٣) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «أسهل».
(٤) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «و»، وفي (ب): «عند».

(أَوِ [انْسُكْ][(١)]): بِضَمِّ السين، ووصل الهمزة.

* * *

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ، قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ، فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَّاقَطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. [خ:١٨١٤، م:١٢٠٦].

(هُشَيْمٌ) مُصَغَّرٌ. (بِشْرٍ) بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (وَفْرَةٌ) بِسُكُونِ الفاء: الشعرة إلى شحمة الأذن.

٣٧- بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

٤١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُالأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا ﷺ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ، فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ: إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ، وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ، كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ. [خ:٢٣٣، م:١٦٧١].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «النساء»، وفي (ب): «النسك».

قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ. وَقَالَ شُعْبَةُ، وَأَبَانُ، وَحَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَأَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

(عُكْلٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الكاف، وباللام: قبيلة. (عُرَيْنَةَ): مُصَغَّرُ عرنة بِمُهْمَلَةٍ وراء ونون: قبيلة أيضًا.

(تَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ) أي: تلفظوا بالكلمة، وأظهروا الإسلام. (رِيفٍ): بِكَسْرِ الراء: أرض فيها زرع وخصب. (اسْتَوْخَمُوا): من قولهم: أرض وخيمة، إذا لم توافق ساكنها. (بِذَوْدٍ) وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. (الطَّلَبُ) جمع طالب. (الْمُثْلَةِ) القطعة يقال: مثل بالقتيل، إذا جدعه. (أَبَانُ) بِفَتْحِ الهمزة، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ.

❁ ❁ ❁

٤١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ، قَالَا: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ، مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّأْمِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ، اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ. قَالَ: وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَنِيِّينَ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةَ. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ، ذَكَرَ الْقِصَّةَ.

[خ:٢٣٣، م:١٦٧١ باختلاف].

(الْحَوْضِيُّ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

٣٨- بَابُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدَ

وَهِيَ الغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ.

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ، يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدَ، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهْ، قَالَ فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ، وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ المَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِيًا، وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ، وَاليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ، وَأَرْتَجِزُ، حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ المَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ»، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا المَدِينَةَ.

[خ:٣٠٤١، م:١٨٠٦].

(غَزْوَةِ ذِي قَرَدَ): بِفَتْحِ القاف والراء، ويقال: بضمهما: ماء في شعب على بريد من المدينة. (لِقَاحِ): بِكَسْرِ اللام، وَتَخْفِيفِ القاف، وَمُهْمَلَةٍ: ذوات الدر من اللبن، واحدها لقحة بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ أيضًا، وكانت عشرين لقحة. (قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ): «ز»: «قيل: صوابه بسنة».

(غَطَفَانُ): بِالمُعْجَمَةِ وَالمُهْمَلَةِ المَفْتُوحَتَيْنِ. (يَا صَبَاحَاهْ): «س»: «هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلًا عن عدوه»، وقال «ك»: «كلمة تقال عند الغارة».

(انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي) أي: لم ألتفت يمينًا ولا شمالًا. (وَاليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ): «س»: «أي: يوم هلاك اللئام، وهو بِضَمِّ الراء وَتَشْدِيدِ المُعْجَمَةِ: جمع راضع، وهو

اللئيم، وأصله أن رجلًا كان شديد البخل، فكان إذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها؛ لئلا يحلبها فيسمعه جيرانه، أو يتبدد من اللبن شيء، فقالوا في المثل: ألأم من راضع. وقيل: معناه هذا يوم شديد عليكم، تفارق المرضعة من أرضعته. قال السهيلي: يجوز رفع (اليوم) و(يوم)، ونصب الأول على الظرفية، ورفع الثاني، وقال أهل اللغة: يقال: رَضِعَ الصبي بِالكَسْرِ يَرْضَعُ بِالفَتْحِ رضاعًا، وفي اللؤم: رضع بِالفَتْحِ يرضُع بِالضَّمِّ رضاعة».

(حَمِيَتْ) منعت. (فَأَسْجِحْ) بِمُهْمَلَتَيْنِ بينهما جيم بوزن فأكرم، أي: فسهل.

٣٩- بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ -وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ- صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى المَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [خ:٢٠٩].

(غَزْوَةِ خَيْبَرَ): بالراء، وهي بلدة معروفة نحو أربع مراحل من المدينة إلى الشام، سميت باسم رجل نزلها.

(مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللام. (بُشَيْرٍ): مُصَغَّرُ بشر بِالْمُعْجَمَةِ. (يَسَارٍ): ضد يمين.

(سُوَيْدَ): بِضَمِّ السين الْمُهْمَلَةِ.

(أَدْنَى خَيْبَرَ) أي: أسفلها. (فَثُرِّيَ) أي: بُلَّ بالماء واللَّبَن.

❋ ❋ ❋

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي

عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟» قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟» قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ». فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ -وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ- إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ». حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: «نَشَأَ بِهَا».

[خ:٢٤٧٧، والجهاد والسير باب:١٦١، م:١٨٠٥، والصيد:٣٣].

(عُبَيْدٍ): مُصَغَّرُ ضد حر. (سَلَمَةَ): بِمَفْتُوحاتٍ.

(هَنَاتِكَ): «ز»: «جمع هنة، أي: من أخبارك وأشعارك، وروي: «هُنَيَّاتك» بِالتَّصْغِيرِ، وروي «هنيهاتك» بهاءين». «ك»: «فإن قُلتَ: تقدم في «الجهاد» أن رسول الله ﷺ كان يقولها في حفر الخندق، وأنها من أراجيز ابن رواحة؟ قلتُ: لا منافاة بينهما». (يَحْدُو): يسوق.

(اللهمَّ): كذا الراوية، لكن الموزون «لَاهُمَّ». (فِدَاءً): بِفَتْحِ الفاء وَكَسْرِها.

وقال «ك»: «(فِدَاءً) مقصور وممدود[1] مرفوع ومنصوب»، وقال: «لا يقال: لله فداء لك؛ لأنه إنما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص، [فيختار][2] شخصٌ آخرُ أن يحل [ذلك][3] به ويفديه منه، فهو إما مجاز عن الرضى، كأنه قال: نفسي مبذولة لرضاك، أو هذه الكلمة وقعت في البيت خطابًا للسامع»، انتهى، نقله عن المازري[4].

(مَا أَبْقَيْنَا) بِتَشْدِيدِ الفَوْقِيَّةِ وقاف، أي: ما تركنا من الأوامر، وللأصيلي بِمُوَحَّدَةٍ ساكِنَةٍ، أي: ما خلفنا وراءنا من الذنوب، وللقابسي: «ما لقينا» ما وجدنا من المناهي.

(أَلْقِيَنْ): للنسفي: [«ألقِ»][5].

(عَوَّلُوا عَلَيْنَا) «أي: أجلبوا علينا بالصوت، من العويل»، قاله الخطابي[6]، والأشبه أنه من التعويل، أي: استعانوا علينا بالصياح.

(رَجُلٌ): «س»: «هو عمر بن الخطاب». (وَجَبَتْ) أي: ثبتت له الشهادة بسبب دعوة النبي ﷺ بالرحمة، فإنه كان لا يستغفر لإنسان يخصه إلا استشهد، وقال «د»:

(١) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «و»، وليست في «الكواكب الدراري»، والصواب حذفها.
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «فنختار»، وليست في (أ).
(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٤) المعلم بفوائد مسلم (٣/٤٢).
(٥) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «ألقين»، وفي (ب): «ألقي».
(٦) أعلام الحديث (٣/١٧٣٧).

«الرجل عمر، كذا في «أسد الغابة»[١]، وفي «طبقات ابن سعد»[٢] أن عمر قال: وجبت، وأن رجلًا قال: «لو متعتنا به»». (لَوْلَا): بمعنى هلا، (أَمْتَعْتَنَا بِهِ) أي: أبقيته لنا لنتمتع بشجاعته.

(مَخْمَصَةٌ) مجاعة شديدة. (لَحْمٍ): «ز»: «يجوز رفع (لحم) ونصبه، فالرفع على خبر المبتدإ، والنصب على إسقاط الخافض، أي: على (لحم)». (الإِنْسِيَّةِ) «ك»: «بِكَسْرِ الهمزة، وَسُكُونِ النون، وَبِفَتْحِها». (أَهْرِيقُوهَا) «ز»: «بِفَتْحِ الهمزة، وتحريك الهاء في الأكثر». (أَوْ [نُهَرِيقُهَا][٣]): «ك»: «بـ «أو» العاطفة، وَسُكُونِ الهاء وَفَتْحِها وحذفها».

(أَوْ ذَاكَ): «ز»: «بِسُكُونِ الواو». (يَهُودِيٌّ) «د»: «اسمه مرحب». (ذُبَابُ سَيْفِهِ) طرفه الذي يضرب به. عَيْنَ رُكْبَتِه: هو رأس الركبة. (حَبِطَ): بطَل. (لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ): رواه الحَمُّويّ والمستملي بِفَتْحِ الهاء الأولى، وَكَسْرِ الثانية، وَفَتْحِ الدال فيهما، على أن الأول فعل ماضٍ، والثاني اسم، ورواه الكُشْمِيهَنِي والأصيلي بِكَسْرِ الهاءين، وَضَمِّ الدالين منونين، وَضَمِّ الميم، على أنهما اسمان: الأول مرفوع على أنه خبر «إِنَّ»، والثاني إتباع له، كما قالوا: جادٌّ مُجِدٌّ على التأكيد، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

(قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ): «ز»: «بالنون والهمز في آخره، أي: شَبَّ وكبر، و«بها» بمعنى «فيها»، والضمير للحرب، ويحتمل رجوعه إلى البلاد، أي: بهذه البلاد، وروي: «عربيًّا» بالنصب، قال السهيلي: و«مثله» فاعل «قَلَّ»، و«عربيًّا» منصوب على التمييز»، وروي: «مشى» بميم مَفْتُوحَةٍ، فعل ماض من المشي، قال القاضي[٤]: وأكثر رواة البخاري عليه، وعند بعضهم: «مشابهًا» بوزن «مقاتلًا» اسم فاعل من

---

(١) أسد الغابة (٣/١٢١).

(٢) الطبقات الكبرى (٤/٣٠٣).

(٣) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «نهرقها».

(٤) مشارق الأنوار (١/٣٨٨).

الشبه، أي: مشابهًا لصفات الكمال في القتال، وقد يكون منصوبًا بفعل محذوف، أي: رأيته مشابهًا، ومعناه: قلَّ عربي يشبهه في جميع صفات الكمال».

* * *

٤١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ، وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالله، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». [خ:٣١٧، م:١٣٦٥، الجهاد:١٢٠].

(لَمْ يُغِرْ بِهِمْ): بِضَمِّ الْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، وَإِسْكَانِ الغين الْمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الراء الْمَكْسُورَةِ. [«س»][1]: «من الإغارة»، ويروى: «يَقْرَبهم» بِفَتْحِ الْمُثَنَّاةِ، وبالقاف، وَفَتْحِ الراء.

(بِمَسَاحِيهِمْ): جمع مسحاة بِمُهْمَلَتَيْنِ. (مَكَاتِلِهِمْ): جمع مكتل، وهي القفة الكبيرة. (وَالْخَمِيسُ): «ك»: «بالرفع والنصب بأنه مفعول معه: الجيش، وسمي به لأنه خمسة أقسام: ميمنة، وميسرة، وقلب، ومقدمة، وساقة». (بِسَاحَةِ): هي الفناء، وأصلها الفضاء بين المنازل.

* * *

٤١٩٨ - أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالله، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الله أَكْبَرُ،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ».

[م:١٣٦٦٥، والجهاد:١٢٠أوله/ م:١٩٤٠آخره].

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ، فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ». فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ.

[خ:٣٧١، م:١٣٦٥بلفظ وطريق مختلف، م:١٩٤٠].

(فَأُكْفِئَتِ): «س»: «قال ابن التين: صوابه: فكفئت. قال الأصمعي: كفأت الإناء: قلبته، و[لا][1] يقال: أكفأته»، وقال الكسائي: «أكفأت الإناء: أملته».

* * *

٤٢٠٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ، فَصَارَتْ إِلَى دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، آنْتَ قُلْتَ لِأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ.

[خ:٣٧١، م:١٣٦٥، الجهاد:١٢أوله، والنكاح:٨٤و٨٧مطولًا].

---

(١) من «التوشيح» فقط.

(دَحْيَـةَ): بِكَسْرِ المُهْمَلَـةِ الأولى وَفَتْحِهـا، وَسُـكُونِ الثانيـة، وَبِالتَّحْتِيَّـةِ. (مَـا أَصْدَقَهَا): «ما» استفهامية.

* * *

٤٢٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ ﷺ، يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا. [خ:٣٧١، م:١٣٦٥، والنكاح:٨٤مطولًا].

٤٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ»، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَاللهِ بْنَ قَيْسٍ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ». [خ:٢٩٩٢، م:٢٧٠٤].

(أَشْرَفَ): يقـال: أشرفـت عليـه، إذا اطلعـتَ عليـه مـن فـوق. (ارْبَعُـوا): «د»: «بهمزة وصل، وراء ساكِنَةٍ، وَمُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ، أي: ارفقوا».

(كَنْزِ الجَنَّةِ) «ك»: «فإن قُلتَ: ما معنى كونها من كنز الجنة؟ قلتُ: يعني أنها من نفائس ما في الجنة، وما ادخر فيها للمؤمنين، وقال النووي[1]: معنى الكنز: أنه ثواب

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢٦/١٧).

مدخر في الجنة، وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم، وسبب ذلك أنها كلمة [استسلام][١] وتفويض إلى الله، وأن العبد لا يملك شيئًا من أمره، ومعناه: لا حيلة في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، أو: لا حركة عن معصية إلا بأمره، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته».

* * *

٤٢٠٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ التَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[خ:٢٨٩٨، م:١١٢].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «استلام».

(رَجُلٌ): هو قزمان بِضَمِّ القاف، وَسُكُونِ الزاي. (شَاذَّةً): بِتَشْدِيدِ الْمُعْجَمَةِ: ما انفرد عن الجماعة. (فَاذَّةً): مثله. «ك»: «التأنيث في «شاذة» باعتبار النفس، أو التاء للوحدة، وقيل: الشاذ: هو الذي يكون مع الجماعة ثم يفارقهم، والفاذة هو الذي لم يكن قط قد اختلط بهم». «س»: «المعنى لا يلقى شيئًا إلا قتله».

(مَا أَجْزَأَ): «ز»: «مهموز: أغنى». (أَنَا صَاحِبُهُ) أي: أنا أصاحبه وألازمه حتى أرى مآل حاله. (ذُبَابُهُ) أي: طرفه.

* * *

٤٢٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «قُمْ يَا فُلَانُ، فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ». تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

[خ:٣٠٦٢، م:١١١].

(شَهِدْنَا خَيْبَرَ): «ز»: «هذا هو الصواب، ولبعضهم: «حنين»، وكذا لجميع رواة مسلم، وهو وهم». (حَضَرَ الْقِتَالُ): «س»: «بالرفع والنصب». (يَرْتَابُ) أي: يشك في صدق الرسول ﷺ عصمنا الله من ذلك.

(فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ) «ك»: «فإن قُلتَ: قال هنا: نحر بالسهم نفسه، وفي الحديث

السابق أنه قتل نفسه بذباب السيف؟ قلت: لا امتناع في الجمع بينهما». (اشْتَدَّ): «ك»: «أي: عدا من العدو».

(يُؤَيِّدُ): للكُشْمِيهَنِي: «ليؤيد».

(الرَّجُلِ الفَاجِرِ): «ك»: «يحتمل أن يكون اللام للعهد عن قزمان، وأن تعم كل فاجر أيد الدين وساعده بوجه من الوجوه».

* * *

٤٢٠٥ - وَقَالَ شَبِيبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حُنَيْنًا، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. تَابَعَهُ صَالِحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُبَيْدَاللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَسَعِيدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(شَبِيبٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى.

(الزُّبَيْدِيُّ): «ك»: «بِضَمِّ الزاي، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ».

(عُبَيْدَاللهِ): مُصَغَّرٌ، وفي بعضها: «عبدالله» مكبرًا، ابن عبدالله.

* * *

٤٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

(عُبَيْدٍ): مُصَغَّرُ ضد حر. (سَلَمَةَ): بِفَتْحِ اللام. (نَفَثَ): «ز»: «بِمُثَلَّثَةٍ دون التفل». النفثات: «ك»: «بِسُكُونِ الفاء».

(حَتَّى السَّاعَةِ): «ز»: «بالجر»، وقال «ك»: «فإن قُلتَ: «حتى» للغاية، وحكم ما بعدها خلاف ما قبلها، فيلزم [الاشتكاء][1] زمان الحكاية؟ قلتُ: «الساعة» بالنصب، وهي للعطف، فالمعطوف داخل في المعطوف عليه، وتقديره: فما اشتكيتها زمانًا حتى الساعة، نحو: أكلتُ السَّمَكَةَ حتَّى رأسَها بالنصب، وفيه معجزة لرسول الله ﷺ، وهذا هو الرابع عشر من الثلاثيات».

* * *

٤٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: الْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَا أَجْزَأَ أَحَدٌ مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ، حَتَّى جُرِحَ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

[خ:٢٨٩٨، م:١١٢].

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «الإشكال»، وفي (ب): «الإشكاء».

٤٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى طَيَالِسَةً، فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ.

(الْخُزَاعِيُّ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الزاي، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (الرَّبِيعِ): بِفَتْحِ الراء. (طَيَالِسَةً): جمع طيلسان. «د»: «قال القاضي[1]: بِفَتْحِ اللام وَكَسْرِها، ولم يعرف الأصمعي الكسر».

(كَأَنَّهُمُ) أي: أصحاب الطيالسة، (يَهُودُ خَيْبَرَ): «س»: «قال ابن حجر[2]: الَّذِي يظهر أن غيرهم من الناس لم يكونوا يكثرون من لبس الطيالسة بخلافهم، فشبههم بهم، ولا يلزم من هذا كراهة لبس الطيالسة، وقيل: إنما أنكر ألوانها؛ لأنها كانت صفراء، وقيل: المراد بها الأكسية»، انتهى.

* * *

٤٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَحِقَ بِهِ، فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا- رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ»، فَنَحْنُ نَرْجُوهَا، فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

[خ:٢٩٧٦، م:٢٤٠٧].

(رَمِدًا): بِكَسْرِ الميم. (أَتَخَلَّفُ): بتقدير همزة الاستفهام الإنكارية.

* * *

---

(١) مشارق الأنوار (١/٣٢٤).

(٢) فتح الباري (٧/٤٧٦).

٤٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»، فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

[خ:٢٩٤٢، م:٢٤٠٦].

(يَدُوكُونَ): بِمُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ، أي: يختلفون ويختلطون. (فَأَرْسَلُوا): «ز»: «بِفَتْحِ السين على الخبر، وبِكَسْرِها على الأمر». [(فَبَرَأَ)][(١)]: «ز»: «بِفَتْحِ الراء بوزن ضَرَب، وبِكَسْرِها بوزن عَلِم». (انْفُذْ): «س»: «بِضَمِّ الفاء وَمُعْجَمَةٍ». (رِسْلِكَ): بِكَسْرِ الراء، أي: على تؤدة ومهلة. (حُمْرُ النَّعَمِ): «ز»: «بِسُكُونِ الميم: لون محمود في الإبل، أي: يكون لكل متصدق بها، وقيل: يملكها».

* * *

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُالغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، (ح). وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «خبرا»، ومكانها بياض في (أ).

عَمْرٍو، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ». فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.

[خ:٣٧١، م:١٣٦٥، النكاح:٨٤باختلاف].

(المُطَّلِبِ): بِتَشْدِيدِ الطاء، وَكَسْرِ اللام. (حُيَيٍّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ الأولى الخَفِيفَةِ، وَتَشْدِيدِ الثانية. (أَخطَبَ): بِمُعْجَمَةٍ ثم مُهْمَلَةٍ. (زَوْجُهَا): هو كنانة ابن الربيع بن حُقَيق بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ القاف الأولى.

(سَدَّ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَفَتْحِ الأولى، (الصَّهْبَاءِ): مؤنث أصهب بِمُهْمَلَةٍ: موضع بأسفل خيبر. «ك»: «فإن قُلتَ: تقدم في «البيع»: «سد الروحاء»، وهنا قال: (سَدَّ الصَّهْبَاءِ)؟ قلتُ: لعل ذلك الموضع يسمى بهما، أو هما موضعان مختلفان، ولتقاربهما يطلق اسم كل على الآخر، وقال بعضهم: الصواب: الروحاء»، انتهى.

(حَلَّتْ): أي: صارت حلالًا لرسول الله ﷺ بالطهر من الحيض.

(حَيْسًا): بحاء وسين مهملتين: تمر يخلط بسمن وأقط، وقد جاء مفسرًا بذلك في الرواية الآتية.

(نِطَعٍ): بِكَسْرِ النون، وَفَتْحِ الطاء في أفصح اللغات.

(يُحَوِّي): بِضَمِّ أوله، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الواو المَكْسُورَةِ. «ز»: «ويروى بِإِسْكَانِ الحاء المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الواو، وهو الذي ذكره الخطابي، وكلاهما صحيح،

وهو أن يجعل العباءة حول سنام البعير، وهو مركب من مراكب النساء، ورواه ثابت «يحول» باللام، وفسره: يصلح لها مركبًا. (بِعَبَاءَةٍ) ممدودة: ضرب من الأكسية.

* * *

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الحِجَابُ.

[خ:٣٧١، م:١٣٦٥، النكاح:٨٧باختلاف].

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا ﷺ، يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ الحِجَابَ.

[خ:٣٧١، م:١٣٦٥، النكاح:٨٧باختلاف].

(فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الحِجَابُ) أي: كانت من أمهات المؤمنين؛ لأن ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر.

* * *

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي

خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ.

[خ:٣١٥٣، م:١٧٧٢].

(بِجِرَابٍ): «ز»: «كسر الجيم أشهر من الفتح». (فَنَزَوْتُ) أي: وثبت. (فَاسْتَحْيَيْتُ): من اطلاعه على حرصي عليه.

* * *

٤٢١٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ: هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ. وَلُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ: عَنْ سَالِمٍ.

[خ:٨٥٣، م:٥٦١أوله، والصيد(٢٤)آخره].

(وَحْدَهُ) أي: النهي عن أكل الثُّوم لم يروه سالم.

* * *

٤٢١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ.

[خ:٥١١٥، ٥٥٢٣، ٦٩٦١، م:١٤٠٧، والصيد:٢٢].

(قَزَعَةَ): بقاف وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ.

* * *

٤٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

[خ:٨٥٣، م:٥٦١ بغير هذه الطريق، والصيد:٢٤].

٤٢١٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ». [خ:٨٥٣، م:٥٦١، والصيد:٢٤].

(نَصْرٍ) بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ.

* * *

٤٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ».

[خ:٥٥٢٠، ٥٥٢٤، م:١٩٤١].

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي، قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ، فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا، وَأَهْرِقُوهَا». قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا الْبَتَّةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ.

[خ:٣١٥٥، م:١٩٣٧].

(عَبَّادٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (الشَّيْبَانِيِّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ.

٤٢٢١، ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا حُمُرًا، فَطَبَخُوهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: «أَكْفِئُوا الْقُدُورَ».

[خ:٤٢٢٣، ٤٢٢٤، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٥٥٢٥، ٥٥٢٦، م:١٩٣٨].

(فَطَبَخُوهَا): بِتَشْدِيدِ الطاء: عالجوا طبخها. (أَكْفِئُوا) «ز»: «بقطع الألف، وَكَسْرِ الفاء، وبوصلها وَفَتْحِ الفاء، وهما لغتان، ومعناه اقلبوا، وقال بعضهم: كفأت قلبت، وأكفأت أملت، وهو مذهب الكسائي. قاله القاضي(١)».

٤٢٢٣ - ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَدِيٌّ ابْنُ ثَابِتٍ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ -وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ-: «أَكْفِئُوا الْقُدُورَ».

[خ:٤٢٢١، م:١٩٣٨].

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

[خ:٤٢٢١، م:١٩٣٨ مطولًا].

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ.

[خ:٤٢٢١، م:١٩٣٨].

---

(١) مشارق الأنوار (١/٣٤٤).

(نِيئَةً): «ز»: «بِكَسْرِ النون مع الهمز، أي: لم تطبخ»، وقال «ك»: «(نِيئَةً وَنَضِيجَةً) بالتنوين والإضافة».

* * *

٤٢٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ: لَحْمَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ. [م:١٩٣٩].

(حَمُولَةَ): بِالفَتْحِ: التي تحمل. (أَوْ حَرَّمَهُ) أي: تحريمًا مطلقًا أبديًا.

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا، قَالَ: فَسَّرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ.

[خ:٢٨٦٣، م:١٧٦٢].

(سَابِقٍ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ.

* * *

٤٢٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ. قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا. [خ:٣١٤٠].

(بُكَيْرٍ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ. (مِنْكَ): لأنهم كلهم بنو عم رسول الله ﷺ. (شَيْءٌ وَاحِدٌ): «س»: «بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وللمستملي بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ»، وقال «ك»: «شيء واحد؛ لأن أحدهما لم يفارق الآخر لا في الجاهلية، ولا في الإسلام».

* * *

٤٢٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا -يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ-: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ. وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: آلْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ آلْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ -أَوْ فِي أَرْضِ- الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ، وَايْمُ اللهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ، وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ.

[خ:٣١٣٦، م:٢٤٩٩بغير هذه الطريق، ٢٥٠٢، ٢٥٠٣].

(بُرَيْدُ): مُصَغَّرُ برد بِمُوَحَّدَةٍ وراء. (أَبُو بُرْدَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، اسمه عامر.

(مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ) أي: خروجه من مكة إلى المدينة.

(أَبُو رُهْمٍ): بِضَمِّ الراء، وَسُكُونِ الهاء، اسمه مجدي بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الجيم، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ. (النَّجَاشِيِّ): بِفَتْحِ النون، وَخِفَّةِ الجيم، وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ وَتَخْفِيفِها. (فَوَافَقْنَا) أي: صادفنا.

(أَسْمَاءُ): بالمد. (عُمَيْسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (آلْحَبَشِيَّةُ ؟)، (آلْبَحْرِيَّةُ ؟): «ك»: «بهمزة الاستفهام، ونسبها عمر ﷺ إلى الحبشة بملابسة هجرتها إليها، وإلى البحر [بملابسة][1] ركوبها السفينة».

وقال «ز»: «(آلحبشية...؟) إلخ، بمد الهمزة فيهما للاستفهام، أي: أهي التي كانت في الحبشة؟ أهي التي جاءت من البحر؟».

(فِي دَارِ): «ك»: «بدون تنوين لإضافتها إلى البُعَداء عن الدين والبُغَضاء له، وهما جمع بعيد وبغيض».

٤٢٣١ - فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «فَمَا قُلْتِ لَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ -أَهْلَ السَّفِينَةِ- هِجْرَتَانِ»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الحَدِيثَ مِنِّي.

[م:٢٥٠٢].

(أَهْلَ السَّفِينَةِ): «ز»: «بنصب (أَهْلَ) على الاختصاص، ويصح الخفض على

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «الملابستها»، وفي (ب): «بملابستها».

البدل من الضمير»، وقال «ك»: «(أَهْلَ) بالنصب منادى، أو نصب على الاختصاص، فإن قُلتَ: اللازم منه أن يكونوا أفضل من عمر، وهو خلاف الإجماع؟ قلت: لا يلزم من تفضيلهم من هذا الوجه تفضيلهم مطلقًا، أو هو معدول عن ظاهره [لمصادمته](١) الإجماع»، انتهى.

وقال «د»: «(أَنْتُمْ): تأكيد لضمير الخفض». (أَرْسَالًا): «ك، س»: «بِفَتْحِ أوله: أفواجًا»، وقال «د»: «أي: متتابعين، وفي رواية أبي الهيثم: «يأتون أسماء»».

* * *

٤٢٣٢ - قَالَ أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ، إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ -أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ- قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ». [م:٢٤٩٩].

الرفقة: «ك»: «بِضَمِّ الراء وَكَسْرِها: الجماعة ترافقك في سفرك».

(يَدْخُلُونَ): «ز»: «قيل: صوابه: «يرحلون» بالراء والحاء المُهْمَلَةِ».

«د»: «لا أعرف وجه القدح في الرواية الثانية في البخاري: «يدخلون» بالدال المُهْمَلَةِ والخاء المُعْجَمَةِ، فإن المعنى بها مستقيم، أي: إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين حين يدخلون بالليل، أي: إلى منازلهم، فما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها؟! هذا شيء عجيب»، انتهى.

(حَكِيمٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الكاف: أشعري، رجل شجاع.

(تَنْظُرُوهُمْ): «ز»: «أي: تنتظروهم للقتال».

---

(١) في (أ): «المصادقة».

٤٢٣٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الفَتْحَ غَيْرَنَا».

[خ:٣١٣٦، م:٢٥٠٢].

(غِيَاثٍ) بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُثَلَّثَةِ.

* * *

٤٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ وَالإِبِلَ وَالمَتَاعَ وَالحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى وَادِي القُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ العَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا»، فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شِرَاكٌ -أَوْ شِرَاكَانِ- مِنْ نَارٍ».

[خ:٦٧٠٧، م:١١٥].

(وَادِي القُرَى): جمع قرية: موضع بقرب المدينة. (مِدْعَمٌ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الدال المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ العين المُهْمَلَةِ. «ز»: «وقيل: اسمه كركرة بِكَسْرِ الكافين وبِفَتْحِهِما، واختلف هل أعتقه رسول الله ﷺ، أو مات عبدًا؟».

(الضُّبَابِ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ. «ز»: «صوابه الضبيب بِضَمِّ الضاد، وهو رفاعة بن زيد، كذا رواه مسلم في «صحيحه»». (عَائِرٌ): «ك»: «بِمُهْمَلَةٍ وهمزة بعد الألف: هو الذي لا يعرف راميه». (بَلْ): «س»: «للكُشْمِيهَنِي: «بلى»، وهو تصحيف،ولمسلم: «كلا»». (شِرَاكٌ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ: أحد سيور النعل التي تكون على وجهها. (شِرَاكَانِ): في بعضها: «شراكين» على سبيل الحكاية عن لفظه.

* * *

٤٢٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا».

[خ:٢٣٣٤].

(بَبَّانًا): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ الأولى، وَشدَّةِ الثانية، وبالنون، يعني شيئًا واحدًا، أي: في الأخذ من الأرض [المغنومة][١]، قال أبو عبيد[٢]: «ولا أحسبها عربية؛ لأنه لا يجتمع حرفان في صدر الكلمة من جنس واحد»، وقال غيره: «هي حبشية». وقال الأزهري[٣]: «يمانية».

«ك»: «أي: لولا ترك الذين هم من بعدنا فقراء مستويين في الفقر لقسمت أراضي القرى المَفْتُوحَةِ بين الغانمين، لكني ما قسمتها، بل جعلتها وقفًا مؤبدًا، وتركتها كالخزانة لهم يقتسمونها كل وقت إلى يوم القيامة، وغرضه: إني لا أقسمها

---

(١) في (أ): «المَفْتُوحَةِ».
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام (٣/٢٦٨).
(٣) تهذيب اللغة (١٥/٤٢٥).

على الغانمين كما قسم رسول الله ﷺ نظرًا إلى المصلحة العامة للمسلمين، وذلك كان بعد استرضائهم، كما فعل عمر ﷺ بأرض العراق»، انتهى.

* * *

٤٢٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ، مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ. [خ:٢٣٣٤].

٤٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لَا تُعْطِهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ، فَقَالَ: «وَا عَجَبَاهْ لِوَبْرٍ، تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ». [خ:٢٨٢٧].

(عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ النون، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(بَعْضُ بَنِي [سَعِيدٍ][1]): «ك»: «هو أبان والنعمان بن قوقل، قتله أبان يوم أُحُد».

(لِوَبْرٍ): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، وراء: دابة صغيرة كالسنور وحشية، أراد بها تحقير أبي هريرة، وأنه ليس في مقام من يشير بعطاء ولا منع.

(قَوْقَلٍ): بِفَتْحِ القافين، وَسُكُونِ الواو، وباللام.

(تَدَلَّى): نزل. (قَدُوم): «س»: «بِفَتْحِ القاف وضمها». «ك»: «وَتَخْفِيفِ الْمُهْمَلَةِ».

(الضَّأْنِ): بهمز: رأس الجبل؛ لأنه في الغالب موضع مرعى الغنم، وقيل: «بلا همز: جبل لدوس قوم أبي هريرة».

* * *

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «سعد».

٤٢٣٨ - وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ العَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ المَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَا تَقْسِمْ لَهُمْ، قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ، تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَانُ اجْلِسْ»، فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ. [خ:٢٨٢٧]. قال عبدالله: الضال: السدر.

(تَحَدَّرَ): بمعنى تدلى، التفات من الخطاب إلى الغَيبة. (الضال): «ز»: «باللام: السدر، وهو وهم»، وقال «ك»: «(ضال) بِتَخْفِيفِ اللام: السدر البري». (أَنْتَ بِهَذَا): «ز»: «أي: أنت قائل هذا، ومتكلم به».

* * *

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ الله، هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ، وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعَجَبًا لَكَ، وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ الله بِيَدِي، وَمَنَعَهُ أَنْ يُهِينَنِي بِيَدِهِ. [خ:٢٨٢٧].

(جَدِّي): هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص. (تَدَأْدَأَ): بِمُهْمَلَتَيْنِ بينهما همزة ساكِنَةٌ، من الدأدأة، وهي صوت الحجارة في المسيل، وللمستملي براء بدل الدال الثانية، وللمروزي: «تردى» بمعنى «تحدر». (يَنْعَى عَلَيَّ): بِفَتْحِ أوله وَالْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النون بينهما، أي: يعيب. (امْرَأً) أي: ابن قوقل، (أَكْرَمَهُ الله): حيث صار شهيدًا (بِيَدِي، وَمَنَعَهُ أَنْ): يكون بالعكس، بأن يقتل النعمان أبانا على سبيل الإهانة والخزي في الدارين؛ لأنه يوم أُحد لم يكن مسلمًا.

٤٢٤٠، ٤٢٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ، بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ- أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللهِ لَآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا،

فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.

[خ:٣٠٩٢، م:١٧٥٩].

(بِالْمَدِينَةِ): وذلك من أرض بني النضير، ومما صالح أهل فدك، وما كان له من أرض خيبر. (فَدَكٍ): بِفَتْحِ الفاء وَالْمُهْمَلَةِ منصرفًا وغير منصرف: قرية على نحو مرحلتين من المدينة. (فَوَجَدَتْ) أي: غضبت. «ك»: «كان ذلك [أمرًا][1] حصل على مقتضى البشرية، ثم سكن بعد ذلك، أو الحديث كان مؤولًا عندها بما فضل [عن][2] ضرورات معاش الورثة، وأما هجرانها فمعناه: انقباضها عن لقائه وعدم الانبساط، لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه».

(وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ): «س»: «قال المازري[3]: «العذر في تخلفه ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام مبايعة بعض أهل الحل والعقد، ولا يلزم استيعاب كل أحد»». (كَرَاهِيَةَ لِمَحْضَرِ عُمَرَ): «س»: «لأبي ذر: «ليحضر»، وذلك لما ألفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل، فخشوا من حضوره كثرة المعاتبة التي تؤدي إلى خلاف ما قصدوه من المصافاة».

(فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللهِ): «ك»: «فإن قُلتَ: لِمَ قال عمر ﷺ لا تدخل عليهم؟ قلتُ: توهم أنهم لا يعظمونه حق التعظيم، وأما توهمه ما لا يليق به فحاشاه وحاشاهم من ذلك». (مَا عَسَيْتَهُمْ): بِفَتْحِ السين وَكَسْرِها: ما رجوتهم أن يفعلوا، و«ما» استفهامية، و«عسى» استعمل استعمال الرجاء؛ فلهذا اتصل به ضمير المفعول، وفي بعض

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أمر».

(٢) في (ب): «على».

(٣) المعلم بفوائد مسلم (٣/٢١، ٢٢).

الروايات: «وما عساهم»، والغرض أنهم لا يفعلون شيئًا لا يليق بهم»، انتهى.

(لَمْ نَنفَسْ): «ز»: «بِفَتْحِ الفاء، يقال: نَفِسْتُ عليه بِكَسْرِ الفاء أَنْفَسُ بِفَتْحِها نفاسة، وهو قريب من معنى الحسد». (بِالْأَمْرِ) أي: أمر الخلافة، وما شاورتنا فيه، وما عينت لنا نصيبًا منه. (شَجَرَ) أي: وقع من الاختلاف والتنازع. (لَمْ آلُ) أي: لم أقصر. (رَقِيَ): «ز»: «بِكَسْرِ القاف على وزن عَلِمَ».

(عُذْرُهُ) «ك»: «أي: قبل عذره»، وقال «س»: «"عذره" بصيغة المصدر والفعل». (العَشِيَّةَ) «ز»: «بالرفع والنصب».

(الأَمْرَ المَعْرُوفَ) أي: موافقة سائر الصحابة بالمبايعة للخلافة.

[(اسْتَبْدَدْتَ)][1]: لغير أبي ذر بدال واحدة، وحذفت الأخرى تَخْفِيفًا،كظللت وظلت.

* * *

٤٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ.

٤٢٤٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ.

(حَرَمِيٌّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والراء، وَكَسْرِ الميم، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

(عُمَارَةُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم، وبالراء.

(قُرَّةُ): بضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الراء.

---

[1] كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «(فاستبددت)».

٤٠- بَابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤، ٤٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟»، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

[خ:٢٢٠١، ٢٢٠٢، م:١٥٩٣ مطولًا].

٤٢٤٦، ٤٢٤٧ - وَقَالَ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِالمَجِيدِ، عَنْ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَمَّرَهُ عَلَيْهَا، وَعَنْ عَبْدِالمَجِيدِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ.

(جَنِيبٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ النون: نوع من أجود التمر. (رَجُلًا): هو سواد، ضد بياض، ابن غزية بِفَتْحِ الغين، وَكَسْرِ الزاي، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (بِالثَّلَاثَةِ): بدل من الصاعين، وفي بعضها: «والصاعين بالثلاثة». (الجَمْعَ): ضد المفرد: نوع رديء من التمر، وكل لون من التمر لا يعرف اسمه.

٤١- بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

٤٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ: أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

[خ:٢٢٨٥، م:١٥٥١].

(جُوَيْرِيَةُ): بِضَمِّ الجيم. (شَطْرُ): نصف، وقد يطلق على البعض.

٤٢ - بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ

رَوَاهُ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ.

[خ:٣١٦٩].

(سُمٌّ): مُثَلَّث السين. «ز»: «واسم المرأة التي جعلت السم في الشاة زينب بنت الحارث بن سلام، روي أنه صفح عنها، وروي أنه قتلها وصلبها، وجمع بينهما بأنه عفا عنها في حق نفسه، فلما مات البراء بن معرور بأكله من تلك الشاة اقتصها به، وروى معمر عن الزهري أنها أسلمت فتركها، وأشار إلى تفرده به».

٤٣ - بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

[خ:٣٧٣٠، م:٢٤٦٢].

(حَارِثَةَ): بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُثَلَّثَةِ: مولى رسول الله ﷺ.

(أُسَامَةَ): بِضَمِّ الهمزة، ابن زيد. (إِنْ تَطْعَنُوا): «ز»: «قيل: «هو بِفَتْحِ العين؛ لأنه من القول، فأما من طعن الرمح، فمضارعه بِالضَّمِّ»». (خَلِيقًا) أي: جديرًا، فلم يكن طعنكم فيه حقًّا كما ظهر لكم في آخر الأمر، فكذلك طعنكم في ولده.

(لِلْإِمَارَةِ): بالكسر: الولاية، (وَإِنْ كَانَ) أي: إن زيدًا كان. (هَذَا) أي: أسامة من أحب الناس إلي بعد زيد.

٤٤ - بَابُ عُمْرَةِ القَضَاءِ

ذَكَرَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٢٥١ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي القَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الكِتَابَ، كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، قَالُوا: لَا نُقِرُّ لَكَ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، فَقَالَ «أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ»، ثُمَّ قَالَ: لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «امْحُ رَسُولَ اللهِ»، قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي القِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا، إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ، تُنَادِي يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ» وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»، وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا»، وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ».

[خ:١٧٨١، وفضائل الصحابة باب:٩و١٠، م:١٧٨٣ مختصرًا].

(عُمْرَةِ القَضَاءِ): «ك»: «سميت بالقضاء اشتقاقًا مما كتبوا في كتاب الصلح يوم الحديبية، هذا ما قضى عليه لا من القضاء الاصطلاحي؛ إذ لم تكن العمرة التي اعتمروها في السنة القابلة قضاء للتي [تحللوا](١) منها يوم الصلح، فإن قُلتَ: ما وجه ذكر العمرة في «كتاب المغازي»؟ قلتُ: للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل، والسنة القابلة، وإن لم تكن [بالسايفة](٢)؛ إذ لا يلزم في إطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف، وفي بعضها بدل العمرة: «غزوة»»، انتهى. «س»: «ووجه بأنه ﷺ خرج إليها مستعدًا بالسلاح خشية أن [يقع](٣) من قريش غدر».

(ذَكَرَهُ أَنَسٌ): «س»: «يشير إلى ما أخرجه أبو يعلى(٤) والطبراني(٥) من حديثه: «أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبدالله بن رواحة يُنشد بين يديه: خلوا بني الكفار عن سبيله...» الحديث».

(يَدَعُوهُ): بِفَتْحِ الدال: يتركوه. (قَاضَاهُمْ) أي: صالحهم وفاصلهم على أن يقيم بها في السنة القابلة المستقبلة ثلاثة أيام. (كَتَبُوا): لأبي ذر: «كُتب» بِضَمِّ أوله. (أَمْحُوكَ): «ك»: «أي: لا أمحو اسمك، فإن قُلتَ: كيف لم يمتثل علي ﷺ أمر رسول الله ﷺ؟ قلتُ: عرف بالقرائن أنه لم يكن للإيجاب». (فَكَتَبَ): «ك»: «فإن قُلتَ: هو النبي الأمي، فكيف كتب؟ قلتُ: الأمي من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب، أو الإسناد مجازي، أو هو الأمر بها، أو كتب خارقًا للعادة على سبيل المعجزة».

(فِي القِرَابِ): وهو الوعاء الذي يغمده فيه. (فَلَمَّا دَخَلَهَا) أي: في العام القابل، (مَضَى الأَجَلُ) أي: الثلاثة الأيام. (ابْنَةُ حَمْزَةَ): اسمها عمارة، وقيل: فاطمة، وقيل:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ) و(ب): «تحلوا».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بالمسابقة».
(٣) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «تقع».
(٤) مسند أبي يعلى (٦/١٢١).
(٥) المعجم الأوسط (٨/١٢٢).

أمامة، وقيل: أمة الله، وقيل: سلمى. (دُونَكِ): كلمة تستعمل في الإغراء بالشيء، أي: خذي. (حَمَلَتْهَا): «س»: «بالتاء السَّاكِنَةِ، ماضٍ، وللكُشْمِيهَنِي بِالتَّحْتِيَّةِ، وَتَشْدِيدِ الميم، أمر، ولأبي داود والنسائي: «فحملتها»».

(فَاخْتَصَمَ) أي: بعد قدوم المدينة كما في رواية أحمد والحاكم.

(خَالَتُهَا): أسماء بنت عميس.

(وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي) «ك»: «فإن قُلتَ: زيد بن حارثة ليس أخًا لحمزة لا نسبًا ولا رضاعًا؟ قلتُ: آخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة». «ك»: «فإن قُلتَ: كيف أخذوها وفيه مخالفة كتاب العهد؟ قلتُ: لعلهم أرادوا بلفظه أحد المكلفين أو الذكور».

(وَقَالَ لِعَلِيٍّ...) إلخ، أي: في النسب والصهر والمسابقة، وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها.

(وَقَالَ لِجَعْفَرٍ...) إلخ، «س»: «زاد ابن سعد[1] من مرسل الباقر: «فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ -دار عليه- فقال النبي ﷺ: ما هذا؟ قال: شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم»، والحجل: الرقص بهيئة مخصوصة، ونقل أن الثلاثة فعلوا ذلك».

٤٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، (ح). وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ».

---

(١) الطبقات الكبرى (٤/٣٥).

(سُرَيْجٌ): مُصَغَّرُ سرج بِمُهْمَلَةٍ وراء وجيم.

(فُلَيْحٌ): مُصَغَّرُ فلح بفاء ولام وَمُهْمَلَةٍ.

* * *

٤٢٥٣ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ: «كَمُ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟» قَالَ: أَرْبَعًا إحداهن في رجب.[خ:١٧٧٥، م:١٢٥٥].

٤٢٥٤ - ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ، قَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ؟ فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ».[خ:١٧٧٦، م:١٢٥٥].

(اسْتِنَانَ): يقال: استنَّ الرجل، بمعنى استاك. (أَلَا تَسْمَعِينَ): في بعضها «لم تسمعين»، وهو على لغة من لا يوجب الجزم بأدواته. (أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ) كنية عبدالله ابن عمر.

* * *

٤٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ، أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ الله ﷺ. [خ:١٦٠٠].

(أَنْ يُؤْذُوا): على تقدير «مخافة».

* * *

٤٢٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ، أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ. قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَـمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ، قَالَ: «ارْمُلُوا»؛ لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ. [خ:١٦٠٢، م:١٢٦٦].

(وَفْدٌ): بِسُكُونِ الفاء: جمع وافد، أي: قوم، ولابن السكن: «وقد» حرف التحقيق. «س»: «وهو خطأ».

(وَهَنَتْهُمْ): بِتَخْفِيفِ الهاء وَتَشْدِيدِهَا: أضعفتهم. (يَرْمُلُوا): الرَّمَل المرولة، وهو إسراع المشي مع تقارب الخطا. (الثَّلَاثَةَ) أي: الأول من الأطوفة السبعة. (الْإِبْقَاءُ) أي: رفقًا عليهم، يقال: أبقيت على فلان، إذا رحمته.

(اسْتَأْمَنَ) أي: دخل في الأمان. (قُعَيْقِعَانَ) بِضَمِّ القاف الأولى، وَكَسْرِ الثانية، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ: جبل بمكة معروف.

* * *

٤٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ. [خ:١٦٠٢، م:١٢٦٦].

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرِفَ. [خ:١٨٣٧، م:١٤١٠ مختصرًا].

٤٢٥٩ - قَالَ أَبُو عَبْدِالله: وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ. [خ:١٨٣٧، م:١٤١٠ باختلاف].

(بِسَرِفَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الراء، وبالفاء: موضع بين الحرمين.

(تَزَوَّجَ)، (مَيْمُونَةَ): زاد ابن حبان: «زوجه إياها العباس»، زاد أبو الأسود في «مغازيه»: «بأمرها؛ لأن أختها كانت تحته». (وَهُوَ مُحْرِمٌ): «ز»: «قال سعيد بن المسيب: «وهم فيه، ما تزوجها إلا وهو حلال» يعني لرواية يزيد بن الأصم وأبي رافع وغيرهما، وقد رواه الدارقطني عن ابن عباس أيضًا». (نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النون، وَكَسْرِ الجيم، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (أَبَانُ): بِفَتْحِ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ، وبالنون.

٤٥ - بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ، بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ» يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ.[خ:٤٢٦١].

(غَزْوَةِ مُؤْتَةَ): «د»: «بميم مَضْمُومَةٍ، فهمزة ساكِنَةٍ، فَمُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ، فهاء تأنيث»، وقال «ز»: «(مُؤْتَةَ) مهموز: قرية [من أرض][1] البلقاء، وأما بلا همز فضرب من الجنون. قاله السهيلي، وقال النووي[2]: يجوز ترك الهمز كما في نظائره. وقال الدمياطي: «مؤتة» بأدنى البلقاء، والبلقاء دون دمشق، وكانت في جمادى الأولى سنة

---

(١) في (أ): «بأرض».

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٢/٦٥).

ثمانٍ من الهجرة، التقوا مع هرقل».

(وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ): معطوف على محذوف وهو قصة طويلة في قصة مؤتة، أخرجها سعيد بن منصور في «سننه» عن ابن أبي هلال، ثم عقبها بهذا. (لَيْسَ مِنْهَا): للكُشْمِيهَنِي: «فيها». (دُبُرِهِ) بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ وَسُكُونِهَا: الظهر، أي: لم يكن شيء منها في حال الإدبار، بل كلها في حال الإقبال، وغرضه بيان شجاعته.

* * *

٤٢٦١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُاللهِ بْنُ رَوَاحَةَ». قَالَ عَبْدُاللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي القَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.

[خ: ٤٢٦٠].

(مُغِيرَةُ): بِضَمِّ الميم وَكَسْرِها، باللام ودونها. (إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ): «س»: «يؤخذ منه جواز ولاية الوظائف تعليقًا، وهو دليل قوي جدًّا».

(وَتِسْعِينَ): «ك»: «فإن قُلْتَ: الرواية السابقة «خمسون»؟ قلت: كان ذلك في قبله خاصة، وهذا في جميع جسده، أو ذلك من الطعنات والضربات، وهذا من الطعنات والرميات، والفرق بينهما أن الطعنة بالرمح، والضربة بالسيف، والرمية بالسهم، مع أن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد».

* * *

٤٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ

هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ»، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ: «حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله، حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ». [خ:١٢٤٦].

(وَاقِدٍ): بقاف وَمُهْمَلَةٍ. (حُمَيْدٍ): مُصَغَّرٌ. (نَعَى...) إلخ: خبر بموتهم. (تَذْرِفَانِ): بذال مُعْجَمَةٍ، وراء مَكْسُورَةٍ: تدفعان الدموع. (سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله): هو: خالد بن الوليد.

* * *

٤٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِالله بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ الله عَنْهُم، جَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ البَابِ، تَعْنِي مِنْ شَقِّ البَابِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ الله إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ، قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَالله لَقَدْ غَلَبْنَنَا، فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ الله أَنْفَكَ، فَوَالله مَا أَنْتَ تَفْعَلُ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ مِنَ العَنَاءِ. [خ:١٢٩٩، م:٩٣٥].

(عَمْرَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم. (صَائِرِ): بمهملة، وهمز بعد الألف. (شَقِّ البَابِ): بالكسر: ناحيته، وَبِالفَتْحِ: الموضع الذي ينظر منه كالكوة.

(رَجُلٌ)، (إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ): خبره محذوف، أي: يبكين. (فَأَمَرَهُ...) إلخ، «ك»:

«النهي عن البكاء إنما هو إذا كان مع النياحة». (فَاحْثُ): «ز»: «بِكَسْرِ الثاء وضمها؛ لأنه يقال: حثا يحثو، وحثى يحثي». (العَنَاءِ): «ك»: «بِالْمُهْمَلَةِ والمد: التعب والنصب، قيل: «معناه أنك قاصر لا تقوم بما أمرت به، ولا تخبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء».

* * *

٤٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ. [خ:٣٧٠٩].

(ذِي الْجَنَاحَيْنِ): لقب جعفر، لقب به لما روي أنه لما قطعت يداه يوم غزوة مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما، وقال ﷺ: «رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة»[1]، ولقب بـ«الطيار» أيضًا.

٤٢٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، يَقُولُ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ. [خ:٤٢٦٦].

(نُعَيْم): بِضَمِّ النون. (حَازِم): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (صَفِيحَةٌ) أي: السيف العريض. (يَمَانِيَةٌ): «ز»: «بِتَخْفِيفِ الياء في الأفصح، قال سيبويه[2]: وبعضهم يقول:

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣)، وأبو يعلى (١١/٣٥٠)، وابن حبان (١٥/٥٢١)، والحاكم (٣/٢٣١) من حديث أبي هريرة ﷺ. قال الترمذي: حديث غريب. وقال الحاكم: صحيح. قال ابن الملقن في البدر المنير (٨/١١٢): «قلت: لا، بل واهٍ، فإن في إسناد الحاكم المديني، وهو واهٍ».

(٢) كتاب سيبويه (٣/٣٤٠).

«يمانيّ»، بِالتَّشْدِيدِ».

* * *

٤٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ، يَقُولُ: لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، وَصَبَرَتْ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَةٌ.

[خ:٤٢٦٥].

(دُقَّ): بِضَمِّ الدال. (صَبَرَتْ) أي: لم [تنقطع][1] ولم تندق.

* * *

٤٢٦٧ - حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِاللهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي وَاجَبَلَاهْ، وَاكَذَا وَاكَذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: آنْتَ كَذَلِكَ. [خ:٤٢٦٨].

٤٢٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِاللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ. [خ:٤٢٦٧].

(فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ. (حُصَيْنٍ): مُصَغَّرُ حصن بِمُهْمَلَتَيْنِ. (بَشِيرٍ): ضد نذير. (عَمْرَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الميم: بنت رواحة، هي: أم النعمان. (وَاجَبَلَاهْ): بجيم وَمُوَحَّدَةٍ. (آنْتَ كَذَلِكَ): «س»: «استفهام إنكار»، وقال «ك»: «يعني: قيل لي هذا الكلام على سبيل الإيذاء والإهانة».

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «يندفع»، وفي (ب): «تندفع».

(عَبْثَرٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ المُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ المُثَلَّثَةِ والراء.

٤٦ - بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا القَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، فَكَفَّ الأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله؟» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ.

[خ:٦٨٧٢، م:٩٦].

(الحُرُقَاتِ): «س»: «بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الراء بعدها قاف نسبة إلى الحرقة، واسمه حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة»، وقال «ز»: «الحرقة بِضَمِّ الحاء، وَفَتْحِ الراء: اسم قبيلة من جهينة، و«الحرقات» بالجمع إشارة إلى بطون تلك القبيلة». (جُهَيْنَةَ): تَصْغِيرُ جهن بالجيم والهاء والنون، وهي عشيرة.

(حُصَيْنٌ): مُصَغَّرُ حصن بِمُهْمَلَتَيْنِ ونون. (ظَبْيَانَ): بِفَتْحِ الظاء وَكَسْرِها وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ وَبِالتَّحْتِيَّةِ. (رَجُلٌ)[1]، (رَجُلًا): هو مرداس بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ الراء، وَبِالمُهْمَلَتَيْنِ كان يرعى غنمًا له. (مُتَعَوِّذًا) أي: من القتل. (يُكَرِّرُهَا) أي: كلمة: أتقتله بعد أن قال: لا إله إلا الله؟. (حَتَّى تَمَنَّيْتُ...) إلى آخره، «ز»: «على معنى المبالغة لا الحقيقة».

وقال «ك»: «فإن قيل: كيف جاز تمني عدم الإسلام؟ قلتُ: كان يتمنى إسلامًا

---

(١) بعدها بياض في (ب).

لا ذنب فيه، الخطابي[1]: فيه: أن المشرك إذا قال الكلمة رفع عنه السيف، ويشبه أن أسامة أوّل قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ [غافر:٨٥]، وهو معنى مقالته: كان متعوذًا؛ ولذلك عذره النبي ﷺ فلم يلزمه الدية ونحوها»، انتهى، وقال «ز»: «لم ينقل أن رسول الله ﷺ ألزمه دية ولا غيرها لمكان تأويله، ونقل القرطبي في «تفسيره» أنه أمره بالدية»، انتهى. «د»: «فينبغي تحريره».

* * *

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ، يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ.

[خ:٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٢٧٣، م:١٨١٥].

٤٢٧١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، عَلَيْنَا مَرَّةً أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ. [خ:٤٢٧٠، م:١٨١٥].

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا. [خ:٤٢٧٠، م:١٨١٥].

(ابْنِ حَارِثَةَ): «ك»: «بِمُهْمَلَةٍ وراء وَمُثَلَّثَةٍ، هو زيد، لكن السياق المناسب أن يراد به أسامة بن زيد بن حارثة، والله أعلم بمراده». (اسْتَعْمَلَهُ) أي: جعله أميرًا علينا، وهذا هو خامس عشر الثلاثيات.

(١) أعلام الحديث (٣/١٧٥٠).

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ: خَيْبَرَ، وَالحُدَيْبِيَةَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيَوْمَ القَرَدِ. قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ.

[خ: ٤٢٧٠، م: ١٨٧٥ باختلاف وزيادة].

(مَسْعَدَةَ): بِفَتْحِ الميم، وَبِالْمُهْمَلَتَيْنِ الثانية والثالثة، وَإِسْكانِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (القَرَدِ): بِفَتْحِ القاف والراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ: ماء على نحو يوم من المدينة. (بَقِيَّتَهُمْ): «ك»: «أي: الثلاثة الأخر»، وقال «د»: «الضمير عائد على الغزوات، فكان من حقه «بقيتهن» كما ثبت في بعض النسخ: «بقيتها»».

٤٧ - بَابُ غَزْوَةِ الفَتْحِ

وَمَا بَعَثَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٢٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَاللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا»، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ -يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا- وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ

ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَأَنْزَلَ الله السُّورَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]. [خ:٣٠٠٧، م:٢٤٩٤].

(غَزْوَةِ الفَتْحِ): أي: فتح مكة.

(حَاطِبُ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ الثانية. (بَلْتَعَةَ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ اللام، وَفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ.

(خَاخٍ): بِمُعْجَمَتَيْنِ: موضع بين مكة والمدينة. (ظَعِينَةٌ) أي: امرأة. «س»: «اسمها سارة، وقيل: «كنود»، وقيل: «كانت مولاة للعباس»».

(مَعَهَا كِتَابٌ): «س»: «صورته فيما حكاه السهيلي: «أما بعد يا معشر قريش، فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله، وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم، والسلام».

وروى الواقدي[1] أن صورته: «إن رسول الله ﷺ أذن للناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يدٌ». [(لَتُلْقِيَنَّ)][2]: بِكَسْرِ الياء وَفَتْحِها، مر في «الجهاد».

(عِقَاصِهَا): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وبالقاف: الشعور المضفورة. (مُلْصَقًا) أي: بسبب الحلف. (يَدًا) أي: وجهًا.

---

(١) مغازي الواقدي (٢/٧٩٨).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «لتلقين».

٤٨ - بَابُ غَزْوَةِ الفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

٤٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُالله بْنُ عَبْدِالله بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الفَتْحِ فِي رَمَضَانَ. قَالَ: وَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَبْدِالله أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: صَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الكَدِيدَ -المَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ- أَفْطَرَ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ. [خ:١٩٤٤، م:١١١٣].

٤٢٧٦ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَبْدِالله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ المَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ -وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ- أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ الآخِرُ فَالآخِرُ. [خ:١٩٤٤، م:١١١٣].

(الكَدِيدَ): بِفَتْحِ الكاف، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ الأولى: العقبة المطلة على الجحفة.
(قُدَيْدٍ): بِضَمِّ القاف، مُصَغَّرٌ. (عُسْفَانَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ الثانية: على أربعة برد من مكة.

(يُؤْخَذُ...) إلخ، أي: يجعل الآخر اللاحق ناسخًا للأول السابق والصوم في السفر كان أولًا والإفطار آخرًا.

❊ ❊ ❊

٤٢٧٧ - حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، فَصَائِمٌ

وَمُفطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ -أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ- ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ: أَفْطِرُوا.

[خ:١٩٤٤، م:١١١٣].

(عَيَّاشُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (خَرَجَ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ): «ز»: «المحفوظ أن خروجه لها كان في شوال لا في رمضان، فإن مكة فتحت في تاسع عشر رمضان، وسيحكي بعد عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة تسعة عشر يومًا يصلي ركعتين». (لِلصُّوَّامِ): لأبي ذر: «للصوم»، وكلاهما جمع صائم.

* * *

٤٢٧٨ - وَقَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:١٩٤٤، م:١١١٣ مطولًا].

٤٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ نَهَارًا لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

[خ:١٩٤٤، م:١١١٣].

٤٩ - بَابٌ: أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟

٤٢٨٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ، لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بني عمرو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الخَيْلِ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى المُسْلِمِينَ». فَحَبَسَهُ العَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ القَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ: يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارَ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، اليَوْمَ يَوْمُ المَلْحَمَةِ، اليَوْمَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَةُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ، ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهِيَ أَقَلُّ الكَتَائِبِ، فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الكَعْبَةُ». قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالحَجُونِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ، يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِالله، هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ؟ قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَا، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنه يَوْمَئِذٍ رَجُلَيْنِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جابِرٍ الفِهْرِيُّ.

(حَكِيمُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ. (حِزَام): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الزاي. (بُدَيْلُ): مُصَغَّرُ بدل بِمُوَحَّدَةٍ وَمُهْمَلَةٍ. (مَرَّ الظَّهْرَانِ): بِفَتْحِ الميم، وَشدَّةِ الراء، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الهاء، وبالراء، وبالنون: موضع بقرب مكة.

(مَا هَذِهِ): «ما» استفهامية، (لَكَأَنَّهَا): جواب قسم محذوف، أي: والله لكأنها نيران ليلة يوم عرفة، وكان عادتهم أنهم يشعلون نيرانًا كثيرة فيها. (بَنِي عَمْرٍو): بالواو: قبيلة. (حَرَسٍ): جمع حارس. (حَطْمِ الخَيْلِ): بخاء مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وطاء مُهْمَلَةٍ ساكِنَةٍ، و«الجبل» بجيم فباء مُوَحَّدَةٍ، ويعني به أنف الجبل، وهو طرفه السائل منه المسمى بالكراع، ويروى: «حَطْم» بحاء مُهْمَلَةٍ، و«الخيل» بخاء مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وَمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ، ويعني به: مجتمع الخيل الذي ينحطم فيه، أي: يتضايق حتى كأن بعضها يكسر بعضًا، والأول رواية النسفي والقابسي، والثانية رواية الجمهور.

(كَتِيبَةٌ): بِمُثَنَّاةٍ: القطعة من العسكر، مأخوذة من الكَتْب، وهو الجمع. (غِفَارُ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الفاء، وبالراء.

(جُهَيْنَةُ): مُصَغَّرُ جهنة بجيم ونون. (بْنُ هُذَيْم): مُصَغَّرُ هذم بِمُعْجَمَةٍ، وفي بعضها بحذف «ابن». (سُلَيْمُ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ: قبائل. (عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الباء.

(الْمَلْحَمَةِ): بحاء مُهْمَلَةٍ، أي: يوم حرب لا يجد منه مخلصًا، أو يوم القتل، يقال: لحم فلان إذا قتل، ويقال: المعركة أيضًا.

(يَوْمُ الذِّمَارِ): بذال مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ، فميم، فألف، فراء، أي: حين الغضب للحرم والأهل، يعني: الانتصار لمن بمكة، قاله أبو سفيان غلبة وعجزًا، وقيل: «أراد حبذا يومٌ يلزمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه»، وقال الخطابي[1]: «يومُ الذمار: يوم القتل، تمنى أن يكون له يد فيحمي قومه».

---

(١) أعلام الحديث (١٧٥١/٣).

(أَقَلُّ الكَتَائِبِ): قال القاضي[(١)]: «كذا لجميعهم، ورواه الحميدي: «أجل الكتائب» من الجلالة، وهي أظهر، وقد يوجه الأول بأن كتيبة المهاجرين هي التي كان فيها رسول الله ﷺ، وهم كانوا أقلَّ عددًا من الأنصار». «د»: «لا شك أن المراد قلة العدد لا الاحتقار، هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه، فهذا وجه لا محيد عنه، ولا ضير فيه بهذا الاعتبار، والتصريح بأن النبي ﷺ كان في هذه الكتيبة التي هي أقل عددًا مما سواها من الكتائب قاضٍ بجلالة قدرها، وعظيم شأنها، ورجحانها على كل شيء سواها، ولو كان ملء الأرض، بل وأضعاف ذلك، فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا المحل؟!»، انتهى.

(كَذَا وَكَذَا): يريد قوله: «اليوم يوم الملحمة...» إلخ. (بِالحَجُونِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَضَمِّ الجيم: جبل بمكة، وهي مقبرة.

(مِنْ كَدَاءٍ): بِضَمِّ الكاف، وَتَخْفِيفِ الدال، وأما «كُدًى» بضمة والقصر والتنوين فهو أسفل مكة على الأصح.

(رَجُلَيْنِ): «د»: «كذا في بعض النسخ، وهو يتخرج على رأي الكوفيين في إقامة [غير المفعول به مقام الفاعل مع وجود المفعول به][(٢)]».

[(حُبَيْش)[(٣)]] مُصَغَّرُ [حبش][(٤)] بِمُعْجَمَةٍ ونون وَمُهْمَلَةٍ[(٥)].

(الْأَشْعَرِ): بِمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ وراء. (كُرْزٌ): بِضَمِّ الكاف، وَسُكُونِ الراء، وبالزاي. (جابِرٌ): بالجيم وَمُوَحَّدَةٍ. (الفِهْرِيُّ): بِكَسْرِ الفاء، وَسُكُونِ الهاء، وبالراء.

---

(١) مشارق الأنوار (١/١٥١).

(٢) من «مصابيح الجامع» للدماميني فقط.

(٣) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «خنيش»، وليست في (أ).

(٤) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «خنش»، وليست في (أ).

(٥) قال ابن حجر في الإصابة (٢/٣٨٢): «ذكره الطبري في الذيل بالمعجمة والنون، وغلطوه، وصوبوا أنه بالحاء والموحدة».

٤٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ يُرَجِّعُ. وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ.

[خ:٤٨٣٥، ٥٠٣٤، ٥٠٤٧، ٧٥٤٠، م:٧٩٤].

(قُرَّةَ) بِضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الراء. (مُغَفَّلٍ): بلفظ المفعول من التغفيل بِالْمُعْجَمَةِ والفاء. (يُرَجِّعُ): بِتَشْدِيدِ الجيم، والترجيع الترديد في الحلق.

* * *

٤٢٨٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الفَتْحِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ؟».

[خ:١٥٨٨، م:١٣٥١].

(سَعْدَانُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ الثانية، بوزن فعلان. (حَفْصَةَ): بِمُهْمَلَتَيْنِ.

(عَقِيلٌ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف، وذلك أن عقيلًا بعد هجرة [رسول الله][1] ﷺ باع الدور التي لعبد المطلب كلها، ولما مات أبو طالب كان عقيل كافرًا فورثها منه.

* * *

---

(١) في (أ): «النبي».

٤٢٨٣ - ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الكَافِرُ الْمُؤْمِنَ». قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟ قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ. قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ فِي حَجَّتِهِ. وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ، وَلَا زَمَنَ الفَتْحِ.

[خ:٦٧٦٤، م:١٦١٤].

٤٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْزِلُنَا -إِنْ شَاءَ اللهُ، إِذَا فَتَحَ اللهُ- الخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».

[خ:١٥٨٩، م:١٣١٤].

(الخَيْفُ): بالرفع خبر «منزلنا»، وهو: ما انحدر عن غلظة الجبل، وارتفع عن سيل الماء. (تَقَاسَمُوا) أي: تحالفوا، وذلك أنهم تحالفوا على إخراج الرسول.

* * *

٤٢٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ».

[خ:١٥٨٩، م:١٣١٤].

(حُنَيْنًا): بالنون. (كِنَانَةَ) بِكَسْرِ الكاف.

* * *

٤٢٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ

فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلْهُ»، قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ -فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ- يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا.

[خ:١٨٤٦، م:١٣٥٧].

(قَزَعَة): بقاف وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ. (المِغْفَرُ): «س»: «زاد الدارقطني[١]: «من حديد»»، وقال «ك»: «هو بِكَسْرِ الميم: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يُلْبَس تحت القَلَنْسُوة». (رَجُلٌ)[٢]، (: ابْنُ خَطَلٍ): بِمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ، كان مسلمًا وارتد، كان له قينتان تهجوان [النبي][٣] ﷺ.

* * *

٤٢٨٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ، وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: «جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ، جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».

[خ:٢٤٧٨، م:١٧٨١].

(نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النون، وَكَسْرِ الجيم، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (مَعْمَرٍ): بِفَتْحِ الميمين.
النُّصب: النون، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وضمها: الصنم، واحد الأنصاب، وهي ما ينصب للعبادة من دون الله.

---

(١) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٦٠/٤) وعزاه إلى الدارقطني في الغرائب.
(٢) بعدها بياض في (ب).
(٣) في (أ): «رسول الله».

٤٢٨٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، لَقَدْ عَلِمُوا: مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ»، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ. تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٩٨].

(الآلِهَةُ): الأصنام التي يسميها المشركون بالآلهة. (الأَزْلَامِ): السهام التي كان أهل الجاهلية [يستقسمون][1] بها الخير والشر.

٥٠- بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

٤٢٨٩- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ، حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، فَكَانَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، قَالَ عَبْدُاللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ.

[خ:٣٩٧، م:١٣٢٩].

(الْحَجَبَةِ): جمع حاجب للكعبة. (أَيْنَ صَلَّى) «ك»: «فإن قُلتَ: ذكر في الحديث

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «يقسمون»، وفي (ب): «يقتسمون».

الأول أنه لم يصلّ فيها، وفي الثاني أنه صلى؟ قلتُ: رواية المثبت مقدمة على النافي».

* * *

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا- أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، وَوُهَيْبٌ، فِي كَدَاءٍ.

[خ:١٥٧٧، م:١٢٥٨].

(الهَيْثَمُ): بِفَتْحِ الهاء، وَإِسْكانِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ المُثَلَّثَةِ. (خَارِجَةَ): ضد داخلة. (حَفْصُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (مَيْسَرَةَ): ضد ميمنة.

* * *

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ».

[خ:١٥٧٧، م:١٢٥٨].

(عُبَيْدُ) مُصَغَّرُ ضد حر.

٥١- بَابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، قَالَتْ: لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

[خ:١١٠٣، م:٢٣٦، لاة المسافرين:٨٠].

(مَا [أَخْبَرَنَا][١] أَحَدٌ...) إلخ، «ك»: «فإن قُلتَ: روي غيرها أيضًا: «صلى الضحى»؟ قلت: لا منافاة؛ إذ لا يلزم من عدم وصول الخبر إليه عدمه». (أُمِّ هَانِئٍ): بالنون بعد الألف: فاختة بالفاء وَالْمُعْجَمَةِ وَالفَوْقِيَّةِ: بنت أبي طالب.

٥٢- بَابٌ

٤٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللهمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللهمَّ اغْفِرْ لِي».

[خ:٧٩٤، م:٤٨٤].

([حَدَّثَنِي][٢] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): بِمُعْجَمَةٍ.

(وَبِحَمْدِكَ) أي: نسبحك، والحال أنّا نلتبس بحمدك فيه.

* * *

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر:١، ٢] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ الله وَنَسْتَغْفِرَهُ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «خبره».
(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «حدثنا».

إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر:٣]. قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

[خ:٣٦٢٧].

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (قَدْ عَلِمْتُمْ) أي: فضله وغزارة علمه. (مِنِّي) أي: بعض فضيلتي. (ابْنَ عَبَّاسٍ): منصوب على النداء.

* * *

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ، أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الغَدَ يَوْمَ الفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، إِنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ»، فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ.

[خ:١٠٤، م:١٣٥٤]. قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: الخَرْبَةُ: البَلِيَّةُ.

(شُرَحْبِيلَ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (الْمَقْبُرِيِّ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِها. (شُرَيْحٍ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ، (الْعَدَوِيِّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وبالواو. (بِخَرْبَةٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وضمها: البلية، وقيل: «السرقة».

***

٤٢٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ». [خ:٢٢٣٦، م:١٥٨١ مطولًا].

(رَبَاحٍ): بِفَتْحِ الراء، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

٥٣- بَابُ مُقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

٤٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، (ح). حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ. [خ:١٠٨١، م:٦٩٣].

(مُقَامِ النَّبِيِّ ﷺ): بِضَمِّ الميم، أي: الإقامة. (قَبِيصَةُ): بِفَتْحِ القاف.

***

٤٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. [خ:١٠٨٠].

٤٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَإِذَا زِدْنَا أَتْمَمْنَا. [خ:١٠٨٠].

٥٤ - بَابٌ:

٤٣٠٠ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الفَتْحِ. [خ:٦٣٥٦].

(ثَعْلَبَةَ): بلفظ الحيوان المشهور. (صُعَيْرٍ): مُصَغَّرُ صعر بإهمال الصاد والعين والراء. «ك»: «فإن قُلتَ: ما المخبر به؟ قلتُ: غير مذكور والمقصود من ذكره بيان وصفه بالمسح يوم الفتح».

* * *

٤٣٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الفَتْحِ.

(سُنَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وبالنونين، وَتَخْفِيفِ التَّحْتَانِيَّةِ بينهما، وقيل: «بِالتَّشْدِيدِ». (جَمِيلَةَ): بِفَتْحِ الجيم. (زَعَمَ) أي: قال. «ك»: «جمهور الأصوليين: أن العدل المعاصر للرسول ﷺ إذا قال: أنا صحابي، يصدق فيه ظاهرًا».

* * *

٤٣٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ.

قَالَ: قَالَ لِي أَبو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ: أَوْحَى اللهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُقَرَّأُ فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ العَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمُ الفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا». فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ القَمِيصِ.

(قِلَابَةَ): بِكَسْرِ القاف. (سَلِمَةَ): بِكَسْرِ اللام. (مَمَرَّ): «س»: «مُثَلَّث الراء».

(يُقَرَّأُ): بِضَمِّ أوله، وَفَتْحِ القاف، وَتَشْدِيدِ الراء، وهمزة من القراءة، وللكُشْمِيهَنِي بألف مقصورة من التقرية، أي: الجمع، وروي: «يُقَرُّ» من القرار، وللإسماعيلي: «يغرَّى» بغين مُعْجَمَةٍ وراء مُشَدَّدَةٍ، أي: يلصق بالغراء، ورجحها عياض[1].

(تَلَوَّمُ): بِفَتْحِ أوله واللام، وَتَشْدِيدِ الواو: تنتظر. (بَادَرَ): سبق. (تَقَلَّصَتْ): بقاف وَمُهْمَلَةٍ: ارتفعت وانضمت، أو تأخرت. (أَلَا تُغَطُّوا): «ز»: «قال السفاقسي: «صوابه: تغطون؛ لأنه مرفوع على أصله»».

---

(١) مشارق الأنوار (٢/١٣٣).

وقال «د»: «[(تُغَطُّوا)][1] من التغطية، وحذفت منه النون في حالة الرفع، وقد مرَّ قولُ ابن مالك أنه ثابت في الكلام الفصيح، نثرِه ونظمِه»، وقال «س»: «ألا تغطون» بإثبات النون في الأصول».

(اسْتَ): «ك»: «الاست: العجز». (فَاشْتَرَوْا) أي: ثوبًا.

* * *

٤٣٠٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الفَتْحِ، أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: هَذَا ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَخِي هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ، هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ» مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ»؛ لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ». وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ.

[خ:٢٠٥٣، م:١٤٥٧ مختصرًا].

(وَلِيدَةِ) أي: أمة. (زَمْعَةَ): بزاي وميم وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ، وقيل: بِسُكُونِ الميم.

---

(١) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «تغطون».

(لِلْعَاهِرِ) أي: الزاني، (الحَجَرُ) أي: الخيبة والحرمان من الولد. (هُوَ أَخُوكَ): «س»: «فيه رد لمن زعم أن اللام في «هو لك» للملك، أي: هو لك عبد».

(احْتَجِبِي...) إلخ، «ك»: «أمر بالاحتجاب تورعًا واحتياطًا».

(يَصِيحُ بِذَلِكَ) أي: ينادي بين الناس بهذا الحديث.

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا، تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟»، قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ العَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتِلْكَ المَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَتَزَوَّجَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ:٢٦٤٨، م:١٦٨٨].

(عُرْوَةُ): يعني عن عائشة. (أَنَّ امْرَأَةً): «ز»: «هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسود، وأبوها الأسود قتله الأسد حمزة يوم بدر أول من قتل».

(فَفَزِعَ [قَوْمُهَا][1]) أي: التجئوا إليه.

* * *

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

٤٣٠٥، ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الفَتْحِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ. قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا». فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: «أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ، وَالإِيمَانِ، وَالجِهَادِ»، فَلَقِيتُ مَعْبَدٍ بَعْدُ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

[خ:٢٩٦٢، ٢٩٦٣، م:١٨٦٣].

(زُهَيْرٌ): مُصَغَّرُ زهر. (مُجَاشِعٌ): بلفظ الفاعل من المجاشعة بجيم وَمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ. (بأخي) اسمه: مجالد بجيم وَمُهْمَلَةٍ. (مَعْبَدٍ) بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

* * *

٤٣٠٧، ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ، انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ، قَالَ: «مَضَتِ الهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا، أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالجِهَادِ»، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ، أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ.

٤٣٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّأْمِ، قَالَ: لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ.

[خ:٣٨٩٩].

(بِشْرٍ): بِالْمُوَحَّدَةِ الْمَكْسُورَةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (شَيْئًا) أي: من الجهاد أو من القدرة

عليه، فذلك هو المطلوب.

* * *

٤٣١٠ - وَقَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. مِثْلَهُ. [خ:٣٨٩٩].

٤٣١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- كَانَ يَقُولُ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ». [خ:٣٨٩٩].

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (عَبْدَةَ): ضد حرة. (الْأَوْزَاعِيُّ): بزاي وَمُهْمَلَةٍ، اسمه عبدالرحمن. (لُبَابَةَ): بِضَمِّ اللام وَالْمُوَحَّدَتَيْنِ. (جَبْرٍ): ضد كسر.

* * *

٤٣١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الْإِسْلَامَ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

[خ:٣٠٨٠، م:١٨٦٤ مختصرًا باختلاف].

(عُبَيْدِ)، (عُمَيْرٍ): بِتَصْغِيرِ اللفظين. (نِيَّةٌ) أي: ثواب النية في الهجرة.

* * *

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ

ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الفَتْحِ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحْلِلْ لِي قَطُّ إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ، لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ». فَقَالَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ: إِلَّا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالبُيُوتِ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ». وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُالكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:١٣٤٩، م:١٣٥٣ بزيادة، والإمارة:٨٥].

(لِمُنْشِدٍ) أي: معرف. (لِلْقَيْنِ) أي: الحداد.

٥٥- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:٢٥-٢٧]

٤٣١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً قَالَ: «ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ» قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ.

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾: بِمُهْمَلَةٍ ونون، مُصَغَّرٌ: وادٍ إلى جنب ذي المجاز، قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلًا من جهة عرفات، سُمي باسم حنين بن [قَانِية][1] بن مهلائيل.

---

(١) كذا في «الروض الأُنُف» للسُّهيلي (٤/٢٠٥)، وهو الصواب، وفي (أ): «ثابت بن ثابت»، وغير واضحة في (ب)، وفي «التوشيح»: «قابث».

(قَبْلَ ذَلِكَ): «س»: «لأحمد[1]: «قال: نعم، وقبل ذلك» أي: من المشاهد، قال ابن حجر[2]: وأول مشاهده الحديبية». (نُمَيْرٍ): بِضَمِّ النون.

* * *

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ، وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ». [خ:٢٨٦٤، م:١٧٧٦].

(رَجُلٌ)، (أبا عُمَارَةَ): بِضَمِّ الْمُهمَلَةِ، وَخِفَّةِ الميم، كنية البراء.

(أَتَوَلَّيْتَ): التولي الانهزام. (سَرَعَانُ): «ز»: «بِفَتْحِ السين الْمُهمَلَةِ والراء: أوائل الناس، جمع سريع، وحكي تَسْكِينِ الراء».

(فَرَشَقَتْهُمْ): «س»: «الرشق بِمُعْجَمَةٍ وقاف: الرمي بالسهام».

(هَوَازِنُ): بِفَتْحِ الهاء، وَكَسْرِ الزاي: قبيلة من قيس. (وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ): بِمُثَلَّثَةٍ، ابن عم رسول الله ﷺ. (بَغْلَتِهِ): التي يقال لها: الدلدل.

(لَا كَذِبْ) «ز»: «قيل: كان يقوله بِفَتْحِ الباء ليخرج عن الوزن، وقيل: بل هو رجز لا شعر»، وقال «س»: «(لَا كَذِبْ) أي: حقًّا، وهذا مما خرج موزونًا من غير قصد، فلا يسمى شعرًا، كالذي وقع في القرآن من ذلك». (أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ): هو على عادة العرب من الانتساب إلى الجد إذا كان أشهر من الأب.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٤/٣٥٥).

(٢) فتح الباري (٨/٢٨).

٤٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قِيلَ لِلْبَرَاءِ: وَأَنَا أَسْمَعُ أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا، كَانُوا رُمَاةً، فَقَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبْ». [خ:٢٨٦٤، م:١٧٧٦ مطولًا].

٤٣١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعَ الْبَرَاءَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً، وَإِنَّا لَـمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الغَنَائِمِ، فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الحَارِثِ آخِذٌ بِزِمَامِهَا، وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ»، قَالَ إِسْرَائِيلُ، وَزُهَيْرٌ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ. [خ:٢٨٦٤، م:١٧٧٦].

(انْكَشَفُوا): انهزموا، (فَأَكْبَبْنَا) أي: وقعنا. (فَاسْتُقْبِلْنَا) بلفظ المجهول.

* * *

٤٣١٨، ٤٣١٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، (ح). وحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ مَرْوَانَ، وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ». وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ

ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ»، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ. [خ:٢٣٠٧، ٢٣٠٨].

(عُفَيْرٍ): مُصَغَّرُ عفر بِمُهْمَلَةٍ وفاء وراء. (اسْتَأْنَيْتُ) أي: انتظرت، أي: أخرت قسمة السبي لتحضروا فأبطأتم، وكان ترك قسمة السبي وتوجه إلى الطائف فحاصرها، ثم رجع إلى الجعرانة فقسمها هناك، (بِكُمْ): للكُشْمِيهَنِي: «لكم». (قَفَلَ): بِفَتْحِ القاف والفاء: رجع. (أَنْ يُطَيِّبَ): بِفَتْحِ الطاء، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، أي: يعطي عن نفس بلا عِوَض. (عُرَفَاؤُهُمْ): جمع عريف، وهو النقيب. (هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي): هو قول الزهري.

❊ ❊ ❊

٤٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. (ح). حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، اعْتِكَافٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٢٠٣٢].

(اعْتِكَافٍ) بدل من «نذر». (جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم.

❊ ❊ ❊

٤٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟». فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَاهَا اللهِ إِذًا، لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، فَأَعْطِهِ». فَأَعْطَانِيهِ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ.

[خ: ٢١٠٠، م: ١٧٥١].

(كَثِيرِ): بِمُثَلَّثَةٍ. (أَفْلَحَ): بفاء وَمُهْمَلَةٍ.

(جَوْلَةٌ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الواو: حركة فيها اختلاط. (رَجُلًا)[1]، (عَلَا): ظهر، (رَجُلًا)[2]، (حَبْلِ عَاتِقِهِ) أي: عصبه، والعاتق موضع الرداء من المنكب. (أَمْرُ اللهِ) أي: حكمه وقضاؤه.

(سَلَبُهُ) أي: ما معه من الثياب، والأسلحة، والمركب، ونحوها.

(فَأَرْضِهِ مِنْهُ): للكُشْمِيهَنِي: «مني» أي: أعطه ما يرضى به عِوَضًا من السلب،

---

(١) بعدها بياض في (ب).

(٢) بعدها بياض في (ب).

(فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ): «س»: «لأحمد[1]: «فقال عمر»، وجمع بأن كلًّا قال». (لَاهَا اللهِ): «ز»: «يروى مقصورًا وممدودًا»، وقال «ك»: «الجوهري: «ها» للتنبيه، وقد يقسم بها: لاها الله، ما فعلت، أي: لا والله»». (إِذًا): بالتنوين، وفي بعضها: «ذا» اسم إشارة، وقال «س»: «لاها الله إذن» كذا في الروايات والأصول من «الصحيحين» وغيرهما، قال الخطابي: «هكذا يروونه، وإنما المعروف في كلام العرب: «لاها الله ذا»، والهاء فيه بمنزلة الواو، والمعنى: لا والله يكون ذا...» إلى آخر ما نقل.

(يَعْمِدُ): بالغيبة والتكلم. (مَخْرَفًا): «ز»: «يروى بِكَسْرِ الراء وَفَتْحِها: الموضع الذي يخرف فيه الثمار»، وقال «ك»: «المخرف بِفَتْحِ الميم والراء: البستان». (سَلِمَةَ): بِكَسْرِ اللام. (تَأَثَّلْتُهُ) أي: اتخذته أصل المال، واقتنيته. وفيه: فضيلة عظيمة لأبي بكر ﷺ، اجتهد وأفتى، وحكم بحضرة رسول الله ﷺ وصوَّبه.

* * *

٤٣٢٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ، فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا، حَتَّى تَخَوَّفْتُ، ثُمَّ تَرَكَ، فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ، ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي

(١) لم أقف عليه عند أحمد من قول عمر، وما في المسند (٥/٣٠٦) من قول أبي بكر كرواية الصحيح.

فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا القَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أُضَيْبِعَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ بِهِ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ.

[خ: ٢١٠٠، م: ١٧٥١].

(رَجُلٍ)[١]، (رَجُلًا)[٢]، (وَآخَرُ)[٣]. (يَخْتِلُهُ): بِفَتْحِ أوله، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ المُثَنَّاةِ، أي: يخدعه.

(أُضَيْبِعَ): «ز، د»: «رواه أبو ذر بضاد مُعْجَمَةٍ، وعين مُهْمَلَةٍ: تَصْغِيرُ ضبع، يحقره بذلك، قيل: وهو مناسب لسياق الكلام حيث قال: (وَيَدَعَ أَسَدًا)، واعترض بأن تَصْغِيرَ ضبع: ضُبَيْع، لا أضيبع، وقال ابن مالك: هو تَصْغِيرُ أضبع، وهو القصير الضبع، أي: العضد، ويكنى به عن الضعيف، وإذا قصد المبالغة صغر، ورواه أبو [زيد][٤] بصاد مُهْمَلَةٍ، وغين مُعْجَمَةٍ، وقيل: معناه أسود، أي: أسود الجلد، وقيل: سمي بذلك لشامة كانت له فيصبغها، وروي: «أصيبع» بصاد وعين مُهْمَلَتَيْن».

(وَيَدَعَ): «ك»: «بالرفع والنصب والجزم، نحو: لا تأكلِ السمك وتشرب اللبن». (فَاشْتَرَيْتُ بِهِ): «د»: «ويروى: «منه»».

(خِرَافًا): «ز»: «الخراف اسم ما يُخْتَرَف من الثمار، أراد بستان خراف، فحذف المضاف، والمحفوظ مخرافًا، أي: بستانًا».

---

(١) بعدها بياض في (ب).
(٢) بعدها بياض في (ب).
(٣) بعدها بياض في (ب).
(٤) كذا في «التنقيح»، و«مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ذر».

٥٦- بَابُ غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ

٤٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي، أَلَا تَثْبُتُ، فَكَفَّ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللهمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ». وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللهمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللهمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا». قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى.

[خ:٢٨٨٤، والدعوات باب:٢٣، م:٢٤٩٨].

(غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَتَيْنِ: وادٍ في بلاد هوازن.

(عَلَى جَيْشٍ) أي: أميرًا عليهم. (دُرَيْدَ): مُصَغَّرُ درد بِمُهْمَلَتَيْنِ وراء.

(الصِّمَّةِ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الميم.

(جُشَمِيٌّ): بِضَمِّ الجيم، وَفَتْحِ المُعْجَمَةِ، قيل: «اسمه العلاء بن الحارث».

(وَلَّى): أدبر، (فَاتَّبَعْتُهُ): «ز»: «ضبط بقطع الألف، وصوابه بوصلها، وَتَشْدِيدِ التاء؛ لأن معناه: سرت في أثره، وأما بالقطع فمعناه: لحقته، والمراد هنا الأول».

(فَكَفَّ) أي: توقف، أو كفّ نفسه، يتعدى ولا يتعدى.

(فَنَزَا) أي: انصب. (مُرْمَلٍ): براء مُهْمَلَةٍ، وميم مُشَدَّدَةٍ، أي: معمول بالرمال، وهي الحبال التي يظفر بها الأسرة. (عَلَيْهِ فِرَاشٌ): «ك»: «قيل: الصحيح على وَفْق سائر الروايات: «وما عليه فراش» بزيادة «ما» النافية، و(مِنَ النَّاسِ) هو تعميم بعد تخصيص».

٥٧ - بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ

قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.

٤٣٢٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، سَمِعَ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَاللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا، فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ، وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ». قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُخَنَّثُ: هِيتٌ. حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ: بِهَذَا، وَزَادَ وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ.

[خ:٥٢٣٥، ٥٨٨٧، م:٢١٨٠].

(الطَّائِفِ): «س»: «هو بلد معروف على مرحلتين من مكة في جهة الشرق. قيل: أصلها أن جبريل اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصريم، فسار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت، ثم أنزلها حيث الطائف، فسمي الموضع بها، وكانت أولًا بنواحي صنعاء». (مُخَنَّثٌ): «ك»: «بِفَتْحِ النون وَكَسْرِها، وَالكَسْرُ أفصح، وَالفَتْحُ أشهر، وهو الذي خلقه خلق النساء، وسُمِّيَ به لانكسار كلامه ولينه».

(فَعَلَيْكَ) أي: الزم. (ابْنَةِ غَيْلَانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون، اسمها بادية ضد حاضرة، فإنها سمينة. (تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ، وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ): [«ك»][1]: «يريد أربع عكن في البطن من قدامها، فإذا أقبلت رأيت مواضعها شاخصة منكسرة الغضون، وأراد بالثمان: أطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين، حاصله: أن السمينة يحصل لها في بطنها عكن أربع، ويرى من وراء كل عكنة طرفان»، انتهى.

وقال «ز»: «وقال: (ثَمانٍ)، ولم يقل: ثمانية، والأطراف مذكرة؛ لأنه لم يذكرها، كما يُقال: هذا الثوب سبع في ثمان، أي: سبعة أذرع في ثمانية أشبار، فلما لم يذكر الأشبار أنَّث لتأنيث الأذرع التي قبلها». «د»: «قلت: أحسن من هذا أنه جعل كلًّا من الأطراف عكنة[2]، تسمية بالجزء باسم الكل، فأنَّث بهذا الاعتبار». (هِيتٌ): بِكَسْرِ الهاء، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالفَوْقَانِيَّةِ على المشهور، وقيل: «بِفَتْحِ الهاء: اسم المخنث مولى لعبدالله المذكور».

* * *

٤٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَـمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ، فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا، قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ». فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ؟ وَقَالَ مَرَّةً: «نَقْفُلُ». فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ». فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ». فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ. قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ. [خ:٦٠٨٦، ٧٤٨٠، م:١٧٧٨].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) قال الأزهري في تهذيب اللغة (١/٢٠٦): «قال الليث وغيره: العُكَن: الأطواء في بطن الجارية من السِّمن».

(أَبِي العَبَّاسِ): اسمه السائب. (عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ): «ك»: «قال بعض الحفاظ: هو ابن عمر بن الخطاب، وبعضهم: هو ابن عمرو بن العاص، وروي بالواو وبدونها».

«س»: «والصواب الأول».

(كُلَّهُ): «ك»: «بالنصب، أي: حدثنا سفيان كل الحديث بلفظ الإخبار لا بلفظ العنعنة، وفي بعضها: «بالخبر كله»، بتأخير «كل»، فهو بالجر تأكيد له». (قَافِلُونَ): راجعون إلى المدينة.

* * *

٤٣٢٦، ٤٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَبَا بَكْرَةَ، وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». وَقَالَ هِشَامٌ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، أَوْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا، قَالَ: أَجَلْ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

[خ:٦٧٦٦، ٦٧٦٧، والجهاد والسير باب:٢٦، م:٦٣ مختصرًا].

(أَبَا بَكْرَةَ): اسمه نفيع مُصَغَّرٌ نفع بالنون والفاء وَالْمُهْمَلَةِ، كنى به لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي ﷺ ببكرة، كان قد أسلم في الحصن، وعجز عن الخروج منه إلا بهذا الطريق. (تَسَوَّرَ) أي: صعد من أعلاه.

(ادَّعَى) أي: انتسب. (حَرَامٌ): قاله على سبيل التغليظ، أو باعتقاد الاستحلال.

(العَالِيَةِ): ضد سافلة. (النَّهْدِيِّ): بِفَتْحِ النون، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

٤٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ»، فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبَانِ، فَقَالَ: «رَدَّ البُشْرَى، فَاقْبَلَا أَنْتُمَا»، قَالَا: قَبِلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا». فَأَخَذَا القَدَحَ فَفَعَلَا، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً. [خ:١٨٨، م:٢٤٩٧].

(بُرَيْدِ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (بِالْجِعْرَانَةِ): بِكَسْرِ الجيم وَالْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الراء، وقد تسكن العين، والراء خَفِيفَةٌ، (بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ): «ز»: «قيل: إنه وهم، وصوابه: بين مكة والطائف». «س»: «وجزم به النووي[1] وغيره». (أَعْرَابِيٌّ)، (طَائِفَةً): بقية.

***

٤٣٢٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ: أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الوَجْهِ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ العُمْرَةِ آنِفًا؟»، فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٣/٥٥).

فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ». [خ:١٥٣٦، م:١١٨٠].

(يَعْلَى): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ وبالقصر. (أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (أَعْرَابِيٌّ)، (مُتَضَمِّخٌ): بِمُعْجَمَتَيْنِ ملتطخ. (يَغِطُّ): «ك»: «غطيط النائم: شخيره». (سُرِّيَ): انكشف.

* * *

٤٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي؟» كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ». قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».[خ:٧٢٤٥، وفرض الخمس باب:١٩، ومناقب الأنصار باب:٢-٨-٤٥، والرقاق باب:٥٣، والفتن باب:٢، م:١٠٦١].

(عَبَّادِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (الْمُؤَلَّفَةِ): «س»: «بدل مما قبله بدل بعض، وهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح إسلامًا ضعيفًا، وقد سموا أكثر من

أربعين نفسًا».

(لَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا): «س»: «أي: من الخمس الذي أعطى منه المؤلفة. قاله الواقدي[١] والقرطبي[٢]. وقيل: من أصل الغنيمة، وإن ذلك خاص بهذه الواقعة، قال ابن حجر[٣]: وهو المعتمد، وسببه أنهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى هزم الكفار، فرد الله أمر الغنيمة لنبيه، ففعل فيها ما فعل للتآلف، ووكل الأنصار إلى إيمانهم».

([فَكَأَنَّهُمْ][٤] وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ): «س»: «كذا للأكثر مرة واحدة، ولأبي ذر: «فكأنهم [وجد][٥] إذ لم...، أو كأنهم وجدوا...» إلى آخره على الشك، و«وُجُدٌ» بضمتين جمع واجد، ووجدوا ماضٍ، وللكُشْمِيهَنِي: «وجدوا» فيهما، وهو تكرار بلا فائدة»، انتهى.

وقال «ك»: «(وَجَدُوا) أي: حزنوا، وفي بعضها: «وجد» بِضَمِّ الواو، وَسُكُونِ الجيم: جمع واجد، وفي بعضها: «وجد» بِضَمِّ الجيم أيضًا، فهو إما تثقيل له، وإما جمع وجد، فإن قُلْتَ: ما فائدة التكرار؟ قلتُ: إذا كان الأول [اسمًا][٦] والثاني فعلًا فهو ظاهر، أو أحدهما بمعنى الحزن، والآخر بمعنى الغضب، أو هو شك من الراوي»، انتهى.

(ضُلَّالًا): بِالتَّشْدِيدِ: جمع ضال. (عَالَةً): بِمُهْمَلَةٍ: جمع عائل، وهو الفقير. (أَمَنُّ): أفعل تفضيل من المن. (كَذَا وَكَذَا) أي: سببًا للهداية من الهلاك ونحوه.

---

(١) مغازي الواقدي (١/٣٨١).
(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/١٠٧).
(٣) فتح الباري (٨/٤٩).
(٤) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فكانوا».
(٥) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «وجدوا».
(٦) من «الكواكب الدراري» فقط.

(رِحَالِكُمْ): بِالْمُهْمَلَةِ: بيوتكم.

(لَوْلَا الهِجْرَةُ...) إلخ، «ك»: «الخطابي[1]: سأل سائل فقال: ما معنى هذا الكلام، وكيف يجوز عليه أن ينتقل عمن هو منهم ويدعي غير نسبه ودار مولده أيضًا غير دارهم؟ قلتُ: إنما أراد به تألف الأنصار واستطابة نفوسهم، والثناء عليهم في دينهم ومذهبهم حتى رضي أن يكون واحدًا منهم لولا ما يمنعه عنه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها، ولا شك أنه ﷺ لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه، إذ ذاك ممتنع قطعًا، وكيف ذاك وهو أفضل منهم نَسَبًا، وأكرمهم أصلًا، وكانت المدينة دار الأنصار، والهجرة إليها أمر واجب، أي: لولا أن النسبة الهجرية لا [يسعني][2] تركها لانتقلت عن هذا الاسم إليكم، و[لانتسبت][3] إلى داركم، ومعنى «لو سلك الأنصار...» إلى آخره أن العادة أن يكون المرء مع قبيلته في نزوله وارتحاله، وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فإذا تفرقت في السفر الطرق، سلك كل قوم منهم واديًا وشعبًا، فأراد: أني مع الأنصار في ذلك، ويحتمل أن يريد بالوادي الرأي والمذهب، كما يقال: فلان في وادٍ وأنا في وادٍ».

(وَادِيًا): هو المكان المنخفض. (وَشِعْبًا): هو ما تفرق بين الجبلين. (شِعَارٌ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَبِمُهْمَلَةٍ: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار: بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَمُثَلَّثَةٍ: الذي فوقه، استعارة لفرط قربهم منه، وأنهم بطانته وخاصته، وألصق به من غيرهم.

❊ ❊ ❊

٤٣٣١ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٧٥٩).

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «ينبغي»، وفي (ب): «يعين».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «أنتسب».

قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ، حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا المِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟»، فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «سَتَجِدُونَ أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ». قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا. [خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩].

(سُيُوفُنَا تَقْطُرُ): من باب القلب. (لَمْ يَدْعُ): من الدعاء. (رُؤَسَاؤُنَا): جمع رئيس. «ك»: «وفي بعضها: «ريسانا» بِكَسْرِ الراء، وَبِالتَّحْتِيَّةِ».

* * *

٤٣٣٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

[خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩ مطولًا].

(التَّيَّاحِ): بِالفَوْقِيَّةِ، وَشدَّةِ التحتية، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ) أي: عامه وزمانه. (غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ): للكُشْمِيهَنِي: «بين قريش»، ولأبي ذر: «غنائم قريش». «س»: «وهو خطأ».

٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، التَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَالطُّلَقَاءُ، فَأَدْبَرُوا، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ». قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُالله وَرَسُولُهُ». فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالُوا، فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ؟»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ». [خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩ مطولا].

(عَوْنٍ): بِمُهْمَلَةٍ ونون. (التَقَى) أي: رسول الله ﷺ. (عَشَرَةُ آلَافٍ): «ز»: «أي: من المهاجرين، وفي الرواية الثانية: «عشرة آلاف من الطلقاء»، و(الطُّلَقَاءُ): بِضَمِّ الطاء، وَفَتْحِ اللام: هم الذين منَّ عليهم يوم فتح مكة، ولم يقتلهم، فمنهم أبو سفيان ابن حرب، وابنه معاوية، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وغيرهم، سموا بذلك لأن النبي ﷺ منَّ عليهم وأطلقهم».

* * *

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجِيزَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ

بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

[خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩مطولًا].

(حَدِيثُ عَهْدٍ): «س»: «كذا وقع بالإفراد في «الصحيحين»، والمعروف: «حديثو عهد»». (مُصِيبَةٍ) أي: من قتل أقاربهم، وَفَتْحِ بلادهم. (أُجِيزُهُمْ): «س»: «بِفَتْحِ أوله، وَكَسْرِ الجيم، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وزاي، من الجائزة، أي: العطية، ولبعضهم بِسُكُونِ الجيم، [وَضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وراء][1]».

* * *

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ: «رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ». [خ:٣١٥٠، م:١٠٦٢مطولًا].

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا، أَعْطَى الأَقْرَعَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ القِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ، فَقُلْتُ: لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

[خ:٣١٥٠، م:١٠٦٢].

(قَبِيصَةُ): بِفَتْحِ القاف، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وَالْمُهْمَلَةِ.

---

(١) من «التوشيح» فقط.

(رَجُلٌ)[1]، (فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ): زاد الواقدي: «حتى ندمت على ما بلغته».

(عُيَيْنَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَالتَّحْتِيَّةِ، وبالنون.

* * *

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: لَـمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَمِنَ الطُّلَقَاءِ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فَنَزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ». فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟»، فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ». وَقَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ.

[خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩].

(مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ): بِضَمِّ الميم، وَبِالْمُهْمَلَةِ، ثم الْمُعْجَمَةِ في اللفظين.

---

(١) بعدها بياض في (ب).

(غَطَفَانُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ والفاء. (ذَرَارِيِّهِمْ): بِتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ وَتَخْفِيفِها، وكانت عادتهم إذا أرادوا التثبت في القتال استصحبوا الأهالي وثقلهم معهم إلى موضع المقاتلة. (وَالطُّلَقَاءِ): «ك»: «في بعضها: «من الطلقاء»، والأول أصح، وقيل: إن الواو مقدرة».

(نِدَاءَيْنِ): تثنية نداء بالمد، وروي: «نادين» تثنية نادٍ، وهم أهل المجلس. «تُجِيرُونَهُ»[1] أي: [تعيذونه][2]، وفي بعضها: [(تَحُوزُونَهُ)][3] بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (أبو حمزة): بِمُهْمَلَةٍ، وزاي: كنية أنس ﷺ.

٥٨- بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ

٤٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيهَا، فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا. [خ:٣١٣٤، م:١٧٤٩].

(قِبَلَ نَجْدٍ): بِكَسْرِ القاف: كل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد. «س»: «ذكر أهل المغازي أنها كانت قبل الفتح في شعبان سنة ثمانٍ، وكان أميرها أبو قتادة، وكانوا خمسة وعشرين، وغنموا من غطفان بأرض محارب مئتي بعير وألفي شاة، و(السَّرِيَّةِ): بوزن عطية: قطعة من الجيش من مئة إلى خمس مئة، فإن زاد على خمس مئة فهو مَنْسِر بالنون، ثم الْمُهْمَلَةِ، فإن زاد على ثمان مئة فجيش، فإن زاد على أربعة آلاف سمي جحفلًا، فإن زاد فجيش جرَّار».

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري (٨/٥٥): «ووقع عند الكرماني «تجيرونه» بالتَّحْتَانِيَّةِ بدل الواو، وضبطه بالجيم والراء الْمُهْمَلَةِ وفسره بقوله: «أي: تنقذونه»، وكل ذلك خطأ نقلًا وتفسيرًا».
(٢) هذا هو الأليق بالسياق، وفي (أ): «تعبدونه»، وفي (ب) و«الكواكب الدراري»: «تعيدونه».
(٣) في (أ): «تحرزونه».

(نُفِّلْنَا): النفل: عطية التطوع من حيث لا تجب.

٥٩- بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

٤٣٣٩- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، (ح). وحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَالله لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللهمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ».

[خ:٧١٨٩، والجزية والموادعة باب:١١، والدعوات باب:٢٣].

(بَنِي جَذِيمَةَ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ المُعْجَمَةِ: قبيلة من عبد قيس، وكان البعث إليهم في شوال عقب الفتح.

(صَبَأْنَا): يقال: صبأ الرجل، إذا خرج من دين إلى دين. (كَانَ يَوْمٌ): بالتنوين، و«كان» تامة.

(اللهمَّ إِنِّي أَبْرَأُ...) إلخ، «د»: «يحتمل «ما» فيه أن تكون مصدرية، وأن تكون موصولة، قال الخطابي[1]: إنما نقم النبي ﷺ على خالد في استعجاله في شأنهم، وترك التثبت في أمرهم إلى أن يستبرئ المراد من قولهم: صبأنا، وتأول خالد أنه كان مأمورًا بقتالهم إلى أن يسلموا، ولم يوجد منهم لفظ صريح يقتضي الدخول في الإسلام، وعذر النبي ﷺ خالدًا؛ لأنه متأوّل، فلم ير عليه قَوَدًا، ولم يذكر فيه دية ولا كفارة،

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٧٦٤).

وروى ابن سعد[1]: «أن النبي ﷺ بعث عليًا فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم».

٦٠- بَابُ سَرِيَّةِ عَبْدِاللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِي

٤٣٤٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».

[خ:٧١٤٥، ٧٢٥٧، م:١٨٤٠].

(بَابُ سَرِيَّةِ عَبْدِاللهِ بْنِ حُذَافَةَ): «ك»: «وهي قطعة من جيش تخرج منه تغير وترجع إليه، وقيل: هي الخيل تبلغ أربع مئة ونحوها، وسميت بها لأنها تسري في الليل، ولا يخفى ذهابها».

(حُذَافَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُعْجَمَةِ، وبالفاء، (السَّهْمِيِّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، بعثه رسول الله ﷺ إلى كسرى، ومات في خلافة عثمان بمصر. (مُجَزِّزٍ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الجيم، وبالزاي المُشَدَّدَةِ وبِكَسْرِها، وبزاي أخرى، وقال بعضهم: «هو بالحاء المُهْمَلَةِ، والراء المُشَدَّدَةِ فتحًا وكسرًا، ثم بالزاي». (المُدْلِجِيِّ): بِضَمِّ الميم، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ اللام، وبالجيم.

---

(١) الطبقات الكبرى (١٤٨/٢).

(رَجُلًا): هو عبدالله بن حذافة، وكانت فيه دعابة.

(خَمَدَتِ): بِفَتْحِ الميم، وحكي كسرها، طفئ لهبها. (لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا): «ك»: «فإن قُلتَ: ما وجه الملازمة؟ قلتُ: الدخول فيها معصية، والعاصي يستحق النار، والمراد بقوله: (إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ) التأبيد، يعني لو دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها أبدًا».

٦١- بَابُ بَعْثِ أَبِي مُوسَى، وَمُعَاذٍ إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ

٤٣٤١، ٤٣٤٢- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا مُوسَى، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ، قَالَ: وَاليَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا»، فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَاللهِ بْنَ قَيْسٍ أَيُّمَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ، قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَاللهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا، قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي.

[خ:٢٢٦١، م:١٧٣٣ أوله، والإمارة:١٥ آخره، والأشربة:٧٠ بزيادة].

(مِخْلَافٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وفاء: الكورة والإقليم بلغة اليمن. (عَمَلِهِ) أي: موضع عمله. (أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا) أي: جدد به عهد الصحبة. (أَيُّمَا هَذَا؟)

أي: [أي رجل][1] هذا المجموع اليد؟ و«أي» قد يزاد عليه «ما»، فيقال: أيما، وقد تسقط الألف، فيقال: أيم. (أَتَفَوَّقُهُ): بفاء، ثم قاف: اللازم قراءته ليلًا ونهارًا شيئًا بعد شيء، وحينًا بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة، وهو أن تحلب، ثم تترك ساعة حتى تدر، ثم تحلب.

(جُزْئِي): «س»: «أي: الجزء الذي جعلته للنوم من أجزاء الليل»، وقال «ز»: «قيل: الوجه قضيت أربي». (فَاحْتَسَبْتُ): للكُشْمِيهَنِي بلفظ المضارع، أي: أطلب الثواب في نومتي؛ لأنها من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها.

* * *

٤٣٤٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: البِتْعُ وَالمِزْرُ، فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا البِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ العَسَلِ، وَالمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» رَوَاهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُالوَاحِدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

[خ:٢٢٦١، م:١٧٣٣ بزيادة، والإمارة:١٥ قصة البعث، والأشربة:٧٠ بطوله].

(الشَّيْبَانِيِّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ.

* * *

٤٣٤٤، ٤٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا»، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ

---

(١) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «شيء»، والصواب حذفها.

المِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ العَسَلِ البِتْعُ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». فَانْطَلَقَا، فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى رَاحِلَتِي، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي، وَضَرَبَ فُسْطَاطًا، فَجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ، فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ، فَقَالَ مُعَاذٌ: لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ. تَابَعَهُ العَقَدِيُّ، وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، وَقَالَ وَكِيعٌ، وَالنَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِالحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

[خ:٢٢٦١، م:١٧٣٣، والإمارة:١٥، والأشربة:٧٠].

(البِتْعُ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (المِزْرُ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ الزاي، وبالراء. (بُرْدَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم.
(فُسْطَاطًا): بيت من شعر. (يَتَزَاوَرَانِ) أي: يزور أحدهما الآخر. (العَقَدِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والقاف، وَبِالمُهْمَلَةِ. (النَّضْرُ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ.

* * *

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ هُوَ النَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ ﷺ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي، فَجِئْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ، فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَالله بْنَ قَيْسٍ»، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِكَ، قَالَ: «فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا؟»، قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ، قَالَ: «فَطُفْ بِالبَيْتِ، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ». فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُثْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.[خ:١٥٥٩، م:١٢٢١].

(عَبَّاسُ): بِمُوَحَّدَةٍ وَمُهْمَلَتَيْنِ. «ز»: «وقيده الدمياطي بالياء المُثَنَّاةِ، وشين مُعْجَمَةٍ، وهو الرقام، وكلاهما من شيوخ البخاري». (عَائِذٍ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ.

* * *

٤٣٤٧ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». [خ:١٣٥٩، م:١٩].

قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: طَوَّعَتْ طَاعَتْ، وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ، طِعْتُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ.

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ، وبالنون. (صَيْفِيٌّ): ضد شتوي. (مَعْبَدٍ): بِفَتْحِ المِيمِ وَالمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ بينهما، وَبِالمُهْمَلَةِ، نافذ بالنون، وَكَسْرِ الفاء وَالمُعْجَمَةِ.

* * *

٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، أَنَّ مُعَاذًا ﷺ، لَمَّا قَدِمَ اليَمَنَ، صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥]، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ

أُمِّ إِبْرَاهِيمَ. زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

(قَرَّتْ) يحتمل الدعاء والإخبار، بخلاف: لقد قرت.

٦٢- بَابُ بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ

٤٣٤٩- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ، بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ: «مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ». فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

(شُرَيْحُ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وبإهمال الحاء. (مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللام. (يُعَقِّبُ): بِالتَّشْدِيدِ، التعقيب: أن يعود الجيش بعد القفول ليصيبوا غيره من العدو، وقال ابن فارس: «غزاة بعد غزاة».

* * *

٤٣٥٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ،

قَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

(رَوْحُ): بِفَتْحِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (سُوَيْدِ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الواو وَالتَّحْتِيَّةِ. (مَنْجُوفِ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ النون، وَضَمِّ الجيم، وبالفاء.

(أُبْغِضُ عَلِيًّا): بِضَمِّ الهمزة. «ك»: «وإنما أبغضه؛ لأنه رأى عليًّا أخذ جارية من السبي ووطئها، فظن أنه غلَّ، فلما أعلمه رسول الله ﷺ أنه أخذ أقل من حقه أحبه، رضي الله عنهم أجمعين».

(اغْتَسَلَ): «ك»: «كناية عن الوطء، الخطابي[1]: فيه إشكال من وجهين: أحدهما: أنه قسم لنفسه، والثاني: أنه أصابها قبل الاستبراء، والجواب أن الإمام له أن يقسم الغنائم بين أهلها، وهو شريكهم، وكذا من يقوم مقامه فيها، وأما الاستبراء فيحتمل أن يكون وصيفة غير بالغة، أو كانت عذراء، وأدى اجتهاده إلى عدم الاحتياج إليه»، انتهى.

وقال «س»: «قد صرح في هذا الحديث باطلاعه ﷺ على ذلك، فهو [تقرير][2] منه، فيستدل به لعدم وجوب الاستبراء في الصغيرة، وفيه: أن عليًّا لم يكن يمتنع عليه التسري على فاطمة رضي الله عنها، بل التزويج فقط».

* * *

٤٣٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٧٧٢).

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «تعذير»، وفي (ب): «تقدير».

أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ، وَزَيْدِ الخَيْلِ، وَالرَّابِعُ: إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ؟ يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ، قَالَ: «وَيْلَكَ، أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟»، قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي»، فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ». قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، وَأَظُنُّهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ». [خ:٤٣٤٤، م:١٠٦٤].

(عُمَارَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم، وبالراء. (القَعْقَاعِ): بقافين، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى. (شُبْرُمَةَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ والراء، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ بينهما.

(نُعْمٍ): بِضَمِّ النون، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ. (بِذُهَيْبَةٍ): تَصْغِيرُ ذهبة، وتأنيثه لغة، أو على معنى الطائفة. (مَقْرُوظٍ): بِمُعْجَمَةٍ مشالة مدبوغ بالقَرَظ، وهو ورق السَّلَم[1].

---

(١) قال الأزهري في تهذيب اللغة (٣١١/١٢): «قال شمر: السَّلَمة شجرة ذات شوك، يدبغ بورقها وقشرها، ويسمى ورقها القَرَظ، لها زهرة صفراء، فيها حبة خضراء طيبة الريح، تؤكل في الشتاء، وهي في الصيف تخضر».

(لَمْ تُحَصَّلْ) أي: لم تخلص من تراب المعدن. (عُيَيْنَةَ): مُصَغَّرُ عين. (حابِسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ وَمُوَحَّدَةٍ.

(زَيْدِ [الخَيْلِ](١)): سماه رسول الله ﷺ زيد الخير بالراء. (الطُّفَيْلِ): مُصَغَّرُ طفل. (وَإِمَّا عَامِرُ): «ز»: «ذكر عامر هنا والشك فيه وهم؛ لأنه لم يُسلم، ولا عُدَّ في المؤلفة، ولا أدرك هذا، بل مات كافرًا، قيل: «والصحيح علقمة»، وهو ابن علاثة». (غَائِرُ): بِمُعْجَمَةٍ، من الغور، أي: أن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة، وهو ضد الجحوظ.

(مُشْرِفُ): بِمُعْجَمَةٍ وفاء، أي: بارز الوجنتين، هما العظمتان المشرفتان على الخدين. (نَاشِزُ): بنون وَمُعْجَمَةٍ وزاي: مرتفع. (لَعَلَّهُ): بمعنى عسى. (أَنْقُبَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ النون، وَضَمِّ القاف، أي: أشق، وعند بعضهم بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ النون، وَتَشْدِيدِ القاف المَكْسُورَةِ، بمعنى [أفتش](٢) وأبحث. (مُقَفٍّ): «ك»: «المقفي المولى، يقال: قفاك، إذا ولاك قفاه». «د»: «وفي بعض النسخ: «مقفي» بإثبات الياء».

(ضِئْضِئِ): بِكَسْرِ المُعْجَمَتَيْنِ، وَسُكُونِ الهمزة الأولى، وللكُشْمِيهَنِي بِمُهْمَلَتَيْنِ بمعناه: النسل والعقب. (رَطْبًا): «ك»: «معنى الرطب المواظبة على التلاوة، أو تحسين الصوت بها، أو [الحِذاقة](٣) والتجويد فيها، فيجري لسانه بها». (حَنَاجِرَهُمْ) «ك»: «الحنجرة الحلقوم، أي: لا يرفع في الأعمال الصالحة، ولا يقبل منهم».

(الدِّينِ): الطاعة، وقيل: «المراد طاعة الأئمة والأمراء». (يَمْرُقُ السَّهْمُ): «ز»: «مروق السهم نفوذه من الرمية حتى يخرج إلى الجانب الآخر». «ك»: ««الرمية» فعيلة بمعنى مفعولة». (قَتْلَ ثَمُودَ): «ك»: «فإن قُلْتَ: تقدم في «قصة هود»: «لأقتلنهم قتل

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «الخير»، وغير واضحة في (أ).
(٢) في (أ): «أنبش».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الحداقة».

عاد؟» قلتُ: الغرض منه الاستئصال بالكلية، وهما سواء فيه، فعاد استؤصلت بالريح الصرصر، وثمود أهلكوا بالطاغية، أي: الرجفة أو الصاعقة أو الصيحة، فإن قُلتَ: إذا كان قتلهم جائزًا فلِمَ منع خالدًا من قتله؟ قلتُ: لا يلزم من جواز قتلهم جواز قتله».

* * *

٤٣٥٢ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ. زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِسِعَايَتِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَأَهْدِ، وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ». قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا.

[خ:١٥٥٧، م:١٢١٦].

[(مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ)][(١)]: البرساني بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ والنون، نسبة إلى برسانة: قبيلة من الأزد. (بِسِعَايَتِهِ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ: ولايته على اليمن.

* * *

٤٣٥٣، ٤٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ، أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحَجِّ وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ اليَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ؟، فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ» قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

ﷺ قَالَ: «فَأَمْسِكْ فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا».[خ:الحج باب:٣٢، م:١٢٣٢].

(بِشْرُ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (الْمُفَضَّلِ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الشديدة.

٦٣- بَابُ غَزْوَةِ ذِي الْخَلَصَةِ

٤٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا بَيَانٌ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ، وَالْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟»، فَنَفَرْتُ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا فَكَسَرْنَاهُ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ.

[خ:٣٠٢٠، م:٢٤٧٦].

(ذِي الْخَلَصَةِ): بِالْمُعْجَمَةِ واللام وَالْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحاتِ. «س»: «اسم لبيت كان فيه صنم بأرض خثعم»، وقال «ز»: «وقد تضم الخاء واللام، وعزاه ابن دحية إلى أهل اللغة، قال ابن دريد: وهو اسم صنم ببلاد دوس». (الْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ): «ز»: «وهمٌ، وصوابه: «والتي بمكةَ الكعبةُ الشاميةُ»، فـ «الكعبة الشامية» رفع بالابتداء غير معطوف».

«د»: «جرى على عادته في الجرأة على التوهيم من غير تثبت، وقد تكفل السهيلي برفع هذا الإشكال فقال: اللام من قوله: «يقال له» لام العلة، أي: إن وجود هذا البيت الحادث كان يقال لأجله: الكعبة اليمانية، والكعبة الشامية، يريد أن السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية قصد تميزها من هذا البيت الخبيث الذي سموه بالكعبة اليمانية، وأما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج إلى وصف، وإذا أطلقت فلا يراد بها إلا البيت الحرام؛ لعدم المزاحم، فقد زال الإشكال، واضمحل التوهيم، ولله الحمد»، انتهى.

قلت: ما ذكره «ز» من التوهيم والتأويل نقله «ك» فقال: «قال النووي[1]: فيه إشكال؛ إذ كانوا يقولون له: الكعبة اليمانية فقط، وأما الكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة شرفها الله تعالى، فلا بد من التأويل بأن يُقال: كان يقال له: الكعبة اليمانية، وللتي بمكة الكعبة الشامية، وقال القاضي[2]: ذكر الشامية غلط، أقول: يحتمل أن «الكعبة» مبتدأ و«الشامية» خبر، والجملة حال، ومعناها أن الكعبة هي الشامية لا غير»، انتهى.

(تُرِيحُنِي): بالراء وَالْمُهْمَلَةِ. (لِأَحْمَسَ): بِمُهْمَلَتَيْنِ: قبيلة جرير.

* * *

٤٣٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ ﷺ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟»، وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى الكَعْبَةَ اليَمَانِيَةَ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللهمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

[خ:٣٠٢٠، م:٢٤٧٦].

(خَثْعَمَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الْمُثَلَّثَةِ بينهما: قبيلة باليمن. (أَجْرَبُ) أي: صارت سوداء من الإحراق كأنها مطلاة بالقطران.

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦/٣٥).

(٢) مشارق الأنوار (٢/٣٢٩).

٤٣٥٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟»، فَقُلْتُ: بَلَى، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللهمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ، قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ، وَبَجِيلَةَ، فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا، قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَا هُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ؟ قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ. [خ:٣٠٢٠، م:٢٤٧٦].

(بَجِيلَةَ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الجيم: قبيلة. (فَحَرَّقَهَا) أي: ما كان فيها من الخشب. (وَكَسَرَهَا): [«ك»][1]: «أي: ما كان من الحجر». (رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ) أي: يطلب الخير والشر بالقداح. (أَرْطَاةَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ، اسمه حصين مُصَغَّرٌ بِمُهْمَلَتَيْنِ.

٦٤ - بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ

قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (ب): «ش، ز»، وليست في (أ).

وَعُذْرَةَ وَبَنِي القَيْنِ.

٤٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِالله، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ»، فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ. [خ:٣٦٦٢، م:٢٣٨٤].

(ذَاتِ السَّلَاسِلِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية، سميت بذلك؛ لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا، وقيل: «لأن بها ماء يقال له: السلسل، وهي وراء وادي القرى على عشرة أيام من المدينة، وكانت غزوتها في جمادى الآخرة سنة ثمان»، وقيل: «سنة سبع». (لَخْمٍ): بِفَتْحِ اللام، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ: قبيلة تنسب إلى لخم بني عدي بن الحارث بن مرة بن أدد.

(جُذَامَ): بِضَمِّ الجيم، وَمُعْجَمَةٍ: قبيلة تنسب إلى عمرو بن عدي أخي لخم. (بَلِيٍّ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ اللام، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ: قبيلة من قضاعة بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ: أبو حي من اليمن. (عُذْرَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ، وبالراء: قبيلة يمنية. (بَنِي القَيْنِ): بِفَتْحِ القاف، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون كذلك.

(فَسَكَتُّ): بصيغة المتكلم، وهو مقول عمرو.

٦٥ - بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى اليَمَنِ

٤٣٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ أَبِي شَيْبَةَ العَبْسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ بِاليَمَنِ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، ذَا كَلَاعٍ، وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُ: ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ، وَأَقْبَلَا مَعِي حَتَّى إِذَا

كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ المَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ، فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَرَجَعَا إِلَى اليَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ، قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا: إِنَّكُمْ مَعْشَرَ العَرَبِ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا، يَغْضَبُونَ غَضَبَ المُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا المُلُوكِ.

(ذَا كَلَاعٍ): بِفَتْحِ الكاف، وَتَخْفِيفِ اللام، وَمُهْمَلَةٍ، اسمه: [أيفع][1] بن باكورا، كان رئيسًا في قومه مطاعًا، و(ذَا عَمْرٍو): أيضًا كان من رؤساء اليمن ومقدميهم، أقبلا مسلمين إلى رسول الله ﷺ ولم يَصِلا إليه. (لَئِنْ كَانَ...) إلخ، «ك»: «فإن قُلتَ: أين جزاء الشرط؟ قلتُ: جواب القسم جزاء الشرط معنى، فإن قُلتَ: شرط الشرط أن يكون سببًا للجزاء، وها هنا ليس كذلك؟ قلتُ: مثله متأول بالإخبار، أي: إن تخبرني بذلك أخبرك بهذا، فالإخبار سبب للإخبار».

(مُنْذُ ثَلَاثٍ): «ك»: «بالجر والرفع، فإن قُلتَ: من أين عرف ذو عمرو وفاة رسول الله ﷺ؟ قلتُ: إما أنه سمع من بعض القادمين من المدينة سرًّا، وإما أنه كان من المحدثين، وإما أنه كان في الجاهلية كاهنًا». (صَالِحُونَ): راضون بحديثهم إما باعتبار أن أقل الجمع اثنان، أو باعتبار أتباعهم. (بَعْدُ): مبني على الضم. (كَرَامَةً): «ك»: «منصوب». (تَأَمَّرْتُمْ): «س»: «بمد الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم، أي: تشاورتم، أو بالقصر وَالتَّشْدِيدِ، أي: أقمتم أميرًا منكم على رضًا». (فَإِذَا كَانَتْ) أي: الإمارة، (بِالسَّيْفِ) أي: بالقهر والغلبة، (كَانُوا) أي: الأمراء.

---

(١) في (أ): «أسميفع»، وفي «التوشيح»: «اسمه: أيفع بن باكورا، ويقال: «أَسْمَيْفَع» بِفَتْحِ الهمزة والميم والفاء، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ».

٦٥- بَابُ غَزْوَةِ سِيفِ البَحْرِ، وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ ﷺ

٤٣٦٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ، وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الجَيْشِ، فَجُمِعَ فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَنِيَ فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى البَحْرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ مِنْهَا القَوْمُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا. [خ:٢٤٨٣، م:١٩٣٥].

(سِيفِ البَحْرِ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وفاء: ساحله.

(عِيرًا): بالكسر: الإبل التي تحمل الميرة. (الجَرَّاحِ): بالجيم، وَشَدَّةِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (فَخَرَجْنَا): هو التفات من الغيبة إلى التكلم.

(مِزْوَدَيْ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الزاي: ما يجعل فيه الزاد. (يَقُوتُنَا): بِفَتْحِ أوله وَالتَّخْفِيفِ من الثلاثي، وبضمه وَالتَّشْدِيدِ من التقويت. (قَلِيلًا): بالنصب، وفي بعضها كتب بدون ألف، وهو اللغة الربعية.

(وَجَدْنَا فَقْدَهَا) أي: مؤثرًا. (الظَّرِبِ): «س»: «بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ المشالة، وحكى ابن التين إسقاطها، وَكَسْرِ الراء، وقيل: «بِسُكُونِهَا وَمُوَحَّدَةٍ: الجبل الصغير»»، انتهى، وقال «ز»: ««الضرب» كذا وقع في الأصل بالضاد، والذي ذكره أهل اللغة بالظاء المشالة، قال القزاز: ساكن الراء: جبل منبسط ليس بالعالي»، وقال الجوهري وغيره: «مكسور الراء: الرابية».

(بِضِلَعَيْنِ): «ز»: «بكسر الضاد، وَفَتْحِ اللام». (فَنُصِبَا): «ز»: «حقه فنصبتا؛ لأن الضلع مؤنثة، ويجوز تذكيره؛ لأنه غير حقيقي التأنيث».

٤٣٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ ثَلَاثَ مِائَةِ رَاكِبٍ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الجَيْشُ جَيْشَ الخَبَطِ، فَأَلْقَى لَنَا البَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا العَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ. قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ، وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا فَمَرَّ تَحْتَهُ. قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ. وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ: كُنْتُ فِي الجَيْشِ فَجَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نُهِيتُ.

[خ:٢٤٨٣، م:١٩٣٥].

(الخَبَطَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ وَالمُوَحَّدَةِ: الورق يسقط من الشجر عند خبطك إياه. (العَنْبَرُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وبالراء، وقال «س»: «(العَنْبَرُ): سمكة كبيرة، والعنبر المشموم رجيعها، وقيل: يوجد في بطنها، طولها خمسون ذراعًا، قاله الأزهري[1]». (وَدَكِهِ): بِفَتْحِ الواو وَالمُهْمَلَةِ: شحمه.

---

(١) تهذيب اللغة (٣/٢٣٣).

(ثَابَتْ): بِمُثَلَّثَةٍ: رجعت أجسامنا إلى ما كانت عليه من القوة والسمن. و(قَالَ سُفْيَانُ...) إلخ، «ك»: «أي: قال سفيان مرة مكان (أَضْلَاعِهِ): «أعضائه»»، وقال «س»: «(مِنْ أَضْلَاعِهِ) للمستملي: «من أعضائه»، والصواب الأول». (نُهِيتُ) بلفظ المجهول، والناهي أبو عبيدة.

* * *

٤٣٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا ﷺ، يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الخَبَطِ، وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى البَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ، يُقَالُ لَهُ العَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ، فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا، يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُلُوا، رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ» فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ.[خ:٢٤٨٣، م:١٩٣٥].

٦٧ - بَابُ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ بَعَثَهُ، فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ «لَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ».[خ:٣٦٩، م:١٣٤٧].

(الرَّبِيعِ): ضد خريف. (فُلَيْحٌ): بِضَمِّ الفاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (حُمَيْدِ): بالحاء المُهْمَلَةِ المَضْمُومَةِ. (عُرْيَانٌ): «ك»: «في بعضها: «عريانًا» حال، والفاعل طائف، أو أحد».

* * *

٤٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ

ﷺ، قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً: بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

[خ:٤٦٠٥، ٤٦٥٤، ٦٧٤٤، م:١٦١٨].

(رَجَاءٍ): ضد خوف. (وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ:﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾)

«ك»: «فإن قُلتَ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ ليس آخر سورة نزلت، بل آخر آية من السورة كما صرح به في «كتاب التفسير»؟ قلتُ: المراد من السورة فيه القطعة من القرآن، أو الإضافة بمعنى «من»، والأولى «من» البيانية، نحو: شجر الأراك، أي: آخر هو سورة، والثانية هي التبعيضية، أي: الآخر من السورة، أو «الخاتمة» منصوب على التمييز، فإن قُلتَ: ما وجه تعلقه بالترجمة؟ قلتُ: مناسبة الآية التي في براءة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة:٢٨] الآية لما وقع في حجته».

٦٨- بَابُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ

٤٣٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَرُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

[خ:٣١٩٠].

(أَبِي صَخْرَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء: جامع بن شداد. (مُحْرِزٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ وزاي. (حُصَيْنٍ): مُصَغَّرٌ.

٦٩- بَابٌ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي العَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً.

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ»، وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ، أَوْ: قَوْمِي».

[خ:٢٥٤٣، م:٢٥٢٥].

(قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ): مُصَغَّرُ عين. (حِصْنٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (حُذَيْفَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ والفاء. (العَنْبَرِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ النون بينهما.

(جَرِيرٌ): بالجيم الْمَفْتُوحَةِ. (عُمَارَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم، وبالراء. (القَعْقَاعِ): بِفَتْحِ القافين، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزاي. (وَكَانَتْ فِيهِمْ): للكُشْمِيهَنِي: «منهم» أي: من بني تميم. (سَبِيَّةٌ): «س»: «بالهمز بوزن عظيمة: جارية، «سبيئة» فعيلة بمعنى مفعولة». (قَوْمٍ): «ك»: «بحذف ياء المتكلم».

***

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ القَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ،

فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ [الحجرات:١] حَتَّى انْقَضَتْ. [خ:٤٨٤٥، ٤٨٤٧، ٧٣٠٢].

(مُلَيْكَةَ): مُصَغَّرُ ملكة. (الْأَقْرَعَ): بالقاف والراء وَالْمُهْمَلَةِ. (حَابِسٍ) بِمُهْمَلَتَيْنِ. (انْقَضَتْ) أي: الآية إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

٧٠- بَابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

٤٣٦٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ، فَأَشْرَبُهُ حُلْوًا فِي جَرٍّ، إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ، فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ، خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ، فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا النَّدَامَى»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ، حَدِّثْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ: إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللهِ، هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ».

[خ:٥٣، م:١٧، والأشربة:٣٩].

(عَبْدِ الْقَيْسِ): «س»: «قبيلة كبيرة تسكن البحرين، تنسب إلى عبد قيس بن أفصى بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نِزار». (الْعَقَدِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والقاف. (قُرَّةُ): بِضَمِّ القاف، وَشَدَّةِ الراء. (جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم، وبالراء. (فِي جَرٍّ): «ك»: «جمع جرة، فإن قُلْتَ: بِمَ يتعلق؟ قلتُ: تقديره: إن لي جرة كائنة في جملة

جرار». (خَزَايَا) أي: مفتضحين.

(نَدَامَى) أي: نادمين. (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء: قبيلة. (حَدِّثْنَا): بلفظ الأمر. (بِأَرْبَعٍ...) إلخ، «ك»: «فإن قُلتَ: المذكور خمس لا أربع؟ قلتُ: الشهادة ليست منها؛ لعلمهم بذلك، وإنما أمرهم بأربع لم يكونوا علموها بأنها دعائم الإيمان». (الدُّبَّاءِ): بِضَمِّ الدال، وَتَشْدِيدِ الْمُوَحَّدَةِ، والمد: اليقطين اليابس.

(النَّقِيرِ): الجذع المنقور. (الحَنْتَمِ): بِالْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ: الجرة الخضراء. (الْمُزَفَّتِ) المطلي بالزفت، والمراد من المحل ما فيه، أي: نهى عن شرب ما في هذه الظروف، وذلك الحكم ثابت ما دام مسكرًا.

* * *

٤٣٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ بِهَا، وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ -وَعَقَدَ وَاحِدَةً- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ».

[خ:٥٣، م:١٧، والأشربة:٣٩].

(بِأَرْبَعٍ): «ك»: «فإن قُلتَ: أسقط في هذا الطريق صوم رمضان؟ قلتُ: لعل القصة وقعت مرتين، وفي المرة الأولى ذكر ما الأمر به أهم بالنسبة إليهم، أو نسيه الراوي».

* * *

٤٣٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، وَقَالَ: بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ، أَنَّ كُرَيْبًا، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ، وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّيهَا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا. قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي، فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَخْبَرْتُهُمْ فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا، وَإِنَّهُ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الخَادِمَ، فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنْبِهِ، فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ؟ فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي، فَفَعَلَتِ الجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ بِالإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ». [خ:١٢٣٣، م:٨٣٤].

(بُكَيْرٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (أَزْهَرَ): ضد أسود. (المِسْوَرَ): بِكَسْرِ الميم. (مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ بينهما. (تُصَلِّيهَا): «ك»: «بحذف النون، وهي لغة فصيحة».

* * *

٤٣٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُالمَلِكِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ القَيْسِ بِجُوَاثَى،

يَعْنِي: قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ. [خ:٨٩٢].

(الْجُعْفِيُّ): بِضَمِّ الجيم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (طَهْمَانَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الهاء. (بِجُوَاثَى): بِضَمِّ الجيم، وَتَخْفِيفِ الواو -«ز»: «ومنهم من يهمزها»- وَبِالْمُثَلَّثَةِ مقصورًا: حِصْنٌ قريب من البصرة. (الْبَحْرَيْنِ) موضع بساحل بحر عمان.

٧١- بَابُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ

٤٣٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ» فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا وَاللهِ، لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ، حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.[خ:٤٦٢، م:١٧٦٤].

(بَنِي حَنِيفَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ: قبيلة معروفة، كانوا باليمامة.

(ثُمَامَةُ): بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم. (أُثَالٍ): بِضَمِّ الهمزة، وَخِفَّةِ الْمُثَلَّثَةِ.

(ذَا دَمٍ): «بِمُهْمَلَةٍ، وَتَخْفِيفِ الميم، أي: صاحب دم لدمه موقع يشتفي قاتله بقتله، أو صاحب قتل سبق منه، وهو مطلوب بقتل، وللكُشْمِيهَنِي بِمُعْجَمَةٍ وَتَشْدِيدٍ، بمعنى ذمة، كما جاء في أبي داود، وهو بمعنى الوجه الأول»، قاله «س».

(نَخْلٍ): «ك»: «بإعجام الخاء، وتقدم في «الصلاة»: «نجل» بالجيم».

* * *

٤٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ، مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي»، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ.

[خ: ٣٦٢٠، ٢٢٧٣].

(مُسَيْلِمَةُ): بِكَسْرِ اللام، قيل: «هو لقب، واسمه ثمامة، قال ابن إسحاق: ادَّعى النبوة سنة عشر». (إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ): زاد أبو ذر وابن السكن: «الأمر». (لَنْ تَعْدُوَ...) إلخ، «ز»: «أي: لن تجاوز قدرك، بنصب «تعدو»، وكلام السفاقسي يقتضي أن الرواية بالجزم على لغة من يجزم بـ «لن»». (أَمْرَ اللهِ فِيكَ) أي: حكمه بأنك كذاب مقتول جهنمي، (وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ) أي: عن مبايعتي، (لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ): بقاف: ليقتلنك الله، وكان كما أخبر ﷺ قتله وحشي في خلافة الصديق.

(أُرِيتُ) بِضَمِّ الهمزة: رؤيا النوم، (مَا رَأَيْتُ) مفعوله. (ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي) «س»: «لأنه كان خطيب الأنصار، وفيه: استعانة الإمام بأهل البلاغة في جواب أهل العناد».

* * *

٤٣٧٤ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ»، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ: أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي». أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ.

[٣٦٢١، م:٢٢٧٤].

(انْفُخْهُمَا): بإعجام الخاء. (الْعَنْسِيُّ) بِمُهْمَلَتَيْنِ بينهما نون ساكِنَةٌ، اسمه الأسود.

* * *

٤٣٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا، صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ».

[خ:٣٦٢١، م:٢٢٧٤].

(فَكَبُرَا): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ عظما وثقلا. (صَاحِبَ صَنْعَاءَ): هو الأسود العنسي، و«صنعاء» بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النون، وبالمد: قاعدة اليمن ومدينتها. (الْيَمَامَةِ): مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، وصاحبها مسيلمة.

* * *

٤٣٧٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ العُطَارِدِيَّ، يَقُولُ: «كُنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ، وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ، فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ».

(أَخْيَرُ): لغة في خير، وللكُشْمِيهَنِي: «أحسن». (جُثْوَةً): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ المُثَلَّثَةِ: قطعة من تراب تجمع فتصير كومًا. (مُنَصِّلُ): بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، يقال: نصلت الرمح جعلت له نصلًا، وأنصلته نزعت منه النصل. (شَهْرَ رَجَبٍ): بالنصب على تقدير «في»، وفي بعضها: «الشهر».

* * *

٤٣٧٧ - وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا أَرْعَى الإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ، إِلَى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ.

(بِخُرُوجِهِ) أي: ظهوره على قومه بِالفَتْحِ.

(إِلَى مُسَيْلِمَةَ): بدل من «النار» بتكرار العامل.

٧٢- بَابُ قِصَّةِ الأَسْوَدِ العَنْسِيِّ

٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ، أَنَّ عُبَيْدَاللهِ ابْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ قَدِمَ المَدِينَةَ فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِاللهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ

ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي». فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ. [خ:٣٦٢٠، م:٢٢٧٣].

(العَنْسِيِّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النون، وبإهمال السين، قيل: اسمه عبهلة بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الهاء، قتله فيروز الديلمي على المشهور في مرض النبي ﷺ. (الجَرْمِيٌّ): بِفَتْحِ الجيم، وَإِسْكَانِ الراء. (عُبَيْدَةَ): مُصَغَّرُ عبدة. (نَشِيطٍ): بِفَتْحِ النون، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وبإهمال الطاء. (عُتْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الفَوْقِيَّةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ.

(الحَارِثِ): بِمُثَلَّثَةٍ. (كُرَيْزٍ): مُصَغَّرُ كرز بكاف وراء وزاي، اسمه عبدالله.

«س»: «نبه بهذا على أن المبهم في ابن عبيدة: عبدالله الثقة، لا أخوه موسى الضعيف، وكان عبدالله أكبر من موسى بثمانين سنة». (وَهِيَ أُمُّ عَبْدِاللهِ بْنِ عَامِرٍ): «ز»: «قيل: صوابه: أم ولد عبدالله بن عامر لا أمه، استعمله عثمان على البصرة، وعزل أبا موسى».

(إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ): بلفظ الخطاب فيهما، يعني يكون أمر الحكومة في حياتك وبعدك تكون الخلافة والحكومة لنا.

* * *

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ: سَأَلْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ إِسْوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا،

فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ»، فَقَالَ عُبَيْدُالله: أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ، الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِاليَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ. [خ:٣٦٢١، م:٢٢٧٤].

(ذُكِرَ لِي): بلفظ المجهول، والذاكر هو أبو هريرة. (إِسْوَارَانِ): بِكَسْرِ الهمزة: تثنية إسوار، لغة في السوار. (فَفُظِعْتُهُمَا): «ك»: «بِكَسْرِ الظاء المُعْجَمَةِ»، وقال «ز»: «بفاء وظاء مشالة، وعين مُهْمَلَةٍ، من قولك: شيء فظيع، أي: شديد، قال ابن الأثير: «هكذا روي متعديًا، والمعروف فظعت به، أو منه، والتعدية تكون حملًا على المعنى؛ لأنه بمعنى أكبرتها وخفتها»».

٧٣- بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ

٤٣٨٠ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ، إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَالله لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ، وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ «لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ»، فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ».[خ:٣٧٤٥، م:٢٤٢٠مختصرًا].

(نَجْرَانَ): بِفَتْحِ النون، وَإِسْكَانِ الجيم، وبالراء: بلدة معروفة من اليمن على سبع مراحل من مكة، كانت منزلًا للنصارى. (عَبَّاسُ): بِمُوَحَّدَةٍ وَمُهْمَلَتَيْنِ. (الحُسَيْنِ): مُصَغَّرٌ. (صِلَةَ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللام، وتاء التأنيث.

(زُفَرَ): بِضَمِّ الزاي، وَفَتْحِ الفاء.

(العَاقِبُ): بِالمُهْمَلَةِ والقاف وَالمُوَحَّدَةِ، اسمه عبد المسيح.

(السَّيِّدُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ التَّحْتِيَّةِ الشديدة، اسمه الأهيم، ويقال: «شرحبيل»، رجلان من كبار نجران وساداتهم وحكامهم. «س»: «ذكر ابن سعد أنهما أسلما بعد ذلك». (يُلَاعِنَاهُ): الملاعنة: المباهلة، أي: يباهلاه، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران:٦١].

* * *

٤٣٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ». [خ:٣٧٤٥، م:٢٤٢٠].

٤٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

[خ:٣٧٤٤، م:٢٤١٩].

(لِكُلِّ أُمَّةٍ...) إلخ، «ك»: «فإن قُلتَ: ما وجه تعلق هذا الحديث بهذا الباب؟ قلتُ: قاله ﷺ حين بعثه إلى نجران بقرينة الحديث السابق».

٧٤- بَابُ قِصَّةِ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ

٤٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا، وَهَكَذَا». ثَلَاثًا، فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي، قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ

هَكَذَا وَهَكَذَا» ثَلَاثًا، قَالَ: فَأَعْطَانِي، قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي، فَقَالَ: أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي؟ وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟ قَالَهَا ثَلَاثًا، مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ. وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ: جِئْتُهُ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِائَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ. [خ:٢٢٩٦، م:٢٣١٤].

(عُمَانَ): «ك»: «بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم: بلد بقرب البحرين، والماء الذي بالشام، فهو عمان بِالتَّشْدِيدِ وَالفَتْحِ»، انتهى، وقال «ز، د»: «عمان بِضَمِّ العين، وَتَخْفِيفِ الميم». (تَبْخَلَ): «ك»: «بِفَتْحِ التاء والخاء، أي: تنسب إلى البخل». «ز»: «وقوله: (عَنِّي) أي: عن جهتي، أو عن [نسبتي][1]». (وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ): «ك»: «بالهمز وغير الهمز»، وقال «ز»: ««أدوى» أي: أقبح غير مهموز؛ لأنه من دوي. قاله السفاقسي، وقال القاضي[2]: كذا يرويه المحدثون غير مهموز، والصواب بالهمز؛ لأنه من الداء، والفعل منه داء يداء، كنام ينام، فهو داء كجار، وأما غير المهموز: فمن دوي كسَمِعَ، إذا كان به مرض باطن في جوفه».

(الْبُخْلِ): «ز»: «بِفَتْحِ الباء والخاء، وبِضَمِّ الباء، وَسُكُونِ الخاء».

٧٥- بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». [خ:٢٤٨٦].

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «نفسي»، وفي (ب): «نسبي».
(٢) مشارق الأنوار (١/٢٦٤).

٤٣٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: «قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَثْنَا حِينًا، مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ، إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ».[خ:٣٧٦٣، م:٢٤٦٠].

(قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ): «ك»: «وفي بعضها: «الأشعرين» بحذف إحدى الياءين، وَتَخْفِيفِ [الثاني][1]». (مِنِّي): «ك»: ««من» فيه تسمى بـ «من» الاتصالية، أي: هم متصلون بي، ومعناه المبالغة في [اتحاد][2] طريقتهم واتفاقهم على طاعة الله تعالى».

(نَصْرٍ): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (يَزِيدَ): من الزيادة.

* * *

٤٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلَامِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زَهْدَمٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَرْمٍ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ، وَهُوَ يَتَغَدَّى دَجَاجًا، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ، لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا؟ قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا».

[خ:٣١٣٣، م:١٦٤٩].

---

(١) في (ب) و«الكواكب الدراري»: «الباقي».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «اتخاذ».

(نُعَيْم): بِضَمِّ النون. (زَهْدَم): بِفَتْحِ الزاي وَالْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء. (جَرْم): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الراء: قبيلة. (يَتَغَدَّى): «ك»: «بإهمال الدال». (فَقَذِرْتُهُ) «س، ز»: «بِكَسْرِ الذال الْمُعْجَمَةِ، أي: كرهته»، وقال «ك»: «بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِها».

(فَاسْتَحْمَلْنَاهُ) أي: طلبنا منه إبلًا تحملنا. (بِنَهْبِ إِبِلٍ) أي: بغنيمة. (بِخَمْسِ ذَوْدٍ): «ك»: «الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر». (تَغَفَّلْنَا) أي: استغفلناه واغتنمنا غفلته.

* * *

٤٣٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ. [خ:٣١٩٠].

[(صَخْرَةَ)][(١)]: بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (مُحْرِزٍ): بِكَسْرِ الراء الْخَفِيفَةِ، وبالزاي.

* * *

٤٣٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الإِيمَانُ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ، وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «صخر».

أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ».
[خ:٣٣٠٢، م:٥١].

(حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (الفَدَّادِينَ): «ك»: «يفسر على وجهين: أن يكون جمعًا لفداد، وهو الشديد الصوت، وذلك من دأب أصحاب الإبل، والوجه الآخر أنه جمع [الفدان][1]، وهو آلة الحرث، وذلك إذا رويته بِالتَّخْفِيفِ، ويريد [أهل][2] الحرث، وإنما ذمهم لأنه يشغل [عن][3] أمر الدين، ويلهي عن الآخرة».
(حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ) أي: من جهة المشرق، وهو مسكن القبيلتين، (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الراء. (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ المُعْجَمَةِ.

* * *

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالوَقَارُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ». وَقَالَ غُنْدَرٌ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٣٠١، م:٥٢].

(الإِيمَانُ يَمَانٍ): لأن مبدأه من مكة، وهي يمانية، أو المراد منه وصف أهل اليمن بكمال الإيمان.

* * *

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فداد».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «آلة».
(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالفِتْنَةُ هَا هُنَا، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [خ:٣٣٠١، م:٥٢].

(الغَيْثِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُثَلَّثَةِ. (الفِتْنَةُ هَا هُنَا) «ك»: «أما كون الفتنة من المشرق؛ فلأن أعظم أسباب الكفر منشؤه هنالك كخروج الدجال ونحوه».

* * *

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الفِقْهُ يَمَانٍ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». [خ:٣٣٠١، م:٥٢].

(أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً): «ك»: «الخطابي[1]: وصف الأفئدة بالرقة، والقلوب باللين؛ لأن الفؤاد غشاء القلب إذا رقّ نفذ القول فيه، وخلص إلى ما وراءه، وإذا غلظ بعد وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئًا علق به، إذا كان لينًا، وفيه ثناء على أهل اليمن لمبادرتهم إلى قبول الدعوة، وإسراعهم إلى قبول الإيمان، وفيه ثناء على الأنصار». (الحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ): «ك»: «الحكمة الفقه، وأكثر فقهاء الصحابة الأنصار».

* * *

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ خَبَّابٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَيَسْتَطِيعُ

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٧٨٠).

هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَءُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ، أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ؟ فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُاللهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ، قَالَ عَبْدُاللهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَلْقَاهُ. رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (خَبَّابٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى. (حُدَيْرٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالراء. (زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزاي، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ. (قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ): «ك»: «قوم علقمة: النخع، قبيلة باليمن، وقوم زيد: بنو أسد، وأراد به مدح رسول الله ﷺ لأهل اليمن، وذمه لبني أسد». (وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ) «ك»: «فإن قُلْتَ: خباب صحابي جليل، فلم تختم بالذهب؟ قلتُ: لعل النهي عن التختم به لم يبلغ إليه قبل ذلك».

٧٦- بَابُ قِصَّةِ دَوْسٍ، وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ».

[خ:٢٩٣٧، م:٢٥٢٤].

(دَوْسٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ: قبيلة باليمن، منها أبو هريرة. (الطُّفَيْلِ): مُصَغَّرُ طفل، أسلم بمكة، ورجع إلى بلده، ثم هاجر إلى المدينة مع قومه

عام خيبر، ولم يزل بها حتى قبض النبي ﷺ، وقتل باليمامة شهيدًا. (ذَكْوَانَ) بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وبالواو، وبالنون. (هَلَكَتْ): «ز»: «أنكره الداودي، وقال: «ليس هو بمحفوظ، وإنما قال: أبت وعصت»».

(اللهمَّ اهْدِ...) إلخ، «ك»: «دعا لهم ﷺ بالهداية في مقابلة العصيان والإتيان بهم في مقابلة الإباء».

* * *

٤٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الغُلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ» فَقُلْتُ: هُوَ لِوَجْهِ اللهِ، فَأَعْتَقْتُهُ.

[خ: ٢٥٣٠].

(عَنَائِهَا): العناء التعب والنصب. (دَارَةِ): أخص من الدار.

(أَبَقَ [غُلَامٌ لِي][(١)]) «ز»: «قيل: إنه وهم، إنما ضل كل واحد منهما عن صاحبه».

٧٧- بَابُ قِصَّةِ وَفْدِ طَيِّئٍ وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

٤٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «لي غلام».

وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أُبَالِي إِذًا.

[م:٢٥٢٣ بغير هذه الطريق].

(عَدِيٌّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى. (حَاتِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ.

(حُرَيْثٍ): مُصَغَّرُ حرث بِمُهْمَلَةٍ وَمُثَلَّثَةٍ. (فَلَا أُبَالِي إِذًا) أي: إذا عرفتني في هذه المرتبة، فلا أبالي حيث قدمت على غيري.

٧٨- بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ

٤٣٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالحَجِّ مَعَ العُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا»، فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ، وَدَعِي العُمْرَةَ»، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ الله ﷺ مَعَ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانَ عُمْرَتِكِ»، قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ، بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا.

[خ:٢٩٤، م:١٢١١].

(الوَدَاعِ): بِفَتْحِ الحاء والواو، وَكَسْرِهما.

(أَهْلَلْنَا): أحرمنا. (مَكَانَ): «ك»: «بالرفع والنصب».

***

٤٣٩٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣]، وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ. قُلْتُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ المُعَرَّفِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ. [م:١٢٤٥].

(فَقَدْ حَلَّ) أي: قبل السعي والحلق.

(المُعَرَّفِ): بِفَتْحِ الراء المُشَدَّدَةِ، التعريف: أي الوقوف بعرفة.

❊ ❊ ❊

٤٣٩٧ - حَدَّثَنِي بَيَانٌ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْفَ أَهْلَلْتَ؟» قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «طُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا، وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ»، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ، فَفَلَتْ رَأْسِي. [خ:١٥٥٧، م:١٢٢١].

(بَيَانٌ): بِالمُوَحَّدَةِ المَفْتُوحَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (النَّضْرُ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ.

(أَحَجَجْتَ) أي: أحرمت بالحج، وهو شامل للحج الأكبر والأصغر الذي هو العمرة. (فَفَلَتْ): بِفَتْحِ اللام الخَفِيفَةِ، أي: فتشت رأسي، واستخرجت القمل منه.

❊ ❊ ❊

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ فَقَالَ: «لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي». [خ:١٥٦٦، م:١٢٢٩].

(فَمَا يَمْنَعُكَ) أي: عن التحلل يا رسول الله.

(لَبَّدْتُ): «ك»: «التلبيد أن يجعل المحرم في رأسه شيئًا من صمغ ليصير شعره كالملبد، والتقليد أن يعلق في عنق البدنة شيء لتعلم أنها هدي».

* * *

٤٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَالفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

[خ:١٥١٣، م:١٣٣٤ مطولًا].

(خَثْعَمَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ وَالمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُثَلَّثَةِ بينهما: قبيلة من اليمن.

* * *

٤٤٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ، وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى القَصْوَاءِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ البَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «ائْتِنَا بِالمِفْتَاحِ». فَجَاءَهُ بِالمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ البَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ البَابَ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ،

فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ البَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ العَمُودَيْنِ المُقَدَّمَيْنِ، وَكَانَ البَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ، صَلَّى بَيْنَ العَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ المُقَدَّمِ، وَجَعَلَ بَابَ البَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ البَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِدَارِ، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ. [خ:٣٩٧، م:١٣٢٩].

(سُرَيْجٌ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وبجيم. (فُلَيْحٌ): بِضَمِّ الفاء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (القَصْوَاءِ): «ز»: «بِفَتْحِ القاف ممدودة»، وقال «ك»: «بقاف وَمُهْمَلَةٍ: اسم ناقة رسول الله ﷺ، ولم تكن مقطوعة الأذن». (سَطْرَيْنِ): «ز»: «بالسين المُهْمَلَةِ للجماعة، وعند الأصيلي بِالمُعْجَمَةِ، وهو تصحيف. قاله عياض[1]». (مَرْمَرَةٌ): بِفَتْحِ الميمين، وَسُكُونِ الراء الأولى: واحدة المرمر، وهو جنس من الرخام.

***

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟» فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلْتَنْفِرْ».

[خ:٢٩٤، م:١٢١١، والحج:٣٨٢].

(حُيَيٌّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ الأولى الخَفِيفَةِ.

***

(١) مشارق الأنوار (٢/٢١٤).

٤٤٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ: أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ». [خ:٣٠٥٧، م:١٦٩، في الفتن(٩٥)].

(وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ): «س»: «كأنه شيء ذكره النبي ﷺ فتحدثوا به، وما فهموا أن المراد بالوداع وداع النبي ﷺ حتى وقعت وفاته بعدها بقليل، فعرفوا ذلك». (فَمَا خَفِيَ): «ك»: ««ما» شرطية، أي: إن خفي عليكم بعض شأنه فلا يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور، والثاني بدل من الأول، أي: لا يخفى أنه ليس مما لا يخفى أنه ليس بأعور، أو استئناف».

* * *

٤٤٠٣ - «أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ -ثَلَاثًا- وَيْلَكُمْ -أَوْ وَيْحَكُمْ- انْظُرُوا، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». [خ:١٧٤٢، م:٦٦].

(كُفَّارًا): «ك»: «أي: كالكفار، فهو تشبيه، أو هو من باب التغليظ، فهو مجاز، أو المراد معناه اللغوي، وهو التستر بالأسلحة، والأولى أنه على ظاهره، وهو نهي عن الارتداد، وأوله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة؛ إذ كل كبيرة عندهم

كفر». (يَضْرِبُ): بالجزم والرفع. «ك»: «فإن قُلتَ: وكيف عرفوا من هذه الخطبة معنى حجة الوداع؟ قلتُ: من لفظ (هَلْ بَلَّغْتُ؟)، ومن تمام الحديث».

* * *

٤٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً، لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا حَجَّةَ الوَدَاعِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.

[خ:٣٩٤٩، م:١٢٥٤، الجهاد:١٤٣].

(أَرْقَمَ): بِفَتْحِ الهمزة والقاف.

* * *

٤٤٠٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»، فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

[خ:١٢١، م:٦٥].

(عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ): بلفظ فاعل الإدراك ليس له في البخاري سوى هذا الحديث.

(جَرِيرٍ): بِفَتْحِ الجيم.

* * *

٤٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو

القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الحِجَّةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ البَلْدَةَ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ». فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ» مَرَّتَيْنِ. [خ:٦٧، م:١٦٧٩].

(الزَّمَانُ): «ك»: «اسم لقليل الوقت وكثيره، وأراد به ها هنا السنة».

(حُرُمٌ): جمع حرام. (رَجَبُ مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء: قبيلة.

«ز»: «أضيف إليهم لأنهم كانوا يبالغون في حرمته، وأفادت هذه الإضافة التعريف، وتخلص رجب الحقيقي من رجب الذي كانوا ينقلون إليه»، وقال «ك»: «وصفه بأنه بين جمادى وشعبان تأكيدًا، و[إزاحة][1] الريب الحادث فيه بسبب النسيء، كانوا يخالفون بين أشهر السنة، فيقدمون ويؤخرون لأسباب تعرض لهم، فربما استعجلوا الحرب فاستحلوا الشهر المحرم، ثم حرموا من أجله صَفَرَ بدلًا عنه، وهكذا فتتحول في حسابهم شهور السنة، وإذا أتى على ذلك مدة من السنين يتصرف ذلك الحساب

---

(١) في (أ): «إزالة».

ويستدير الزمان، ويعود الأمر إلى أصل الحساب، فيستقبل أول السنة من المحرم، فاتفق عام حج النبي ﷺ عوده إلى أصل ما كان عليه حساب أشهر السنة أولًا، فوقع الحج في ذي الحجة، قال بعضهم: إنما أخر رسول الله ﷺ من سنة تسع إلى سنة عشر لذلك»، انتهى.

* * *

٤٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ. [خ:٤٥، م:٣٠١٧].

(فَقَالَ عُمَرُ...) إلخ، «ك»: «فإن قُلتَ: كيف طابق كلام عمر كلامهم؟ قلتُ: غرضه أنا أيضًا جعلناه عيدًا؛ لأن بعد يوم عرفة يوم العيد».

* * *

٤٤٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ. حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ. [خ:٢٩٤، م:١٢١١].

(وَقَالَ: مَعَ...) إلخ، «ك»: «أي: زاد عبدالله بن يوسف على ابن مسلمة لفظ (فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ)».

* * *

٤٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللهمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ». رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ. [خ:٥٦، م:١٦٢٨].

(البَائِسُ): الشديد الحاجة، (سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الواو، وباللام، كان مهاجرًا بدريًا مات بمكة في حجة الوداع، كان يكره أن يموت بمكة، ويتمنى أن يموت بغيرها، فلم يعط ما تمنى، فترحم عليه رسول الله ﷺ.

(رَثَى لَهُ): هو كلام الزهري، أي: رق ورحم.

٤٤١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ. [خ:١٧٢٦، م:١٣٠٤].

٤٤١١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ. [خ:١٧٢٦، م:١٣٠٤ مختصرًا].

(ضَمْرَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ المِيمِ، وبالراء.

* * *

٤٤١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَسَارَ الحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ. [خ:٧٦، م:٥٠٤].

(قَزَعَةَ): بقاف وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ.

* * *

٤٤١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ؟ فَقَالَ: العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ. [خ:١٦٦٦، م:١٢٨٦].

(العَنَقَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والنون: ضرب من السير متوسط.

(فَجْوَةً) أي: فرجة. (نَصَّ) بالنون وَالمُهْمَلَةِ.

* * *

٤٤١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ جَمِيعًا. [خ:١٦٧٤، م:١٢٨٧].

(جَمِيعًا) أي: جمع بينهما في وقت واحد.

٧٩- بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهِيَ غَزْوَةُ العُسْرَةِ

٤٤١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الحُمْلَانَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ العُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ»، وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً، إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيْ عَبْدَاللهِ بْنَ قَيْسٍ، فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ القَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ القَرِينَيْنِ -لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ- فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللهَ -أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ- يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ»، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى. [خ:٣١٣٣، م:١٦٤٩].

(تَبُوكَ): «ك»: «بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ المَضْمُومَةِ: موضع بالشام منه إلى المدينة أربع عشرة مرحلة، وإلى دمشق [إحدى][1] عشرة»، وقال «س»: «غزوة تبوك كانت في رجب سنة تسع بلا خلاف، وتبوك مكان من المدينة على أربع عشرة مرحلة، جاءها النبي ﷺ وهم ينزفون ماءها بقدح، فقال: «ما زلتم تبوكونها»، فسُمِّيَت حِينَئِذٍ تبوكَ».

(العُسْرَةِ): ضد يسرة، للسرخسي بِالتَّصْغِيرِ، مأخوذة من قوله تعالى: ﴿فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة:١١٧]؛ لأنها كانت في حر شديد، وجهد شديد من قلة الظهر والنفقة، والعطش، وكثرة أعدائهم، [وهم][2] عسكر قيصر الروم. (الحُمْلَانَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ: الذي يركب عليه. (وَافَقْتُهُ) أي: صادفته.

(القَرِينَتَيْنِ) أي: البعير المقرون بآخر، يقال: قرنت البعيرين، إذا جمعتهما في حبل واحد، ولأبي ذر بالتاء، أي: الناقتين. (ابْتَاعَهُنَّ): «ك»: «في بعضها: «ابتاعهم»، وهذا من باب تشبيه الأبعرة بذكور العقلاء»، وقال «س»: «للكُشْمِيهَنِي: «ابتاعهم»، وهو تحريف»، ثم قال «ك»: «فإن قُلتَ: تقدم آنفًا في «باب قدوم الأشعريين»: «أنه أمر لهم بخمس ذود»؟ قلتُ: هما قضيتان: إحداهما عند قدومهم، والأخرى في غزوة تبوك، وعقد الترجمتين مشعر بذلك، أو اشتراهما من سعد من سهمانه من ذلك النهب، فإن قُلتَ: ثمة قال: «بخمس»، وها هنا قال: «لستة أبعرة»؟ قلتُ: التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد، فإن قُلتَ: ظاهره يقتضي أن يذكر لفظ القرينين ثلاث مرات لتكون ستة، وإلا فهي أربعة؟ قلتُ: القرين يصدق على الاثنين وعلى الأكثر، فيحتمل أن يكون كل قرين ثلاثة، فالقرينان ستة، وذكر المرة الثانية للتأكيد، فإن قُلتَ: القياس

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب) و«الكواكب الدراري»: «أحد».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «طعين»، وليست في (ب).

هاتين؛ إذ القرينة مؤنثة؟ قلتُ: المراد بها البعير، وهو مذكر، فإن قُلتَ: بماذا تتعلق اللام، يعني في قوله: «لستة»؟ قلتُ: [بـ «قال»][1]، أو اللام للتبيين، نحو: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:٢٣]».

* * *

٤٤١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي». وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، سَمِعْتُ مُصْعَبًا.

[خ:٣٧٠٦، م:٢٤٠٤].

(بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ): حيث استخلفه موسى على بني إسرائيل لما توجه إلى الطور.

* * *

٤٤١٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العُسْرَةَ، قَالَ: كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي، قَالَ عَطَاءٌ: فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَعْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ، قَالَ عَطَاءٌ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ، فَنَسِيتُهُ، قَالَ: فَانْتَزَعَ المَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي العَاضِّ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، قَالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا، كَأَنَّهَا فِي فِي فَحْلٍ يَقْضَمُهَا؟».

[خ:١٨٤٨، م:١٦٧٤ مختصرًا، والقسامة:٢٢].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «يقال».

(يَعْلَى): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللام مقصور. (الْعُسْرَةَ) أي: غزوة العسرة. (تِلْكَ الْغَزْوَةُ): إشارة إليها. (أَوْثَقُ أَعْمَالِي): بالعين هو الصواب، وروي بالحاء. (ثَنِيَّتَهُ) أي: سنه. (تَقْضِمُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، والقضم: الأكل بأطراف الأسنان.

٨٠- بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ

وَقَوْلُ الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٤١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ، حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ الله بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ، أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَالله مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ الله ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ، يُرِيدُ الدِّيوَانَ، قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ الله، وَغَزَا رَسُولُ الله ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ الله ﷺ

وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكًا، فَقَالَ: وَهُوَ جَالِسٌ فِي القَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا، وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي البَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ

عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ، تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ، لَا وَاللهِ، مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ». فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا، فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ

عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَالحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ البَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا؟ أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الحَقِي بِأَهْلِكِ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ، حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الأَمْرِ، قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبْكِ». قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى عَلَى الجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا، بِبُشْرَاهُ وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى

رَسُولِ الله ﷺ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ، قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِالله يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَالله مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ الله، أَمْ مِنْ عِنْدِ الله؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ الله». وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى الله وَإِلَى رَسُولِ الله، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الله إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا، مَا بَقِيتُ. فَوَالله مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ الله فِي صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي الله فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ الله عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٧ - ١١٩]، فَوَالله مَا أَنْعَمَ الله عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ الله ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ الله قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦]، قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ

حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ الله ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى الله فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨]. وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ الله مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الغَزْوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ. [خ:٢٧٥٧، والأدب باب:٦٣، والاستئذان باب:٢٧، م:٧١٦ مختصرًا باختلاف، ٧٦٩ مطولًا].

(حِينَ تَخَلَّفَ): مفعول به، لا مفعول فيه. (مِنْ بَنِيهِ): «س»: جمع ابن، وللقابسي: «من بيته» أي: منزله». (عَنْ قِصَّةِ): متعلق بقوله: «يحدث». (لَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا): «ز»: «كذا هنا، وتقدم في غزوة بدر هذا السند نفسه: «ولم يعاتب الله أحدًا»».

«د»: «قلت: هذا لفظ مما روي هناك، وثَمَّ لفظ آخر هناك موافق لما هنا، على أن الأول ليس بمعارض لما هناك من اللفظ الآخر، ولا لما هنا».

(عِيرَ): بالكسر: الإبل التي تحمل الميرة. (لَيْلَةَ العَقَبَةِ): هي التي بايع رسول الله ﷺ فيها الأنصار على الإسلام والإيواء والنصر، وذلك قبل الهجرة، وهي التي في [طرف][1] منى التي يضاف إليها جمرة العقبة، وكانت بيعة العقبة مرتين، كانوا في السنة الأولى اثني عشر، وفي الثانية سبعين، كلهم من الأنصار.

(تَوَاثَقْنَا) أي: تعاهدنا، وأخذ بعضنا على بعض الميثاق. (بِهَا) أي: بدلها.

(أَذْكَرَ): أشهر عند الناس بالفضيلة. (وَرَّى بِغَيْرِهَا) أي: سترها وأوهم غيرها.

(فَجَلَّى) «س»: «بِتَشْدِيدِ اللام: أَوْضَحَ»، وقال «ك»: ««فجلى» بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، أي: كشف وعرفهم؛ ليستدعوا [بها][2] يحتاجون إليه في سفرهم ذلك».

---

(١) في (أ): «طريق».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «لما».

(أُهْبَةً): بِضَمِّ الهمزة، وَسُكُونِ الهاء: ما يحتاج إليه في السفر والحرب، (غَزْوِهِمْ): للكُشْمِيهَنِي: «عدوهم».

(كَثِيرٌ): «س»: «زاد مسلم[1]: «يزيدون على عشرة آلاف»، وللحاكم في «الإكليل»: «زيادة على ثلاثين ألفًا»، وبه جزم ابن إسحاق». (كِتَابٌ حَافِظٌ): «س»: «بالتنوين فيهما، ولمسلم بالإضافة». (يُرِيدُ الدِّيوَانَ): «س»: «مدرج من كلام الزهري». «ك»: «و(الدِّيوَانَ) بِكَسْرِ الدال، وحكي الفَتْحُ، وهو مُعَرَّب، وقيل: عربي»». (اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ): كذا لجمهورهم بِكَسْرِ الجيم: الجهد في الشيء، والمبالغة فيه، وضبط برفع «الناس» على أنه فاعل، ويكون «الجد» منصوبًا على إسقاط الخافض، أو نعتًا لمصدر محذوف، أي: اشتد الناس الاشتدادَ الجدَّ، وعند ابن السكن: «بالناس»، وهو الصواب.

(جَهَازِي): بِفَتْحِ الجيم وَكَسْرِها. (تَفَارَطَ) أي: تباعد، والفرط: السابق. (أَنِّي) بِالفَتْحِ على التعليل. (مَغْمُوصًا): بِمُعْجَمَةٍ، ثم مُهْمَلَةٍ، أي: مطعونًا بالنفاق، ومتهمًا به. (تَبُوكًا): «ك»: «بالألف في معظم النسخ كأنه صرف لإرادة الموضع». (رَجُلٌ): «د»: «هو عبدالله بن أُنيس». (سَلِمَةَ): بِكَسْرِ اللام. (عطفيه): «ز»: «بِكَسْرِ العين عطفا الإنسانِ: ناحيتا جسده، والعرب تضع الرداء موضع الجمال والحسن والبهجة، وتسمي الرداء عطفًا؛ لوقوعه على عطفي الرجل»، وقال «ك»: «(عطفيه) إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه».

(أَظَلَّ): دنا. (زَاحَ): بالزاي وَالمُهْمَلَةِ: زال. (فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ) أي: جزمت به، وعقدت عليه قصدي. (عَلَانِيَتَهُمْ) أي: ظاهرهم. (المُغْضَبِ): بلفظ المفعول الغضبان. (جَدَلًا) أي: فصاحة وقوة في الكلام؛ بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلي. (لَيُوشِكَنَّ): «ز»: «بِكَسْرِ الشين». (تَجِدُ): بِكَسْرِ الجيم: تغضب.

---

(١) برقم (٢٧٦٩).

(ثَارَ رِجَالٌ) أي: وثبوا.
(كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ): قال «ز»: «بنصب الياء من (كَافِيَكَ) خبر (كَانَ)، واسمها (اسْتِغْفَارُ)، و(ذَنْبَكَ) منصوب بإسقاط الخافض، أي: من ذنبك».
(يُؤَنِّبُونِي) أي: يلومونني أشد اللوم. (مُرَارَةُ): بِضَمِّ الميم، وَتَخْفِيفِ الراء الأولى.
(الرَّبِيعِ): ضد خريف، (العَمْرِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ نسبة إلى عمرو بن عوف.
(الوَاقِفِيُّ): بقاف ثم فاء نسبة إلى بني واقف بن امرئ القيس. (شَهِدَا بَدْرًا): «ز»: «قيل: هذا غريب، ولم يذكرهما أحد من أهل السير ممن شهد بدرًا، ولا يعرف ذلك إلا في هذا الحديث».
(أُسْوَةٌ): بِكَسْرِ الهمزة وضمها. (أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ): «ز»: «بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص». «ك»: «أي: متخصصين من بين سائر الناس». (فَمَا هِيَ...) إلخ، أي: تغير كل شيء علي حتى الأرض، فإنها توحشت وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوحشها عليَّ. (فَأُسَارِقُهُ): بالقاف. (جَفْوَةِ النَّاسِ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الفاء، أي: إعراض صغارهم.
(تَسَوَّرْتُ): علوت سور الدار. (مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ): إنما لم يرد عليه لعموم النهي عن كلامهم. (أَنْشُدُكَ): بِضَمِّ الشين، أي: أسألك بالله. (نَبَطِيٌّ): بِفَتْحِ النون وَالمُوَحَّدَةِ الفلاح. (مَلِكِ غَسَّانَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ المُهْمَلَةِ، وبالنون، اسمه جبلة بن الأيهم من جملة ملوك اليمن. (مَضْيَعَةٍ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ وَكَسْرِهَا، وَفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ، لغتان، أي: حيث يضيع حقك.
(نُوَاسِكَ): بِضَمِّ النون، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ، من المواساة. (فَتَيَمَّمْتُ): قصدت، (بِهَا): أنث الكتاب على معنى الصحيفة.
(التَّنُّورَ): ما يخبز فيه، (فَسَجَرْتُهُ): بمهملة وجيم، أي: أحرقته وأوقدته بها.
(الحَقِي): «ز»: «بِكَسْرِ الهمزة». (فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي...) إلخ، «ز»: «هذا يحتاج إلى

جواب عنه مع نهيه ﷺ عن [مكالمته][(١)].

وقال «د»: «قال السفاقسي: انظر كيف كلمه بعض أهله وقد نهى النبي ﷺ أن يكلم هو والاثنان معه، قال ابن الملقن: ولعله عبَّر عن الإشارة بالقول، يعني فلم يقع الكلام اللساني، وهو المنهي عنه. قلتُ: هذا بناء منه على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى، وإلا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط، بل المراد هو وما كان بمثابته من الإشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان، وقد يجاب بأن النهي كان خاصًا بمن عدا زوجته، ومن جرت عادته بخدمته إياه من أهله، ألا ترى أن النبي ﷺ إنما حظر على زوجة هلال غشيانه إياها، وأذن لها في خدمته، ومعلوم أنه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام، فلم يكن النهي شاملًا لكل أحد، وإنما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هؤلاء إلى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك، والله أعلم، فلعل الذي كلَّم كعبًا من أهله ممن لم يشمله النهي، فتأمله»، انتهى.

(كَمَلَتْ) مُثَلَّث الميم. (أَوْفَى) أي: ارتفع وأشرف. (صَارِخٍ): هو أبو بكر الصديق. (سَلْعٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللام، وَبِالمُهْمَلَةِ: جبل بالمدينة معروف. (أَذِنَ): بالمد والقصر. (وَرَكَضَ [إِلَيَّ][(٢)] رَجُلٌ): هو الزبير بن العوام. (سَاعٍ): هو حمزة بن عمرو الأسلمي. (مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا): «ز»: «يريد من اللباس، وإلا فكان له مال؛ ولهذا قال: «من [توبتي أن][(٣)] أنخلع من مالي».

(فَوْجًا فَوْجًا) أي: جماعة جماعة. (لِتَهْنِكَ): «ز»: «قيده بعضهم بِكَسْرِ النون، وبعضهم بِفَتْحِها، وهو الصواب؛ لأن أصله يَهْنَأُ بِفَتْحِ النون. قاله السفاقسي، وفيه نظر». (فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ): وكانا أخوين، آخى بينهما النبي ﷺ، وطلحة أحد العشرة

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «لكماته»، وفي(ب): «مكالمه».
(٢) كذا في روايات الصحيح.
(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «توبي، أي»، وفي (ب): «ثوبي أي».

المبشرة. (يُهَرْوِلُ): الهرولة السير بين المشي والعدو. (بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ): «ك»: «المراد به سوى يوم إسلامه، ولظهوره تركه».

(كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ): «س»: «قيل: شبهه بقطعة منه لا بكله مع أن المعهود في التشبيه الثاني؛ لأن القصد الإشارة إلى موضع الاستدارة، وهو الجبين، وفيه يظهر السرور، فناسب أن يشبه ببعض القمر». (مِنْهُ): للكُشْمِيهَني: «فيه». (أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي) أي: أخرج منه وأتصدق به، (صَدَقَةً): «ز»: «مصدر، فيجوز انتصابه بـ (أَنْخَلِعَ)؛ لأن معنى (أَنْخَلِعَ) أتصدق، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال، أي: متصدِّقًا».

«د»: «قلت: لا نسلم أن الصدقة مصدر، وإنما هي اسم لما يتصدق به، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة:١٠٣]، وفي «الصحاح»[1]: الصدقة ما تُصُدِّق به على الفقراء. فعلى هذا يكون نصبًا على الحال». (مِنْ مَالِي) «ك»: «فإن قُلتَ: تقدم أنه قال: «ما أملك غير ثوبين»؟ قلتُ: معناه لا أملك من الثياب غيرهما».

(أَمْسِكْ عَلَيْكَ...) إلخ، «ك»: «إنما أمره بالاقتصاد خوفًا من تضرره بالفقر، وعدم صبره، ولا يخالف هذا صدقة أبي بكر ﷺ بجميع ماله، فإنه كان صابرًا راضيًا». (أَبْلَاهُ اللهُ): أنعم عليه. (أَبْلَانِي): «ز»: «(أَبْلَانِي) هنا بمعنى أنعم علي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٤٩] أي: نعمة، والابتلاء يطلق على الخير وعلى الشر، وأصله الاختبار، وأكثر ما يأتي مطلقًا في الشر، فإذا جاء في الخير قيد، كقوله تعالى: ﴿بَلَآءً حَسَنًا﴾ [الأنفال:١٧]، وكما قال هنا: (أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي). (أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ): «ز»: «قال القاضي[2]: كذا في «الصحيحين»، والمعنى

---

(١) الصحاح (١٥٠٦/٤).

(٢) مشارق الأنوار (٣٣/١).

أن أكون كذبته، و«لا» زائدة، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]»، وقال «ك»: «(أَنْ لَا أَكُونَ) بدل من (صِدْقِي) أي: ما أنعم أعظم من [عدم][1] كذبي ثم عدم هلاكي».

(فَأَهْلِكَ): بِكَسْرِ اللام، وحكي فتحها. (خُلِّفْنَا): «س»: «بِضَمِّ أوله، وَكَسْرِ اللام»، وقال «ز»: «معنى خُلِّفوا تركوا؛ لأن معنى خلفت فلانًا فارقته قاعدًا عما نهضت إليه». (أَرْجَأَ): «س»: «بالهمز: أخَّرَ».

وفي حديث كعب فوائد فأكثر، منها: جواز الحلف من غير استحلاف، والتأسف على ما فات من الخير، وهجران أهل البدع، وتأديب العظيم بعض أصحابه بإمساك الكلام عنه، وترك قربان الزوجة، والحكم بالظاهر، وقبول المعاذير، واستحباب البكاء على نفسه، وفضيلة الصدق، وإيثار طاعة الله ورسوله على مودة القربى، وخدمة المرأة زوجها، وجواز إحراق ورقة فيها ذكر الله إذا كان لمصلحة، واستحباب التبشير عند تجدد نعمة، واندفاع كربة، واجتماع الناس عند الإمام في الأمور المهمة، وسروره بما يسر أصحابه، والتصدق بشيء عند ارتفاع الحزن، والنهي عن التصدق بكل ماله عند خوف عدم الصبر، ومصافحة القادم، والقيام إليه، واستحباب سجدة الشكر، والتزام مداومة الخير الذي انتفع به.

٨١- بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ ﷺ الحِجْرَ

٤٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الوَادِيَ». [خ:٤٤٣٣، م:٢٩٨٠].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عظم».

(الحِجْرَ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ: منازل ثمود قوم صالح -عليه السلام- بين المدينة والشام عند وادي القرى. (أَنْ يُصِيبَكُمْ): مفعول له، أي: كراهة الإصابة. (قَنَّعَ) أي: ألبس رأسه [القناع][1].

* * *

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ». [خ:٤٣٣، م:٢٩٨٠].

(لِأَصْحَابِ الحِجْرِ) أي: الصحابة الذين كانوا مع رسول الله ﷺ في ذلك الموضع، فأضيفوا إلى الحجر [بملابسة][2] عبورهم عليه. (المُعَذَّبِينَ) أي: بعذاب الصيحة وهلاكهم بها دفعة واحدة.

٨٢- بَابٌ:

٤٤٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ المَاءَ -لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ- فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الجُبَّةِ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ. [خ:١٨٢، م:٢٧٤].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق، وفي (أ) و(ب): «بالقناع».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «طمست»، وفي (ب): «بهماسة».

(سَلَمَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ واللام. (جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم.

* * *

٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ.

[خ:١٤٨١، م:١٣٩١مطولًا].

(مَخْلَدٍ): بِفَتْحِ الميم واللام، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (عَبَّاسٍ): بِمُوَحَّدَةٍ وَمُهْمَلَتَيْنِ.
(حُمَيْدٌ): بِضَمِّ الحاء. (طَابَةُ): اسم من أسماء مدينة رسول الله ﷺ.

* * *

٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ». [خ:٢٨٣٨].

(مَعَكُمْ) أي: في حكم النية والثواب. «ك»: «وهذا دليل أن المعذور له ثواب الفعل إذا تركه لعذر».

٨٣- بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ

٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُالله بْنُ عَبْدِالله، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ: بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، مَعَ عَبْدِالله بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ

الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ. [خ:٦٤].

(كِسْرَى): بِفَتْحِ الكاف وَكَسْرِها، [(وَقَيْصَرَ)][(١)]: هو اسم من ملك الروم، وفي ذلك الوقت كان هرقل.

(حُذَافَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُعْجَمَةِ، وبالفاء، (السَّهْمِيِّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء. (عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ): «س»: «هو المنذر بن ساوى العبدي». (مَزَّقَهُ): قطعه. (يُمَزَّقُوا): يفرقوا. (مُمَزَّقٍ): بِفَتْحِ الزاي. «ز»: «قيل: هلك منهم عند ذلك أربعة عشر من ملوكهم في سنة حتى مَلَّكُوا أمرهم امرأة»، وقال «ك»: «في التاريخ أن ابنه شيرويه بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبِضَمِّ الراء، مزق بطنه، فقتله ولم [يقم][(٢)] لهم بعد ذلك ملك».

* * *

٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ، قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى، قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً». [خ:٧٠٩٩].

(الْهَيْثَمِ): بِفَتْحِ الهاء، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ. (عَوْفٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (أَيَّامَ الْجَمَلِ): متعلق بقوله: «نفعني»، وهي وقعة وقعت بالبصرة بين علي

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق، وفي (أ) و(ب): «يتم».

وعائشة رضي الله عنهما، وكانت عائشة -رضي الله عنها- يَوْمَئِذٍ على جمل، فسميت به، وأصحاب الجمل يعني عسكر عائشة. (مَلَّكُوا) أي: جعلوها ملكة.

(بِنْتَ كِسْرَى): هي: بوران بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الواو، وبالراء، وبالنون.

«ك»: «فإن قُلْتَ: ما وجه تعلقه بالترجمة؟ قلتُ: هو من تتمة قصة كسرى، حيث مزقه وقتله ابنه، ثم مات الابن بالسم الذي دسه أبوه له، ثم جعلوا البنت ملكة».

* * *

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: مَعَ الصِّبْيَانِ. [خ:٣٠٨٣].

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ، أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ، إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

[خ:٣٠٨٣، ٨٣، في الطب باب:٥٥].

(ثَنِيَّةِ): هي طريق العقبة، وكان ثمة يودع أهل المدينة المسافرين.

(مَقْدَمَهُ) أي: زمان قدومه. «ك»: «فإن قُلْتَ: كيف ناسب الترجمة؟ قلتُ: التوجه إلى مملكة قيصر تقتضي التدبير في سَيْره ببعث الكتاب إليه ونحوه، فهما متلازمان عادة».

٨٤- بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠، ٣١]

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ».

«س»: «كان ابتداء مرضه ﷺ في بيت ميمونة، وقيل: زينب، وقيل: ريحانة يوم الاثنين، وقيل: يوم السبت، وقيل: يوم الأربعاء، والأكثر أنه أقام ثلاثة عشر يومًا، وقيل: أربعة عشر، وقيل: اثني عشر، وقيل: عشر، ومات يوم الاثنين من ربيع الأول بالإجماع في الثاني عشر منه عند الجمهور، وقيل: في أوله، وقيل: في ثانيه، ورجحه السُّهيلي».

(أَلَمَ الطَّعَامِ) أي: المسموم. (أَوَانُ): «س»: «بِالفَتْحِ على الظرفية»، وقال «ز»: «فيه الضَّمُّ على الخبر للمبتدإ وهو «هذا»، والنصب على الظرف، وقيل: لا يجوز فيه إلا ذلك، وبني على الفَتْحِ لإضافته إلى مبني، وهو الفعل الماضي؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد».

(أَبْهَرِي): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ: عرق متصل بالقلب، إذا انقطع مات صاحبه، قيل: «هي النياط الذي علق به القلب»، واسم المرأة التي سمته زينب.

(السُّمِّ): «ك»: «بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ».

* * *

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا، ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ. [خ:٧٦٣، م:٤٦٢].

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ

عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]. فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ الله ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ. [خ:٣٦٢٧].

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (يُدْنِي): يقرب من نفسه. (مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ) أي: تقديمه من جهة علمك أنه من أهل العلم وفضلائهم.

* * *

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟ اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: «ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ؟ فَذَهَبُوا يَرُدُّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»، وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: «أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا. [خ:١١٤، م:١٦٣٧].

(يَوْمُ الخَمِيسِ): «س»: «خبر مبتدإ محذوف، أو عكسه». (وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ): صفة تفخيم وتعظيم. (لَنْ تَضِلُّوا): «ز»: «صوابه لا تضلون». (أَهَجَرَ): «ك»: «قال النووي[1]: بهمزة الاستفهام الإنكاري، أي: أنكروا على من قال: لا تكتبوا، أي: لا تجعلوا أمره كأمر من هذى في كلامه، وإن صح بدون الهمزة فهو لما أصابه من الحيرة والدهشة؛ لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة،

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١١/٩٢).

أجرى الهجر مجرى شدة الوجع، فأطلق الملزوم، وأراد اللازم».

(يَرُدُّوا): «ز»: «صوابه: «يردون»». (فَالَّذِي أَنَا فِيهِ): «س»: «أي: من طلب الكتابة خير من عدمها»، وقال «ز»: «(فالَّذِي...) إلخ، يريد ما أشرف عليه من لقاء ربه، وقيل: مِنْ ترككم بلا كتاب خير مما تدعوني إليه».

(جَزِيرَةِ العَرَبِ): من عدن إلى العراق طولًا، ومن جدة إلى الشام عرضًا، (وَأَجِيزُوا) أي: أعطوا.

(وَسَكَتَ): «س»: «أي: سعيد بن جبير».

(عَنِ الثَّالِثَةِ) «س»: «قال الداودي وابن التين: هي الوصية بالقرآن، وقال المهلب وابن بطال[1]: بل تنفيذ جيش أسامة، وقال عياض[2]: هي قوله: «الصلاة وما ملكت أيمانكم»، أو «لا تتخذوا قبري وثنًا يعبد»، فإنها ثبتت في «الموطإ»[3] مقرونة بالأمر بإخراج اليهود».

* * *

٤٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي البَيْتِ رِجَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ القُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ البَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا». قَالَ عُبَيْدُاللهِ، فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ،

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/٢١٥).

(٢) إكمال المعلم (٥/٣٨٣).

(٣) موطأ مالك (٢/٨٩٢).

مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الكِتَابَ، لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ».

[خ:١١٤، م:١٦٣٧].

(الرَّزِيَّةَ): بِفَتْحِ الراء، وَكَسْرِ الزاي: المصيبة. (لَغَطِهِمْ): «ك»: «اللغط بِالْمُعْجَمَةِ، ثم الْمُهْمَلَةِ: الصوت والصياح».

* * *

٤٤٣٣، ٤٤٣٤ - حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: «سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ».

[خ:٣٦٢٣، ٣٦٢٤، م:٢٤٥٠].

(يَسَرَةُ): بِتَحْتِيَّةٍ وَمُهْمَلَةٍ وراء مَفْتُوحاتٍ. (جَمِيلٍ): بِفَتْحِ الجيم، (اللَّخْمِيُّ): بِفَتْحِ اللام، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ.

* * *

٤٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ، يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [النساء: ٦٩] الآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ.

[خ:٤٤٣٦، ٤٤٣٧، ٤٤٦٣، ٤٥٨٦، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩، م:٢٤٤٤].

(بُحَّةٌ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَشدَّةِ الْمُهْمَلَةِ: ثقل في مجاري النفس، فيتغير له الصوت.
(فَظَنَنْتُ): «ز»: «أي: أيقنت»، (أَنَّهُ خُيِّرَ) أي: بين الدنيا والآخرة، واختار الآخرة.

* * *

٤٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى».
[خ:٤٤٣٥، م:٢٤٤٤].

(الرَّفِيقِ الأَعْلَى): «ك»: «الخطابي[1]: هو الصاحب المرافق، وهو ها هنا بمعنى الرفقاء، يعني الملائكة، ويطلق على الواحد والجمع. أقول: والظاهر أنه معهود من قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩] أي: أدخلني في جملة أهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، والحديث المتقدم يشهد لذلك»، انتهى.

وقال «س»: «وقيل: المراد به -أي: بالرفيق الأعلى- الله جل جلاله؛ لأنه من أسمائه، قال السهيلي: والحكمة في اختياره هذه الكلمة أنها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب؛ حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط الذكر باللسان. قال: وقد وجد في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها [النبي][2] ﷺ وهو مسترضع عند حليمة: «الله أكبر»، وآخر كلمة تكلم بها: «في الرفيق الأعلى»، وروى الحاكم[3]

---

(١) أعلام الحديث (١٧٨٩/٣).
(٢) في (أ): «رسول الله».
(٣) المستدرك على الصحيحين (٥٨/٣) من طريق الحسين بن علي بن عبد الصمد البزاز الفارسي عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس ﷺ، وقال عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد، إلا أن هذا الفارسي واهم فيه على محمد بن عبد الأعلى». ورمز له السيوطي =

أن آخر ما تكلم به: «جلال ربي الرفيع»، انتهى.

* * *

٤٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمانِ، أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، إِنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ القَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ البَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللهمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، فَقُلْتُ: إِذًا لَا يُجَاوِرُنَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ. [خ:٤٤٣٥، م:٢٤٤٤].

(ثُمَّ يُحَيَّا): «ك»: «أي: يسلم إليه الأمر، أو يملك في أمره، أو يسلم عليه تسليم الوداع، ولفظ (يُخَيَّرَ): يحتمل عطفه على (يُحَيَّا) وعلى (يَرَى)». (شَخَصَ): «ك»: «بِفَتْحِ الخاء، أي: ارتفع، يقال: شخص بصره، إذا فتح عينه، وجعل لا يطرف»، وقال «ز»: «(شَخَصَ): بِفَتْحِ الخاء، أي: ارتفع، وكذا مضارعه، قال أبو زيد: ولا أعرف الكسر، وإنما الكَسْرِ إذا عظم شخصه».

* * *

٤٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، دَخَلَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِالرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَضَمْتُهُ، وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ، فَمَا

=

بالصحة في الشمائل الشريفة (ص٣٧٦).

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى. وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي. [خ:٨٩٠، م:٢٤٤٣].

(عَفَّانُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الفاء. (صَخْرٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكانِ المُعْجَمَةِ.
(جُوَيْرِيَةَ): مُصَغَّرُ جارية بالجيم. (يَسْتَنُّ): يستاك. (فَأَبَدَّهُ): بِتَشْدِيدِ الدال: مدَّ نظره إليه. (فَقَضَمْتُهُ): «س»: «بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ: مضغته، والقضم الأخذ بطرف الأسنان»، وقال «ز»: «(فَقَضَمْتُهُ): مضغته كما جاء في الرواية الأولى، يقال: قضمتْ الدابة شعيرَها تقضم بِكَسْرِ الضاد في الماضي، وَفَتْحِها في المستقبل، وقال القاضي[1]: رواه أكثرهم بالصاد المُهْمَلَةِ على معنى الكسر والقطع».
(حَاقِنَتِي): بِمُهْمَلَةٍ وقاف: ما سفل من الذقن. (ذَاقِنَتِي) بِمُعْجَمَةٍ: ما علا منه، وقيل: «الحاقنة ثغرة الترقوة»، وقيل: «ما دون الترقوة من الصدر»، وقيل: «هي تحت السرة»، وقيل: «الذاقنة طرف الحلقوم».

* * *

٤٤٣٩ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ.
[خ:٥٠١٦، ٥٧٣٥، ٥٧٥١، م:٢١٩٢].

---

(١) مشارق الأنوار (١٨٨/٢).

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (بِالْمُعَوِّذَاتِ): «ك»: «أي: السورتين اللتين في آخر القرآن، وجمعهما باعتبار أن أقل الجمع اثنان، أو أرادهما مع سورة «الإخلاص»، فهو من باب التغليب، وقيل: المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان والأمراض والآفات ونحوها». (أَنْفِثُ): بِكَسْرِ الفاء.

* * *

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ: «اللهمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ». [خ:٥٦٧٤، م:٢٤٤٤].

(مُخْتَارٍ): ضد مُكره. (عَبَّادٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (أَصْغَيْتُ): «ك»: «يقال: أصغيت إلى فلان، إذا ملت بسمعك[1] نحوه».

* * *

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالٍ الوَزَّانِ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ الله اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. [خ:٤٣٥، م:٥٢٩، ٥٣١ باختلاف].

(الصَّلْتُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللام، وَبِالْفَوْقِيَّةِ. (الوَزَّانِ): بِفَتْحِ الواو، وَشَدَّةِ الزاي، وبالنون. و(خَشِيَ) أي: قالت عائشة: خشي رسول الله ﷺ.

---

(١) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «و»، والصواب حذفها.

٤٤٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ، قَالَ عُبَيْدُاللهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَاللهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قَالَ: «أَهْرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ»، فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ، «أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ» قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ. [خ:١٩٨، م:٤١٨].

(عُفَيْرٍ): مُصَغَّرُ عفر بِمُهْمَلَةٍ وفاء وراء. (رَجُلٍ آخَرَ): «ك»: «فإن قُلتَ: لِمَ قالت: (رَجُلٍ آخَرَ) وما سمته؟ قلتُ: لأن العباس كان دائمًا يلازم أحد جانبيه، وأما الجانب الآخر فتارة كان عليٌّ فيه، وتارة كان أسامة، فلعدم ملازمته لذلك لم تذكره لا لعداوة ونحوها، حاشاها من ذلك». (أَهْرِيقُوا): وفي بعضها: «هريقوا» بدون همزة، أي: صبوا. (مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ): «س»: «قيل: الحكمة في هذا العدد أن له خاصِيَّةً في دفع ضرر السُّمِّ والسِّحْر».

(أَوْكِيَتُهُنَّ): «ك»: «الوكاء هو الذي يشد به رأس القربة». (أَعْهَدُ): أوصي.

(مِخْضَبٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية: الإجانة.

* * *

٤٤٤٣، ٤٤٤٤ - وأَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ

عَبَّاسٍ رضي الله عنهم، قَالَا: لَـمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ الله ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ: «لَعْنَةُ الله عَلَى اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

[خ:٤٣٥، ٤٣٦، م:٥٣١، ٥٢٩].

[(وأَخْبَرَنَا)][(١)]: هو مقول ابن شهاب.

(نَزَلَ): بلفظ المجهول. (خَمِيصَةً): كساء أسود مربع له علمان. (اغْتَمَّ): إذا كان يأخذ بالنفس من شدة الحر.

* * *

٤٤٤٥ - أَخْبَرَنِي عُبَيْدُالله، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي: أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا، قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَلَا كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو مُوسَى، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:١٩٨، م:٤١٨ مطولًا].

(فِي ذَلِكَ) أي: في أمره ﷺ أبا بكر في إمامة الصلاة، وما حملني عليه إلا ظني بعدم محبة الناس للقائم مقامه، وظني بتشائمهم به.

* * *

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ، عَنْ

---

(١) هذا هو موضعها الصواب، وقد أتت في شرح الحديث الذي قبله، قبل قوله: «(مِخْضَبٍ): بِكَسْرِ الميم».

عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا، بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٨٩٠، م:٢٤٤٣].

٤٤٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا. فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ العَصَا، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِالمُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ. [خ:٦٢٦٦].

(بِشْرٌ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي.

(تِيبَ عَلَيْهِمْ): هم الذين قال تعالى في حقهم: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة:١١٨] الآية. (بَارِئًا): «ك»: «بالهمز من البرء من المرض». (عَبْدُ العَصَا): «ك»: «أي: بلا عزة وحرمة بين الناس»، وقال «ز»: «يريد أن النبي ﷺ يموت ويلي غيره، فيكون علي وغيره مأمورين». (لَأَرَى): «س»: «بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ». (هَذَا الأَمْرُ) أي: الخلافة. (لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ...) إلخ، أي: لو منعها منا لم تصل إلينا قط، أما لو لم يمنع، بل سكت يحتمل أن تصل إلينا في الجملة أولًا وآخرًا.

* * *

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ

ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ أَنَسٌ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ، فَرَحًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ.[خ:٦٨٠، م:٤١٩].

(لَمْ يَفْجَأْهُمْ): «ز»: «يقال: فجأ الأمر، إذا جاء بسرعة».

(نَكَصَ): رجع متأخرًا، وهو القهقرى. (هَمَّ): قصد؛ أي: قصد المسلمون إبطال الصلاة بإظهار السرور، قولًا وفعلًا.

* * *

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ، مَوْلَى عَائِشَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ -يَشُكُّ عُمَرُ- فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

[خ:٨٩٠، م:٢٤٤٣].

(ذَكْوَانَ): «ك»: «بِفَتْحِ [الْمُعْجَمَةِ][1]، وَإِسْكَانِ الكاف، وبالواو والنون».

(سَحْرِي): «ك»: «بِفَتْحِ السين وضمها: الرئة».

(نَحْرِي): موضع القلادة من الصدر. (فَأَمَرَّهُ): بفاء وَتَشْدِيدِ الراء ماض، وللكُشْمِيهَنِي: «بأمره».

(أَوْ عُلْبَةٌ): «ك»: «محلب من جلد»، وقال «ز»: «(رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ): الركوة من الأدم، والعلبة قدح من خشب ضخم يحلب فيه».

(سَكَرَاتٍ): «ك»: «سكرة الموت شدته».

* * *

٤٤٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا، أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ، فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَضِمْتُهُ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي.

[خ:٨٩٠، م:٢٤٤٣].

(فَأَذِنَّ): بِتَشْدِيدِ النون. (خَالَطَ...) إلخ، أي: بسبب السواك. (فَقَضِمْتُهُ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، من القضم، وهو: الأكل بأطراف الأسنان، وبِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ من القصم، وهو

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «المهملة».

الكسر. (وَهُوَ [مُسْتَنِدٌ][١]) «ز»: «روي «[مستسند][٢]»».

* * *

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً، فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا، وَنَفَضْتُهَا، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا، فَسَقَطَتْ يَدُهُ، أَوْ: سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ. [خ:٨٩٠، والأدب باب:١١٨، م:٢٤٤٣مختصرًا].

(فِي يَوْمِي) أي: في نوبتي بحسب الدور المتقدم المعهود.

* * *

٤٤٥٢، ٤٤٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ، حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمُ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللهِ لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ مُتَّهَا. [خ:١٢٤١، ١٢٤٢].

---

(١) في (أ): «مسند».

(٢) كذا في «التنقيح» للزركشي، وفي (أ) و(ب): «مستند».

(بِالسُّنْحِ): «ك»: «بِضَمِّ السين المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النون وضمها، وَبِالمُهْمَلَةِ: موضع [في][(١)] عوالي المدينة، كان للصديق مسكن ثمة»، وقال «ز»: «(السُّنح): بِضَمِّ السين المُهْمَلَةِ والنون، وآخره حاء مُهْمَلَةٌ. قاله أبو عبيد البكري، وحكاه عنه [الحازمي][(٢)] قال: ويقال: بِسُكُونِ النون. وقال القاضي[(٣)]: وكان أبو ذر يقوله بِالسُّكُونِ».

(حِبَرَةٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ: ثوب يماني، ويُقال: ثوب حبرة بالإضافة والصفة. (مَوْتَتَيْنِ): «د»: «قال الداودي: لا يموت في قبره موتة أخرى كما يتفق لمن يسأل عند رد روحه إليه، ثم يقبض، وقيل: أراد بذلك رد قول من قال: لم يمت النبي ﷺ، [فأخبر أنه][(٤)] مات، وليس بحيٍّ يَحْيَا ثم يموت، فيكون له موتتان».

* * *

٤٤٥٤ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا، فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «إلى».
(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الجاري».
(٣) مشارق الأنوار (٢/٢٢٣).
(٤) في (أ): «فأخبره بأنه».

المُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ، حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا، عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ. [خ:١٢٤٢].

(فَأَخْبَرَنِي [سَعِيدُ][1] بْنُ الْمُسَيِّبِ): «ك»: «قال الخطابي[2]: لا أدري من يقول ذلك أبو سلمة أو الزهري».

(فَعَقِرْتُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف: تحيرت ودهشت، وفي بعضها: «عقرت» بصيغة المجهول. «ز»: «وروي بتقديم القاف المَضْمُومَةِ على العين، والصواب الأول». (تُقِلُّنِي): بِضَمِّ أوله، وَكَسْرِ القاف: تحملني، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا﴾ [الأعراف:٥٧].

(تَلَاهَا، عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ): «ك»: «فإن قُلتَ: كيف قال: «تلاها...» إلخ، وليس في القرآن ذلك؟ قلتُ: تقديره: تلاها لأجل أن النبي ﷺ قد مات»، وقال «د»: «(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ...) إلخ، كذا عند جميع الرواة، بجعل «أن» وما بعدها بدلًا من ضمير المؤنث في (تَلَاهَا)، وعند ابن السكن: «فعلمت أن النبي ﷺ قد مات».

* * *

٤٤٥٥، ٤٤٥٦، ٤٤٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ. [خ:١٢٤١، ١٢٤٢، و٥٧٠٩].

٤٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَزَادَ قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ

---

(١) كذا في روايات الصحيح.

(٢) أعلام الحديث (٣/١٧٩٢).

يُشِيرُ إِلَيْنَا: «أَنْ لَا تَلُدُّونِي»، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي؟»، قُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٥٧١٢، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧، م:٢٢١٣].

(وَزَادَ) أي: علي في روايته على عبدالله بن أبي شيبة: (لَا تَلُدُّونِي): اللدود -وهو: الدواء- يُجعل في أحد جانبي الفم، والوجور هو [الدواء][1] يجعل في وسط الفم، قيل: وكان الذي لُدَّ به العود الهندي والزيت.

(كَرَاهِيَةُ): «ز»: «قال القاضي[2]: ضبطناه بالرفع، أي: هذا منه كراهية، وهو أوجه من النصب على المصدر». (وَأَنَا أَنْظُرُ): «ك»: «جملة حالية، أي: لا يبقى أحد إلا لُدَّ في حضوري، وحال نظري إليهم قصاصًا لفعلهم». (لَمْ يَشْهَدْكُمْ) أي: لم يحضركم حالة [اللد][3]، «ك»: «وميمونة أم المؤمنين كانت منهم، فلدت أيضًا، وإنها لصائمة لقسم رسول الله ﷺ».

* * *

٤٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَانْخَنَثَ، فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟». [خ:٢٧٤١، م:١٦٣٦].

---

(١) في (أ): «الذي».
(٢) مشارق الأنوار (٢/٣٦٣).
(٣) في (أ): «اللدود».

(عَوْنٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والنون. (فَانْخَنَثَ) أي: استرخى ومال إلى أحد شقيه.

***

٤٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَاللهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ، أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ. [خ:٢٧٤٠، م:١٦٣٤].

(مِغْوَلٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الواو، وباللام. (قَالَ: أَوْصَى): «ك»: «فإن قُلْتَ: كيف نفى أولًا الوصية وأثبت ثانيًا؟ قلتُ: الباء زائدة، يعني: أَوْصَى كتاب الله، أي: أمر بذلك، وإطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة، فلا منافاة بينهما، أو [المنفي: الوصية][1] بالمال، أو بالإمامة، والمثبت: الوصية بكتاب الله، فإن قُلتَ: كيف طابق السؤال الجواب؟ قلتُ: معناه أوصى بما في كتاب الله، ومنه الأمر بالوصية».

***

٤٤٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً. [خ:٢٧٣٩].

(الأَحْوَصِ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية.

***

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ): «الوصية المنفية»، وليست في (ب).

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ -عَلَيْهَا السَّلَامُ-: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ -عَلَيْهَا السَّلَامُ-: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ؟.

(يَتَغَشَّاهُ) أي: يتغشى الثقل، يعني الكرب رسول الله ﷺ، وهو الغم الذي يأخذ بالنفس والشدة. (وَا كَرْبَ أَبَاهُ): «ز»: «في هذا نظر، وقد رواه مبارك بن فضالة عن ثابت: «وا كرباه»». «د»: «لا ندفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذه، لا سيما وقوله -عليه الصلاة والسلام-: «لا كرب على أبيك بعد اليوم» يدل على أنها قالت: (وَا كَرْبَ أَبَاهُ)».

«ك»: «قال الخطابي[1]: قال بعضهم: إنما كان كربه شفقة على أمته لما علم من وقوع الفتن بعده. وليس بشيء؛ إذ لو كان كما قاله، لوجب انقطاع شفقته عن [الأمة][2] بعد موته، لكن شفقته دائمة على الأمة أيام حياته، وباقية بعد وفاته، بل هو ما كان يجده من كرب الموت، وكان بشرًا يناله الوصب، فيجد من الألم مثل ما يجد الناس أو أكثر، وإن كان صبره عليه واحتماله أحسن كما أن أجره أكثر، فمعناه لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يكرهه إذ أفضى إلى دار الآخرة والنعيم المقيم».

(إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ): «ز»: «قال صاحب «مرآة الزمان»: وقع في الأصل: «أنعاه» بالألف، وهو غلط من الرواة، والصحيح «نعاه» بغير ألف».

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٧٩٤).
(٢) في (أ): «أمته».

٨٥- بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

٤٤٦٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، قَالَ يُونُسُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ» فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللهمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى». فَقُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللهمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

[خ:٤٤٣٥، م:٢٤٤٤].

(بِشْرُ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (فِي رِجَالٍ) أي: أخبرني في جملة رجال، هم أخبروه أيضًا بمثل ما أخبر به. (الرَّفِيقَ الأَعْلَى): بالنصب، أي: اختار الرفيق، أو أريده.

٨٦- بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٤٦٤، ٤٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

[خ:٤٩٧٨، م:٢٣٥١].

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ. [٣٥٣٦، م:٢٣٤٩].

٨٧- بَابٌ:

٤٤٦٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ،

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ.

يعني: صاعًا من شعير. [خ:٢٠٦٨، م:١٦٠٣].

(حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ)، (بِثَلَاثِينَ): زاد المستملي: «صاعًا» أي: من شعير، وفي الترمذي[1] بدل «ثلاثين»: «عشرين».

٨٨- بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ، فَقَالُوا فِيهِ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

[خ:٣٧٣٠، م:٢٤٢٦ مطولًا].

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

[خ:٣٧٣٠، م:٢٤٢٦].

(الفُضَيْلِ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ. (فَقَالُوا فِيهِ) أي: طعنوا في إمارته.

---

(١) برقم (١٢١٤).

٨٩- بَابٌ:

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَى هَاجَرْتَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ اليَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمْنَا الجُحْفَةَ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ، فَقُلْتُ لَهُ: الخَبَرَ؟ فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ، قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ.

(حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (الصُّنَابِحِيِّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون الخَفِيفَةِ، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (الجُحْفَةَ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ...) إلخ، قائل ذلك أبو الخير للصنابحي. (العَشْرِ الأَوَاخِرِ) أي: من رمضان، «ك»: «وهو ليس بدلًا من «السبع»، بل التقدير: السبع الكائن في العشر، أو «في» بمعنى «من»، وجمع الأواخر باعتبار أيام العشر، فإن قُلتَ: هل السبع هو الأوائل من العشر، أو الأواسط، أو الأواخر؟ قلتُ: الأواخر».

٩٠- بَابٌ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رضي الله عنه: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ. [خ:٣٩٤٩، م:١٢٥٤ مطولًا، والجهاد١٤٣].

٤٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا البَرَاءُ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ.

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَزَا مَعَ

رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً. [خ:١٨١٤].

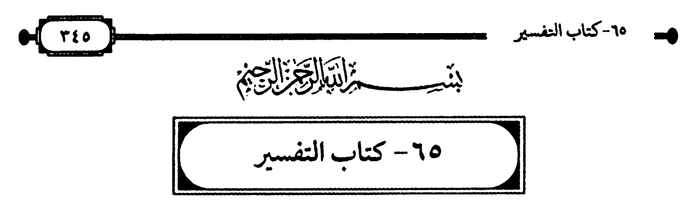
(أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ): الشيباني. «ك»: «ولد ببغداد، ومات بها، وقبره مشهور يزار ويتبرك به[1]، كان إمام الدنيا وقدوة أهل السنة، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين، ولم يخرج البخاري له في هذا «الجامع» مسندًا إلا هذا الحديث».

(كَهْمَسٍ): بِفَتْحِ الكاف والميم، وَسُكُونِ الهاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (بُرَيْدَةَ) مُصَغَّرُ بردة بِالْمُوَحَّدَةِ.

هذا آخر «كتاب المغازي»، ختم الله لنا ولجميع المسلمين بخير آمين.

---

(١) لا يجوز التبرك بالقبور. ينظر: فتاوى نور على الدرب لابن باز (٣/٢٥٥)، (١٤/٤٨٦)، ومجموع فتاوى الشيخ محمد العثيمين (٢/٢٤٩).



٦٥- كتاب التفسير

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، كَالعَلِيمِ وَالعَالِمِ.

(التفسير): «ك»: «وهو [الكشف][1] عن مدولات نظم القرآن»، وقال «س»: «التفسير من الفَسْر، وهو: البيانُ، وجميع ما علقه البخاري في «الصحيح» من التفسير عن ابن عباس فهو في «نسخة علي بن أبي طلحة» عنه، وهي موصولة في «تفسير ابن جرير» و«ابن أبي حاتم».

فائدة: طريق الجمع بين ما ورد في سبب نزول آية، وورود حديث آخر في نزولها بسبب آخر أنها نزلت في الأمرين معًا».

(مِنَ الرَّحْمَةِ): «س»: «أي: مشتقتان منها»، وقال «ز»: «يريد أنهما بمعنى واحد، وإلى هذا نحا الجوهري[2]، كـ«نديم» و«ندمان»، والصحيح أن «الرحمن» أبلغ»، وقال «د»: «(مِنَ الرَّحْمَةِ): لكن في ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ من المبالغة ما ليس في ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، والحاصل أن معنى ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ذو الرحمة، ومعنى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ كثير الرحمة جدًّا، واستدل على ذلك بالاستعمال، حيث يقال: رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا، وبالقياس حيث وقع في ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ زيادة على الحروف الأصول فوق ما وقع في ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، وأهل العربية يقولون: «إن الزيادة في [البناء][3] تُفيد الزيادة في المعنى».

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ) و(ب): «التكشيف».

(٢) الصحاح (١٩٢٩/٥).

(٣) في (أ): «البنية».

وهنا فائدة حسنة، وهي أن بعض المتأخرين كان يقول: إن صفات الله تعالى التي هي على صفة المبالغة كـ «غفّار»، و«رحيم» و«غفور» كلها مجاز؛ إذ هي موضوعة للمبالغة، ولا مبالغة فيها؛ لأن المبالغة هي أن يثبت للشيء أكثر مما له، وصفات الله تعالى متناهية في الكمال، لا يمكن المبالغة فيها، وأيضًا فالمبالغة إنما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص، وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك»، انتهى.

(بِمَعْنًى وَاحِدٍ): «ك»: «الرحمة لغةً: رقة القلب، فاستعمل في إرادة إيصال الخير مجازًا[1]، فإن قُلتَ: (الرَّحِيمُ) إما صيغة مبالغة؛ فيزيد معناه على معنى (الرَّاحِمُ)، وإما صفة مشبهة؛ فتدل على الثبوت، و(الرَّاحِمُ) على الحدوث، فلا يكونان بمعنًى واحدٍ؟ قلتُ: نظره إلى أصل المعنى دون الزيادة، أو غرضه أنَّ [«الفعيل»][2] بمعنى «فاعل» لا بمعنى «مفعول»».

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي المَصَاحِفِ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَالدِّينُ: الجَزَاءُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِالدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩]: بِالحِسَابِ، ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: مُحَاسَبِينَ.

(أَنَّهُ): بِفَتْحِ الهمزة، أي: لأنه، (يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا...) إلخ: «ز»: «هذا التعليل مناسب لتسميتها بـ «فاتحة الكتاب» لا بـ «أم الكتاب»». «س»: «أجيب بأنه يناسب بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد».

---

(١) هذا تأويل من الكرماني رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤، ٤٣).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «فعيل».

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:٢٤]». ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ؟ قَالَ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ». [خ:٤٦٤٧، ٤٧٠٣، ٥٠٠٦].

(خُبَيْبُ): مُصَغَّرُ خب بِمُعْجَمَةٍ مُوَحَّدَةٍ. (أَعْظَمُ السُّوَرِ): «س»: «وُجِّهَ بأنها مشتملة على جميع مقاصد القرآن، على طريق الإجمال».

(قَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾): هو اسمٌ للسورة، ولم يُرِدِ الآية وحدها، (هِيَ السَّبْعُ) أي: الآيات، (المَثَانِي): سُمِّيت بذلك لأنها يُثْنى بها على الله تعالى، وقيل: لأنها يُثَنَّى بها في كل ركعة، أي: تُعاد، وقيل: لأنها استثنيت لهذه الأمة، لم تنزل على غيرها.

(وَالقُرْآنُ العَظِيمُ): الخطابي[1]: «فيه دلالة على أن «الفاتحة» هي القرآن العظيم المقصود في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ﴾ الآية [الحجر:٨٧]، وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين، وإنما هي التي تجيء بمعنى التفضيل، كقوله تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة:٩٨]، ﴿فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن:٦٨]». «ك»: «فيه -أي: الحديث-: أن إجابته ﷺ لا تفسد الصلاة».

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٧٩٦).

٢- بَابُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]

٤٤٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فَقُولُوا: آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

[خ: ٧٨٠، م: ٤١٠].

(سُمَيٌّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المِيمِ المَفْتُوحَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

(٢) سُورَةُ البَقَرَةِ

١- بَابُ قَوْلِ الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

٤٤٧٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، (ح). وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَجْتَمِعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي، ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ الله إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِي، فَيَقُولُ: ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُوسَى، عَبْدًا كَلَّمَهُ الله وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ، فَيَقُولُ: ائْتُوا عِيسَى عَبْدَالله وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ الله وَرُوحَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا غَفَرَ الله لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الله،

ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ». قَالَ أَبُو عَبْدِالله: إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ، يَعْنِي قَوْلَ الله تَعَالَى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].

[خ:٤٤، م:١٩٣].

(يُرِيحُنَا): «ك»: «بالراء، وقيل: بالزاي، يعني: يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان، وهو موقف العرصات عند الفزع الأكبر». (ذَنْبَهُ) أي: قربان الشجرة، والأكل منها، (فَيَسْتَحِيِي): بياءين، ويروى بواحدة.

(أَوَّلُ رَسُولٍ): «ك»: «فإن قُلتَ: آدم هو أول الرسل؟ قلتُ: اختلفوا فيه، فقال بعضهم: كان آدم نبيًّا لا رسولًا. والأصح خلافه، فالجواب أنه أول رسول بعثه الله بالإنذار وإهلاك قومه، وآدم رسالته كانت بمنزلة التربية والإرشاد للأولاد، أو أول من بعثه الله بعد الطوفان».

(كَلِمَةَ الله): لأنه وجد بأمر الله وكلمته، مِنْ غير واسطة أبٍ ونُطفة. (وَرُوحَهُ): لأنه ذو رُوح، وجد مِنْ غير ذي رُوح، اخترع اختراعًا من عند الله.

(فَيُؤْذَنَ لِي): بالرفع عطفًا على (أَنْطَلِقُ)، وبالنصب عطفًا على المنصوب في قوله: (حَتَّى أَسْتَأْذِنَ). (تُشَفَّعْ) أي: تقبل شفاعتك. (فَيَحُدُّ لِي حَدًّا) أي: يعين لي قومًا.

(مِثْلَهُ) أي: وقعت ساجدًا. (فَيَدَعُنِي): ثم يقول ارفع فأرفع ثم أشفع.

(مَنْ حَبَسَهُ) «ك»: «أي: حكم عليه بالحبس في النار أبدًا، وهم الكفار، فإن قُلتَ: المطلوب الإراحة من الموقف لا الإخراج من النار؟ قلتُ: انتهى حكاية الإراحة عند لفظ (فَيُؤْذَنَ)، وما بعده زيادة على ذلك».

٢- بابٌ:

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] أَصْحَابِهِمْ مِنَ المُنَافِقِينَ وَالمُشْرِكِينَ. ﴿مُحِيطُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩] الله جَامِعُهُمْ، ﴿صِبْغَةَ﴾ [البقرة:١٣٨] دِين، ﴿عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] عَلَى المُؤْمِنِينَ حَقًّا. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣] يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ. وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ: ﴿مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] شَكٌّ. ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ. ﴿لَّا شِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١] لَا بَيَاضَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] يُولُونَكُمْ، الوَلَايَةُ: مَفْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الوَلَاءِ، وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ، إِذَا كُسِرَتِ الوَاوُ فَهِيَ الإِمَارَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الحُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ كُلُّهَا فُومٌ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فَبَآءُو﴾ [البقرة:٩٠] فَانْقَلَبُوا. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [البقرة: ٨٩] يَسْتَنْصِرُونَ، ﴿شَرَوْا﴾ [البقرة: ١٠٢] بَاعُوا، ﴿رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] مِنَ الرُّعُونَةِ، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَمِّقُوا إِنْسَانًا، قَالُوا: رَاعِنَا، ﴿لَّا تَجْزِى﴾ [البقرة:١٢٣] لَا تُغْنِي، ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [البقرة: ١٦٨] مِنَ الخَطْوِ، وَالمَعْنَى: آثَارَهُ. ﴿ٱبْتَلَىٰٓ﴾ [البقرة: ١٢٤] اخْتَبَرَ.

(قَالَ مُجَاهِدٌ:...) إلخ: «س»: «سقط جميع ذلك للسرخسي».

(جَامِعُهُمْ) أي: يوم القيامة. (﴿صِبْغَةَ﴾...) إلخ: قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ أي: دين الله.

٣- باب: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة:٢٢]

٤٤٧٧ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ». قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «وَأَنْ

تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ».

[خ:٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢، م:٨٦].

(شَيْبَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ. (جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم. ([أَبِي][1] وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف شقيق بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ. (شُرَحْبِيلَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (نِدًّا): هو المثل والنظير. (أَيٌّ): «ز»: «بِالتَّشْدِيدِ مع التنوين». (حَلِيلَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ: الزوجة.

٤- باب: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة:٥٧]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْمَنَّ﴾ صَمْغَةٌ، ﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾ الطَّيْرُ.

٤٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». [خ:٤٦٣٩، ٥٧٠٨، م:٢٠٤٩].

(الطَّيْرُ): «ك»: «اسمه السمان بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم، وَفَتْحِ النون». (صَمْغَةٌ): بِفَتْحِ الصاد المُهْمَلَةِ والغين المُعْجَمَةِ، بينهما ميم ساكِنَةٌ. (حُرَيْثٍ): مُصَغَّرُ حرث، أي: الزرع. (الكَمْأَةُ): بِفَتْحِ الكاف، وَإِسْكَانِ الميم، وَفَتْحِ الهمزة، واحدها كمء عكس تمر وتمرة، وهو من النوادر. الخطابي[2]: «لم يرد بها أنها نوع من المن الذي نزل على بني إسرائيل، فإن المروي أنه شيء كان يسقط عليهم كالترنجبين، وإنما

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) أعلام الحديث (١٧٩٩/٣).

معناه: أن الكمأة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات». وقال «س»: «وقع في رواية ابن عيينة: «من المن الذي أنزل على بني إسرائيل»، وبه تظهر مناسبة ذكره هنا، والرد على الخطابي حيث قال: لا وجه لذكره هنا؛ لأنه ليس المراد في الحديث أنها من المن الذي [أنزل][1] على بني إسرائيل».

(وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ): «ك» [عن][2] النووي[3]: «قيل: معناه أن يخلط بالدواء ويعالج به، وقيل: إن كان لبرودة ما في العين من حرارة فماؤها مجرد شفاء، وإلا بالتركيب، والصواب ماؤها مجردًا شفاء مطلقًا».

٥ - بَابُ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]

﴿رَغَدًا﴾: وَاسِعًا كَثِيرًا.

٤٤٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، فَبَدَّلُوا، وَقَالُوا: حِطَّةٌ، حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ». [خ:٣٤٠٣، م:٣٠١٥].

(مُحَمَّدٌ): زاد ابن السكن: «ابن سلام»، وقال الغساني[4]: «الأشبه أنه ابن بشار،

---

(١) في (أ): «نزل».
(٢) في (ب): «عنه».
(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٤/٤).
(٤) تقييد المهمل وتمييز المشكل (ص٤٩٤).

أو ابن المثنى». (مُنَبِّهٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ المُشَدَّدَةِ. ﴿حِطَّةٌ﴾: خبر مبتدإ محذوف، أي: مسألتنا حطة، أي: أن تحط عنا خطايانا. (وَقَالُوا: حِطَّةٌ، حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ) أي: زادوا على ما أمروا به، وللكُشْمِيهَنِي: «شعيرة» بياء تحتيَّة. وقال «ك»: «(يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ) أي: يدبون على أوراكهم، أمروا بالسجود عند الانتهاء إلى باب بيت المقدس شكرًا لله، وبقولهم: ﴿حِطَّةٌ﴾، بمعنى: حط عنا ذنوبنا».

(فَبَدَّلُوا): «ك»: «السجود بالزحف، وقالوا في ﴿حِطَّةٌ﴾: حنطة؛ استهزاءً منهم بما قيل لهم، و«حبة في شعيرة» تفسير لها، وفي بعضها: ﴿حِطَّةٌ﴾ بدل «حنطة» أي: قالوا هذه الكلمة بعينها، وزادوا عليها مستهزئين «الحبة» في «الشعيرة»»، انتهى.

٦ - بَابُ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَافِ: عَبْدٌ، إِيلْ: الله.

٤٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَالله بْنَ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعَ عَبْدُالله بْنُ سَلَامٍ، مَقْدِمَ رَسُولِ الله ﷺ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا»، قَالَ: جِبْرِيلُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ نَزَعَتْ»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله، يَا رَسُولَ الله، إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُالله فِيكُمْ؟»، قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ

عَبْدُالله بْنُ سَلَامٍ؟»، فَقَالُوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُالله فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَانْتَقَصُوهُ، قَالَ: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ الله. [خ:٣٣٢٩].

(مُنِيرٍ): بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ النون. (مَقْدِمَ) أي: قدوم رسول الله ﷺ المدينة. (يَخْتَرِفُ): بإعجام الخاء: يجتني من ثمارها. (يَنْزِعُ) «ك»: «نزع إليه: إذا أشبهه». (فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ): «ك»: «قالوا: «معناه قرأ الرواي استشهادًا بها؛ لأنها نزلت بعد هذه القصة»». (فَزِيَادَةُ كَبِدٍ): «ك»: «هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أطيبها وأهنأ الأطعمة». (بُهُتٌ): «ك»: «جمع بهوت، وهو الكثير البهتان»، وقال «ز»: «(بُهُتٌ): بِضَمِّ الهاء: جمع بهيت، كقضب وقضيب، أي: مواجهون بالباطل».

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ [البقرة:١٠٦]

٤٤٨١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ، وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لَا أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾. [خ:٥٠٠٥].

(حَبِيبٍ): ضد عدو. (أُبَيٌّ): بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ الخَفِيفَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لَا أَدَعُ) أي: لا أترك، كان يقول: «لا ينسخ شيء من القرآن» فرد عمر ﷺ بقوله: ﴿مَا نَنسَخْ﴾، فإنه يدل على ثبوت نسخ بعضه»، وقال «س»: «وقال الله: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ هو من قول عمر، احتج به على أبي بن كعب مشيرًا إلى أنه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ».

وقال «د»: (وَذَاكَ...) إلخ: قيل: «لعله لا يخبر بالنسخ إلا واحد، فلا يدع ما سمعه بخبر الواحد»، [﴿أَوْ نُنسِهَا﴾][1] كذا بِضَمِّ النون، والمعروف أن عمر ﷺ كان يقرأ: {أو ننسأها}، وكذا وقع بعد هذا في «فضائل القرآن» بالإسناد المذكور.

٨- بَابُ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾[2] [البقرة: ١١٦]

٤٤٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ اللهُ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا».

(وَأَمَّا شَتْمُهُ...) إلخ: سَمَّاه شتمًا لما فيه من التنقيص بما لا يليق نسبته إليه تعالى.

(فَسُبْحَانِي): فيه رد على من أنكر إضافة «سبحان» إلى ضمير المتكلم.

٩- بَابُ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

﴿مَثَابَةً﴾ [البقرة: ١٢٥]: يَثُوبُونَ يَرْجِعُونَ.

٤٤٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ اللهَ فِي ثَلَاثٍ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ، قَالَ: وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ، قُلْتُ: إِنِ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ، حَتَّى

---

(١) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «ننسأها».
(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ): «وقال الله اتخذ الله ولدًا سبحانه»، وفي (ب): «وقال اتخذ الله ولدًا سبحانه».

أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ، حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ الآيَةَ [التحريم:٥]. وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنْ عُمَرَ. [خ:٤٠٢، م:٢٣٩٩ مختصرًا].

(لَوِ اتَّخَذْتَ): فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾.

(آيَةَ الحِجَابِ): هي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ الآية [الأحزاب:٥٩]. (بَعْضَ نِسَائِهِ): حفصة وعائشة، اللتان نزل فيهما: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآية [التحريم:١].

(إِحْدَى نِسَائِهِ): «د»: «هي زينب بنت جحش، كذا قاله الخطيب[1]، وتبعه النووي[2]»، وقال «ك، ز»: «هي أم سلمة».

«ك»: «فإن قُلتَ: قد ثبتت الواقعة أيضًا في منع الصلاة على المنافقين، وفي قصة أسارى بدر، وفي تحريم الخمر؟ قلتُ: التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد، أو كان هذا القول قبل موافقة غير هذه الثلاثة».

١٠ - بَابُ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾: أَسَاسُهُ، وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ، ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٦٠]: وَاحِدُهَا قَاعِدٌ.

٤٤٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ

---

(١) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «ننسأها».

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٠/٧٦).

عَبْدِالله، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَخْبَرَ عَبْدَالله بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيْ أَنْ قَوْمَكِ بَنَوْا الكَعْبَةَ، وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ»، فَقَالَ عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، مَا أُرَى رَسُولَ الله ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. [خ:١٢٦، م:١٣٣٣].

(قاعدة): بتاء التأنيث وبدونها: المرأة التي قعدت عن المحيض. (حِدْثَانُ) «ز»: «بِكَسْرِ [الحاء](١): مصدر حدث يحدث حدوثًا وحدثانًا، والمراد قرب عهدهم بالكفر، فلو هدمها وبناها ربما نفروا عن ذلك، والخبر هنا محذوف وجوبًا»، وقال «ك»: «(حِدثان) مصدر، أي: لولا قرب عهد قومك ثابت؛ لكنت رددتها، فخبر المبتدإ وجواب «لولا»، كلاهما محذوف». (الحِجْرَ): بِكَسْرِ الحاء.

١١ - بَابُ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]

٤٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾» [البقرة: ١٣٦] الآيَةَ.

[خ:٧٣٦٢، ٧٥٤٢، والشهادات باب:٢٩].

---

(١) في (أ): «المهملة».

(لا تُصَدِّقُوا...) إلخ: «ك»: «الخطابي[1]: هذا الحديث أصل في وجوب التوقف عما يشكل من الأمور، فلا يقضى عليه بصحة أو بطلان، ولا بتحليل أو تحريم، وقد أمرنا أن نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء، إلا أنه لا سبيل لنا إلى أن نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه، فنتوقف، فلا نصدقهم؛ لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه منه، ولا نكذبهم، فلعله يكون صحيحًا، فنكون منكرين لما أمرنا أن نؤمن به».

١٢ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ [البقرة: ١٤٢]

٤٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، سَمِعَ زُهَيْرًا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى، أَوْ صَلَّاهَا، صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ. فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا، لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٤٣].

[خ: ٤٠، م: ٥٢٥].

(زُهَيْرًا): مُصَغَّرُ زهر. (قِبَلَ الْبَيْتِ) أي: جهة الكعبة. (صَلَّاهَا): إبدال الظاهر

---

(١) أعلام الحديث (١٨٠١/٣).

من المضمر. (رَجُلٌ): «ك»: «قيل: إنه[١] عباد بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، ابن نهيك بِفَتْحِ النون، وَكَسْرِ الهاء، وبالكاف». (الْمَسْجِدِ): «ك»: «هو مسجد بالمدينة، وقيل: مسجد قباء، والمراد بالركوع صلاة الصبح، وقيل: مسجد آخر، والصلاة صلاة العصر».

(وَكَانَ الَّذِي...) إلخ: «د»: «(كان) شأنية، و(رجال) خبر (الذي)، إما على إرادة «الذين»، فحذفت النون تخفيفًا لأجل الطول، و[إما][٢] على أن (الَّذِي) صفة لمفرد لفظًا دال على الجماعة، أي: الفريق الذي مات، وعد المفسرون من الذين ماتوا قبل تحويل القبلة: البراء بن معرور، وأسعد بن زرارة، مات البراء قبل قدوم النبي ﷺ بشهر في صفر، وأسعد في السنة الأولى من الهجرة، لكن قال بعض الحفاظ: تحويل القبلة كان قبل بدر، ولم يقتل قبلها أحد من الصحابة».

(لَمْ نَدْرِ...) إلخ: «ك»: «لم يدر أن صلاة الذين ماتوا على قبلة بيت المقدس قبل التحويل ضائعة أم لا؟». ﴿إِيمَٰنَكُمْ﴾ أي: صلاتكم إلى بيت المقدس، سماها إيمانًا لأن الإيمان قول وعمل.

١٣ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وَأَبُو أُسَامَةَ وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ: ﴿وَيَكُونَ

---

(١) بعدها في (أ) و(ب) و«الكواكب الدراري» زيادة: «عبدالله»، والصواب حذفها.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ فَـذَلِكَ قَوۡلُـهُ جَـلَّ ذِكۡـرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾». وَالوَسَطُ: العَدْلُ.

[خ:٣٣٣٩].

(رَاشِدٍ): خلاف ضال. (جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم. (فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ) «س»: «زاد النسائي[1] والإسماعيلي: «فيقال: وما علمكم؟ فيقولون: خبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه»».

(وَالوَسَطُ: العَدْلُ): «س»: «قال ابن حجر[2]: هو مرفوع من نفس الخبر، وليس بمدرج من كلام بعض الرواة، كما وهم فيه بعضهم».

١٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾

٤٤٨٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَقَالَ: أَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنًا: أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا فَتَوَجَّهُوا إِلَى الكَعْبَةِ.

[خ:٤٠٣، م:٥٢٦].

(فَاسْتَقْبِلُوهَا) «د، ز»: «بِفَتْحِ الباء المُوَحَّدَةِ على الخبر، وبِكَسْرِها على الأمر».

---

(١) سنن النسائي الكبرى (٦/٢٩٢).

(٢) فتح الباري (٨/١٧٢).

١٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ إِلَى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٤٤٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: «لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي».

(لَمْ يَبْقَ...) إلخ: «ز»: «قاله أنس في آخر عمره، والذين صلَّوْا إلى القبلتين هم المهاجرون الأولون».

١٦ - بَابُ ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٤٥]

٤٤٩٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ، جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الكَعْبَةِ. [خ:٤٠٣، م:٥٢٦].

١٧ - بَابُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة:١٤٦، ١٤٧]

٤٤٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ». [خ:٤٠٣، م:٥٢٦].

(قَزَعَة): بقاف وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ.

١٨ - بَابُ: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٤٨]

٤٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ، قَالَ: «صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ».

[خ:٤٠، م:٥٢٥ مطولا].

(صَرَفَهُ): للكُشْمِيهَنِي: «صرفوا».

١٩ - بَابُ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩]

شَطْرُهُ: تِلْقَاؤُهُ.

٤٤٩٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ، إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، فَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الكَعْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ.

[خ:٤٠٣، م:٥٢٦].

٢٠- بَابُ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠]

٤٤٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى القِبْلَةِ.

[خ: ٤٠٣، م: ٥٢٦].

٢١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

﴿شَعَائِرِ﴾: عَلَامَاتٌ، وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الصَّفْوَانُ: الحَجَرُ، وَيُقَالُ: الحِجَارَةُ المُلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَالوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ، بِمَعْنَى الصَّفَا، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ.

٤٤٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ: أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. فَمَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَلَّا، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ، كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ

﴿ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

[خ:١٦٤٣، م:١٢٧٧].

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾: الواحدة: صفوانة، «د»: «يريد واحدة الصفوان، فأما واحدة ﴿ٱلصَّفَا﴾ فصفاة، وقيل: ﴿ٱلصَّفَا﴾ اسم جنس جمعي، يفرق بينه وبين مفرده بالتاء»، وقال «ك»: «﴿ٱلصَّفَا﴾ [للجمع][1] يعني أنه مقصور جمع صفاة، وهي الصخرة الملساء».

(كَلَّا...) إلخ: «ك»: «أي: ليس مفهومها عدم وجوب السعي، بل مفهومها عدم الإثم على الفعل، ولو كان على الترك لقيل: أن لا يطوف، بزيادة «لا»». (لِمَنَاةَ): بِفَتْحِ الميم، وَخِفَّةِ النون: اسم صنم. (قُدَيْدٍ): بقاف وَمُهْمَلَتَيْنِ: ماء بالحجاز. (يَتَحَرَّجُونَ) «ك»: «التحرج: التأثم، والتحريج التضييق».

❁ ❁ ❁

٤٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ الصَّفَا، وَالمَرْوَةِ فَقَالَ: كُنَّا نَرَى مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

[خ:١٦٤٨، م:١٢٧٨].

(كُنَّا نَرَى مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ): عند ابن السكن: «كنا نرى أنهما»، وبه يستقيم الكلام.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «للجميع».

٢٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

يَعْنِي: أَضْدَادًا، وَاحِدُهَا نِدٌّ.

٤٤٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِالله: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ». وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهْوَ لَا يَدْعُو لله نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ.

[خ:١٢٣٨، م:٩٢ بلفظ مختلف].

[(أَضْدَادًا)][(١)]: «ك»: «فإن قُلتَ: الند لغة المثل لا الضد؟ قلتُ: هو المثل المخالف المعادي، ففيه معنى الضدية أيضًا».

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (شَقِيقٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ القاف الأولى. (وَقُلْتُ أَنَا...) إلى آخره: فإن قُلتَ: من أين علم ابن مسعود ذلك؟ قلتُ: استفاد من قول رسول الله ﷺ؛ إذ انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب، وهذا بناء على أن لا واسطة بين الجنة والنار.

٢٣- بَابُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]

﴿عُفِيَ﴾ [البقرة: ١٧٨]: تُرِكَ.

٤٤٩٨- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ القِصَاصُ، وَلَمْ

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «أضضادا»، وليست في (أ).

تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ. فَقَالَ الله تَعَالَى لِهَذِهِ الأُمَّةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فَالعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي العَمْدِ ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ يَتَّبِعُ بِالمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ. [خ:٦٨٨١].

(الحُمَيْدِيُّ): مُصَغَّرُ [الحمد][1].

* * *

٤٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كِتَابُ الله القِصَاصُ». [خ:٢٧٠٣، م:١٦٧٥ مطولاً].

٤٥٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَالله بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا العَفْوَ فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الأَرْشَ فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ وَأَبَوْا، إِلَّا القِصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَا رَسُولَ الله أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَنَسُ، كِتَابُ الله القِصَاصُ». فَرَضِيَ القَوْمُ فَعَفَوْا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ».

[خ:٢٧٠٣، م:١٦٧٥ باختلاف].

(كِتَابُ الله القِصَاصُ): برفعهما: على الابتداء والخبر، وبنصبهما: الأول على

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «حميد مصغر».

الإغراء، والثاني على البدل، ويجوز رفع الثاني خبر مبتدإ محذوف، أي: اتبعوا كتاب الله، ففيه القصاص، وهذا الحديث سادس عشر من الثلاثيات.

(مُنِيرٍ): بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ النون. (الرُّبَيِّعَ): مُصَغَّرٌ، ضد خريف. (عَمَّتَهُ) أي: عمة أنس.

(جَارِيَةٍ): هي المرأة الشابة. (ابْنُ النَّضْرِ): بِفَتْحِ النون، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ: أخو الربيع. (لَا وَالَّذِي...) إلخ: «ك»: «فإن قُلْتَ: لِمَ امتنع عن قول رسول الله ﷺ وأنكر الكسر؟ قلتُ: أراد الاستشفاع من رسول الله ﷺ، ولم يرد به الإنكار». (لَأَبَرَّهُ) أي: جعله بارًّا في قسمه، وفعل ما أراده.

٢٤- بَابُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

٤٥٠١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ.

[خ:١٨٩٢، م:١١٢٦].

٤٥٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ». [خ:١٥٩٢، م:١١٢٥].

٤٥٠٣- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ فَقَالَ: الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تُرِكَ فَادْنُ فَكُلْ.

[م:١١٢٧].

(مَحْمُودٌ) «ك»: «وفي بعضها: «محمد»، والأول أصح». (الأَشْعَثُ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (يَطْعَمُ): يأكل.

* * *

٤٥٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الفَرِيضَةَ، وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ.

[خ:١٥٩٢، م:١١٢٥].

٢٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

وَقَالَ عَطَاءٌ: يُفْطِرُ مِنَ المَرَضِ كُلِّهِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى. وَقَالَ الحَسَنُ، وَإِبْرَاهِيمُ: فِي المُرْضِعِ أَوِ الحَامِلِ، إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ، وَأَمَّا الشَّيْخُ الكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ، كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا، خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأَفْطَرَ. قِرَاءَةُ العَامَّةِ: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾: وَهُوَ أَكْثَرُ.

٤٥٠٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا.

(فَقَدْ أَطْعَمَ): «ك»: «ليس جوابًا لقوله: (أَمَّا الشَّيْخُ)، بل هو دليل على الجواب محذوفًا». (كَبِرَ) بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، أي: أسن.

(رَوْحٌ): بِفَتْحِ الراء. (ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ): للكُشْمِيهَنِي: «يقرأ». ﴿يُطَوَّقُونَهُ﴾: بِتَشْدِيدِ الواو مبنيًا للمفعول، زاد النسائي: «يكلفونه». ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾: بالإضافة للبيان؛ لأن الفدية تكون طعامًا وغيره.

٢٦- بَابُ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

٤٥٠٦- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ.

[خ:١٩٤٩].

٤٥٠٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]. كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا.

[م:١١٤٥].

قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: «مَاتَ بُكَيْرٌ، قَبْلَ يَزِيدَ».

(عَيَّاشُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (الوَلِيدِ): بِكَسْرِ اللام.

(بُكَيْرِ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (يَزِيدَ): من الزيادة. (سَلَمَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ واللام.

(مَاتَ بُكَيْرٌ، قَبْلَ يَزِيدَ): «س»: «ثبت للمستملي خاصة: «وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومئة، ويزيد ستًا وأربعين ومئة»».

٢٧ - بَابُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ﴾ [البقرة: ١٨٧]

٤٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، (ح). وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ: لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾. [خ:١٩١٥].

(شُرَيْحُ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (مَسْلَمَةَ): بِالْمُهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ بين الْمَفْتوحَتَيْنِ. (وَكَانَ رِجَالٌ): «س»: «سمي منهم عمر وكعب بن مالك».

٢٨ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧]

﴿ٱلْعَـٰكِفُ﴾ [الحج: ٢٥]: الْمُقِيمُ.

٤٥٠٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيٍّ، قَالَ: أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أَبْيَضَ، وَعِقَالًا أَسْوَدَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادِي عِقَالَيْنِ، قَالَ: «إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ».

[خ:١٩١٦، م:١٠٩٠ باختلاف].

(حُصَيْنٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية. (الشَّعْبِيِّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (عَدِيٌّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. [(عِقَالًا)][1]: بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ: الحبل الذي يشد به يد البعير. (إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ): الخطابي[2]: «كنى بالوسادة عن النوم، يريد: إن نومك إذن لطويل، ومعنى العرض ها هنا السعة والكثرة لا خلاف الطول».

«ز»: «قلت: بل المعنى: إن كان يسع وضع الخيط الأسود والأبيض المرادين من الآية تحت وسادك، فإنهما بياض النهار وسواد الليل، فينبغي أن يكون بعرض المشرق والمغرب»، انتهى. «س»: «وقيل: «إن هذه الكلمة كناية عن الغباوة وقلة الفطنة»».

* * *

٤٥١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: مَا الْخَيْطُ الأَبْيَضُ، مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ أَهُمَا الْخَيْطَانِ، قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا، إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ».

[خ:١٩١٦، م:١٠٩٠ باختلاف].

٤٥١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: وَأُنْزِلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وَلَمْ يُنْزَلْ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عقال».
(٢) أعلام الحديث (١٨٠٧/٣).

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا، فَأَنْزَلَ الله بَعْدَهُ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ.

[خ:١٩١٧، م:١٠٩١].

(لَعَرِيضُ القَفَا): «ز»: «فسره الخطابي[1] وغيره بالبلادة والغفلة، بل هو راجع إلى ما ذكرنا أولًا؛ لأنه إذا كان وساده عريضًا فقفاه أيضا عريض».

(غَسَّانَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ المُهْمَلَةِ، وبالنون.

(حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾: بيان للخيط الأبيض.

٢٩ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]

٤٥١٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ أَتَوُا البَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ. فَأَنْزَلَ الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.

[خ:١٨٠٣، م:٣٠٢٦].

(البَرَاءِ): بِتَخْفِيفِ الراء، وبالمد.

---

(١) أعلام الحديث (١٨٠٨/٣).

٣٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]

٤٥١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ ضُيِّعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي. فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، وَكَانَ الدِّينُ للهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ. [خ: ٣١٣٠].

(بَشَّارٍ): بِتَشْدِيدِ المُعْجَمَةِ. (رَجُلَانِ): هما العلاء بن عرار، وحبان السلمي، وهما من أهل [العلم][1]. (فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ) أي: عام نزل به الحجاج بمكة.

(ضُيِّعُوا): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ المَكْسُورَةِ، من التضييع، بمعنى الملال في الدنيا والدين، وللكُشْمِيهَنِي: «صنعوا» بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والنون: ما ترى من الخلاف.

* * *

٤٥١٤- وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي فُلَانٌ، وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعَافِرِيِّ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا، وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرُكَ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَّبَ اللهُ فِيهِ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، إِيمَانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَالصَّلَاةِ الخَمْسِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَدَاءِ

---

(١) في (أ): «العراق».

الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ. قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. قَالَ: فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ الإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ: إِمَّا قَتَلُوهُ، وَإِمَّا يُعَذِّبُونَهُ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ.

[خ:٨، ٣١٣٠، م:١٦ مختصرًا].

٤٥١٥ - قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ: أَمَّا عُثْمَانُ فَكَأَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوا عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَخَتَنُهُ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ. [خ:٣١٣٠].

(فُلَانٌ) قيل: «هو عبدالرحمن بن لهيعة قاضي مصر». «ك»: «قال البيهقي: أجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به». (وَحَيْوَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والواو، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ بينهما. (شُرَيْحٍ): مُصَغَّرُ شرح بِمُعْجَمَةٍ وراء وَمُهْمَلَةٍ. (بُكَيْرٌ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ. (رَجُلًا): «د»: «كأنه العلاء بن عرار». (الجِهَادَ): «ك»: «أي: القتال الذي كالجهاد في الأجر؛ إذ الجهاد الحقيقي هو القتال مع الكفار، وليس مرادًا ها هنا».

(إِمَّا قَتَلُوهُ...) إلخ: «ك»: «فإن قُلْتَ: لم «قتلوه» بلفظ الماضي و«يعذبوه» بلفظ المضارع؟ قلتُ: لأن التعذيب كان مستمرًا، بخلاف القتل». (أَمَّا عُثْمَانُ فَكَأَنَّ اللهَ): روي برفع الاسم الشريف على اسم «كان»، و(عَفَا عَنْهُ): خبره، ونصبه على أنه اسم «كأنَّ» [التشبيهية][1] أخت «إنَّ». (أَنْ يَعْفُوا) أي: الله، وفي بعضها: «تعفوا» بلفظ خطاب الجمع، فهو بِسُكُونِ الواو.

---

(١) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ): «التشبيه»، وفي (ب): «التشبيهة».

(وَخَتَنُهُ): «د»: «بِفَتْحِ الخاء المُعْجَمَةِ وَالمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، وفيه: إطلاق الختن على زوج البنت، وقال ابن فارس[1]: الختن أبو الزوجة». (هَـذَا بَيْتُهُ...) إلخ: يريد بين أبيات النبي ﷺ، يريد بيان قربه عند رسول الله ﷺ منزلًا ومنزلة.

٣١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

التَّهْلُكَةُ وَالهَلَاكُ وَاحِدٌ.

٤٥١٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ.

(بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾)[2].

٣٢- بَابُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة:١٩٦]

٤٥١٧- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ مَعْقِلٍ، قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا المَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الكُوفَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ، فَقَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاةً». قُلْتُ: لَا، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ» فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً. [خ:١٨١٤، م:١٢٠١].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/٢٤٥).
(٢) بعدها بياض في (ب).

(الأَصْبَهَانِيِّ): بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِها، وبالفاء، وَبِالْمُوَحَّدَةِ، أربع لغات. (مَعْقِلٍ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكانِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف، واللَّام. (عُجْرَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الجيم، وبالراء. (مِنْ صِيَامٍ): بيان للفدية، أي: عن الفدية التي هي الصيام، أهي ثلاثة أيام أو أكثر، أو أقل، أو سألته عن هذه الآية. (حُمِلْتُ): بلفظ المجهول. «ك»: «فإن قُلتَ: لم حمل؟ قلتُ: لعل له مانعًا من المرض ونحوه من المشي بنفسه». (أُرَى): بِضَمِّ الهمزة، أي: أظن. (الْجَهْدَ): بِفَتْحِ الجيم: المشقة. (عَامَّةً) أي: لجميع الأمة، أي: هي من باب خصوص السبب وعموم الحكم.

٣٣- بَابُ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦]

٤٥١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ، قَالَ: رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ. [خ:١٥٧١، م:١٢٢٦].

(حُصَيْنٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وهذا الإسناد من الغرائب، اجتمع فيه ثلاثة رجال كلهم [يسمى][1] بعمران. (فَفَعَلْنَاهَا): «ك»: «أي: المتعة، (يُحَرِّمُهُ) أي: التمتع، أي: [لا][2] القرآن حرمه ولا رسول الله ﷺ نهى عنه، فمن حرمه، قال شيئًا من رأيه، فقيل: المراد بهذا الرجل المحرم عثمان، وهو كان يمنع التمتع، وقال البخاري: إنه عمر ﵁»، انتهى. «ز»: «واستشكل بأن عمر إنما كان

---

(١) في (ب): «مسمى».

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

ينهى عن فسخ الحج إلى العمرة».

٣٤- بَابُ: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة:١٩٨]

٤٥١٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ، وَمَجَنَّةُ، وَذُو المَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي المَوَاسِمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾. فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ. [خ:١٧٧٠].

(عُكَاظُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الكاف، وَبِالمُعْجَمَةِ. «ز»: «يصرف في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم لا تصرفه». (مَجَنَّةُ): بِفَتْحِ الميم والجيم، وَشدَّةِ النُّون. (ذُو المَجَازِ): ضد الحقيقة: أسواق كانت للعرب. (فَتَأَثَّمُوا): تحرجوا من الإثم. (مَوَاسِمِ الحَجِّ): «ك»: «قيل: هو عند ابن عباس من القرآن من تتمة الآية، والصحيح أنّه تفسير منه لمحل ابتغاء الفضل، فكأنه قال: أي: في مواسم الحج، والله أعلم».

٣٥- بَابُ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٩٩]

٤٥٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ العَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾. [خ:١٦٦٥، م:١٢١٩].

[(خَازِمٍ): بِمُعْجَمَةٍ][(١)] وزاي. (وَمَنْ دَانَ...) إلخ: هم بنو عامر بن صعصعة، وثقيف، وخزاعة. (الحُمْسَ): بحاء مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ. «ك»: «وإنما سموا حمسًا لأنهم تحمسوا في دينهم، أي: تشددوا وتصلبوا وكانوا لا يستظلون بمنى».

* * *

٤٥٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: يَطَّوَّفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الإِبِلِ أَوِ البَقَرِ أَوِ الغَنَمِ، مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ، أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ، ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَبِيتُونَ بِهِ، ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا، وَأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا، ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة:١٩٩] حَتَّى تَرْمُوا الجَمْرَةَ.

(فُضَيْلُ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ. (الرَّجُلُ) أي: المتمتع. (يَكُونَ الظَّلَامُ) أي: يحصل. (جَمْعًا): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الميم: مزدلفة.

(يَبِيتُونَ بِهِ): «ز، د»: «من البيات، ويروى: «يتبرر» براءين مُهْمَلَتَيْنِ، من البر، ويروى: «يتبرز» بِمُهْمَلَةٍ في الأول، وزاي في آخره، والفعل في هاتين الروايتين مبني للمفعول».

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «حازم» بِمُهْمَلَةٍ».

٣٦- بَابُ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

٤٥٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللهمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

[خ:٦٣٨٩، م:٢٦٩٠ بزيادة].

٣٧- بَابُ: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

وَقَالَ عَطَاءٌ: النَّسْلُ: الحَيَوَانُ.

٤٥٢٣- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، تَرْفَعُهُ قَالَ: أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ. وَقَالَ عَبْدُاللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٢٤٥٧، م:٢٦٦٨].

(جُرَيْجٍ): بِضَمِّ الجيم الأولى. (تَرْفَعُهُ) أي: الحديث إلى النبي ﷺ. (الأَلَدُّ): الشديد الخصومة. (الخَصِمُ): بِفَتْحِ الخاء، وَكَسْرِ الصاد: الكثير الخصومة.

٣٨- بَابُ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَرِيبٌ﴾ [البقرة:٢١٤]

٤٥٢٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف: ١١٠] خَفِيفَةً، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ، وَتَلَا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ

ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]. فَلَقِيتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ.

(﴿كُذِبُوا﴾ خَفِيفَةً) أي: بِتَخْفِيفِ الذال. (فَلَقِيتُ): هو من كلام ابن أبي مليكة.

* * *

٤٥٢٥ - فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللهِ وَاللهِ مَا وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ، حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ. فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا۟﴾ مُثَقَّلَةً. [خ:٣٣٨٩].

(قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ): ظرف للعلم لا للكون.

٣٩- بَابُ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾ الآيَةَ [البقرة: ٢٢٣]

٤٥٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ، قَالَ: تَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ مَضَى. [خ:٤٥٢٧].

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ أي: مواضع حرث لكم، هذا مجاز [شبهت][1] بالمحارث

---

(١) في (أ): «سميت».

تشبيهًا لما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور. (فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا) أي: ضبطت قراءته من المصحف، وهو يقرأ عن ظهر قلبه.

* * *

٤٥٢٧ - وَعَنْ عَبْدِالصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾. قَالَ: يَأْتِيهَا فِي، رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. [خ:٤٥٢٦].

(يَأْتِيهَا فِي): «ز»: «كذا الرواية، أي: في الدّبر، وكأنه أسقط هذا اللفظ لاستنكاره».

* * *

٤٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعْتُ جَابِرًا ﷺ، قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. [م:١٤٣٥].

(مِنْ وَرَائِهَا): يعني في الفرج، وليس المراد الدبر كما توهمه بعضهم ونسبه لمالك. «د»: «قلت: ناقله عنه كاذب مفتر، وقد قال ابن وهب: «سألت مالكًا، فقلت له: حكوا عنك أنك تراه، قال: معاذ الله، وتلا: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾، وقال: لا يكون الحرث إلا في موضع الزرع، وإنما نسب هذا إليه في كتاب «السر»، وهو كتاب مجهول لا يجوز اعتماد النقل منه أصلًا»»، انتهى.

﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أي: فأتوهن كما تأتون أرضكم التي تريدون أن تحرثوها من أي

جهة شئتم لا [تحظر][1] عليكم جهة دون جهة، والمعنى: جامعوهن من أي شق أردتم بعد أن يكون المأتى واحدًا، وهو موضع الحرث.

٤٠ - بَابُ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

٤٥٢٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، (ح). حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَخَطَبَهَا، فَأَبَى مَعْقِلٌ. فَنَزَلَتْ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]. [خ: ٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١].

(العَقَدِيُّ): بِمُهْمَلَةٍ وقاف مَفْتُوحَتَيْنِ، وإهمال الدال. (عَبَّادُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (رَاشِدٍ): ضد ضال. (مَعْقِلُ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف، وباللام. (يَسَارٍ): ضد يمين.

٤١ - بَابُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]: «يَهَبْنَ».

---

(١) في (أ): «يحرم».

٤٥٣٠ - حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قَالَ: قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ أَوْ تَدَعُهَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ.[خ:٤٥٣٦].

(زُرَيْعٍ): مُصَغَّرُ زرع. (فَلِمَ تَكْتُبُهَا): «س»: «استفهام إنكاري، وقد عرفت أنها منسوخة»، (أَوْ تَدَعُهَا): شك من الراوي أيَّ اللفظين قال، أي: لم تتركها مكتوبة. (ابْنَ أَخِي): كما هو عادة العرب، أو نظرًا إلى أخوة الإسلام.

* * *

٤٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ العِدَّةُ، تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة:٢٤٠]، قَالَ: جَعَلَ اللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فَالعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾، قَالَ عَطَاءٌ: ثُمَّ جَاءَ المِيرَاثُ، فَنَسَخَ السُّكْنَى، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا سُكْنَى لَهَا. وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا، وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، لِقَوْلِ الله ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ نَحْوَهُ. [خ:٥٣٤٤].

(رَوْحٌ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (شِبْلٌ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، وباللام. (نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ الجيم، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ): «د»: «أي: ما قدمه، ومنه: أن تمام السنة وصية، واستشكل بأنه يذهب إلى أن هذا في الأزواج كلهن، وإنَّما هو للزوجة التي لا ترث يجوز لها الوصية»، (وَقَالَ عَطَاءٌ): «س»: معطوف على قوله: «عن مجاهد» لا [معلق][1]».

* * *

٤٥٣٢ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِالله بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: وَلَكِنَّ عَمَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الكُوفَةِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ، أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي المُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى، وَقَالَ أَيُّوبُ: عَنْ مُحَمَّدٍ، لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ. [خ:٤٩١٠].

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (عُظْمٌ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ

---

(١) في (أ): «تعليق».

الْمُعْجَمَةِ، أي: عظماؤهم. (لَجَرِيءٌ) أي: غير مستحيي. (سُبَيْعَةَ): مُصَغَّرُ سبعة. (الْحَارِثِ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُثَلَّثَةٍ. (عَمَّهُ) أي: عم عبدالله بن مسعود. (رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ): هو عبدالله بن عتبة. (عَوْفٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (التَّغْلِيظَ) أي: طول العدة بالحمل إذا زادت مدَّته على مدة أربعة أشهر وعشر.

(وَلَا [تَجْعَلُونَ][1] لَهَا الرُّخْصَةَ): وهي خروجها من العدة إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشر. (سُورَةُ «النِّسَاءِ» الْقُصْرَى) أي: سورة «الطَّلاق»، يشير إلى قوله تعالى في هذه السورة: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٤]، فإنها نزلت بعد قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، ومفهوم كلام ابن مسعود أنها نسختها، والجمهور على التخصيص.

(بَعْدَ الطُّولَى): ليس المراد منها سورة «النساء»، بل السورة التي هي أطول جميع سور القرآن يعني سورة «البقرة»، وفيها: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ الآية، وجعل ابن مسعود ما في «الطلاق» ناسخًا لما في «البقرة»، والأمر عند عامة الفقهاء محمول على التخصيص بخبر سبيعة الأسلمية.

٤٢ - بَابٌ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

٤٥٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. (ح). وحَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ، أَوْ أَجْوَافَهُمْ -شَكَّ يَحْيَى- نَارًا». [خ:٢٩٣١، م:٦٢٧].

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «يجعلون».

(عَبِيدَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ.
(حَبَسُونَا): شغلونا. (صَلَاةِ الوُسْطَى): «س»: «زاد مسلم: «صلاة [العصر][1]، ثُمَّ صلاها بين المغرب والعشاء»، وأكثر الأحاديث دالة على أن الوسطى العصر».

٤٣ - بَابُ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] «أَيْ مُطِيعِينَ»

٤٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ. [خ: ١٢٠٠، م: ٥٣٩].

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾: مطيعين، وقيل: القانت العابد، وقيل: الذاكر، وقيل: المطيل القيام، وقيل: الداعي في حال القيام، وقيل: المقر بالعبودية.
(شُبَيْلٍ): بِضَمِّ الشين المُعْجَمَةِ: تَصْغِيرُ شبل. (الشَّيْبَانِيِّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ وَالمُوَحَّدَةِ، عاش مئة وعشرين سنة. (فَأُمِرْنَا): «ك»: «بلفظ المجهول، الخطابي[2]: «أصح الأقاويل في تفسير [القانت][3]: الداعي في حال القيام، وليس السكوت المذكور تفسير القنوت، لكنهم [لما][4] أمروا بالذكر شغلوا عن الكلام، فانقطعوا عنه، فقيل: أمرنا بالسكوت»».

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الصبح».
(٢) أعلام الحديث (١٨٢٠/٣).
(٣) في (أ): «﴿القانتين﴾».
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «كما».

٤٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩]

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: عِلْمُهُ، يُقَالُ ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]: زِيَادَةً وَفَضْلًا، ﴿أَفْرِغْ﴾ [البقرة: ٢٥٠]: أَنْزِلْ، ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾: لَا يُثْقِلُهُ، آدَنِي أَثْقَلَنِي، وَالآدُ وَالأَيْدُ القُوَّةُ، السِّنَةُ: نُعَاسٌ، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ، ﴿فَبُهِتَ﴾ [البقرة:٢٥٨]: ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ، ﴿خَاوِيَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: لَا أَنِيسَ فِيهَا، ﴿عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]: أَبْنِيَتُهَا، ﴿نُنشِزُهَا﴾: نُخْرِجُهَا، ﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صَلْدًا﴾ [البقرة:٢٦٤]: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: مَطَرٌ شَدِيدٌ، الطَّلُّ: النَّدَى، وَهَذَا مَثَلُ عَمَلِ المُؤْمِنِ، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ.

٤٥٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الخَوْفِ قَالَ: يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُصَلِّي بِهِمُ الإِمَامُ رَكْعَةً، وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ العَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا، فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، وَلَا يُسَلِّمُونَ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمَامُ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ، صَلَّوْا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا، مُسْتَقْبِلِي القِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا. قَالَ مَالِكٌ: قَالَ نَافِعٌ: لَا أُرَى عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ:٩٤٢، م:٨٣٩].

٤٥ - بَابُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠]

٤٥٣٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي البَقَرَةِ ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَدْ نَسَخَتْهَا الأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ قَالَ: تَدَعُهَا يَا ابْنَ أَخِي، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ، قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ نَحْوَ هَذَا. [خ:٤٥٣٠].

٤٦ - بَابُ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]: قَطِّعْهُنَّ.

٤٥٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَسَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾» [البقرة: ٢٦٠]. [خ:٣٣٧٢، م:١٥١ مطولا].

(قَطِّعْهُنَّ): «ز، د»: «قال القاضي[1]: هذا غريب، والمعروف: أَمِلْهُنَّ، يقال: صار يصير ويصور، أي: أمال. وقال السفاقسي: الَّذِي ذكره المفسرون أن «صُرْهن» بِضَمِّ الصاد معناه: ضمهن إليك، وبِكَسْرِها معناه: قطعهن. فعلى ما قاله السفاقسي: إن روي ما في البخاري بِكَسْرِ الصاد، كقراءة حمزة وغيره، اتجه أن يكون بمعنى قَطِّعهن كما ذكره، ولا يكون فيه غرابة».

(نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ...) إلخ: «ك»: «فإن قُلْتَ: كيف جاز الشك على إبراهيم

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٣١٨).

عليه السلام؟ قلتُ: معناه لا شك عندنا، فبالطريق الأولى أن لا يكون الشك عنده، أو كان الشك في كيفية الإحياء لا في نفس الإحياء، فإن قُلتَ: لم كان رسول الله ﷺ أحق وهو أفضل، بل هو أحق بعدم الشك؟ قلتُ: قاله تواضعًا وهضمًا لنفسه، أو معناه: نحن أيتها الأمة أحق»، انتهى.

«د»: «وأما ما يتخيل من أن قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ مشعر بفقد الطمأنينة عند السؤال، فيندفع بأن معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الإحياء بتصورها مشاهدة، فتزول الكيفيات المحتملة.

وللعيان لطيف معنى، فبالمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقين؛ لما فيه من الإحساس الذي قلما يقع فيه الشك».

٤٧ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

٤٥٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ: قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ.

[(عُبَيْدٍ)][1]: مصغَّرٌ، وكذا (عُمَيْرٍ). (فِيمَ) أي: في شيء، (تَرَوْنَ): «د»: «بِضَمِّ التَّاء على أنها بمعنى تظنون، وبِفَتْحِها على أنها بمعنى تعلمون». (فَغَضِبَ عُمَرُ): «د»: «وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم إلى الله تعالى أنَّه سألهم عن [تعيين][2] ما عندهم في نزول الآية ظنًّا أو علمًا على اختلاف الروايتين، فأجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء والجاهل به، فلم يحصل المقصود؛ فلذلك قال: قولوا: نعلم، أو: لا نعلم؛ ليعرف ما عندكم».

(أَيُّ عَمَلٍ): «ز»: «يجوز في (أي) الجر على البدل من (عمل) المجرور قبله، والرفع على [الابتداء][3]». (أَغْرَقَ): بالغين المُعْجَمَةِ: أذهب أعماله الصالحة. «ك»: «فإن قُلْتَ: فيه دليل للمعتزلة في إحباط الطاعة بالمعصية؟ قلتُ: الكفر محبط للأعمال اتفاقًا، والإغراق لا يستلزم الإحباط».

٤٨ - بَابُ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]

يُقَالُ: أَلْحفَ عَلَيَّ، وَأَلَحَّ عَلَيَّ، وَأَحْفَانِي بِالمَسْأَلَةِ، ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]: يُجْهِدْكُمْ.

٤٥٣٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيَّ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللُّقْمَةُ وَلَا اللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ -يَعْنِي قَوْلَهُ-: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]. [خ:١٤٧٦، م:١٠٣٩ باختلاف].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عبيدالله».
(٢) في (أ): «تفسير».
(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «ابتداء».

﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾: «ز»: «الإلحاف: الإلحاح في السؤال الذي يشمل وجوه الطلب، مأخوذ من اللحاف، ونصبه على المفعول من أجله، أي: لا يسألون كراهية الإلحاف، ويحتمل أن يكون مصدرًا في موضع الحال، أي: يسألون عند الحاجة غير ملحين».

﴿فَيُحْفِكُمْ﴾: «ك»: «أي: في قوله تعالى: ﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟﴾، وغرضه أن الإلحاح والإلحاف والإحفاء بمعنى واحد، وهو المبالغة والجهد».
(شَرِيكٌ): ضد فريد. (نَمِرٍ): بِفَتْحِ النُّون. (عَمْرَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم، وبالراء. (يَتَعَفَّفُ) أي: يحترز عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيًّا.

٤٩ - بَابُ: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]

المَسُّ: الجُنُونُ.

٤٥٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي الرِّبَا، قَرَأَهَا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

[خ:٤٥٩، م:١٥٨٠].

(غِيَاثٍ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُثَلَّثَةِ.

٥٠ - بَابُ: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة:٢٧٦] «يُذْهِبُهُ»

٤٥٤١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى، يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ

الآيَاتُ الأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَتَلَاهُنَّ فِي المَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

[خ:٤٥٩، م:١٥٨٠].

(بِشْرٌ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ.

(الضُّحَى): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وبِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبالقصر.

٥١ - بَابُ: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] فَاعْلَمُوا

٤٥٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ فِي المَسْجِدِ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ. [خ:٤٥٩، م:١٥٨٠]

٥٢ - بَابُ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

٤٥٤٣ - وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ.

[خ:٤٥٩، م:١٥٨٠].

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ الآية، كذا لأبي ذر، وساق غيره بقية الآية، وهي خبر بمعنى الأمر، أي إن كان الذي عليه دين الربا معسرًا فأنظروه إلى ميسرته.

٥٣- بَابُ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]

٤٥٤٤- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا.

[خ: البيوع باب:٢٥].

(قَبِيصَةُ): بِفَتْحِ القاف، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (عُقْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف.

(الشَّعْبِيِّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ.

(آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ...) إلخ: «ك»: «فإن قُلْتَ: تقدم في «المغازي»، وسيجيء في آخر سورة «النساء»: «آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء:١٧٦]»؟ قلتُ: هذا قول ابن عباس، وذلك قول البراء بن عازب، أو يخصص بأن المراد آخر آية نزلت في المواريث أو في أحكام البيع».

٥٤- بَابُ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٨٤]

٤٥٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ؛ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآيَةَ.

[خ:٤٥٤٦].

(النُّفَيْلِيُّ): بِضَمِّ النُّون، وَفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وباللام. «س»: «اسمه

عبدالله بن مُحَمَّد، ليس له ولا لشيخه في البخاري غير هذا الحديث». (الحَذَّاءِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ المُعْجَمَةِ، وبالمد. (وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ): «ك»: «فإن قُلتَ: لِمَ قال أولًا: «عن رجل» مُبْهمًا، ثُمَّ أوضح ثانيًا أنّه ابن عمر، ولم يوضحه في الأول؟ قلتُ: لعل هذا التوضيح من الراوي عن مروان، أو تذكر آخرًا بعد نسيانه».

٥٥- بَابُ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]: عَهْدًا، وَيُقَالُ: ﴿غُفْرَانَكَ﴾ [البقرة:٢٨٥]: مَغْفِرَتَكَ، ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا﴾ [آل عمران: ١٦].

٤٥٤٦- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: نَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا. [خ:٤٥٤٥].

(رَوْحٌ): بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا): هي قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾.

(نَسَخَتْهَا...) إلخ: قال الخطابي[1]: «جرى على أن النّسخ يدخل في الخبر المستقبل دون الماضي، وعليه جماعة من الأصوليين؛ لأنه في الماضي يؤدي إلى الكذب بخلاف المستقبل لجواز أن يعلقه بشرط»، وقال البيهقي: «النّسخ بمعنى التخصيص أو التبيين، فإن الآية الأولى وردت مورد العموم، فبينت التي بعدها أن مما يخفى لا يؤاخذ به، وهو حديث النفس الذي لا يستطيع دفعه».

---

(١) أعلام الحديث (١٨٢٢/٤).

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

﴿تُقَـٰةً﴾ [آل عمران:٢٨]: وَتَقِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، ﴿صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]: بَرْدٌ، ﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٠٣]: مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ، وَهْوَ حَرْفُهَا، ﴿تُبَوِّئُ﴾ [آل عمران: ١٢١]: تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا، المُسَوَّمُ: الَّذِي لَهُ سِيمَاءٌ بِعَلَامَةٍ، أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ، ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]: الجَمِيعُ، وَالوَاحِدُ رِبِّيٌّ، ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ [آل عمران:١٥٢]: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا، ﴿غُزًّى﴾ [آل عمران:١٥٦]: وَاحِدُهَا غَازٍ، ﴿سَنَكْتُبُ﴾ [آل عمران: ١٨١]: سَنَحْفَظُ، ﴿نُزُلًا﴾ [آل عمران: ١٩٨]: ثَوَابًا، وَيَجُوزُ: وَمُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ الله، كَقَوْلِكَ: أَنْزَلْتُهُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]: المُطَهَّمَةُ الحِسَانُ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى: الرَّاعِيَةُ المُسَوَّمَةُ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]: لَا يَأْتِي النِّسَاءَ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿مِّن فَوْرِهِمْ﴾ [آل عمران:١٢٥]: مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ: مِنَ النُّطْفَةِ تَخْرُجُ مَيِّتَةً، وَيُخْرِجُ مِنْهَا الحَيَّ، الإِبْكَارُ: أَوَّلُ الفَجْرِ، ﴿وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]: مَيْلُ الشَّمْسِ أُرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ.

(الرَّكِيَّةِ): بِتَخْفِيفِ الكاف المَكْسُورَةِ: البئر والسقاء.

(حَرْفُهَا): طرفها. ﴿رِبِّيُّونَ﴾: بِكَسْرِ الرَّاء للمناسبة، منسوب إلى الرب.

(المُطَهَّمَةُ) أي: تامة الحسن. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ...) إلخ: «ز»: «قيل: أشبه ما قيل في المحكمات قول جعفر بن مُحَمَّد: إنها التي لا [تحتمل][1] إلا وجهًا واحدًا، والمتشابهات عكسه. وعلى هذا فلا يكون المحكم إلا نصًّا، وأسلم من هذا وأعم أن يقال: ما

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «تحمل».

وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر، والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات، فيرد إلى أصله وهو المحكم، والأشبه في «الراسخون» رفعه بالابتداء، و«يقولون» خبره؛ لاستحالة مساواة علمهم بالمتشابه لعلم الله تعالى، فإِنَّهُ يعلمه من كل وجه، ولأن جميع الراسخين يقولون: آمنا به، والعالم بالمتشابهات بعضهم، فكان الأولى»، انتهى. و«د» مناقشة معه فانظرها.

١ - بَابُ: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الحَلَالُ وَالحَرَامُ. ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]: يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠] وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٧] ﴿زَيْغٌ﴾ [آل عمران: ٧]: شَكٌّ، ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧]: المُشْتَبِهَاتِ، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]: يَعْلَمُونَ ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

٤٥٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُهُمْ».

[م: ٢٦٦٥].

(التُّسْتَرِيُّ): بِضَمِّ الفَوْقِيَّةِ الأولى، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وبالراء. (رَأَيْتِ): بِكَسْرِ التَّاء على أن الخطاب لعائشة، وَفَتْحِها على أنّه لكل أحد. (فَأُولَئِكِ) «ز»: «يروى بِكَسْرِ الكاف وَفَتْحِها على ما سبق». [(فَاحْذَرْهُمْ)][1] أي: أيها المخاطب؛ لأنهم طالبون لأنواع الفتن في عقائد الناس، وهم الخوارج، وفي بعضها: «احذروهم» أي: أيتها الأمة.

٢- بَابٌ: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران:٣٦]

٤٥٤٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾. [خ:٣٢٨٦، م:٢٣٦٦].

٣- بَابٌ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]

﴿لَا خَلَٰقَ﴾: لَا خَيْرَ. ﴿أَلِيمٌ﴾: مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الأَلَمِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ.

٤٥٤٩، ٤٥٥٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ الله وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ الله تَصْدِيقَ ذَلِكَ:

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «فاحذره»، وفي (ب): «فاحذروهم».

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ، قَالَ: فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فِيَّ أُنْزِلَتْ كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ»، فَقُلْتُ: إِذًا يَحْلِفَ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ الله وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ».

[خ:٢٣٥٦، ٢٣٥٧، م:١٣٨ باختلاف].

(يَمِينِ صَبْرٍ): «ز»: «هو بإضافة (يمين) إلى (صبر)، ويمين الصبر: أي يحبس السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يحلف بها، ولو حلف من غير إحلاف لم يكن صبرًا». (غَضْبَانٌ): «ك»: «إطلاق الغضب على الله مجاز؛ إذ المراد لازمه، وهو إرادة إيصال العقاب». (الأَشْعَثُ): بِفَتْحِ الهمزة وَالْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ بينهما، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ): كنية عبدالله بن مسعود.

* * *

٤٥٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ، سَمِعَ هُشَيْمًا، أَخْبَرَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا، لَقَدْ أُعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

[خ:٢٠٨٨].

(هُشَيْمًا): مُصَغَّرُ هشم. (العَوَّامُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الواو. (حَوْشَبٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو بينهما، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (أُعْطَى): بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ

الطَّاء وَكَسْرِها مستقبلًا وماضيًا.

* * *

٤٥٥٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ امْرَأَتَيْنِ، كَانَتَا تَخْرِزَانِ فِي بَيْتٍ وَفِي الْحُجْرَةِ، فَجُرِحَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى فِي كَفِّهَا، فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى، فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ»، ذَكِّرُوهَا بِالله وَاقْرَءُوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ فَذَكَّرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

[خ:٢٥١٤، م:١٧١١ مختصرا].

(نَصْرُ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ. (فِي بَيْتٍ وَفِي الْحُجْرَةِ) «س»: «للأصيلي: «أو في الحجرة»، والصواب الأول؛ لأنَّ في السياق حذفًا بيَّنه ابن السكن في روايته فقال: «وفي الحجرة [حُدَّاث][1] أي: ناس يتحدثون»، وكذا للإسماعيلي فقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلًا، فعدل الراوي عن الواو إلى «أو» التي للشك فرارًا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معًا».

[(تَخْرِزَانِ)][2] بِكَسْرِ الرَّاء وَضَمِّها، من خرز الخف ونحوه. (فَجُرِحَتْ): «ز»: «كذا للأصيلي بالجيم من الجرح، على ما لم يسم فاعله، وعند الباقين: «فخرجت» من الخروج، وهو الصواب». (أُنْفِذَ): «د»: «بالذال المُعْجَمَةِ، (بِإِشْفًى): بِكَسْرِ الهمزة مقصور، وهو المِثْقَب الذي يُخْرَز به، ووقع لبعضهم: «بالشفا» بإسقاط الهمزة، وَكَسْرِ

---

(١) في (أ): «أحداث».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «يخرزان».

الشين، وإدخال أداة التعريف على الكلمة، كذا للقابسي، وقال القاضي: «وبعض الرواة فَتَحَ الهمزة، ومدَّهُ، وهو خطأ»، انتهى.

٤ - بَابُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤]

﴿سَوَآءٍ﴾: قَصْدٍ.

٤٥٥٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّأْمِ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دَحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَايْمُ اللهِ، لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرَ عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ، كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ:

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ المُدَّةِ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا، قَالَ: وَاللهِ مَا أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ، فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ القُلُوبِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يُزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ: رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالعَفَافِ، قَالَ: إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ: «فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ

تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ، وَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٦٤]»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ، ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ، فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ الله عَلَيَّ الإِسْلَامَ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ، قَالَ: فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِمْ، فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ.

[خ:٧، م:١٧٧٣ بدون قول الزهري].

(مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ): «س»: «لم يقل: إلى أذني؛ للإشارة إلى أنّه كان متمكنًا من الإصغاء إليه، بحيث يجيبه إذا احتاج إلى الجواب، وإلا فهو في الحقيقة إنّما يتعلق بأذنه». (فِي المُدَّةِ) أي: مدة المصالحة. (دَحْيَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى وَكَسْرِها، وَسُكُونِ الثانية. (بُصْرَى): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاء مقصور: مدينة بين الشام والحجاز. (يُؤْثَر) بِفَتْحِ المُثَلَّثَةِ: يُنْقَل.

(حَسَبُهُ): «ك»: «الحسب: ما يعده الرجل من مفاخر آبائه، فإن قُلتَ: مرَّ في أول الكتاب «نسبه» وها هنا (حَسَبُهُ)؟ قلتُ: الحسب مستلزم لذلك»، وقال «س»: «النسب: الوجه الذي يحصل به الإدلاء من جهة الآباء، والحسب ما يعده المرء من مفاخر آبائه». (الأَرِيسِيِّينَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَكَسْرِ الرَّاء الخَفِيفَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ بين التحتانيتين: الزراع.

(لَقَدْ أَمِرَ): بوزن عَلِمَ، أي: عظم.

(ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ): بِفَتْحِ الكاف، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ: كناية عن رسول الله ﷺ شبهوه به في مخالفته دين آبائه. (بَنِي الأَصْفَرِ): هم الروم. (فَحَاصُوا): بِمُهْمَلَتَيْنِ، أي: نفروا.

٥- بَابُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

إِلَى: ﴿بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]

٤٥٥٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَخْلًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الله يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ الله حَيْثُ أَرَاكَ الله، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ الله، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي بَنِي عَمِّهِ، قَالَ عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ: مَالٌ رَايِحٌ. [خ:١٤٦١، م:٩٩٨].

٤٥٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ، وَأُبَيٍّ وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا.

[خ:١٤٦١، م:٩٩٨ مطولاً].

(أَبُو طَلْحَةَ): اسمه زيد بن سهل زوج أم أنس. (بَيْرُحَاءَ): «ك»: «أشهر الوجوه فيه فَتْحُ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وإهمال الحاء مقصورًا، وهو بستان بالمدينة». (بَخْ): «ك»: «بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الْمُعْجَمَةِ: كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة». (رَابِحٌ): «ك»: «من الربح، أي: يربح فيه صاحبه في الآخرة». (رَوْحُ): بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ.

(رَايِحٌ): من الرواح، أي: من شأنه الذهاب والفوات، فإذا ذهب في الخير، فهو أولى.

٦ - بَابُ: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

[آل عمران:٩٣]

٤٥٥٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ؟» قَالُوا: نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا، فَقَالَ: «لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ؟» فَقَالُوا: لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ، وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ.

[خ:١٣٢٩، م:١٦٩٩].

(ضَمْرَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الميم، وبالراء. (نُحَمِّمُهُمَا): بِمُهْمَلَةٍ، ثُمَّ ميم مُشَدَّدَةٍ، أي: نسكب عليهما الماء الحميم، وقيل: نجعل في وجوههما الحمة بِمُهْمَلَةٍ وميم خَفِيفَةٍ، أي: السواد. (مِدْرَاسُهَا): «س»: «بِضَمِّ أوله، بوزن المفاعلة من الدراسة، وللكُشْمِيهَنِي: «مدراسها» بِكَسْرِ أوله، وتأخير الألف عن الراء».

(مَا دُونَ يَدِهِ): «ك»: «أي: قبلها». (فَنَزَعَ) أي: عبدالله، (يَدَهُ) أي: يد المدراس. (يَجْنَأُ) بجيم ساكِنَةٍ، ثُمَّ نون مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ همزة، وللكُشْمِيهَنِي: «يحني» بِالْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ النُّون بغير همز. «ك»: «الخطابي[1]: «فيه -أي: الحديث-: أن الإحصان يقع بنكاح أهل الكفر، وإنَّما رجمها رسول الله ﷺ بما أوحى الله إليه من أمرهما، وإنَّما احتج عليهم بالتوراة استظهارًا للحجة، وإحياء لحكم الله الذي كانوا يكتمونه»».

٧- بَابُ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٤٥٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ.

[خ: ٣٠١٠].

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾: «ز»: «[«كان»][2] زائدة، ومعنى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أي: أنتم خير أمة، الخطاب للصحابة». «د»: «وقيل: الخطاب لجميع الأمة، والمعنى كنتم في علم الله أو اللوح المحفوظ»، قال: «وقول «ز»: ««كان» زائدة» على خلاف الأصل، ولا داعي إلى ارتكابها هنا...» إلى آخر ما ذكر.

---

(١) أعلام الحديث (١٨٢٨/٣).

(٢) في «التنقيح»: «الكاف».

(حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (خَيْرَ النَّاسِ...) إلخ، «ك»: «(خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ) أي: خير بعض الناس لبعضهم وأنفعهم لهم من يأتي بأسير مقيد في السلسلة إلى دار الإسلام فيسلم، وإنَّما كان خيرًا؛ لأنَّه بسببه صار مسلمًا، وحصل أصل جميع [السعادات][1] الدنيوية والأخروية»، انتهى، وقال «ز»: «"قال أبو هريرة..." إلخ، قيل: ليس هذا التفسير بصحيح، ولا معنى لإدخاله في المسند؛ لأنَّه لم يرفعه إلى رسول الله ﷺ». «د»: «قوله في تفسير أبي هريرة: "ليس بصحيح" إساءة لا ينبغي ارتكاب مثلها».

٨- بَابُ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]

٤٥٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِالله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، قَالَ: نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ: بَنُو حَارِثَةَ، وَبَنُو سَلِمَةَ وَمَا نُحِبُّ - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً - وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ الله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

[خ:٥٠٥١، م:٢٥٠٥].

(حَارِثَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُثَلَّثَةٍ.

(سَلِمَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ: قبيلتان من الأنصار.

٩- بَابُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

٤٥٥٩- حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «العبادات»، وفي (ب): «العادات».

قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ، يَقُولُ: «اللهمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا»، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. [خ:٤٠٦٩].

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ، وبالنون. (رَاشِدٍ): ضد ضال.

٤٥٦٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ، قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، اللهمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ» يَجْهَرُ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ: «اللهمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا، لِأَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ» حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآيَةَ. [خ:٨٠٤، م:٦٧٥].

(سَلَمَةَ): بِمَفْتُوحَاتٍ. (عَيَّاشَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ.

(وَطْأَتَكَ): «ك»: «كالضغطة لفظًا ومعنى». (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء. (وَكَانَ يَقُولُ...) إلخ: «س»: «هو مدرج منقطع من كلام الزهري عمن بلغه، بَيَّن ذلك مسلم».

١٠ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة:٥٢]: فَتْحًا أَوْ شَهَادَةً.

٤٥٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَاللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا. [خ:٣٠٣٩].

(تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ): «ز»: «كذا ثبت في النُّسَخِ بِكَسْرِ الخاء، وإنَّما هو تأنيث آخر بِفَتْحِ الخاء». (عَمْرُو): بالواو. و(الرَّجَّالَةِ): بِتَشْدِيدِ الجيم. (اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا): «ز»: «قيل: هم العشرة، وجابر بن عبدالله، وعمار بن ياسر، وابن مسعود». قال «د»: «قلت: هذا إنَّما رأيته مذكورًا في قضية العير الوارد إلى المدينة في يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطب»، ونقل عن «طبقات ابن سعد»: «أن من الاثني عشر: مُحَمَّد بن مسلمة، وعاصم بن ثابت، وسهل بن حنيف، وأبا دجانة، والحباب بن المنذر، وأسيد بن حضير»، ونقل عن «مغازي الواقدي» غير ذلك.

١١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٥٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ، قَالَ: غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ.

[خ:٤٠٦٨].

(حُسَيْنٌ): مُصَغَّرٌ. (شَيْبَانُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ.
(مَصَافَّنَا): بِتَشْدِيدِ الفاء: جمع مصف، وهو الموقف.

١٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

﴿ٱلْقَرْحُ﴾: الجِرَاحُ، ﴿ٱسْتَجَابُوا۟﴾: أَجَابُوا، ﴿يَسْتَجِيبُ﴾ [الأنعام: ٣٦]: يُجِيبُ.

١٣ - بَابُ: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران:١٧٣] الآيَةَ

٤٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، أُرَاهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾. [خ:٤٥٦٤].

٤٥٦٤ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ. [خ:٤٥٦٣].

(أُرَاهُ) أظنه. (حَصِينٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية، وبالنون.
(آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ): «س»: «لأبي نعيم في «المستخرج» أنها أول ما قاله، فلعلها أول شيء قال، وآخر شيء قال».
وقال «ز»: «و(آخِرَ) بالنصب خبر مقدم».

١٤ - بَابُ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: كَقَوْلِكَ طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ.

٤٥٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ، لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ -يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ- يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

[خ: ٢٣٧١، م: بغير هذه الطريق، ٩٨٧].

(مُنِيرٍ): بصيغة الفاعل من الإنارة بالنون والراء. (النَّضْرِ): بِمُعْجَمَةٍ. (مُثِّلَ): صور له. (شُجَاعًا) أي: حية، (أَقْرَعَ) أي: مُنْحَتّ شعر رأسه لكثرة سمه. (زَبِيبَتَانِ): «ك»: «الزبيبة بِفَتْحِ الزَّاي، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ الأولى: النقطة السوداء فوق العين»، وقال «ز»: «(زَبِيبَتَانِ): قيل: «نابان»». (بِلِهْزِمَتَيْهِ): بِكَسْرِ اللَّام والزاي.

١٥ - بَابُ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]

٤٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ

الخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، قَالَ: حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا فِي المَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَاليَهُودِ وَالمُسْلِمِينَ، وَفِي المَجْلِسِ عَبْدُاللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ، خَمَّرَ عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ، إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ، حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ -يُرِيدُ عَبْدَاللهِ ابْنَ أُبَيٍّ- قَالَ: كَذَا وَكَذَا»، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ البُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالعِصَابَةِ، فَلَمَّا أَبَى اللهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ المُشْرِكِينَ، وَأَهْلِ الكِتَابِ، كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا﴾ الآيَةَ، وَقَالَ اللهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة:١٠٩] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ العَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ، فَبَايِعُوا

الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا. [خ:٢٩٨٧، م:١٧٩٨].

(قَطِيفَةٍ) أي: دثار مخمل، أي: مهدب. (فَدَكِيَّةٍ): بِفَتْحِ الفاء وَالمُهْمَلَةِ: منسوب لقرية. (الخَزْرَجِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الزَّاي، وَفَتْحِ الرَّاء، وبالجيم. (أُبَيٌّ): بِضَمِّ الهمزة، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ المَفْتُوحَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، (ابْنُ سَلُولَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ غير منصرف، و«ابن» بالرفع؛ لأَنَّه صفة عبدالله لا صفة لـ «أبي»؛ لأَنَّ سلول اسم أم عبدالله.

(وَاليَهُودُ): عطف على (المشركين)، أو على (عَبَدة). «ك»: «وفي بعضها: «والمسلمين» مرة أخرى بعد «اليهود»، فلعل في بعض النُّسَخ كان أولًا، وفي بعضها آخرًا، فجمع الناسخ بينهما». (رَوَاحَةَ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَخِفَّةِ الواو، وَبِالمُهْمَلَةِ. (عَجَاجَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الجيم الأولى: الغبار الكثيف. (خَمَّرَ) غطَّى.

(أَنْفَهُ) للكُشْمِيهَنِي: «وجهه». (لَا أَحْسَنَ) «س»: «(لا) لنفي الجنس، و(أحسن) أفعل تفضيل، اسمها منصوب، وللكُشْمِيهَنِي بِضَمِّ أوله وآخره، مضارع»، وقال «ز»: «يجوز في (أحسن) الرفع على أنَّه خبر (لا)، والاسم محذوف، أي: لا شيء أحسن من هذا، وهذا اعتراف منه بفصاحة القرآن وحسنه، ويجوز النصب إما على أنَّه صفة لاسم (لا) المحذوف، والخبر الجار والمجرور بعده، أو محذوف والجار يتعلق بـ (أحسن)، وإما أن يكون منصوبًا بفعل محذوف، أي: ألا فعلت أحسن من هذا، وحذف همزة الاستفهام لظهور معناها».

(يَتَثَاوَرُونَ): بِمُثَلَّثَةٍ، أي: يتواثبون. (سَكَنُوا): وللكُشْمِيهَنِي بالتاء. (أَبُو حُبَابٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى: كنية عبدالله بن أبي [ابن][1] سلول.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

«ك»: «فإن قُلتَ: التكنية تكرمة، وليس المقام لذلك؟ قلتُ: التكنية قد تكون لغيرها كالشهرة ونحوها». (وَلَقَدِ اصْطَلَحَ) في بعضها بدون واو، فإن قُلتَ: فما وجهه؟ قلتُ: قد يكون بدلًا أو عطف بيان وتوضيح، أو حرف العطف محذوف.

(الْبُحَيْرَةِ) مُصَغَّرُ بحرة، أي: البليدة. «ز»: «والمراد مدينة النبي ﷺ».

(يُتَوِّجُوهُ) أي: يجعلوه ملكهم.

(فَيُعَصِّبُونَهُ) «ز»: «قال أبو البقاء[1]: الوجه في رفع (يُعَصِّبُونَهُ) أن يكون في الكلام مبتدأ محذوف تقديره: فهم يعصبونه، أو فإذا هم يعصبونه، ولو روي «يعصبوه» بحذف النُّون، لكان معطوفًا على «يتوجوه»، وهو صحيح في المعنى».

(شَرِقَ) بِفَتْحِ الشين، وَكَسْرِ الرَّاء: غص بذلك، وهو كناية عن الحسد.

[(صَنَادِيدَ)][2] بِمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ، ونون خَفِيفَةٍ: جمع صنديد بكسر، ثُمَّ سُكُونٍ: الكبير في قومه.

(تَوَجَّهَ) ظهر وجهه. (فَبَايَعُوا) بلفظ الماضي، ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر.

١٦- بَابُ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا﴾ [آل عمران:١٨٨]

٤٥٦٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ الله ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآيَةَ. [م:٤٥٦٧].

---

(١) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص٢٢).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «صنايب»، وفي (ب): «اصناد».

٤٥٦٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْ: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا، لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ، بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨].

تَابَعَهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، (ح). حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ مَرْوَانَ بِهَذَا.

[م:٢٧٧٨].

[(بِمَا أُوتِيَ)][(١)] «كذا»[(٢)] في البخاري، ورواه مسلم من طريق ابن جريج: «بما أتى»، وهذا هو الوجه لموافقة التلاوة ومرسوم المصحف والمعنى، فإنَّهُ من الإتيان، وهو المجيء، والذي هنا من الإيتاء، وهو الإعطاء»، قاله «ز، د».

وقال «س»: ﴿بِمَا أَتَوْا﴾ بالقصر، أي: جاءوا بالذي فعلوه، وللحَمُّوِيّ: «بما أوتوا» بِالضَّمِّ، أي: أعطوا من العلم الذي كتموه».

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) قبلها في (أ) و(ب) زيادة: «ز»، والصواب حذفها.

١٧ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران:١٩٠]

٤٥٦٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَرِيكُ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

[خ:١١٧، م:٧٦٣].

(شَرِيكُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. (نَمِرٍ): بلفظ الحيوان.

(الآخِرُ) «ز»: «بالرفع صفة لـ (ثُلُثُ)». (اسْتَنَّ): استاك.

١٨ - بَابُ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران:١٩١]

٤٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسَادَةٌ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا، فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى

رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ.

[خ:١١٧، م:٧٦٣].

(مَخْرَمَة): بِفَتْحِ الميم والراء، وَإِسْكَانِ الْمُعْجَمَةِ.

١٩ - بَابُ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾

[آل عمران: ١٩٢]

٤٥٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى عَبْدِالله بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ -وَهِيَ خَالَتُهُ- قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ -أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ- ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

[خ:١٧٧، م:٧٦٣].

(مَعْنُ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون. (عَرْضِ): بِضَمِّ العين وَفَتْحِها.

«وأخذ بيدي اليمنى» «س»: «كذا للأصيلي، والصواب «بأذني» كما لغيره».

٢٠- بَابُ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾ الآيَةَ [آل عمران:١٩٣]

٤٥٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ -وَهِيَ خَالَتُهُ- قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ -أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ- اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي -قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ- ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

[خ:١٧٧، م:٧٦٣].

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَسۡتَنكِفَ﴾ [النساء:١٧٢]: يَسْتَكْبِرُ، قِوَامًا: قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ، ﴿لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ [النساء: ١٥]: يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ، وَالجَلْدَ لِلْبِكْرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ [النساء: ٣]: يَعْنِي: اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا، وَلَا تُجَاوِزُ العَرَبُ رُبَاعَ.

(قَوَامًا): «د، ز»: «التلاوة إنَّما هي ﴿قِيَمٗا﴾»، لكن قد يقال: لم يقصد بـ (قَوَامًا) التلاوة حتى يرد الاعتراض، بل حذف الكلمة القرآنية، وأشار إلى تفسيرها بقوله:

(قَوَامًا)»، وقال «ك»: ﴿قَوَامًا﴾ بالواو قراءة ابن عمر ﷺ». (يَعْنِي: [اثْنَتَيْنِ][1] وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا): «ز»: «أما دعوى أن معنى «مثنى»: اثنين، فليس كذلك، بل معناه عندهم اثنين اثنين، لا اثنين فقط». (وَلَا تُجَاوِزُ العَرَبُ رُبَاعَ) أي: لا تقول: خماس، ولا سداس مثلًا، وهذا هو المشهور عندهم، وقال بعض النحاة: «يجوز خماس ومخمس، وعشار ومعشر».

١ - بَابُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ [النساء:٣]

٤٥٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا، وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ، وَكَانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ أَحْسِبُهُ قَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ العَذْقِ وَفِي مَالِهِ. [خ:٢٤٩٤، م:٣٠١٨].

(عَذْقٌ): «ك»: «بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ: النخلة نفسها، وبِكَسْرِها: القنو من النخل، كالعنقود من العنب». وقال «ز»: «(عَذْقٌ): بِفَتْحِ العين الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الذال الْمُعْجَمَةِ، أي: حائط. قاله الداودي، والذي ذكره أهل اللغة أنَّه بِفَتْحِ العين: النخلة، وبِكَسْرِها: الكباسة».

(يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ): لأجله. (وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ) أي: لم يكن يحبها وتحبه.

* * *

٤٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «اثنين».

كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، تَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ، وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ الله ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ الله تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]: رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ، قَالَتْ: فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ المَالِ وَالجَمَالِ.

[خ:١٤٩٤، م:٣٠١٨].

(فَيُعْطِيَهَا) «ك»: «بالنصب»، وقال «س»: «"فيعطيَها" معطوف على معمول "بغير" داخلٌ في النفي». (فِي آيَةٍ أُخْرَى) «ك»: «هي قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ الآية»، وقال «ز»: «في آية أخرى ﴿وَتَرْغَبُونَ﴾»، إنَّما هنا ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ في آية واحدة، إلا أن تكون أرادت بالأخرى الآية المتقدمة ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾، وفيه بُعد».

٢- بَابُ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]

﴿وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦]: مُبَادَرَةً، ﴿أَعْتَدْنَا﴾ [النساء: ١٨]: أَعْدَدْنَا أَفْعَلْنَا مِنَ

العَتَادِ.

٤٥٧٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَالِي اليَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا، أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ. [خ:٢٢١٢، م:٣٠١٩].

(﴿وَبِدَارًا﴾: مُبَادَرَةً) «ز»: «أي: يكبروا فيأخذوها منكم».

(نُمَيْرٍ): بِضَمِّ النُّون. «فمن كان»: التلاوة بالواو، وكذا هو في بعض النُّسَخ.

(وَالِي اليَتِيمِ) أي: متصرف ماله وقيمه. «ك»: «في بعضها: «مال اليتيم»، فالضمير في «كان» راجع إلى متصرفه بقرينة المقام».

٣- بَابُ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ﴾ الآيَةَ [النساء:٨]

٤٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ﴾، قَالَ: هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ. تَابَعَهُ سَعِيدٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. [خ:٢٧٥٩].

(أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ): مُصَغَّرُ حمد، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث.

(الشَّيْبَانِيِّ): بِفَتْحِ الشين المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ): تفسير «محكمة»، والأمر في ﴿وَارْزُقُوهُم﴾ [النساء:٥] للندب أو للوجوب.

٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١]

٤٥٧٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ، فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا أَعْقِلُ شَيْئًا، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ﴾. [خ:١٩٤، م:١٦١٦].

(سَلِمَةَ): بِكَسْرِ اللَّامِ، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ. (لَا أَعْقِلُ): زاد الكُشْمِيهَنِي: «شيئًا».

(فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾) الآية، «ز»: «قال الدمياطي: وَهِمَ ابن جريج في هذا الحديث، و[التي][1] نزلت في جابر: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦]، كذا رواه شعبة والثوري وابن عيينة عن مُحَمَّد بن المنكدر، وأما قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ فإنها نزلت في ورثة سعد بن الربيع قتل يوم أُحُد، وخلف ابنتين وأمها وأخاه، فأراد الأخ المال»، انتهى، وكذا في «د».

وقال «ك»: «قال بعضهم: نزلت الآية في حق سعد بن أبي وقاص»، وفي «س»: «ورجح ابن حجر[2] الأول -يعني ما قاله المصنف- فإن ابن جريج توبع ولم ينفرد».

٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢]

٤٥٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ

---

(١) كذا في «التنقيح»، وفي (أ) و(ب): «الذي».
(٢) فتح الباري (٨/٢٤٣).

اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ: لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ، وَالثُّلُثَ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ.

[خ:٢٧٤٧].

(وَرْقَاءُ): مؤنث أورق بالواو والراء.

(نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ الجيم، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

٦- بَابُ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ الآيَةَ [النساء: ١٩]

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: لَا تَنْتَهِرُوهُنَّ، ﴿حُوبًا﴾ [النساء: ٢]: إِثْمًا، ﴿تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]: تَمِيلُوا، ﴿نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]: النِّحْلَةُ الْمَهْرُ.

٤٥٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ، إِلَّا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ. [خ:٦٩٤٨].

[(تَنْتَهِرُوهُنَّ)][1] «ز»: «قال القاضي[2]: كذا لأكثر الرواة بالنون من الانتهار،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «ينهزوهن»، وفي (ب): «تنهروهن».
(٢) مشارق الأنوار (٢/٣١).

وعند المستملي: «تقهروهن» بالقاف». (تَمِيلُوا) «ز»: «قد ورد مرفوعًا ما يؤيده «تجوروا»، وقال زيد: أي: لا يكثر عيالكم، وبه قال الشافعي، وأنكره المبرد وغيره، وانتصر بعضهم للشافعي وصنف فيه».

(أَسْبَاطُ): بِفَتْحِ الهمزة، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث. (الشَّيْبَانِيُّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. (السُّوَائِيُّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الواو، وبالهمز بعد الهمز، اسمه مهاجر، وقال «س»: «اسمه عطاء، قال ابن حجر[1]: ولم [أقف له][2] على ذكر إلا في الحديث».

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٣٣]

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿مَوَالِيَ﴾ وَأَوْلِيَاءُ: وَرَثَةٌ، ﴿عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ، وَهُوَ الْحَلِيفُ وَالْمَوْلَى أَيْضًا ابْنُ الْعَمِّ، وَالْمَوْلَى الْمُنْعِمُ الْمُعْتِقُ، وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ، وَالْمَوْلَى الْمَلِيكُ، وَالْمَوْلَى مَوْلًى فِي الدِّينِ.

٤٥٨٠- حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾، قَالَ: وَرَثَةً. ﴿عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْأَنْصَارِيَّ، دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ نُسِخَتْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ مِنَ

---

(١) فتح الباري (٨/٢٤٦).

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «أقوله»، وليست في (أ).

النَّصْرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ، سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ، إِدْرِيسَ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ، طَلْحَةَ. [خ:٢٢٩٢].

(مَعْمَرٌ): بِفَتْحِ الميمين. (﴿مَوَالِيَ﴾): يعني أولياء.

(وَرَثَةٌ) «ك»: «بنصب اللفظين تفسيرًا للموالي، وفي بعضها: «أولياء موالي» والإضافة للبيان، نحو: شجر الأراك، يعني أولياء الميت». (مُصَرِّفٍ): بِكَسْرِ الرَّاء الشديدة. (الرِّفَادَةِ): الإعانة والإعطاء.

٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]

يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ.

٤٥٨١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ، إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ فَيُدْعَى اليَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ أَلَا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟

قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ العَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، فَيُقَالُ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لَا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا». [خ:٢٢، م:١٨٣ مطولاً].

(تُضَارُّونَ): بِتَشْدِيدِ الرَّاء، أي: هل تضارون غيركم في حال الرؤية بمزاحمة أو جفاء ونحوه، وَبِتَخْفِيفِها، أي: هل يلحقكم في رؤيته ضير، وهو الضرر. (ضَوْءٌ): «ك»: «بالجَرِّ بدل مما قبله، وفي بعضها: «ضوأى» أي: بلفظ فعلى بِفَتْحِ الفاء، والتشبيه إنَّما وقع في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف، لا في المقابلة والجهة وسائر الأمور التي جرت العادة بها عند الرؤية، والحديث يرد مذهب المعتزلة [فيها][(١)]».

(تَتْبَعُ): بالرفع، وفي بعضها بالجزم بتقدير اللَّام، كقوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ ﴾. (بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ): «ز»: «بالرفع والنصب». (غُبَّرَاتُ): «بِضَمِّ الغين المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ الباء المُوَحَّدَةِ المَفْتُوحَةِ، أي: بقايا أهل الكتاب»، قاله «د»، وقال «ز»: ««غبرات أهل الكتاب» بالرفع وبالجر منونًا». (أَتَاهُمْ [رَبُّ العَالَمِينَ][(٢)]) أي: ظهر لهم، والإتيان مجاز عن الظهور[(٣)].

(أَدْنَى صُورَةٍ) أي: أقربها، والصورة الصفة، يقال: صورة هذا الأمر كذا، أي:

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «ربهم».

(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤، ٤٣).

صفته. (رَأَوْهُ فِيهَا) «ك»: «الرؤية بمعنى العلم؛ لأنهم لم يروه قبل ذلك، ومعناه يتجلى لهم على الصفة التي يعرفونه بها». (أَفْقَرِ) أي: أحوج. (لَا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا) «ك»: «فإن قُلتَ: ما الفائدة فيه؛ إذ يوم القيامة ليس يوم تكليف؟ قلتُ: قالوه استلذاذًا وافتخارًا بذلك، أو تذكارًا لسبب النعمة التي وجدوها».

٩ - بَابُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]

الْمُخْتَالُ وَالْخَتَّالُ وَاحِدٌ، ﴿نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء: ٤٧]: نُسَوِّيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ، طَمَسَ الْكِتَابَ: مَحَاهُ جَهَنَّمَ، ﴿سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥]: وُقُودًا.

٤٥٨٢ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ -قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الْحَدِيثِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ- قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾، قَالَ: «أَمْسِكْ»، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

[خ:٥٠٤٩، ٥٠٥٠، ٥٠٥٥، ٥٠٥٦، م:٨٠٠ بدون لفظ أمسك].

(الْمُخْتَالُ): المتكبر الذي يتكبر عن إكرام أقاربه وأصحابه. ﴿نَّطْمِسَ﴾: بالنصب حكاية عن قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾. (وُقُودًا): تفسير ﴿سَعِيرًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾.

(تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ) «ز»: «معناه تذهب بالأنف والشفاه والحواجب، فيردها أقفاء، فإن قيل: لم يفعل ذلك بهم؟ ففيه جوابان:

أحدهما: «أن المخاطب به رءوسهم ممن آمن»، قاله ابن عباس.

والثاني: أنهم حذروا أن يفعل هذا بهم في الآخرة».

(عَبِيدَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ. (مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الرَّاء.

(تَذْرِفَانِ): بِكَسْرِ الرَّاء، أي: يسيل منهما الدمع.

١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [النساء: ٤٣]

﴿صَعِيدًا﴾ [النساء: ٤٣]: وَجْهَ الْأَرْضِ، وَقَالَ جَابِرٌ: كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ، كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ. وَقَالَ عُمَرُ: الْجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: الْجِبْتُ: بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانٌ، وَالطَّاغُوتُ: الْكَاهِنُ.

٤٥٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجَالًا، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ. يَعْنِي: آيَةَ التَّيَمُّمِ.

[خ: ٣٣٤، م: ٣٦٧ مطولاً باختلاف].

(جُهَيْنَةَ): مُصَغَّرُ جهنة بجيم ونون: قبيلة، و(أَسْلَمَ): بلفظ أفعل: قبيلة أيضًا.

(عَبْدَةُ): ضد حرة. (قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ) «ك»: «فإن قُلتَ: تقدم في «التيمم» أنها لعائشة؟ قلتُ: كانت لأسماء واستعارتها عائشة منها، فأسند إليها بملابسة الاستعارة».

١١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]

٤٥٨٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِاللهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ. [م:١٨٣٤].

(صَدَقَةُ): ابن الفضل، «س»: «لابن السكن بدله: «سنيد»، وهو الحسين بن داود المِصِّيصِيّ، حافظ له تفسير، لكنه ضعيف، لا ذكر له في البخاري [إلا][1] في هذا الموضع، قال ابن حجر[2]: يحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما معًا، فاقتصر الأكثر على «صدقة» لثقته، واقتصر ابن السكن على «سنيد» بقرينة التفسير».

(حجاج): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الجيم الأولى.

(يَعْلَى): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللَّام مقصورًا. (حُذَافَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الْمُعْجَمَةِ، وبالفاء.

١٢ - بَابُ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]

٤٥٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ فِي شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «إذا».
(٢) فتح الباري (٨/٢٥٣).

حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ»، وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الأَنْصَارِيُّ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ، قَالَ الزُّبَيْرُ: فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. [خ:٢٣٦٠].

(شَرِيجِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الرَّاءِ، وبالجيم: مسيل الماء. (أَنْ كَانَ): بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِها، والجزاء محذوف، وكذا المعلل، أي: لأن كان ابن عمتك حكمت له؟ (الجَدْرِ): بِفَتْحِ الجيم: أصل الحائط. (اسْتَوْعَى) أي: استوعب واستوفى. «ك»: «وهذا الكلام للزهري ذكره إدراجًا». [(أَحْفَظَهُ)][(١)] أي: أغضبه.

١٣ - بَابُ: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩]

٤٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ. [خ:٤٤٣٥، م:٢٤٤٤].

(حَوْشَبٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (فِيهِ): للكُشْمِيهَنِي: «فيها». (بُحَّةٌ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَشَدَّةِ المُهْمَلَةِ: غلظ في الصوت وخشونة في الحلق. (خُيِّرَ) أي: بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «حفظه».

١٤ - بَابٌ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾ الآيَةَ [النساء: ٧٥]

٤٥٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ. [خ:١٣٥٧].

٤٥٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، تَلَا ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٩٨]، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ. وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠]: ضَاقَتْ، ﴿تَلْوُوا﴾ [النساء: ١٣٥]: أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُرَاغَمُ: الْمُهَاجَرُ، رَاغَمْتُ: هَاجَرْتُ قَوْمِي. ﴿مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]: مُوَقَّتًا وَقْتَهُ عَلَيْهِمْ.

(عَذَرَ اللهُ) أي: جعلهم من المعذورين.

١٥ - بَابٌ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَدَّدَهُمْ. فِئَةٌ: جَمَاعَةٌ.

٤٥٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ، وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ: فَرِيقٌ يَقُولُ: اقْتُلْهُمْ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ». [خ:١٨٨٤، م:١٣٨٤].

[(بَدَّدَهُمْ)][(١)] فرقهم تفسير: «﴿أَرْكَسَهُم﴾». (طَيْبَةُ): بِسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ: اسم مدينة النبي ﷺ. (تَنْفِي الخَبَثَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ وَالمُوَحَّدَةِ: ما نفاه الكير. (الفِضَّةِ) للحَمُّويّ: «الحديد».

بَابُ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ [النساء:٨٣]

أَفْشَوْهُ. ﴿يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ [النساء: ٨٣]: يَسْتَخْرِجُونَهُ، ﴿حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]: كَافِيًا، ﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء: ١١٧]: يَعْنِي المَوَاتَ، حَجَرًا أَوْ مَدَرًا، وَمَا أَشْبَهَهُ، ﴿مَّرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧]: مُتَمَرِّدًا، ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ [النساء: ١١٩]: بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ، ﴿قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]: وَقَوْلًا وَاحِدٌ، ﴿طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥]: خَتَمَ. [خ:١٨٨٤].

١٦ - بَابُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]

٤٥٩٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الكُوفَةِ، فَدَخَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ. [خ:٣٨٥٥، م:٣٠٢٣].

(إِيَاسٍ): بِكَسْرِ الهمزة، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (مُغِيرَةُ): بِضَمِّ الميم وَكَسْرِها. (النُّعْمَانِ): بِضَمِّ النُّون. (فِيهَا) أي: في حكمها. «ك»: «وفي بعضها: «فقهاء» جمع فقيه، ولفظ «فيها» حِينَئِذٍ مقدر». (فَدَخَلْتُ) للكُشْمِيهَنِي: «فرحلت»، «س»: «وهو

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

أصوب». (آخِرُ مَا نَزَلَ) «ز»: «كذا، والوجه: في آخر ما نزل، أو: مِنْ آخر ما نزل».

(مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ) «ك»: «فإن قُلتَ: إذا لم تكن منسوخة، فيكون القاتل مُخَلَّدًا، وهو خلاف مذهب الجماعة؟ قلتُ: الخلود المكث الطويل؛ إذ ثبت أنَّه لا يبقى في النار مَن كان في قلبه مثقال [خردل][1] من الإيمان، الخطابي[2]: لو جمع بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ الآية، وبين قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا﴾، وألحق به كلمة ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾، لم يكن مناقضًا، فشرط المشيئة قائم في الذنوب كلها ما عدا الشرك، وأيضا فإن ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ يحتمل أن يكون معناه: فجزاؤه جهنم إن جازاه الله ولم يعفُ عنه، ثُمَّ هو وعيد يُرجى فيه العفو»، انتهى.

١٧ - بَابُ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]

السِّلْمُ وَالسَّلَمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ.

٤٥٩١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ، فَأَنْزَلَ الله فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤] تِلْكَ الْغُنَيْمَةُ. قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلسَّلَـٰمَ﴾. [م:٣٠٢٥].

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ﴾: «ك»: «هو الاستسلام، وقيل:

---

(١) في (ب): «خردلة».

(٢) أعلام الحديث (١٨٣٥/٣).

الإسلام، وقيل: التسليم الذي هو تحية أهل الإسلام». (غُنَيْمَةٍ): مُصَغَّرُ غنم.

١٨ - بَابٌ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]

٤٥٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ ابْنَ الحَكَمِ فِي المَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَالله لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ أَعْمَى، فَأَنْزَلَ الله عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾.

[خ:٢٨٣١].

(حَدَّثَنِي سَهْلُ...) إلخ: «ك»: «هذا من رواية الصحابي عن التابعي؛ لأنَّ سهلًا صحابي، ومروان تابعي». (يُمِلُّهَا): بِضَمِّ أوله، وَكَسْرِ الميم، وَتَشْدِيدِ اللَّام: يمليها عليَّ. (تَرُضَّ): تَدُقَّ. (سُرِّيَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الراء: كشف.

❊ ❊ ❊

٤٥٩٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ الله ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾.

[خ:٢٨٣١، م:١٨٩٨].

٤٥٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْعُوا فُلَانًا»، فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ -أَوِ الكَتِفُ- فَقَالَ: «اكْتُبْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾»، وَخَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَنَا ضَرِيرٌ، فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. [خ:٢٨٣١، م:١٨٩٨].

(فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا) «س»: «قال ابن التين: يقال: إن جبريل صعد وهبط قبل أن يجف القلم»، (﴿لَا يَسْتَوِي﴾...) إلخ: «س»: «إعادة الآية من الراوي لا النزول، فإنها [نزل][1] ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ فقط، كما في الحديث [الآخر][2]».

* * *

٤٥٩٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ، (ح). وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُالكَرِيمِ، أَنَّ مِقْسَمًا، مَوْلَى عَبْدِالله بْنِ الحَارِثِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَخْبَرَهُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: عَنْ بَدْرٍ، وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ.

[خ:٣٩٥٤].

(مِقْسَمًا): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ القاف، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ.

---

(١) من «التوشيح» فقط.
(٢) من «التوشيح» فقط.

١٩ - بَابُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ﴾ الآيَةَ [النساء:٩٧]

٤٥٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، وَغَيْرُهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَبُو الأَسْوَدِ، قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ، فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ، فَنَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ، فَيَقْتُلُهُ -أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ- فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيَةَ رَوَاهُ اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ.
[خ:٧٠٨٥].

(المُقْرِئُ): من الإقراء. (حَيْوَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (قُطِعَ): بِضَمِّ أوله. (بَعْثٌ) أي: جيش. (فَاكْتُتِبْتُ) بالبناء للمفعول. (أَوْ يُضْرَبُ) عطف على (يَأْتِي).

٢٠ - بَابُ: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]

٤٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قَالَ: كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ.
[خ:١٣٥٧].

(النُّعْمَانِ): بِضَمِّ النُّون. (عَذَرَ الله) أي: جعلها الله من المستثنى بقوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾.

٢١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾[1][النساء:٩٩]

٤٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي العِشَاءَ إِذْ قَالَ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ» ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: «اللهمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللهمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللهمَّ نَجِّ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللهمَّ نَجِّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللهمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

[خ:٨٠٤، م:٦٧٥].

«ز»: «التلاوة ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾».

(نُعَيْم): مُصَغَّرُ نعم. (عَيَّاشَ): بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، وبإعجام الشين.

(رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاء.

(سَلَمَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ واللَّام. (وَطْأَتَكَ): «ك»: «الوطأة الدوسة والضغطة، يعني الأخذة الشديدة».

(مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وبالراء، غير منصرف: أبو قريش.

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/٢٦٤): «قوله: «باب قوله: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾» الآية، كذا لأبي ذر، ولغيره: «فعسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوًّا غفورًا»، كذا وقع عند أبي نعيم في «المستخرج»، وهو خطأ من النساخ؛ بدليل وقوعه على الصواب في رواية أبي ذر: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ﴾، وهي التلاوة، ووقع في «تنقيح الزركشي» هنا: «وكان الله غفورًا رحيمًا»، قال -أي: الزركشي-: وهو خطأ أيضًا. قلتُ: لكن لم أقف عليه في رواية».

٢٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

٤٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ قَالَ: عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا.

(مُقَاتِلٍ): بقاف وَفَوْقِيَّة. (حَجَّاجٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الجيم الأولى. (يَعْلَى): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللَّام مقصورًا. (كَانَ) «ك»: «في بعضها: «وكان» بالواو، فإن قُلتَ: ما مقول عبدالرحمن، وما مروي ابن عباس؟ قلتُ: معناه: قال ابن عباس: «عبدالرحمن كان جريحًا، فنزلت الآية فيه»، فلا مقول لعبدالرحمن».

٢٣ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧]

٤٦٠٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ عَائِشَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ اليَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي العَذْقِ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا، فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلُهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ. [خ: ٢٤٩٤، م: ٣٠١٨].

(عُبَيْدٌ): مُصَغَّرُ ضد حر. (أُسَامَةَ): بِضَمِّ الهمزة. (العَذْقِ) «ك»: «بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ: [النخلة][1]، وبِكَسْرِها: الكباسة».

٢٤ - بَابٌ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء:١٢٨]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شِقَاقِ﴾ [البقرة: ١٣٧]: تَفَاسُدٌ، ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]: هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ، ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩]: لَا هِيَ أَيِّمٌ، وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ. ﴿نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]: بُغْضًا.

٤٦٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قَالَتْ: الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا، يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ: أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ. [خ:٢٤٥٠، م:٣٠٢١].

(أَيِّمٌ): بِفَتْحِ الهمزة، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ: التي لا زوج لها.

(لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ) أي: في المحبة والمعاشرة.

٢٥ - بَابٌ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء:١٤٥]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْفَلَ النَّارِ، ﴿نَفَقًا﴾ [الأنعام: ٣٥]: سَرَبًا.

٤٦٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِاللهِ فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ، قَالَ الأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَقُولُ:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «النخل».

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، فَتَبَسَّمَ عَبْدُالله، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ عَبْدُالله فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَرَمَانِي بِالحَصَا، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا، فَتَابَ الله عَلَيْهِمْ.

(لَقَدْ أُنـزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ) أي: ابتلوا به؛ لأنهم كانوا من طبقة الصحابة، فهم خير من طبقة التابعين، لكن الله ابتلاهم فارتدوا، فسلبت الخيرية عنهم، ثُمَّ تاب منهم من تاب، فعادت له الخيرية، وقصد حذيفة بذلك التحذير من الاغترار، فإن القلوب تتقلب.

٢٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [النساء: ١٦٣]

٤٦٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِالله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

[خ:٣٤١٢].

٤٦٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ».

[خ:٣٤١٥، م:٢٣٧٦].

(مَا يَنْبَغِي...) إلخ: «س»: «يحتمل رجوع (أنا) إلى القائل، وإلى النبي ﷺ، قال

ابن حجر[1]: والأول أولى». (ابْنِ مَتَّى): بِفَتْحِ الميم، وَشَدَّةِ الفَوْقِيَّةِ مقصورًا. «ك»: «اسم أبيه على الأصح».

٢٧ - بَابُ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦] وَالكَلَالَةُ: مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ.

٤٦٠٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ، قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾. [خ:٤٣٦٤، م:١٦١٨].

(سِنَانٍ) بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النُّون. (فُلَيْحٌ) مُصَغَّرُ فلح بفاء ولام وَمُهْمَلَةٍ.

(٥) سُورَةِ المَائِدَةِ

١ - بَابٌ:

﴿حُرُمٌ﴾ [المائدة:١]: وَاحِدُهَا حَرَامٌ. ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ [المائدة:١٣]: بِنَقْضِهِمْ. ﴿ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:٢١]: جَعَلَ اللهُ. ﴿تَبُوٓأَ﴾ [المائدة:٢٩]: تَحْمِلُ. ﴿دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة:٥٢]: دَوْلَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الإِغْرَاءُ: التَّسْلِيطُ. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة:٥]: مُهُورَهُنَّ. قَالَ سُفْيَانُ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة:٦٨]، ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة:٣]: مَجَاعَةٍ، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة:٣٢]: يَعْنِي مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ، حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعًا.

---

(١) فتح الباري (٨/٢٦٧).

﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]: سَبِيلًا وَسُنَّةً، ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ [المائدة:١٠٧]: ظَهَرَ، ﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة:١٠٧]: وَاحِدُهَا أَوْلَى.

(بِنَقْضِهِمْ): يريد أن «ما» مُقحمة، كقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وهو أحد القولين، وقيل: اسم نكرة أبدل منها النقض على بدل المعرفة من النكرة، التقدير: فبفعلٍ هو نقضهم الميثاق. ﴿حُرُمٌ﴾ أي: محرمون. ﴿تَبُوٓأَ﴾: بالنصب، قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي﴾.

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]

وَقَالَ ابنُ عَبَّاس: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]: مَجَاعَةٍ.

٤٦٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ: يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللهِ بِعَرَفَةَ -قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا- ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. [خ:٤٥، م:٣٠١٧].

(حِينَ أُنْزِلَتْ): «ك»: «أي: زمان النزول، وفي بعضها: «حيث أنزلت»، والأول أولى؛ لئلا يتكرر المكان، ولئلا يفقد الزمان».

(فَقَالَ عُمَرُ...) إلخ: ظاهر كلام عمر أن يوم عرفة عيد، وهو كذلك؛ لأنَّ كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيدًا، وللترمذي: «نزلت يوم عيدين؛ لأنه وافق يوم الجمعة، وهو عيد المسلمين». (يَوْمَ عَرَفَةَ) «ك»: «بالرفع، أي: يوم النزول يوم عرفة،

وفي بعضها بالنصب، أي: أنزلت في يوم عرفة».

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[1] [النساء:٤٣]

تَيَمَّمُوا: تَعَمَّدُوا، ﴿آمِّينَ﴾ [المائدة: ٢]: عَامِدِينَ، أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ وَاحِدٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَمَسْتُمُ﴾ [المائدة: ٦]، وَ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَ﴿وَاللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، وَالإِفْضَاءُ: النِّكَاحُ.

٤٦٠٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ، انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ، أَقَامَتْ بِرَسُولِ الله ﷺ وَبِالنَّاسِ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ الله ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ الله ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ الله آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: فَبَعَثْنَا البَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا العِقْدُ تَحْتَهُ.

[خ:٣٣٤، م:٣٦٧].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ)، و(ب): «باب: فإن لم تجدوا ماء».

(باب: فَإِن لَّمْ تَجِدُوا)[1]: «ز»: «التلاوة: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا﴾». ﴿لَمَسْتُمُ﴾: قال تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [المائدة:٦]. ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾: قال تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٧]. (وَالإِفْضَاءُ): قال تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء:٢١]، يعني: أن اللمس والمس والدخول والإفضاء، كلهن بمعنى: النكاح، أي: الوطء.

(بِالْبَيْدَاءِ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، وبالمد. (بِذَاتِ الْجَيْشِ): بِفَتْحِ الجيم، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ: موضعان بين مكة والمدينة. (العِقْدُ): قلادة. (أُسَيْدُ): مُصَغَّرُ أسد. (حُضَيْرٍ): مُصَغَّرُ ضد سفر.

* * *

٤٦٠٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ، فَأَنَاخَ النَّبِيُّ ﷺ، وَنَزَلَ فَثَنَى رَأْسَهُ فِي حَجْرِي رَاقِدًا، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ فَبِي الْمَوْتُ، لِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ، فَالْتُمِسَ الْمَاءُ فَلَمْ يُوجَدْ. فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] الآيَةَ. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: لَقَدْ بَارَكَ اللهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَرَكَةٌ لَهُمْ. [خ:٣٣٤، م:٣٦٧].

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري (٢٧٢/٨): «قوله: «باب قوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾»، كذا في الأصول، وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتأخرين أنه وقع هنا: «فإن لم تجدوا ماء»، ورد عليه بأن التلاوة: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً﴾، وهذا الذي أشار إليه إنما وقع في «كتاب الطهارة»، وهو في بعض الروايات دون بعض».

(يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ)[1] «ك»: «أصله: «يا آل أبي بكر»، فحذفت الهمزة تخفيفًا».

[(فِيكُمْ)][2] أي: بسببكم.

٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة:٢٤]

٤٦٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ، (ح). وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ الْمِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ، فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَرَوَاهُ وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقٍ، أَنَّ الْمِقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٩٥٢].

(مُخَارِقٍ): بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ الرَّاء، وَبِالْمُعْجَمَةِ، وبالقاف. (الْمِقْدَادِ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ القاف، وَبِالْمُهْمَلَتَيْنِ.

(حَمْدَانُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم، وَبِالْمُهْمَلَةِ والنون. «س»: «ليس له في البخاري إلا هذا الحديث، وهو [من صغار شيوخه][3]، عاش بعد البخاري سنتين».

(النَّضْرِ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ.

---

(١) نسخة «صحيح البخاري» الَّتي اعتمد عليها الكرماني في شرحه نصها: «يال أبي بكر».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «في كم»، وفي (ب): «فيه».

(٣) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «مرضعا».

(قَالَ المِقْدَادُ...) إلخ، «ز»: «قد سبق منه [في][1] أن قائله سعد بن عبادة، فلعلهما قالاه».

٥- بَابُ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣]

المُحَارَبَةُ لله: الكُفْرُ بِهِ.

٤٦١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ أَبُو رَجَاءٍ، مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا، فَقَالُوا وَقَالُوا، قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا عَبْدَالله بْنَ زَيْدٍ؟ -أَوْ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ؟- قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي الإِسْلَامِ، إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، أَوْ حَارَبَ الله وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، بِكَذَا وَكَذَا، قُلْتُ: إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ، قَالَ: قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَكَلَّمُوهُ، فَقَالُوا: قَدِ اسْتَوْخَمْنَا هَذِهِ الأَرْضَ، فَقَالَ: «هَذِهِ نَعَمٌ لَنَا تَخْرُجُ، فَاخْرُجُوا فِيهَا فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا»، فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، وَاسْتَصَحُّوا وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ، وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ، فَمَا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَتَلُوا النَّفْسَ، وَحَارَبُوا الله وَرَسُولَهُ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: سُبْحَانَ الله، فَقُلْتُ: تَتَّهِمُنِي؟ قَالَ: حَدَّثَنَا بِهَذَا أَنَسٌ، قَالَ: وَقَالَ: «يَا أَهْلَ كَذَا، إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أُبْقِيَ هَذَا فِيكُمْ أَوْ مِثْلُ هَذَا». [خ:٢٣٣، م:١٦٧١ مختصرًا].

(عَوْنٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبالنون. (سَلْمَانُ) «ك»: «في بعضها: «سليمان»، وهو

---

(١) في (ب): «من».

وهـم». (رَجَاءٍ): ضـد خـوف. (قِلَابَةَ): بِكَسْرِ القـاف، وَخِفَّةِ الـلَّام، وَبِالْمُوَحَّـدَةِ. (ذَكَرُوا) أي: القسامة وحكمها. (عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمُهْمَلَةِ. (اسْتَوْخَمْنَا) «ك»: «استوخمت البلد، إذا لم توافقك في بدنك». (نَعَمٌ لَنَا) «ز»: «كذا بالإضافة إليه، وقد سبق: (فَاخْرُجُوا): إلى إبل الصدقة، فلا بـد من تأويل هذا اللفظ». «د»: «ولم يذكر وجه التأويل، إما لعدم ذكره له، أو لقصد تشحيذ الأذهان، والأمر ليس من ذلك كله، هي نعم الصدقة، وإضافتها إليه باعتبار أنَّه الناظر فيها وفي قسمتها بين الفقراء، ولم ينحصر سبب الإضافة في الملك، بل يكون بأدنى ملابسة». (وَاسْتَصَحُّوا): بِفَتْحِ الـصاد، وَتَشْدِيدِ الحاء، أي: حصلت لهم الصحة بعد الوخم. (وَاطَّرَدُوا): بِتَشْدِيدِ الطاء، أي: أَخْرَجوا طردًا، أي: سوقًا.

(فَمَا يُسْتَبْطَأُ؟): بِضَمِّ أوله: استفهام، وروي: «فما يستبقى». (أُبْقِيَ) «س»: «بِضَمِّ أوله، وللكُشْمِيهَنِي: «أبقى الله»».

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]

٤٦١١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَلَبَ القَوْمُ القِصَاصَ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: لَا وَاللهِ، لَا تُكْسَرُ سِنُّهَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ»، فَرَضِيَ القَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ». [خ:٢٧٠٣، م:١٦٧٥ باختلاف].

(الفَزَارِيُّ): بِفَتْحِ الفاء، وَتَخْفِيفِ الزَّاي، وبالراء. (الرُّبَيِّعُ): مُصَغَّرُ ضد خريف. (جَارِيَةٍ): هي الشابة. (النَّضْرِ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ) تقدم في أول «البقرة».

٧- بَابُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]

٤٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيَةَ. [خ:٣٢٣٤، م:١٧٧ مطولًا].

(الشَّعْبِيِّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ.

٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٥]

٤٦١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللهِ وَبَلَى وَاللهِ. [خ:٦٦٦٣].

(عَلِيُّ): زاد الأكثر: «ابن سلمة»، وهو اللبقي بِفَتْحتين وقاف. (سُعَيْرٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وبالراء.

* * *

٤٦١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا أَرَى يَمِينًا أُرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللهِ وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ. [خ:٦٦٢١].

(النَّضْرُ) بِمُعْجَمَةٍ.

٩ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾

[المائدة: ٨٧]

٤٦١٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾. [خ: ٥٠٧١، ٥٠٧٥].

(عَوْنٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون. (فَرَخَّصَ...) إلخ: «ك»: «فإن قلتَ: التزوج كان ثابتًا قبل ذلك عزيمة؟ قلتُ: التزوج بالشيء الحقير كالثوب ثبت بعده رخصة».

١٠ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾

[المائدة: ٩٠]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾: الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الأُمُورِ، وَالنُّصُبُ: أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ: الزَّلَمُ: الْقِدْحُ لَا رِيشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الأَزْلَامِ. وَالِاسْتِقْسَامُ: أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ فَإِنْ نَهَتْهُ انْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ، يُجِيلُ: يُدِيرُ.

(الْقِدَاحُ): بِكَسْرِ القاف، واحدها قدح بِكَسْرِها، وَسُكُونِ الدال، وآخره مُهْمَلَةٌ: سهام ثلاثة مكتوب على أحدها: «افعل»، وعلى الآخر: «لا تفعل»، والآخر غفل، فإن طلع الآمر فعل، أو الناهي ترك، أو [الغفل][1] أعاده. ([أَنْصَابٌ][2] يَذْبَحُونَ

---

(١) في (أ): «غيرهما».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «الأنصاب».

عَلَيْهَا) في تفسير الثعلبي[١]: الأنصاب: الأوثان، سميت بذلك لأنهم كانوا ينصبونها، واحدها: نَصْب بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الصاد، ونُصْب بِضَمِّ النُّون مثقلًا وَمُخَفَّفًا.

(الزَّلَمُ): «ز»: «قال السفاقسي: ضُبط بِفَتْحِ الزَّاي واللَّام، وفيه لغة أخرى بِضَمِّ الزَّاي، وفسره بالقدح الذي لا ريش له، وعند ابن فارس[٢]: السهم بلا قذذ ولا نصل».

* * *

٤٦١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ، وَإِنَّ فِي المَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ مَا فِيهَا شَرَابُ العِنَبِ.

[خ:٥٥٧٩ باختلاف].

٤٦١٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الفَضِيخَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ، وَفُلَانًا وَفُلَانًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمُ الخَبَرُ؟ فَقَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: حُرِّمَتِ الخَمْرُ، قَالُوا: أَهْرِقْ هَذِهِ القِلَالَ يَا أَنَسُ، قَالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ. [خ:٢٤٦٤، م:١٩٨٠].

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ.

(عُلَيَّةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللَّام، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (الفَضِيخَ): بِمُعْجَمَتَيْنِ وفاء: شراب يتخذ من البُسر وحده من غير أن تمسه النار، و«الفضيخ» بالكسر.

---

(١) تفسير الثعلبي (٤/١٠٨).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٥/٦٧).

(أَهْرِقْ [هَذِهِ][1] القِلَالَ): جمع قلة، وهي الجرة التي يقلها القوي من الرجال.

«ك»: «فيه -أي: الحديث-: دليل على قبول خبر الواحد، وأن الخمر لا يجوز استصلاحها بالمعالجة لتصير خلًّا».

* * *

٤٦١٨ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

[خ:٢٨١٥].

٤٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عِيسَى، وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ﵁ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ، يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ، وَهْيَ مِنْ خَمْسَةٍ مِنْ: العِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالعَسَلِ وَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَالخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ.

[خ:٥٥٨١، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩، ٧٣٣٧، م:٣٠٣٢ بزيادة].

(حَيَّانَ): بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ. (سَمِعْتُ عُمَرَ...) إلخ: «ز»: «هذا خلاف ما رواه أولًا عن ابن عمر: «ما فيها شراب العنب»». «د»: «الَّذِي رواه عن ابن عمر أولًا: «نزل تحريم الخمر بالمدينة يَوْمَئِذٍ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب»، فالذي يفيده هذا الكلام أن تحريم الخمر نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة، وأن الأشربة الموجودة [بها][2] حين نزل التحريم خمسة أشربة، ليس فيها شيء من العنب، وقول عمر: (نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ، وَهْيَ مِنْ خَمْسَةٍ مِنْ: العِنَبِ...) إلخ: لا يقتضي أن

---

(١) كذا في روايات الصحيح.

(٢) في (أ): «فيها».

شراب العنب كان في المدينة إذ ذاك بوجه، فما وجه التعارض، وأي خلاف يظهر بالنسبة إلى شراب العنب فتأمل»، انتهى.

١١- بَابُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]

٤٦٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ الخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتْ الفَضِيخُ، وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ البِيكَنْدِيُّ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ، قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا، قَالَ: فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، قَالَ: وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قُتِلَ قَوْمٌ وَهْيَ فِي بُطُونِهِمْ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾.

[خ:٢٤٦٤، م:١٩٨٠].

(أُهْرِيقَتْ): «ز»: «بتحريك الهاء، وقال السفاقسي: صوابه هريقت، أو أريقت، وأما الجمع بين الهاء والهمزة فليس بجيد؛ لأنَّ الهاء بدل من الهمزة، فلا يجمع بينهما».

«د»: «قلت: جمعوا بينهما كما في «الصحاح»[١] وغيره، وقد صرح به سيبويه[٢]».

(وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ) «س»: «زاد أبو ذر: «البيكندي»»، وقال «ز، د»: «القائل: (وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ) هو الفربري، و(مُحَمَّدٌ) هو البخاري».

---

(١) الصحاح (١٥٦٩/٤).

(٢) كتاب سيبويه (٢٨٥/٤).

١٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

٤٦٢١ - حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الجَارُودِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ حَنِينٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: فُلَانٌ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ رَوَاهُ النَّضْرُ، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ. [خ:٩٣، م:٢٣٥٩].

(الجَارُودِيُّ): بالجيم، وبالراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (حَنِينٌ): بِمُهْمَلَةٍ: بكاء دون نحيب من الصدر، وللكُشْمِيهَنِي بِالْمُعْجَمَةِ، من الأنف. (رَجُلٌ): هو عبدالله بن حذافة. (النَّضْرُ) بِمُعْجَمَةٍ. (رَوْحٌ) بِفَتْحِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (عُبَادَةَ) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ.

* * *

٤٦٢٢ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الجُوَيْرِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا.

(الفَضْلُ): بإعجام الضاد السَّاكِنَةِ. (خَيْثَمَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَالْمُثَلَّثَةِ. (أَبُو الجُوَيْرِيَةِ): مُصَغَّرُ جارية بجيم، اسمه حطان بن خفاف.

١٣ - بَابُ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٦]: يَقُولُ: قَالَ الله، وَإِذْ هَا هُنَا صِلَةٌ. المَائِدَةُ: أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ، كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَتَطْلِيقَةٍ بَائِنَةٍ، وَالمَعْنَى: مِيدَ بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ، يُقَالُ: مَادَنِي يَمِيدُنِي. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]: مُمِيتُكَ.

(﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾: يَقُولُ): غرضه أن هذا القول وهو: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ هو في يوم القيامة، فـ﴿قَالَ﴾ بمعنى «يقول»، و﴿وَإِذْ﴾ صلة، أي: زائدة؛ لأنَّ ﴿وَإِذْ﴾ للماضي، وها هنا المراد به المستقبل. (المَائِدَةُ) أصلها مفعولة، كـ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة:٢١]، والمعنى: ميد بها صاحبها، قال أبو حاتم[1]: «(المَائِدَةُ) الطعام نفسه، والناس يظنونها الخوان». «د»: «قلتُ: وقع في «الصحاح»[2]: (المَائِدَةُ): خوان عليه طعام، فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة، وإنَّما هو خوان، ثُمَّ حكى معنى ما في البخاري عن عبيدة»، انتهى.

﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: «ك»: «ذكر هذه الكلمة هنا وإن كانت من سورة «آل عمران» لمناسبة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ الآية [المائدة:١١٧]، وكلاهما من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام».

❊ ❊ ❊

٤٦٢٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: البَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٢٤٥/٤).
(٢) الصحاح (٥٤١/٢).

لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ: كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ»، وَالوَصِيلَةُ: النَّاقَةُ الْبِكْرُ، تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالحَامِ: فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الحَامِيَ. وقَالَ لِي أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعْتُ سَعِيدًا، قَالَ: يُخْبِرُهُ بِهَذَا، قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ ابْنُ الهَادِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ. [خ:٣٥٢١].

(البَحِيرَةُ): مشتقة من البحر، وهو الشق، كانوا يشقون أذنها. (عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الزَّاي، وَبِالْمُهْمَلَةِ. «ك»: «فإن قُلتَ: تقدم في «الصلاة»: «عمرو بن لحي» بِضَمِّ اللَّام، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وهو الذي سيب السوائب؟ قلتُ: لعل [عامرًا][1] اسم، و«الحيّ» لقب، أو بالعكس، أو أحدهما اسم الجد»، انتهى.

وقال «ز»: «(عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ) وإنَّما هو عمرو بن لحي، و[اسم][2] لحي: ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء». «د»: «قلت: هذا لا يقدح فيما رواه البخاري بوجه؛ إذ غايته أنَّه نسبه إلى جده الأعلى، ومثل ذلك غير مستنكر، ولا ينهض اعتراضًا».

(قُصْبَهُ) «س»: «بِضَمِّ القاف، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَمُوَحَّدَةٍ: أمعاءه».

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عامر».
(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «اسمه».

(السَّوَائِبَ): ما يسيبونه من النعم لآلهتهم، فحموا ظهورها، وتركوها ترعى، لا تمنع من كلإ ولا ماء. (تُبَكِّرُ) أي: تبتدئ، وكل من أبكر إلى شيء فقد بادر إليه. (إِنْ وَصَلَتْ): بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِها. (وَدَعُوهُ) أي: تركوه للأصنام.

(اليَمَانِ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَتَخْفِيفِ الميم، وبالنون.

* * *

٤٦٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِالله الكِرْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ». [خ:١٠٤٤، م:٩٠١ مطولًا].

(الكِرْمَانِيُّ) «ك»: «قال النووي: هو بِفَتْحِ الكاف. أقول: هو بِكَسْرِها، وهي بلدتنا، وأهل مكة أعرف بشعابها». (يَحْطِمُ) «ك»: «الحطم بِمُهْمَلَتَيْنِ: الكسر».

١٤ - بَابُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]

٤٦٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى الله حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا»، ثُمَّ قَالَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ

عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ». [خ:٣٣٤٩، م:٢٨٦٠].

١٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]

٤٦٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وَإِنَّ نَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

[خ:٣٣٤٩، م:٢٨٦٠].

(غُرْلًا) «ك»: «جمع أغرل بِمُعْجَمَةٍ وراء، هو الذي لم يختتن، وبقيت معه غرلته، وهي ما يقطعه الختان من ذكر الصبي». (أَلَا وَإِنَّ...) إلخ: «ك»: «فإن قُلْتَ: هل فيه دلالة على أن إبراهيم أفضل؟ قلتُ: لا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه أفضل مطلقًا». (ذَاتَ الشِّمَالِ) أي: جهة النار. (أُصَيْحَابِي) «س»: «للأكثر مُصَغَّرٌ، وللكُشْمِيهَنِي غير مُصَغَّرٍ»، وقال «ك»: «الخطابي[1]: (أُصَيْحَابِي) تَصْغِيرُ أصحاب، وهو تقليل عددهم، ولم يرد به خواص أصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته، فقد صانهم الله وعصمهم من التبديل، ولأن الارتداد: الرجوع عن الدين، ولم يرتد أحد من أصحابه، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب من المؤلفة ممن لا بصيرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحًا في الصحابة المشهورين رضوان الله عليهم أجمعين».

---

(١) أعلام الحديث (١٨٤٢/٣).

(٦) سُورَةُ الأَنْعَامِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام:٢٣]: مَعْذِرَتُهُمْ، ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام:١٤١]: مَا يُعْرَشُ مِنَ الكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ﴿حَمُولَةً﴾ [الأنعام:١٤٢]: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا، ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ [الأنعام:٩]: لَشَبَّهْنَا، ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام:١٩]: أَهْلَ مَكَّةَ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام:٢٦]: يَتَبَاعَدُونَ. ﴿تُبْسَلَ﴾ [الأنعام:٧٠]: تُفْضَحُ. ﴿أُبْسِلُوا﴾ [الأنعام: ٧٠]: أُفْضِحُوا، ﴿بَاسِطُوٓا أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام:٩٣]: البَسْطُ الضَّرْبُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]: أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا، ﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ [الأنعام: ١٣٦]: جَعَلُوا لله مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا، وَلِلشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ نَصِيبًا، ﴿أَكِنَّةً﴾ [الأنعام:٢٥]: وَاحِدُهَا كِنَانٌ، ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٣]: يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا؟ ﴿مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]: مُهْرَاقًا، ﴿وَصَدَفَ﴾ [الأنعام: ١٥٧]: أَعْرَضَ، أُبْلِسُوا: أُويِسُوا، وَ﴿أُبْسِلُوا﴾ [الأنعام: ٧٠]: أُسْلِمُوا، ﴿سَرْمَدًا﴾ [القصص:٧١]: دَائِمًا، ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ [الأنعام: ٧١]: أَضَلَّتْهُ، ﴿تَمْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢]: تَشُكُّونَ، ﴿وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٥]: صَمَمٌ، وَأَمَّا الوِقْرُ: فَإِنَّهُ الحِمْلُ، ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ [الأنعام:٢٥]: وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ، وَهِيَ التُّرَّهَاتُ، ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ [البقرة: ١٧٧]: مِنَ البَأْسِ، وَيَكُونُ مِنَ البُؤْسِ. ﴿جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥]: مُعَايَنَةً، ﴿ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام:٧٣]: جَمَاعَةُ صُورَةٍ، كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُوَرٌ، ﴿مَلَكُوتَ﴾ [الأنعام: ٧٥]: مُلْكٌ، مِثْلُ: رَهَبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، وَيَقُولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ، ﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾ [الأنعام:٧٠]: تُقْسِطْ، لَا يُقْبَلْ مِنْهَا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، ﴿جَنَّ﴾ [الأنعام: ٧٦]: أَظْلَمَ، ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ [الأنعام:١٠٠]: عَلَا، يُقَالُ: عَلَى الله حُسْبَانُهُ أَيْ

حِسَابُهُ، وَيُقَالُ: ﴿حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦]: مَرَامِيَ، وَ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الملك:٥]، ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام:٩٨]: فِي الصُّلْبِ، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]: فِي الرَّحِمِ، القِنْوُ: العِذْقُ، وَالِاثْنَانِ قِنْوَانِ، وَالجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنْوَانٌ، مِثْلُ: صِنْوٍ وَ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤].

(فَلِمَ تُحَرِّمُونَ): في بعضها: «فلم تحرموا»، وحذف النُّون بلا جازم ولا ناصب لغة فصيحة. ﴿أُبْسِلُوا﴾: بتقديم السين على اللَّام: أسلموا إلى الهلاك بسوء كسبهم. «ك»: «فإن قُلتَ: قد فسر أولًا الإبسال بالفضيحة؟ قلتُ: هي لازم الإهلاك، وقال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ أي: مرامي يعني: سهامًا». ﴿سَرْمَدًا﴾ أي: دائمًا. «ك»: «فإن قُلتَ: هذه الكلمة في سورة «القصص» لا في سورة «الأنعام»؟ قلتُ: ذكرها هنا لمناسبة ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام:٩٦]».

(الوِقْرُ) «ك»: «بِفَتْحِ الواو: [الصمم][1]، وبِكَسْرِها: الحمل». (أُسْطُورَةٌ): بِضَمِّ الهمزة. (وَإِسْطَارَةٌ): بِكَسْرِ الهمزة. (التُّرَّهَاتُ): بِضَمِّ التاء، وَفَتْحِ الرَّاء المُشَدَّدَةِ: الأباطيل. (البَأْسِ): العذاب والشدة. (البُؤْسِ): ضد النعم. ﴿الصُّورِ﴾: بِإِسْكَانِ الواو: جماعة صورة ينفخ فيها [روحها][2]، وقيل: الصور: القرن بلغة قوم من أهل اليمن؛ لقوله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه»».

(﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾: فِي الصُّلْبِ، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: فِي الرَّحِمِ): كذا ذكره ابن عزيز، والذي قاله جمهور المفسرين بالعكس: «مستقر في الرحم، ومستودع في الصلب»، حتى قال سعيد بن جبير: «قال لي ابن عباس: هل تزوجت؟ قلتُ: لا، قال: إن الله سيخرج من

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «الضمة»، وفي (ب): «الصحة».

(٢) في (أ): «روحه».

صلبك ما استودعه فيه»[1]. (العِذْقُ): بِكَسْرِ العين: الكباسة. (قِنْوَانٍ): لفظ مشترك بين المثنى والجمع، قال تعالى: ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام:٩٩].

١ - بَابُ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]

٤٦٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِالله، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان:٣٤]». [خ:١٠٣٩].

٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] الآيَةَ

﴿يَلْبِسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]: «يَخْلِطَكُمْ مِنَ الالْتِبَاسِ»، ﴿يَلْبِسُوٓا۟﴾ [الأنعام: ٨٢]: يَخْلِطُوا، ﴿شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]: فِرَقًا.

٤٦٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام:٦٥]، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ -أَوْ هَذَا أَيْسَرُ-».

[خ:٧٣١٣، ٧٤٠٦].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/٢٨٨)، وذكره البغوي في تفسيره (٢/١١٨).

(أَعُوذُ بِوَجْهِكَ): زاد الإسماعيلي: «الكريم». (أَوْ هَذَا أَيْسَرُ) «س»: «شك من الراوي»، وقال «ز»: ««هذا أيسر وأهون» يعني لأنَّ الفتن من المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله، وبالفتن ابتليت هذه الأمة ليكفر بها عنهم».

(النُّعْمَانِ): بِضَمِّ النُّون.

٣- بَابُ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]

٤٦٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣].

[خ:٣٢، م:١٢٢].

﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟﴾ أي: لم يخلطوا.

٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:٨٦]

٤٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ، يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». [خ:٣٣٩٥، م:٢٣٧٧].

٤٦٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».[خ:٣٤١٥، م:٢٣٧٦].

(بَشَّارٍ): بإعجام الشين.

(إِيَاسٍ): بِكَسْرِ الهمزة، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ.

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]

٤٦٣٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ، أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ: أَفِي ص سَجْدَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٨٤-٩٠]، ثُمَّ قَالَ: هُوَ مِنْهُمْ، زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ العَوَّامِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ». [خ:٣٤٢١].

﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾: «ك»: «فإن قُلتَ: فهو أفضل منه ﷺ؛ إذ المقتدى أفضل من المقتدي؟ قلتُ: هو ليس مقتديًا بهم، بل بهداهم، والهدى وهو أصول الدين واحد لا اختلاف فيه». (العَوَّامِ): بِتَشْدِيدِ الواو.

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] الآيَةَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾: البَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ. ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]: المَبْعَرُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿هَادُواْ﴾ [البقرة:٦٢]: صَارُوا يَهُودًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبْنَا، هَائِدٌ: تَائِبٌ.

٤٦٣٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوهَا». وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُالحَمِيدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ، سَمِعْتُ جَابِرًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

[خ:٢٢٣٦، م:١٥٨١ مطولًا].

(﴿ذِى ظُفُرٍ﴾: البَعِيرُ...) إلخ: «ك»: «وقال غيره: ذو الظفر: ما له أصبع من دابة أو طائر».

(﴿ٱلْحَوَايَآ﴾: المَبْعَرُ) «ك»: «الجوهري[1]: الحوايا هي الأمعاء».

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام:١٥١]

٤٦٣٤ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ، قَالَ: لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ الله، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ الله، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، قُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ الله؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ:٤٦٣٧، ٥٢٢٠، ٧٤٠٣، م:٢٧٦٠].

﴿وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]: حَفِيظٌ وَمُحِيطٌ بِهِ. ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]: جَمْعُ قَبِيلٍ، وَالمَعْنَى: أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ. ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الأنعام:١١٢]: كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ، وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ، ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ، وَيُقَالُ

---

(١) الصحاح (٦/٢٣٢٢).

لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ: حِجْرٌ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجًى، وَأَمَّا الحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ، وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ، مِثْلُ: قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

(لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ) «ز»: «قال ابن جني[1]: تقول: لا أحد أفضلُ منك، برفع «أفضل» لأنه خبر «لا»، كما يرفع خبر «إن»». (وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ...) إلخ: «ك»: «(أحب) بالنصب والرفع، وهو أفعل تفضيل بمعنى مفعول، و(المَدْحُ) فاعله، وفيه: أن الشيء يطلق على الله تعالى»، وقال «ز»: «استنبط منه قولك: «مدحت الله»، وليس صريحًا؛ لاحتمال أن يكون المراد أن الله يحب أن يمدح غيره، لا أن المراد يحب أن يمدحه غيره».

٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ: هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ.

(﴿هَلُمَّ﴾...) إلخ: وأما أهل نجد فيجرونها مجرى سائر الأفعال بالعلامة، فيقولون للاثنين: هلما، وللجمع: هلموا، وللمرأة: هلمي، وللنسوة: [هلممن][2].

٩- بَابٌ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

٤٦٣٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو

---

(١) اللمع (ص٤٦)، وابن جني: هو عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي، له التلقين، واللمع، والتعاقب في العربية، وشرح القوافي، والمذكر والمؤنث، وسر الصناعة، والخصائص، وغير ذلك، (ت٣٩٢). يُنظر: تاريخ بغداد (٣١١/١١)، ومعجم الأدباء (٤٦١/٣).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «هلمني»، وغير واضحة في (أ).

زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَاكَ حِينَ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. [خ:٨٥، م:١٥٧].

٤٦٣٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا»، ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ. [م:١٥٧].

(عُمَارَةُ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ المِيم. (زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزاي، وَسُكُونِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (عَلَيْهَا) أي: على الأرض، والسياق يدل عليه.

(٧) سُورَةُ الأَعْرَافِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (وَرِيَاشًا): المَالُ، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥]: فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ، ﴿عَفَوا﴾ [الأعراف:٩٥]: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ، ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ [سبا:٢٦]: القَاضِي، ﴿ٱفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]: اقْضِ بَيْنَنَا، ﴿نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ [الأعراف:١٧١]: رَفَعْنَا، ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ [الأعراف:١٦٠]: انْفَجَرَتْ، ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: خُسْرَانٌ، ﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٣]: أَحْزَنُ، ﴿تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦]: تَحْزَنْ. ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]: يَقُولُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ، ﴿يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أَخَذَا الخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ، يُؤَلِّفَانِ الوَرَقَ، يَخْصِفَانِ الوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، ﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾: كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا، ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف: ٢٤]: هُوَ هَا هُنَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَالحِينُ عِنْدَ العَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالَا يُحْصَى عَدَدُهُ، الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ

وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ. ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٧]: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ. ﴿ٱدَّارَكُواْ﴾ [الأعراف: ٣٨]: اجْتَمَعُوا. وَمَشَاقُّ الإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهَا يُسَمَّى سُمُومًا، وَاحِدُهَا سَمٌّ، وَهِيَ: عَيْنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ، ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]: مَا غُشُّوا بِهِ، ﴿نُشْرًا﴾ [الأعراف:٥٧]: مُتَفَرِّقَةً، ﴿نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]: قَلِيلًا، ﴿يَغْنَوْاْ﴾ [الأعراف: ٩٢]: يَعِيشُوا، ﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف: ١٠٥]: حَقٌّ، ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف:١١٦]: مِنَ الرَّهْبَةِ، ﴿تَلْقَفُ﴾ [الأعراف:١١٧]: تَلْقَمُ، ﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾ [الأعراف:١٣١]: حَظُّهُمْ، طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ الطُّوفَانُ، ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: الحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ، عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بِنَاءٌ، ﴿سُقِطَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]: كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ. الأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ﴿يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]: يَتَعَدَّوْنَ لَهُ، يُجَاوِزُونَ تَجَاوُزٌ بَعْدَ تَجَاوُزٍ، ﴿تَعْدُ﴾ [الكهف: ٢٨]: تُجَاوِزْ، ﴿شُرَّعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣]: شَوَارِعَ، ﴿بَـِٔيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شَدِيدٍ، ﴿أَخْلَدَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]: إِلَى الأَرْضِ قَعَدَ وَتَقَاعَسَ، ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [الأعراف: ١٨٢]: أَيْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]: مِنْ جُنُونٍ. ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف:١٨٧]: مَتَى خُرُوجُهَا، ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٩]: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ، ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]: يَسْتَخِفَّنَّكَ، ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١] مُلِمٌّ بِهِ لَمَمٌ، وَيُقَالُ: (طَيْفٌ): وَهُوَ وَاحِدٌ، ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]: يُزَيِّنُونَ، ﴿وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥]: خَوْفًا، وَخُفْيَةً مِنَ الإِخْفَاءِ، ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]: وَاحِدُهَا أَصِيلٌ، وَهُوَ مَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى المَغْرِبِ، كَقَوْلِهِ: ﴿بُكْرَةً

وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

(وَرِيَاشًا): وفي نسخة: ﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف:٢٦]: المال، وقال في «باب خلق آدم وذريته»: «والرياش والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس».

﴿يَخْصِفَانِ﴾ أي: يلزقان بعضه ببعض ليسترا به عورتهما. ﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾: حظهم ونصيبهم. ﴿غَوَاشٍ﴾: جمع غاشية.

(الْحُمْنَانُ) «ك»: «بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم: القراد»، وكذا ضبطه «د» بِالفَتْحِ، وقال «ز»: «بِكَسْرِ الحاء الْمُهْمَلَةِ»، وقال «س»: «بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم: نوع من القراد». ﴿يَعْرِشُونَ﴾: يبنون. ﴿شُرَّعًا﴾ جمع شارع، وهو الظاهر على وجه الماء. ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ شديد.

١ - بَابُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف:٣٣]

٤٦٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ -قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِاللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ- وَرَفَعَهُ، قَالَ: لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ.

[خ:٤٦٣٤، م:٢٧٦٠].

(حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ)، (مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الراء.

٢- بَابُ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرِنِي: أَعْطِنِي.

٤٦٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي، قَالَ: «ادْعُوهُ»، فَدَعَوْهُ، قَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، فَقُلْتُ: وَعَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ، قَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ». [خ:٢٤١٢، م:٢٣٧٤].

(الْمَازِنِيِّ): بزاي ونون. (لَا تُخَيِّرُونِي) أي: لا تفضلوني بحيث يلزم نقص أو غضاضة على غيره، أو بحيث يؤدي إلى خصومة، أو قاله تواضعًا.

(فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ) «ز»: «بنصب «أول»، قال الداودي: ليس بمحفوظ، والصحيح: «أول من تنشق عنه الأرض»». (جُزِيَ) «س»: «كذا للأكثر هنا، ولأبي ذر: «جوزي»».

بَابُ: الْمَنَّ وَالسَّلْوَى

٤٦٣٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ

سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ مِنَ العَيْنِ».
[خ:٤٤٧٨، م:٢٠٤٩].

(حُرَيْثٍ): مُصَغَّرُ حرث، أي: الزرع. (الكَمْأَةُ): بِفَتْحِ الكاف، وَسُكُونِ الميم، واحدها كمء عكس تمر وتمرة. (مِنَ المَنِّ) «ك»: «أي: نوع منه؛ لأنه شيء ينبت بنفسه بلا تكلف [مئونة][1] كالمن الذي نزل على بني إسرائيل». (وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ) إما أن يخلط بالدواء ويعالج به، وإما بمجرده. (مِنَ العَيْنِ): للكُشْمِيهَنِي: «للعين».

٣- بَابٌ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:١٥٨]

٤٦٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ: كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ» قَالَ: وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الخَبَرَ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «مونه»، وليست في (أ).

وَجَعَلَ أَبو بَكْرٍ يَقُولُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي، إِنِّي قُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: غَامَرَ: سَبَقَ بِالخَيْرِ. [خ:٣٦٦١].

(زَبْرٍ): بِفَتْحِ الزاي، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وبالراء. (بُسْرٌ): أخو رطب. (الخَوْلَانِيُّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ الواو، وبالنون. (غَامَرَ): بالغين المُعْجَمَةِ، «ز»: «أي: خاصم غيره»، وقال «س»: «فسره المصنف، أي: سبق بالخير». (تَارِكُونَ) «ك»: «في بعضها: «تاركو»، ووقع الجار والمجرور فاصلة بين المضاف والمضاف إليه، وذلك جائز».

٤- بَابُ: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [الأعراف:١٦١]

٤٦٤١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ. [خ:٣٤٠٣، م:٣٠١٥].

(هَمَّامٍ): بِتَشْدِيدِ الميم. (يَزْحَفُونَ...) إلخ: أي: يدبون على أوراكهم.

٥- بَابُ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف:١٩٩]

﴿بِالْعُرْفِ﴾: المَعْرُوفُ.

٤٦٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ

فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، وَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ.

[خ:٧٢٨٦، والاعتصام بالكتاب والسنة باب: ٢٨].

(عُيَيْنَةُ): مُصَغَّرُ عين. (حِصْنٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ الثانية. (حُذَيْفَةَ): تَصْغِيرُ حذفة، بِمُهْمَلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ وفاء. (الحُرُّ): ضد العبد. (وَمُشَاوَرَتِهِ) «ك»: «بلفظ المصدر عطفًا «مجالس»، وبلفظ المفعول أو الفاعل عطفًا على «أصحاب»». (هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ) «د»: «كلمة جفوة تؤذن بتهديد»، وقال «س»: «(هِيْ) بكسر، ثم سُكُونٍ، وروي «هيه» بِسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، كلمة استزادة، قال الليث: وقد تكون كلمة زجر، قال ابن حجر[1]: وهو المراد هنا، ووهم الزركشي في قوله: إن آخره همزة مَفْتُوحَةٌ».

* * *

٤٦٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ. [خ:٤٦٤٤].

---

(١) فتح الباري (١٣/٢٥٩).

٤٦٤٤ - وَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ بَرَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ العَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ، أَوْ كَمَا قَالَ. [خ:٤٦٤٣].

(بَرَّادٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَشدَّةِ الراء.

(٨) سُورَةُ الأَنْفَالِ

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾: المَغَانِمُ. قَالَ قَتَادَةُ: ﴿رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]: الحَرْبُ يُقَالُ نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ.

٤٦٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: سُورَةُ الأَنْفَالِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ. [خ:٤٠٢٩، م:٣٠٣١].

﴿ٱلشَّوْكَةِ﴾ [الأنفال: ٧]: الحَدُّ، ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]: فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ، رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي: جَاءَ بَعْدِي. ﴿وَذُوقُوا۟﴾ [الأنفال: ٥٠]: بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ، ﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾ [الأنفال: ٣٧]: يَجْمَعَهُ، شَرِّدْ: فَرِّقْ، ﴿وَإِن جَنَحُوا۟﴾ [الأنفال: ٦١]: طَلَبُوا، السِّلْمُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ، ﴿يُثْخِنَ﴾ [الأنفال: ٦٧]: يَغْلِبَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُكَآءً﴾ [الأنفال: ٣٥]: إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ. ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]: الصَّفِيرُ، ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]: لِيَحْبِسُوكَ.

﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ أي: طلبوا الصلح. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُكَاءٓ﴾: إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ. ﴿وَتَصْدِيَةً﴾: الصَّفِيرُ): «ز»: «الصواب أن المكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق بالأكف».

بَابٌ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]

٤٦٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قَالَ: «هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ».

(نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النون، وَكَسْرِ الجيم.

٢ - بَابٌ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]

﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾: أَجِيبُوا، ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: يُصْلِحُكُمْ.

٤٦٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَعَانِي، فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ؟ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾»، ثُمَّ قَالَ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ»، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُ لَهُ. وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ حَفْصًا، سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ

رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَقَالَ: «هِيَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ السَّبْعُ الْمَثَانِي». [خ:٤٤٤٧].

(رَوْحٌ): بِفَتْحِ الراء. (خُبَيْبٍ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ.

(أَعْظَمَ سُورَةٍ) «ز»: «كذا لأبي ذر، وسقطت «أعظم» عند غيره»، وقال «ك»: «(أَعْظَمَ) أي: في الثواب على قراءتها، وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال».

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مَا سَمَّى الله تَعَالَى مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا، وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْغَيْثَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾ [الشورى:٢٨].

٤٦٤٨- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالحَمِيدِ هُوَ ابْنُ كُرْدِيدٍ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ؓ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللهمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الأنفال: ٣٣-٣٤] الآيَةَ. [خ:٤٦٤٩، م:٢٧٩٦].

(مَا سَمَّى الله تَعَالَى مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا): أورد عليه قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ

بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾. «س»: «فإن المراد به الغيث قطعًا». «ز»: «وهو وإن نسب إليه الأذى لا يخرجه من أن يكون مطرًا غيثًا».

(قَالَ أَبُو جَهْلٍ): عدو الله، اسمه عمرو بن هشام. «س»: «للطبراني[1] أن قائل ذلك النضر بن الحارث، وجمع بأنهما معًا قالاه».

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٤٦٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالحَمِيدِ، صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللهمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآيَةَ.

[خ:٤٦٤٩، م:٢٧٩٦].

٥- بَابُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]

٤٦٥٠- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَجُلًا، جَاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ الله فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ الله فِي كِتَابِهِ؟

---

(١) لم أقف عليه عند الطبراني، وإنما أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٢٣٢).

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الآيَةِ، الَّتِي يَقُولُ الله تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: فَإِنَّ الله يَقُولُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ كَانَ الإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوثِقُوهُ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ، قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ، وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ، وَعُثْمَانَ؟ أَمَّا عُثْمَانُ: فَكَانَ الله قَدْ عَفَا عَنْهُ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ: فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ وَخَتَنُهُ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ- وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بِنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ. [خ: ٣١٣٠].

(حَيْوَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الواو.

(بُكَيْرٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (رَجُلًا)[1].

(فَمَا [يَمْنَعُكَ][2] أَنْ لَا تُقَاتِلَ): وكان [لم يقاتل أصلًا][3] في الحروب التي جرت بين المسلمين، لا في صفين ولا في الجمل، ولا محاصرة ابن الزبير. (أَغْتَرَّ): «س»: «بِمُعْجَمَةٍ وَمُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ من الاغترار، وللكُشْمِيهَنِي بِمُهْمَلَةٍ وَتَحْتِيَّةٍ، من التعيير»، وقال «ك»: «(أَغْتَرَّ): من الاغترار بِالْمُعْجَمَةِ والراء المكررة، أي: تأويل هذه الآية أحب إلي من تأويل الآية الأخرى التي فيها تغليظ شديد وتهويل عظيم».

(إِمَّا يَقْتُلُوهُ ...) إلخ: «ك»: «حذف النون بلا ناصب ولا جازم لغة فصيحة».

(أَوْ بِنْتُهُ) شك، (حَيْثُ تَرَوْنَ) أي: بين حجر النبي ﷺ.

* * *

---

(١) بعدها بياض في (ب).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «منعك».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «لا تقاتل أولًا»، وغير واضحة في (أ).

٤٦٥١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا بَيَانٌ، أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا -أَوْ إِلَيْنَا- ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الفِتْنَةِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ؟، كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى المُلْكِ.

[خ:٣١٣٠].

(بَيَانٌ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (وَبَرَةَ): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ وَفَتْحِها، وبالراء.

٦- بَابُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال:٦٥]

٤٦٥٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ -فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَنْ لَا يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ- ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦] الآيَةَ، فَكَتَبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ. وَزَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً: نَزَلَتْ: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾. قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: وَأُرَى الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا. [خ:٤٦٥٣].

(شُبْرُمَةَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ والراء، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ.

٧- بَابٌ: ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال:٦٦]

٤٦٥٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِاللهِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ: ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ قَالَ: فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خُفِّفَ عَنْهُمْ. [خ:٤٦٥٢].

(السُّلَمِيُّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللام. (جَرِيرُ): بِفَتْحِ الجيم، وبالراء المكررة. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (الزُّبَيْرُ): بِضَمِّ الزاي. (خِرِّيتٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ والراء الْمُشَدَّدَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْفَوْقِيَّةِ. (نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خُفِّفَ عَنْهُمْ) «ز»: «يعني أنه كان وضع عنهم أن يصبروا لأكثر من مثلهم».

(٩) سُورَةُ بَرَاءَةَ

﴿وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ، ﴿ٱلشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]: السَّفَرُ، الْخَبَالُ: الْفَسَادُ، وَالْخَبَالُ: الْمَوْتُ، ﴿وَلَا تَفْتِنِّى ﴾ [التوبة: ٤٩]: لَا تُوَبِّخْنِي، ﴿كَرْهًا ﴾ [التوبة: ٥٣] وَ﴿كُرْهًا ﴾ [الأحقاف:١٥]: وَاحِدٌ، ﴿مُدَّخَلًا ﴾ [التوبة: ٥٧]: يُدْخَلُونَ فِيهِ، ﴿يَجْمَحُونَ ﴾ [التوبة: ٥٧]: يُسْرِعُونَ، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَـٰتِ ﴾ [التوبة: ٧٠]: ائْتَفَكَتْ: انْقَلَبَتْ بِهَا الْأَرْضُ، ﴿أَهْوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣]: أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ، ﴿عَدْنٍ﴾

[التوبة:٧٢]: خُلْدٍ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ: أَيْ أَقَمْتُ، وَمِنْهُ: مَعْدِنٌ، وَيُقَالُ: فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ، فِي مَنْبَتِ صِدْقٍ، ﴿الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧]: الخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي، فَقَعَدَ بَعْدِي، وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِي الغَابِرِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الخَالِفَةِ، وَإِنْ كَانَ جَمْعَ الذُّكُورِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ، وَفَوَارِسُ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ، ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ [التوبة:٨٨]: وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ وَهِيَ الفَوَاضِلُ، ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة:١٠٦]: مُؤَخَّرُونَ، الشَّفَا: شَفِيرٌ، وَهُوَ حَدُّهُ، وَالجُرُفُ مَا تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَةِ، ﴿هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩]: هَائِرٍ، يُقَالُ: تَهَوَّرَتِ البِئْرُ إِذَا انْهَدَمَتْ، وَانْهَارَ مِثْلُهُ. ﴿لَأَوَّاهٌ﴾ [التوبة:١١٤]: شَفَقًا، وَفَرَقًا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ ... تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

يُقَالُ: تَهَوَّرَتِ البِئْرُ إِذَا انْهَدَمَتْ، وَانْهَارَ مِثْلُهُ.

(وَالخَبَالُ: المَوْتُ): كذا لجميعهم، وصوابه الموتة، يعني الجنون. ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون، أي: لا يرد وجوههم شيء، ومنه: فرس جموح. ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ «ك»: «[قرى]»[1] قوم لوط، وقيل: وهود، وصالح أيضًا، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ ألقاها في هوة، أي: مكان عميق. قال في «الكشاف»[2]: ﴿أَهْوَىٰ﴾ أي: رفعها إلى السماء على جناح جبريل، ثم أهواها إلى الأرض، أي: أسقطها». «ك»: «واعلم أن هذه الآية إنما هي في سورة ﴿وَالنَّجْمِ﴾ ذكرها هنا لمناسبة ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾».

(الشَّاعِرُ): هو المثقب العبدي. (أَرْحَلُهَا): بِفَتْحِ الهمزة والحاء المُهْمَلَةِ.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «قربات».
(٢) الكشاف (٤/٤٢٩).

(آهَةً): [«س»][(١)]: «بالمد، وللكُشْمِيهَنِي بِتَشْدِيدِ الهاء بلا مد». ([الشَّفَا][(٢)]: شَفِيرٌ، وَهُوَ حَدُّهُ) تقدم له في تفسير «آل عمران» بغير هذا اللفظ.

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]

﴿وَأَذَٰنٌ﴾ [التوبة: ٣]: إِعْلَامٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]: يُصَدِّقُ، ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة:١٠٣]: وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ، وَالزَّكَاةُ: الطَّاعَةُ وَالإِخْلَاصُ، ﴿لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [فصلت:٧]: لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة:٣٠]: يُشَبِّهُونَ.

٤٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ، يَقُولُ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦] وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ.

[خ:٤٣٦٤، م:١٦١٨].

(سَمِعْتُ البَرَاءَ...) إلخ: «د»: «أسلف البخاري في آخر تفسير سورة «البقرة» عن ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا، ولا شك أن أوائل «براءة» نزلت في سنة تسع، وهو العام الذي حج الصديق فيه بالناس، فلعل مراد البراء معظم «براءة» أو بعضها، والله أعلم»، انتهى.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ك».
(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (ب): «الشق»، وليست في (أ).

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢]

﴿فَسِيحُوا﴾: سِيرُوا.

٤٦٥٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى، أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ: ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ، وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

[خ:٣٦٩، م:١٣٤٧ بلفظ مختلف].

(وَأَخْبَرَنِي): «ك»: «بواو العطف إشعارًا بأنه أخبره أيضًا بغير ذلك، فهو معطوف على مقدر». (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ...) إلخ: «ز»: «قيل: هذا يدل على أن حج الصديق وقع في ذي الحجة لا في ذي القعدة»، وقال «س»: «(قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ): للكُشْمِيهَنِي: «قال أبو بكر»، وهو غلط. قاله عياض[1] وابن حجر[2]».

(بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ): «س»: «قال الطحاوي[3]: هذا مشكل؛ لأنَّ عليًا هو المأمور بالتأذين، فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة؟ وأجيب: بأن أبا بكر كان أمير الناس في تلك الحجة، وعلي له التأذين خاصة، ولم يطقه وحده، فاحتاج إلى من يعينه على ذلك،

---

(١) مشارق الأنوار (١/١١٣).
(٢) فتح الباري (٨/٣١٩).
(٣) شرح مشكل الآثار (٩/٢٢٥).

فأرسل معه أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعدوه في مؤذنين، منهم: سعد بن أبي وقاص، وجابر». (وَلاَ يَطُوفَ): بالنصب. (بِبَرَاءَةَ) أي: ببعضها، وهو من أولها: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣٣].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣]

آذَنَهُمْ: أَعْلَمَهُمْ.

٤٦٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي المُؤَذِّنِينَ، بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى، أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، قَالَ حُمَيْدٌ: ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةَ، وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

٤- بَابُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤]

٤٦٥٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُونَ فِي النَّاسِ: «أَنْ لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ»، فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ: يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[خ:٣٦٩، م:١٣٤٧].

٥ - بَابُ: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ١٢]

٤٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، تُخْبِرُونَا فَلَا نَدْرِي، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا؟ قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ، أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ.

(الْمُثَنَّى): ضد المفرد. (هَذِهِ الآيَةِ) «ك»: «وهي ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ أي: فقاتلوهم، وضع المظهر موضع المضمر».

(أَصْحَابَ): بالنصب: نداء. (تُخْبِرُونَا): «ك»: «بِالتَّشْدِيدِ وعدمه».

(يَبْقُرُونَ) «ز، د»: «بِمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ، فَمُوَحَّدَةٍ سَاكِنَةٍ، فقاف مَضْمُومَةٍ، ويروى بِضَمِّ أوله، وَفَتْحِ ثانيه، وَكَسْرِ ثالثه مع التَّشْدِيدِ، أي: يفتحونها ويوسعونها، الخطابي[1]: والبقر: [أكثره][2] في الخشب والصخور».

(أَعْلَاقَنَا) «ز»: «بالعين الْمُهْمَلَةِ: جمع علق، وهو النفيس من المال، سمي به لتعلق القلب به، قال السفاقسي: «وضبطه بعضهم بالغين الْمُعْجَمَةِ، ولا أعلم له وجهًا»».

(لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ...) إلخ: يعني عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء، ولا طعم برودته.

---

(١) أعلام الحديث (١٨٤٤/٣)، وفيه: «النقر، وينقرون».

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي «مصابيح الجامع»: «أكثر»، وفي (أ) و(ب): «الكسر».

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]

٤٦٥٩- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ». [خ:٢٣٧١، م:١٩٨٧ بغير هذه الطريق].

(أَبُو الزِّنَادِ): بِكَسْرِ الزَّايِ، وَتَخْفِيفِ النون. شُجَاعًا (الشجاع): الحية.

* * *

٤٦٦٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فَقُلْتُ: مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الأَرْضِ؟ قَالَ: كُنَّا بِالشَّأْمِ فَقَرَأْتُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا هَذِهِ فِينَا، مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الكِتَابِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ. [خ:١٤٠٦].

(حُصَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى.

(بِالرَّبَذَةِ): براء وَمُوَحَّدَةٍ وَمُعْجَمَةٍ مَفْتُوحاتٍ: موضع قريب من المدينة.

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٥]

٤٦٦١- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ

شِهَابٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ: هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللهُ طُهْرًا لِلْأَمْوَالِ. [خ:١٤٠٤].

(شَبِيبٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى.

٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة:٣٦]

﴿ٱلْقَيِّمُ﴾: هُوَ القَائِمُ.

٤٦٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ». [خ:٦٧، م:١٦٧٩ مطولًا].

(كَهَيْئَتِهِ) أي: استدارته مثل حالته، وكان ذلك تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج الحمل، حين يستوي الليل والنهار، وكان العرب يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرًا، فتدور الشهور لذلك.

٩- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

﴿مَعَنَا﴾ نَاصِرُنَا، ﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾ فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ.

٤٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ المُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا، قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

[خ:٣٦٥٣، م:٢٣٨١].

(حَبَّانُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ، وبالنون.

* * *

٤٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ، فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِسْنَادُهُ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا، فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ، وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ.

[خ:٤٦٦٥، ٤٦٦٦].

(حِينَ وَقَعَ...) إلخ: قيل: «كان ذلك بينهما في بعض [قراءات][1] القرآن».

(إِسْنَادُهُ): «بالنصب، أي: اذكر، وبالرفع، أي: ما هو؟»، قاله «س»، وقال «ك»: «(إِسْنَادُهُ): فإن قُلتَ: قد ذكر الإسناد أولًا [فما] معنى السؤال عنه؟ قلتُ: السؤال عن كيفية العنعنة بأنها بالواسطة أو بدونها».

* * *

---

(١) في (أ): «قراءة».

٤٦٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ، إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ: وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ، أَمَّا أَبُوهُ: فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ -يُرِيدُ الزُّبَيْرَ- وَأَمَّا جَدُّهُ: فَصَاحِبُ الغَارِ -يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ- وَأُمُّهُ: فَذَاتُ النِّطَاقَيْنِ -يُرِيدُ أَسْمَاءَ- وَأَمَّا خَالَتُهُ: فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ -يُرِيدُ عَائِشَةَ- وَأَمَّا عَمَّتُهُ: فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ -يُرِيدُ خَدِيجَةَ- وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ: فَجَدَّتُهُ -يُرِيدُ صَفِيَّةَ- ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ رَبُّونِي رَبُّونِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالْأُسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ، إِنَّ ابْنَ أَبِي العَاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ -يَعْنِي عَبْدَالْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ- وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ -يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ-. [خ:٤٦٦٤، وفضائل الصحابة باب: ١٣].

(مَعِينٍ): بِفَتْحِ الميم. (حَجَّاجٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الجيم الأولى. (بَيْنَهُمَا) أي: بين ابن عباس وابن الزبير. (كَتَبَ): قَدَّر. (مُحِلِّينَ): يعني مبيحين القتال في الحرم. (بَايِعْ): بلفظ الأمر. (وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ) «س»: «أي: ليست الخلافة بعيدة عنه لشرفه بأسلافه». (فَحَوَارِيُّ) أي: الناصر الخالص. (فَذَاتُ النِّطَاقَيْنِ): سميت بهذا لأنها شقت نطاقها لسفرة رسول الله ﷺ، وسقائه عند الهجرة.

(إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي): «ز»: «كذا في جميع النُّسَخ، وسقط من ذلك -أي: قبله-: «وتركت بني عمي»، يريد بني أمية؛ لكونهم بني عبد مناف، وقد جاء مبيَّنًا في رواية ابن أبي خيثمة بهذه الزيادة، وبها يستقيم الكلام». (رَبُّونِي): «ك»: «بِضَمِّ الباء وَفَتْحِها من الرب والتربية»، وقال «س»: «(رَبُّونِي): بِفَتْحِ الرَّاء، وَتَشْدِيدِ الْمُوَحَّدَةِ

وَضَمّها، وللكُشْمِيهَنِي: «ربني»»، وقال «ز»: «(رَبُّونِي): بِضَمِّ الباء، وَفَتْحِها خطأ، قاله القاضي[١]»، وقال السفاقسي: هو بِضَمِّ الباء، مثل شدوني وعدوني، وهو يقتضي فَتْحَ الراء. وكذا قال ابن الأثير[٢]».

(أَكْفَاءٌ كِرَامٌ) بِفَتْحِ الرَّاء، والأكفاء الأمثال، واحده كفء، (فَآثَرَ) «س»: «ماضٍ من الأثرة، وللكُشْمِيهَنِي: «فأين»، وهو تصحيف». (التُّوَيْتَاتِ) «س»: «بطن من بني أسد، [ينسب][٣] إلى بني تويت بمثناتين فَوْقِيَّتَيْنِ، مُصَغَّرٌ». (وَالأُسَامَاتِ): بِضَمِّ الهمزة: بطن منهم، ينسب إلى أسامة بن أسد. (وَالحُمَيْدَاتِ) مُصَغَّرٌ: بطن ينسب إلى بني حميد بن زهير.

(بَرَزَ): ظهر. (القُدَمِيَّةَ): بِضَمِّ القاف، وَفَتْحِ الدال، وَكَسْرِ الميم، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، أي: التبختر، وهو مَثَل، يريد أنَّه برز يطلب معالي الأمور. (لَوَّى ذَنَبَهُ): بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، [وبها][٤] قرئ قوله تعالى: ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون:٥]، كناية عن تأخره وتخلفه عن معالي الأمور، قال أبو عبيد: «يريد أنَّه لم يبرز لاكتساب المجد، وطلب الحمد، ولكنه زاغ وتنحى طلبًا للراحة كما تفعل السباع بأذنابها إذا أرادت النوم».

* * *

٤٦٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا، فَقُلْتُ: لَأُحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ، وَلَا لِعُمَرَ،

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٣٩٣).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٨٠).

(٣) في (أ): «نسب».

(٤) كذا في «التنقيح»، وفي (أ): «به»، وفي (ب): «بها».

وَلِهِمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ، وَقُلْتُ: ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ، وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي، وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي، فَيَدَعُهُ وَمَا أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ. [خ:٤٦٦٤].

(فَقُلْتُ): «ك»: «كلام ابن عباس لا كلام ابن أبي مليكة»، (لَأُحَاسِبَنَّ نَفْسِي) أي: أطالبن نفسي في معونته ونصيحته. (يَتَعَلَّى) أي: يرتفع، التقدير: وإذا هو يترفع علي مُتَسَحِّبًا عني. (وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ) «ز»: «أي: لا يريد أن أكون من رعيته»، وقال «ك»: «(ذَلِكَ) أي: القول، أو [أعاتبه][1]». (أَعْرِضُ) أي: أظهر هذا من نفسي، وأرضى به.

(فَيَدَعُهُ) أي: يتركه ولا يرضى هو بذلك. (وَمَا [أُرَاهُ يُرِيدُ][2] خَيْرًا): «ك»: «يعني في الرغبة عني، أي أن ذلك منه لا أظنه خيرًا».

(بَنُو عَمِّي) أي: الأمويون. (يَرُبَّنِي): «ز»: «بِضَمِّ الرَّاء، أي: يملكني ويدبر أمري، ويصيروا لي أربابًا، أي: سادة ملوكًا، يريد لأن أكون في طاعة بني أمية وهم أقرب إليَّ قرابة من بني أسد أحبُّ إلي».

١٠ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠]

قَالَ مُجَاهِدٌ: يَتَأَلَّفُهُمْ بِالعَطِيَّةِ.

٤٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ، وَقَالَ: أَتَأَلَّفُهُمْ؟ فَقَالَ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «إعانته».
(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أظنه».

رَجُلٌ: مَا عَدَلْتَ، فَقَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ».

[خ:٣٣٤٤، ١٠٦٤ مطولًا].

(كَثِيرٍ): ضد قليل.

(أَرْبَعَةٍ): هم الأقرع بن حابس، وعيينة بن بدر، ويزيد بن مهلهل، وعلقمة بن علاثة بِالْمُثَلَّثَةِ، النجديون.

(رَجُلٌ): هو الخويصرة، مُصَغَّرُ خاصرة بِمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ. (ضِئْضِئِ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَسُكُونِ الهمزة أو التَّحْتِيَّةِ بينهما: الأصل، وها هنا يراد به: النسل، وروي بالصاد الْمُهْمَلَةِ. «ز»: «واعلم أن البخاري ترجم هذا الحديث بقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾. وكان ينبغي أن يترجم بقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة:٥٨]».

«د»: «قلت: وجه ما فعله البخاري ظاهرٌ أيضًا، فإن الحديث اشتمل على إعطاء المؤلفة قلوبهم صريحًا، واشتمل على لمزه في الصدقات، فإن ترجم على الأول صح، وإن ترجم على الثاني صح، ولا نسلم أولوية أحدهما بالنسبة إلى الآخر، فلا وجه للاعتراض».

١١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٧٩]

﴿يَلْمِزُونَ﴾: يَعِيبُونَ، وَ ﴿جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]: وَجَهْدَهُمْ: طَاقَتَهُمْ.

٤٦٦٨- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ

هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ [التوبة: ٧٩] الآيَةَ.
[خ:١٤١٥، م:١٠١٨].

﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾ أي: يعيبون. (بِشْرٌ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (أَبُو عَقِيلٍ) بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القَافِ. «س»: «اسمه حبحاب بِمُهْمَلَتَيْنِ بينهما مُوَحَّدَةٍ ساكِنَةٍ، وقيل: بجيمين»، وقال «ز»: «اسمه: عبدالرحمن، كان اسمه عبدالعزى، فسماه النبي ﷺ عبدالرحمن، شهد بدرًا وما بعدها، واستشهد يوم اليمامة».

(نَتَحَامَلُ) أي: نتكلف في الحمل من الحطب ونحوه. (وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ) «س»: «هو عبدالرحمن بن عوف، جاء بأربعة آلاف»، وقال «ك»: «جاء عبدالرحمن ابن عوف بأربعين أوقيَّة من الذهب، فقالوا: ما أعطى إلا رياء».

* * *

٤٦٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: أَحَدَّثَكُمْ زَائِدَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالمُدِّ، وَإِنَّ لِأَحَدِهِمُ اليَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ. كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ. [خ:١٤١٥، م:١٠١٨ مطولًا باختلاف].

(فَيَحْتَالُ) أي: يجتهد. (كَأَنَّهُ) أي: أبا مسعود. (يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ): إذ صار من أصحاب الأموال الكثيرة، والمقصود وصف شدة الزمان في عهد رسول الله ﷺ، وكثرة الفتوح والأموال بعده.

١٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]

٤٦٧٠- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِالله، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُالله بْنُ أُبَيٍّ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُالله بْنُ عَبْدِالله إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله تُصَلِّي عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا خَيَّرَنِي الله فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]، وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ»، قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤]. [م: ٢٤٠٠].

(عُبَيْدُ): مُصَغَّرُ ضد حر. (أُبَيٍّ): بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ.

* * *

٤٦٧١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، وقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُالله بْنُ عَبْدِالله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُالله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: «أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ»، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا»، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤] قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

[خ:١٣٦٦].

(سَلُولَ): اسم أم عبدالله، وهو غير منصرف، و(ابن) بالرفع لأنَّه صفة (ابن).

(بُكَيْرٍ): مُصغَّرُ بكر. (عُقَيْلٍ): بِضَمِّ المُهمَلَةِ. (خُيِّرْتُ) أي: بين الاستغفار وعدمه، فاخترت الاستغفار. (يُغْفَرْ لَهُ) للكُشْمِيهَنِي: [«فغفر له»][1]. (بَعْدُ): بِالضَّمِّ. (جُرْأَتِي): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ الرَّاء بينهما همزة، أي: إقدامي.

١٣ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤]

٤٦٧٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ: لَـمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُاللهِ ابْنُ عَبْدِاللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ، وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟ قَالَ: «إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ -أَوْ أَخْبَرَنِي اللهُ- فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فَقَالَ: «سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ». قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]. [م:٢٤٠٠].

---

(١) كذا في «فتح الباري» (٨/٣٣٧)، وهو الصواب، وفي (أ): «يغفر عنه»، وفي (ب): «فغفر».

(عِيَاضٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وبِمُعْجَمَةٍ. (فَأَعْطَاهُ) «ك»: «فإن قُلتَ: لمِ أعطى رسول الله ﷺ قميصه للمنافق؟ قلتُ: ما أعطاه له، بل لابنه، وقالوا: كان ذلك مكافأة له على ما أعطى يوم بدر قميصًا للعباس؛ لئلا يكون للمنافق منَّة عليهم».

(نَهَاكَ) «ك»: «فإن قُلتَ: أين نهاه ونزول الآية -أي: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾- بعد ذلك؟ قلتُ: لعل عمر ﷺ استفاد النهي من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:١١٣]، أو من: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾؛ فإنَّهُ إذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثًا، فيكون منهيًّا عنه». (أَوْ أَخْبَرَنِي): بِالْمُوَحَّدَةِ، من الإخبار، شك.

«س»: «والمعتمد «خيرني»، وقد استشكل فهم التخيير من الآية حتى أقدم جماعة من الأكابر على الطعن في صحة الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه. قال ابن المنير: «مفهوم الآية [زلَّت][1] فيه الأقدام، حتى أنكر القاضي أبو بكر الباقلاني صحة الحديث، وكذا إمام الحرمين والغزالي، وسبب ذلك أن الذي يفهم من الآية إنَّما هو التسوية بين الاستغفار وتركه، كما فهمه عمر ﷺ؛ لما يقتضيه سياق القصة من قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟﴾ إلى آخره، وحمل السبعين على المبالغة.

وأقوى ما أجيب به عن ذلك أن قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟﴾ إلخ: لم ينزل مع أول الآية، بل تراخى نزوله، ففهم ﷺ من ذلك القدر النازل ما هو الظاهر من أن «أو» للتخيير، وأن العدد له مفهوم، ولا إشكال حِينَئِذٍ»، انتهى.

---

(١) كذا في «التوشيح»، وفي (أ): «نزلت»، وفي (ب): «الزلت».

١٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة:٩٥]

٤٦٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ: وَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الوَحْيُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦].

[خ:٢٧٥٧، م:٧١٦ بغير هذه الطريق، ٢٧٦٩ مطولًا].

(تَبُوكَ): غير منصرف. (عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ) للمستملي: «على عبد نعمة»، والصواب الأول. (أَنْ لَا أَكُونَ) «ز»: «قال القاضي[1]: كذا في نسخ الصحيحين، والمعنى أن أكون، و(لا) زائدة»، وقال «ك»: «فإن قلتَ: (أَكُونَ) مستقبل، و(كَذَبْتُ) ماضٍ؟ قلتُ: المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي، فلا منافاة بينهما».

١٥ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة:١٠٢]

٤٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ،

---

(١) مشارق الأنوار (٣٣/١).

حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَنَا: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ، وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا، قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَا: أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ». [م:٢٢٧٥ مختصرًا].

(مُؤَمَّلٌ): «ك»: «بلفظ مفعول، من التأميل على المشهور، وفي بعضها بالفاعل».

(عَوْفٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (رَجَاءٍ): ضد خوف. (سَمُرَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَضَمِّ الميم. (جُنْدَبٍ): بِضَمِّ الجيم وَالْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون. (آتِيَانِ) أي: ملكان. (فَابْتَعَثَانِي) من النوم.

(أَمَّا الْقَوْمُ): «ك»: «فإن قُلتَ: أين قسيمه؟ قلتُ: هذا منزلك في حكم القسيم، فإن قُلتَ: في بعضها: «الَّذِي كانوا» بلفظ المفرد؟ قلتُ: مؤول ببعض ما أول ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة:٦٩]، فإن قُلتَ: القياس كان شطرٌ منهم حسنًا؟ قلتُ: (كَانَ) تامّة، و(شَطْرٌ) مبتدأ، و(شَطْرٌ) خبره، والجملة حال بدون واو، وهو فصيح كقوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة:٣٦]».

١٦ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]

٤٦٧٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ

عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْ عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣].

[م: ٢٤ بزيادة].

(المُسَيِّبِ): بِفَتْحِ الياء على المشهور. (أُحَاجُّ): جواب الأمر.

١٧ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]

٤٦٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، (ح). قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ كَعْبٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، فِي حَدِيثِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨] قَالَ: فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».

[خ: ٢٧٥٧، م: ٧١٦ بغير هذه الطريق، ٢٧٦٩ مطولاً].

(عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ.

١٨ - بَابُ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٦٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالله بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ -وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ، وَغَزْوَةِ بَدْرٍ- قَالَ: فَأَجْمَعْتُ صِدْقِي رَسُولَ الله ﷺ ضُحًى، وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحًى، وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي، وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا، فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا يُصَلِّي وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ الله تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ»، قَالَتْ: أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ؟ قَالَ: «إِذًا يَحْطِفَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ»، حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ الله عَلَيْنَا، وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا، حِينَ أَنْزَلَ الله لَنَا التَّوْبَةَ، فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ الله ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ، ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ، قَالَ الله سُبْحَانَهُ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ

أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٩٤] الآيَةَ.

[خ:التوحيد باب: ٤٦، م:٧١٦ مختصرًا، ٢٧٦٩ مطولًا].

(أَعْيَنَ): بِفَتْحِ الهمزة وَالتَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بينهما. (رَاشِدٍ): ضد ضال. (وَلَا يُصَلِّي): بلفظ المجهول، للكُشْمِيهَنِي بدله: «ولا يسلم». (مَعْنِيَّةً): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ النُّون، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، من الاعتناء، وللكُشْمِيهَنِي بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، من الإعانة. «ز»: «والأول أليق بالحديث».

(يَخْطِفُكُمُ) «ك»: «مجاز عن الازدحام، وفي بعضها: «يحطمكم»». (أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ) «ك»: «بلفظ النداء، لكن معناه الاختصاص».

١٩ - بَابُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩]

٤٦٧٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٧-١١٩]. [م:٧١٦ بغير هذه الطريق].

(عَنْ قِصَّةِ): متعلق بقوله: (يُحَدِّثُ). (أَبْلَاهُ) «ك»: «يقال: أبلاه الله بلاء حسنًا، والبلاء: الاختبار يكون بالخير والشر، وفي بعضها: «ابتلاه الله»».

٢٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨] «مِنَ الرَّأْفَةِ»

٤٦٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ ﷺ-وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الوَحْيَ- قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ فِي المَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ القُرْآنَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟. فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ، وَلَا نَتَّهِمُكَ، كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ؟، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالأَكْتَافِ، وَالعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ [التوبة: ١٢٨] إِلَى آخِرِهِمَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا القُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، وَاللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ: مَعَ أَبِي

خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ مُوسَى: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ، وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ. وَقَالَ: مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ. [خ:٢٨٠٧].

(السَّبَّاقِ): بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ. (الْيَمَامَةِ): بِتَخْفِيفِ الميم: مدينة باليمن، والمراد من مقتلهم مقاتلة الصحابة مسيلمة الكذاب. (اسْتَحَرَّ) «ز»: «بالحاء الْمُهْمَلَةِ: كثر واشتد من الحر، والمكروه أبدًا يضاف إلى الحر، والمحبوب [يضاف][1] إلى البرد، وكانت اليمامة سنة إحدى عشرة، وقتل بها من المسلمين ألف ومئة، وقيل: «ألف وأربع مئة، منهم سبعون جمعوا القرآن». (هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ) «ك»: «يحتمل أن يكون أفعل تفضيل، فإن قُلْتَ: كيف ترك رسول الله ﷺ ما هو خير؟ قلتُ: معناه هذا خير في هذا الزمان، وكان تركه خيرًا في عهد رسول الله ﷺ لعدم تمام النزول، واحتمال النّسخ ونحوه».

(الرِّقَاعِ): جمع رقعة، (وَالأَكْتَافِ): جمع كتف، وهما معروفان، (وَالعُسُبِ): جمع عسيب، وهو سعف النخل، وكانوا يكتبون فيها. (خُزَيْمَةَ):مُصَغَّرُ خزمة بِمُعْجَمَةٍ وزاي. (لَمْ أَجِدْهُمَا...) إلخ: «ك»: «فإن قُلْتَ: كيف ألحقها بالقرآن وشرطه أن يثبت بالتواتر؟ قلتُ: معناه لم أجدهما مكتوبتين عند غيره، أو المراد لم أجدهما [محفوظتين][2]، ووجهه أن المقصود من التواتر إفادة اليقين، وخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد أيضًا اليقين، وكان هنا قرائن مثل: كونهما مكتوبتين ونحوها، وأن مثله لا يقدم في محضر الصحابة أن يقول إلا حقًا وصدقًا، والجواب الأول أولى»، انتهى.

(وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ): يعني لم يقل: خزيمة، بل زاد لفظ «أب» مع خزيمة، أو

---

(١) من (أ) فقط.

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «محفوظين».

أبي خزيمة. «ك»: «والغرض أن في الطريق [الأول][(١)] الجزم بـ «خزيمة»، وفي الثاني الجزم بـ «أبي خزيمة»، وفي الثالث التردد بينهما»، ثُمَّ قال: «واعلم أن القرآن كان كله مجموعًا في صدور الرجال في حياته ﷺ بهذا التأليف الذي نقرؤه إلا سورة «براءة»، فإنها نزلت آخرًا، [ثُمَّ بَيَّن][(٢)] لهم رسول الله ﷺ موضعها، وقد ثبت أن أربعة من الصحابة جمعوا القرآن كله في زمانه، وقد كان لهم شركاء، لكن هؤلاء أكثر تجويدًا للقراءة، فتبيَّن أن جمع القرآن كان متقدمًا على زمان أبي بكر، وأما جمع أبي بكر فمعناه أنَّه كان قبل ذلك في الأكتاف ونحوها، فهو قد جمعه في [الصحف][(٣)]، وحوله إلى ما بين الدفتين، ولعل رسول الله ﷺ ترك الجمع في مصحف كما فعل الصحابة؛ لأنَّ النّسخ كان يرد على التلاوة، فلو جمعه بين الدفتين، وسارت به الركبان إلى البلدان، ثُمَّ ينسخ تلاوته، لأدَّى ذلك إلى اختلاف عظيم فيه، فحفظه الله منه إلى أن ختم بوفاته.

فإن قيل: إذا كان محفوظًا في الصدور فما الحاجة إلى الاستخراج من الرقاع ونحوها؟ أجيب بأنهم فعلوا ذلك استظهارًا، فإن قيل: فكيف تصنعون بقول زيد: «لم أجدهما مكتوبتين عند غيره»؟

قلنا: سورة «براءة» [نزلت][(٤)] آخرًا، فيحتمل أن الآيتين لم تكونا محفوظتين فيما بلغ زيدًا إلا لخزيمة، وذلك لقرب العهد [بنزولها][(٥)]، والذي اعتمده الفقهاء في جمع القرآن هو أن جميع ما بين الدفتين إنَّما كان عن اتفاق الشيخين، ووافقهما عثمان عليه، وكان زيد كاتب الوحي، وهو الذي يلي الجمع، ثُمَّ اتفق الملأ من الصحابة على أن ما بين الدفتين قرآن، لم يختلفوا في شيء منه».

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «الأولى».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «لم يبين»، وفي (ب): «فلم يبين».
(٣) في (أ): «المصحف».
(٤) في (ب): «أنزلت».
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «بنزولها».

(١٠) سُورَةِ يُونُسَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾ [يونس: ٢٤]: فَنَبَتَ بِالمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، وَ ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [يونس: ٦٨]، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَيْرٌ، يُقَالُ: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾ [يونس:١]: يَعْنِي هَذِهِ أَعْلَامُ القُرْآنِ، وَمِثْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس:٢٢]: المَعْنَى: بِكُمْ، ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٥]: دُعَاؤُهُمْ، ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢]: دَنَوْا مِنَ الهَلَكَةِ، ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة:٨١]، فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ وَاحِدٌ، ﴿عَدْوًا﴾ [البقرة: ٩٧]: مِنَ العُدْوَانِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾ [يونس: ١١]: قَوْلُ الإِنْسَانِ لِوَلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ: اللهمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَالعَنْهُ. ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١]: لَأُهْلِكُ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَأَمَاتَهُ، ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [يونس: ٢٦]: مِثْلُهَا حُسْنَى. ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]: مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ، ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ [يونس:٧٨]: المُلْكُ.

(فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ وَاحِدٌ): هذا أحد القولين، ومنهم من غاير فقال: اتَّبعه بِتَشْدِيدِ التَّاء إذا اقتدى به، وأتبعه بقطع الهمزة إذا تلاه. وقال غيره: النظر إلى وجه الله، يؤيد هذا القول مما رواه الترمذي[1] مرفوعًا: «الزيادة النظر إلى وجه الله في الجنة».

(١) برقم (٢٥٥٢) من حديث صهيب ﷺ.

١ - بَابُ: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]

﴿نُنَجِّيكَ﴾ [يونس: ٩٢]: نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ، وَهُوَ النَّشَزُ: المَكَانُ المُرْتَفِعُ.

٤٦٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَاليَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا».

[خ: ٢٠٠٤، م: ١١٣٠].

(نَجْوَةٍ) أي: ربوة مرتفعة، وجمعها نِجا بِكَسْرِ النُّون، أو من [النجا][1]، وهو العلامة، ويفسره قراءة بعضهم ننحيك بالحاء المُهْمَلَةِ من التنحية، أي: نلقيك بناحية ما يلي البحر، وفي «تفسير عبدالرزاق» أنّه رماه إلى ساحل البحر كالثور.

(ظَهَرَ): غلب.

(١١) سُورَةُ هُودٍ

وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الأَوَّاهُ: الرَّحِيمُ بِالحَبَشِيَّةِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧]: مَا ظَهَرَ لَنَا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]: جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧]: يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَقْلِعِى﴾

---

(١) في (ب): «النحا».

[هود: ٤٤]: أَمْسِكِي، ﴿عَصِيبٌ﴾ [هود:٧٧]: شَدِيد. ﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود:٢٢]: بَلَى. ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠]: نَبعَ المَاءُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجهُ الأَرْضِ.

(مَيْسَرَة): ضد ميمنة.

١ - باب: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [هود:٥]

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَحَاقَ﴾ [هود: ٨]: نَزَلَ. ﴿يَحِيقُ﴾ [فاطر: ٤٣]: يَنْزِلُ. ﴿لَيَئُوسٌ﴾ [هود:٩]: فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَبْتَئِسْ﴾ [هود: ٣٦]: تَحْزَنْ. ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥]: شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الحَقِّ. ﴿لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٥]: مِنَ الله إِنِ اسْتَطَاعُوا.

٤٦٨١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقْرَأُ: أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ. قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْهَا. فَقَالَ: أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ.

٤٦٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَرَأَ: أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ قُلْتُ: يَا أَبَا العَبَّاسِ مَا تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي. فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود:٥].

٤٦٨٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [هود: ٥]. وَقَالَ غَيْرُهُ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾ [هود: ٥]: يُغَطُّونَ رُؤُوسَهُمْ، ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]: سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]: بِأَضْيَافِهِ. ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]: بِسَوَادٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١]: أَرْجِعُ.

(ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقْرَأُ: أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي): «د»: «بِمُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ، فثاء مُثَلَّثَةٍ ساكِنَةٍ، فنون مَفْتُوحَةٍ، فواو ساكِنَةٍ، فنون مَكْسُورَةٍ، فَمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ»، وقال «س»: «يثنوني» بِفَتْحِ أوله بِتَحْتِيَّةٍ وَفَوْقِيَّةٍ...» إلى آخره.

(يَتَخَلَّوْا): «س»: «يقصدوا الحاجة في الخلاء»، وقال «ز»: «(يَتَخَلَّوْا) روي بِالْمُعْجَمَةِ من الخلوة، وَبِالْمُهْمَلَةِ من حلاوة قفاه».

(فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ): «ز»: «فيكشفون حتى يراهم من فيها».

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]

٤٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

[خ:٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤١٩، ٧٤٩٦، م:٩٩٣].

[(يَدُ اللهِ مَلْأَى): هو على طريقة التمثيل. «س»: «والمراد أنه في غاية الغنى، وعنده من الرزق ما لا نهاية له»[1]. (لَا تَغِيضُهَا): بِمُعْجَمَتَيْنِ: لا ينقصها.

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(سَحَّاءُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ مُشَدَّدًا ممدودًا، أي: دائمة الصب. (اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ): «منصوبان على الظرف»، قاله «ز»، وقال «ك»: «(سَحَّاءُ): فعلاء من السح، وهو الصب والسيلان، كأنها لامتلائها بالعطاء تسيل أبدًا في الليل والنهار، ولفظ (بِيَدِهِ) حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلًا وتفويضًا».

(المِيزَانُ): الخطابي[1]: «(المِيزَانُ) ها هنا مثل، وإنَّما هو قسمته بالعدل بين الخلق، يخفض ويرفع، أي: يوسع الرزق على من يشاء، ويقتر على من يشاء، كما يفعل [الوزان][2] عند الوزن، يخفض مرة، ويرفع أخرى»][3].

* * *

﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ [هود: ٥٤]: افْتَعَلَكَ، مِنْ عَرَوْتُهُ أَيْ أَصَبْتُهُ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي. ﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]: أَيْ فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، ﴿عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩]: وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ، ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ﴾ [هود: ٦١]: جَعَلَكُمْ عُمَّارًا، أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى جَعَلْتُهَا لَهُ، ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]: وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ، ﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]: كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ، ﴿سِجِّيلٍ﴾ [هود:٨٢]: الشَّدِيدُ الكَثِيرُ، سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ.

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ البَيْضَ ضَاحِيَةً ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا.

(الشَّدِيدُ الكَثِيرُ): «ك»: «بِالْمُثَلَّثَةِ وَبِالْمُوَحَّدَةِ، وهما لغتان». (تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ): ضد

---

(١) أعلام الحديث (١٨٦٣/٣).
(٢) في (أ): «الوازن».
(٣) من قوله: «يَدُ الله مَلْأَى» إلى هنا أتت في (أ) و(ب) قبل قوله: «(مُحْرِزٍ): بِضَمِّ الميم» في شرح الحديث رقم (٤٦٨٥). موضعها هنا هو الصواب.

مدبر. «س»: «هو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام». (وَرَجْلَةٍ): «س»: «بِفَتْحِ الرَّاء، وَسُكُونِ الجيم، أي: ذوي رجلة»، وقال «ز»: «(رَجْلَةٍ) بِفَتْحِ الرَّاء: جمع راجل، وروي: (رَجِلَةٍ) بِكَسْرِ الرَّاء على تقدير: ذوي رجلة»، وقال «ك»: «(رَجْلَةٍ) بمعنى رجالة، ضد فُرسان، وهو بالجَرّ، وقيل: بالنصب معطوفًا على ما قبلها، وهو قول الشاعر[1]: وإن فينا صَبُوحًا...».

(البَيْضَ): بالكسر: جمع أبيض، وهو السيف، وَبِالفَتْحِ جمع بيضة: الحديد، أي: الخوذة، أي: مواضعها، وهي الرءوس. (ضَاحِيَةً): «س»: «ظاهرة»، وقال «ك»: «(ضَاحِيَةً) أي: وقت الضحوة أو علانية». (تَوَاصَى): أصله تتواصى. (الأَبْطَالُ): جمع بطل، وهو الشجاع. (سِجِّينَا): «س»: «صفة (ضَرْبًا) أي: ثابتًا، وقيل: هو بالخاء المُعْجَمَةِ، أي: حارًّا»، وقال «ك»: «(سِجِّينَا) أي: شديدًا. واعلم أن البيت لا يدل على أن «سجيل» باللام بمعنى الشديد، ولا أنها بمعنى واحد».

٣- بَابُ: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]

إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ، لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ، وَمِثْلُهُ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]: وَاسْأَلِ العِيرَ، يَعْنِي أَهْلَ القَرْيَةِ وَأَصْحَابَ العِيرِ، ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]: يَقُولُ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ، ظَهَرْتَ بِحَاجَتِي، وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا، وَالظِّهْرِيُّ هَا هُنَا: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]:

---

(١) صدر بيت لتميم بن مقبل، وتمامه مع البيت الذي أورده المصنف:

وإنَّ فِينَا صَبُوحًا إن أَرِبْتَ بِهِ ... جَمْعًا بَهِيًّا وآلافًا ثمانِينَا
ومُقْرَبَاتٍ عَنَاجِيجًا مُطَهَّمَةً ... مِنْ آلِ أَعْوَجَ مَلْحوفًا ومَلْبونَا
إذا تُجاوِبْنَ صَعَّدْنَ الصَّهيلَ إلى ... صُلْبِ الشُّؤونِ وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَاذِينَا
ورَجْلَةً يَضْرِبُونَ البَيْضَ عَنْ عُرُضٍ ... ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا

يُنظر: ديوانه (ص٢٣٥، ٢٣٦).

سُقَّاطُنَا. ﴿إِجۡرَامِي﴾ [هود:٣٥]: هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ، ﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾ [هود:٣٧]: وَالفَلَكُ وَاحِدٌ، وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ. ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ [هود:٤١]: مَدْفَعُهَا، وَهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ، وَأَرْسَيْتُ: حَبَسْتُ، وَيُقْرَأُ: ﴿وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ [هود:٤١]: مِنْ رَسَتْ هِيَ، ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾: مِنْ جَرَتْ هِيَ، وَ ﴿مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾: مِنْ فُعِلَ بِهَا، الرَّاسِيَاتُ: ثَابِتَاتٌ.

(﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾: وَالفَلَكُ وَاحِدٌ) «ز، د»: «ضبط بِضَمِّ الفاء فيهما، وَإِسْكانِ اللَّام في الأولى، وَفَتْحِها في الثاني، قيل: وصوابه الفَلَك واحد بِفَتْحِتين، والفُلْك جمع بِضَمِّ الفاء، وَإِسْكانِ اللَّام، كذا لبعض الرواة، ولآخرين: «الفُلْك والفُلْك» يعني بِضَمِّ الفاء، وَإِسْكانِ اللَّام، وهو الصواب في أن الواحد والجمع بلفظ واحد، وهو مراد البخاري، واللفظ وإن كان واحدًا لكنه مختلف بحسب التقدير، فضمة «فُلْك» للواحد كضمة «قُفْل»، وضَمَّة «فُلْك» للجمع كضمة «أُسْد»، واستدل بعضهم على صحة ذلك بقوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ [الشعراء:١١٩]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [يونس:٢٢]». «ز»: «وقوله: (وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ) أي: الفُلْك هي السفينة، والفُلْك أيضًا هي السُّفُن، أي: الواحد والجمع بلفظ واحد».

﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾: مَوْقِفُهَا: «ز»: «كذا لبعضهم، والصواب: ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾: مسيرها، و ﴿وَمُرۡسَىٰهَآ﴾: موقفها، وهو مصدر، ويقرأ: ﴿مُجۡرِيهَا وَمُرۡسِيهَآ﴾»، «ز»: «يعني بِفَتْحِ الميم، أما الفَتْحُ في ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ فهي في السبعة، قرأ بها: الأخوان، وحفص، واتفقوا على ضم ميم ﴿وَمُرۡسَىٰهَآ﴾، وقرأ ابن مسعود وغيره: ﴿مَرۡسَاهَا﴾ بِالفَتْحِ».

٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]

﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ وَاحِدُهُ: شَاهِدٌ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ.

٤٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَهِشَامٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ -أَوْ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ- سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ -وَقَالَ هِشَامٌ: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ- حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ -أَوِ الْكُفَّارُ- فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]». وَقَالَ شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ.

[خ:٢٤٤١، م:٢٧٦٨].

(مُحْرِزٍ): بِضَمِّ الميم، وَإِسْكانِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الرَّاء، وبالزاي.

(النَّجْوَى) أي: المناجاة التي بين الله والمؤمن.

(يُدْنَى الْمُؤْمِنُ): «ز»: «بِضَمِّ أوله، وَفَتْحِ النون».

(كَنَفَهُ): بِفَتْحِ النون، بمعنى ستره، وقال «ك»: «الكنف الجانب، وهو والدنو كلاهما مجازان لاستحالة حقيقتهما على الله تعالى، والحديث من المتشابهات».

(الْآخَرُونَ): «ك»: «بالمد وَفَتْحِ الخاء وَكَسْرِها، وفي بعضها بِالْكَسْرِ والقصر، أي: المدبرون المتأخرون عن الخير».

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]

﴿ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩]: العَوْنُ المُعِينُ، رَفَدْتُهُ: أَعَنْتُهُ، ﴿تَرْكَنُوٓا۟﴾ [هود:١١٣]: تَمِيلُوا، ﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾ [هود: ١١٦]: فَهَلَّا كَانَ، ﴿أُتْرِفُوا۟﴾ [هود: ١١٦]: أُهْلِكُوا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ.

٤٦٨٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ». قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]. [م:٢٥٨٣].

(لَيُمْلِي) أي: يمهل. (لَمْ يُفْلِتْهُ): «ز»: «هو من أفلت، رباعي: لم يؤخره».

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]

﴿وَزُلَفًا﴾: سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المُزْدَلِفَةُ، الزُّلَفُ مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ، وَأَمَّا ﴿زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧]: فَمَصْدَرٌ مِنَ القُرْبَى، ازْدَلَفُوا: اجْتَمَعُوا، ﴿وَأَزْلَفْنَا﴾ [الشعراء: ٦٤]: جَمَعْنَا.

٤٦٨٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ

ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] قَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذِهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي». [خ:٥٢٦، م:٢٧٦٣].

﴿وَزُلَفًا﴾: «ك»: «بِضَمِّ اللام وَبِسُكُونِها وَفَتْحِها».

(رَجُلًا): هو أبو اليسر بِالتَّحْتِيَّةِ وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، كعب بن عمرو الأنصاري.

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ

وَقَالَ فُضَيْلٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: (مُتْكًا): الأُتْرُجُّ. قَالَ فُضَيْلٌ: الأُتْرُجُّ بِالحَبَشِيَّةِ: مُتْكًا. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: مُتْكًا، قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨]: عَامِلٌ بِمَا عَلِمَ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: ﴿صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢]: المَلِكِ مَكُّوكُ الفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ، كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الأَعَاجِمُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]: تُجَهِّلُونِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿غَيَٰبَتِ﴾ [يوسف: ١٠]: كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غَيَابَةٌ، وَالجُبُّ الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ، ﴿بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧]: بِمُصَدِّقٍ، ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ [يوسف: ٢٢]: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ، يُقَالُ: بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهَا شَدٌّ. وَالمُتَّكَأُ: مَا اتَّكَأْتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ، وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ الأُتْرُجُّ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ الأُتْرُجُّ، فَلَمَّا احْتُجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ المُتَّكَأُ مِنْ نَمَارِقَ، فَرُّوا إِلَى شَرٍّ مِنْهُ، فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ المُتْكُ، سَاكِنَةَ التَّاءِ، وَإِنَّمَا المُتْكُ طَرَفُ البَظْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: مَتْكَاءُ وَابْنُ المَتْكَاءِ، فَإِنْ كَانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ فَإِنَّهُ قَعَدَ، ﴿شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]: يُقَالُ: بَلَغَ شِغَافَهَا، وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا، وَأَمَّا شَعَفَهَا فَمِنَ المَشْعُوفِ، ﴿أَصۡبُ﴾ [يوسف: ٣٣]: أَمِيلُ، صَبَا مَالَ. ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ﴾ [يوسف: ٤٤]: مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ، وَالضِّغْثُ: مِلْءُ اليَدِ

مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ. ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [ص: ٤٤]: لَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾، وَاحِدُهَا ضِغْثٌ، ﴿وَنَمِيرُ﴾ [يوسف: ٦٥]: مِنَ المِيرَةِ، ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥]: مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ، أَوَى إِلَيْهِ: ضَمَّ إِلَيْهِ، ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠]: مِكْيَالٌ، ﴿تَفْتَؤُا﴾ [يوسف: ٨٥]: لَا تَزَالُ، ﴿حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]: مُحْرَضًا، يُذِيبُكَ الهَمُّ، ﴿فَتَحَسَّسُوا﴾ [يوسف:٨٧]: تَخَبَّرُوا، ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]: قَلِيلَةٍ، ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]: عَامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ، ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا﴾ [يوسف: ٨٠]: يَئِسُوا، ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]: مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ، ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]: اعْتَزَلُوا نَجِيًّا، وَالجَمِيعُ أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ الوَاحِدُ نَجِيٌّ وَالاِثْنَانِ وَالجَمِيعُ نَجِيٌّ وَأَنْجِيَةٌ.

(فُضَيْلٌ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ. (حُصَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية.

(مُتْكًا): «بِضَمِّ الميم، وَسُكُونِ الفَوْقِيَّةِ، باللغة الحبشية: الأترنج، وقد تدغم النون في الجيم فيقال: الأترج»، قاله «ك»، وقال «س»: «(مُتْكًا) بِضَمِّ الميم، وَسُكُونِ التاء والتنوين بلا همز، وهي قراءة، وأما القراءة المشهورة فهو ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها، قال ابن حجر[1]: وبهذا التقدير لا يكون بين التفاسير تعارض».

(مَكُّوكٌ): بِفَتْحِ الميم، وَضَمِّ الكاف الأولى مُشَدَّدَةً.

(غَيَابَةٌ): «ك»: «بالجر، قال تعالى: [﴿فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾][2] [يوسف:١٠]».

(البَظْرِ): بِمُوَحَّدَةٍ وَمُعْجَمَةٍ، أي: الفرج.

(قِيلَ لَهَا) أي: للمرأة (مَتْكَاءُ): مؤنث أمتك. (فَإِنْ كَانَ ثَمَّ) أي: في ذلك

---

(١) فتح الباري (٨/٣٥٨).

(٢) في (أ): ﴿فِي غيابات ٱلْجُبِّ﴾.

المجلس. (فَإِنَّهُ قَعَدَ) أي: تهيأ وترتب للمتكأ، وفي بعضها: «بعد المتكأ» ضد قبل، وفي بعضها: «مع المتكأ». (شِغَافُهَا) قال السفاقسي: «في كتب اللغة بِفَتْحِ الشين، وضبطه المحدثون بِكَسْرِها».

(شَعَفَهَا): «ز»: «يعني بالعين المُهْمَلَةِ كما هي قراءة عليٍّ وغيره، أي: علاها كل مرتبة من الحب، مأخوذ من شعف الجبال: أعاليها». (الْمِيرَةِ): الطعام. ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾، (مُجَلَّلَةٌ): «ك»: «بالجيم [تأكيد][1]، يقال: جلل الشيء تجليلًا، أي: عم».

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [يوسف:٦]

٤٦٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

[خ:٣٣٨٢].

٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٤٦٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ

---

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «باليد».

تَسْأَلُونِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا». تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِالله. [خ:٣٣٥٣، م:٢٣٧٨].

(فَأَكْرَمُ النَّاسِ) أي: من جهة النسب، ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقًا، ولم يشرك أحد يوسف في هذه الفضيلة. (مَعَادِنِ العَرَبِ): «ك»: «أي: أصولهم التي ينتسبون إليها، ويتفاخرون بها، وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة». (فَقِهُوا): بِضَمِّ القاف وكَسْرِها.

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]

﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ.

٤٦٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: (ح). وَحَدَّثَنَا الحَجَّاجُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَالله بْنَ عَبْدِالله، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا الله، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي الله وَتُوبِي إِلَيْهِ»، قُلْتُ: إِنِّي وَالله لَا أَجِدُ مَثَلًا، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، وَأَنْزَلَ الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ [النور:١١]. [خ:٢٥٩٣، م:٢٧٧٠ مطولًا].

(النُّمَيْرِيُّ): بِضَمِّ النون. (الأَيْلِيُّ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

(أَلْمْتِ) أي: قصدت إليه ونزلت به.

* * *

٤٦٩١- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ -وَهْيَ أُمُّ عَائِشَةَ- قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الحُمَّى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ»، قَالَتْ: نَعَمْ، وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ، قَالَتْ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾. [خ:٣٣٨٨].

(حُصَيْنٍ): مُصَغَّرُ حصن بِمُهْمَلَتَيْنِ. (وَائِلٍ): بهمز بعد الألف. (أُمُّ رُومَانَ): «ك»: «بِضَمِّ الراء وَفَتْحِها».

(كَيَعْقُوبَ): «ك»: «لا منافاة بينه وبين ما تقدم أنه «يوسف»، و[إن][1] كانت القصة واحدة؛ إذ هذا من كلام الراوي نقلًا بالمعنى».

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بِالحَوْرَانِيَّةِ: هَلُمَّ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: تَعَالَهْ.

٤٦٩٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]. قَالَ: وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا. ﴿مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١]: مُقَامُهُ. ﴿وَأَلْفَيَا﴾ [يوسف: ٢٥]: وَجَدَا،

---

(١) في (ب): «لو».

﴿أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصافات: ٦٩]: أَلْفَيْنَا. وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾. [الصافات: ١٢].

(بِالحَوْرَانِيَّةِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو، وبالراء، وبالنون: بلد بأرض اليمن.

(بِشْرٌ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ، [قَالَ][1]:...) إلخ: «س»: «فيه اختصار بينه عبدالرزاق[2] في روايته، وهو: «قلت: إن ناسًا يقرءونها ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، قال...» إلخ: وقراءته بِضَمِّ التاء، والمذكورة له بِفَتْحِها»، وقال «ك»: ««هيتُ» بِضَمِّ التاء، قال في «الكشاف»[3]: قرئ بِفَتْحِ الهاء وَكَسْرِها، مع فَتْحِ التاء وَكَسْرِها وضمها، وهِيت بِكَسْرِ الهاء بمعنى تهيأت».

﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾: «ك»: «بِالضَّمِّ قراءة ابن مسعود، فإن قُلتَ: هذه في سورة «الصافات»، فلِمَ ذكرها هنا؟ قلتُ: لبيان أن ابن مسعود يقرؤه مضمومًا كما يقرأ «هيت» مضمومًا».

٤٦٩٣- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ: أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَئُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالإِسْلَامِ، قَالَ: «اللهمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ، قَالَ الله: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، قَالَ الله: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]، أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «قالت».

(٢) في تفسيره (٢/٣٢٠).

(٣) الكشاف (٢/٤٢٩).

وَمَضَتِ البَطْشَةُ. [خ:١٠٠٧، م:٢٧٩٨].

(حَصَّتْ): «ك»: «بِمُهْمَلَتَيْنِ، أي: ذهبت به سنة حصباء، أي: جرداء لا خير فيها، (البَطْشَةُ): يوم بدر، فإن قُلتَ: ما وجه مناسبته للترجمة؟ قلتُ: لعله نظر إلى آخر الحديث، وهو أن أبا سفيان قال له ﷺ: «إنك بعثت بصلة الرحم»، فدعا لهم بكشف العذاب، ففيه أنه عفا عن قومه كما أنه عفا عن زليخا».

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف:٥٠-٥١]

﴿حَٰشَ﴾ وَحَاشَى: تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ، ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]: وَضَحَ.

٤٦٩٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]».

[خ:٣٣٧٢، م:١٥١].

(تَنْزِيهٌ): «ز»: «بالزاي، وقيل: «بالراء»، وهما بمعنًى».

(تَلِيدٍ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَكَسْرِ اللام، وَبِالمُهْمَلَةِ. (عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ): «ز»: «هذا صاحب مالك، وليس له في البخاري غير هذا الحديث».

(رُكْنٍ شَدِيدٍ): قال النووي[1]: التجأ إلى الله فيما بينه وبين الله، وأظهر للأضياف العذر وضيق الصدر». (لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ): الذي دعاه من السجن إلى الملك، قاله ﷺ تواضعًا، وفيه وصف يوسف بالصبر والثبات.

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]

٤٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾، قَالَ: قُلْتُ: أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: كُذِّبُوا. قُلْتُ: فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ؟ قَالَتْ: أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ. فَقُلْتُ لَهَا: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ الله لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا. قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الآيَةُ؟ قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ، وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ الله عِنْدَ ذَلِكَ. [خ:٣٣٨٩].

٤٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا كُذِبُوا مُخَفَّفَةً، قَالَتْ: مَعَاذَ الله، نَحْوَهُ. [خ:٣٣٨٩].

(أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟) أي: بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ. (بِذَلِكَ) أي: الكذب في حق الله. (أَتْبَاعُ الرُّسُلِ) أي: المؤمنون، فالمظنون تكذيب المؤمنين لهم، والمتيقن تكذيب الكفار.

(مَعَاذَ الله): تعوذت من ظن الرسل أنهم مكذبون من عند الله، بل ظنهم ذلك

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢/١٨٥).

من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم.

(١٣) سُورَةُ الرَّعْدِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ﴾ [الرعد: ١٤]: مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ غَيْرَهُ، كَمَثَلِ العَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خَيَالِهِ فِي المَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُه. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَسَخَّرَ﴾ [الرعد:٢]: ذَلَّلَ، ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد:٤]: مُتَدَانِيَاتٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦]: وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ، وَهِيَ الأَشْبَاهُ وَالأَمْثَالُ، وَقَالَ: ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ﴾ [يونس: ١٠٢]، ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]: بِقَدَرٍ، يُقَالُ: ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [الرعد: ١١]: مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ، تُعَقِّبُ الأُولَى مِنْهَا الأُخْرَى، وَمِنْهُ قِيلَ: العَقِيبُ، أَيْ عَقَبْتُ فِي إِثْرِهِ، ﴿ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]: العُقُوبَةُ، ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤]: لِيَقْبِضَ عَلَى المَاءِ، ﴿رَّابِيًا﴾ [الرعد: ١٧]: مِنْ رَبَا يَرْبُو، ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الرعد: ١٧]: المَتَاعُ مَا تَمَتَّعْتَ بِهِ، ﴿جُفَآءً﴾ [الرعد: ١٧]: يُقَالُ أَجْفَأَتِ القِدْرُ، إِذَا غَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبَدُ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ، فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الحَقَّ مِنَ البَاطِلِ، ﴿ٱلْمِهَادُ﴾ [الرعد:١٨]: الفِرَاشُ، ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ [الرعد:٢٢]: يَدْفَعُونَ، دَرَأْتُهُ عَنِّي: دَفَعْتُهُ. ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد:٢٤]: أَيْ: يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠]: تَوْبَتِي، ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١]: أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ، ﴿قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]: دَاهِيَةٌ، ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ [الرعد: ٣٢]: أَطَلْتُ مِنَ المَلِيِّ وَالمِلَاوَةِ، وَمِنْهُ، ﴿مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦]: وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ: مَلًى مِنَ الأَرْضِ، ﴿أَشَقُّ﴾ [الرعد: ٣٤]: أَشَدُّ مِنَ المَشَقَّةِ، ﴿مُعَقِّبَ﴾ [الرعد: ٤١]: مُغَيِّرٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤]: طَيِّبُهَا وَخَبِيثُهَا السِّبَاخُ، ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]: النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾

[الرعد: ٤]: وَحْدَهَا، ﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [الرعد: ٤]: كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ، أَبُوهُمْ وَاحِدٌ، ﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]: الَّذِي فِيهِ المَاءُ، ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤]: يَدْعُو المَاءَ بِلِسَانِهِ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ، فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا، ﴿فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾: تَمْلَأُ بَطْنَ وَادٍ، ﴿زَبَدٗا رَّابِيٗا﴾: الزَّبَدُ زَبَدُ السَّيْلِ، ﴿زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥ﴾ [الرعد:١٧]: خَبَثُ الحَدِيدِ وَالحِلْيَةِ.

[(وَلَا يَقْدِرُه)][(١)] «ز»: «كذا عند القابسي، وعند غيره: «فلا يقدر»، وهما صحيحان، يقال: قدرت الشيء أقدِره وأقدُره». (وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ): «ك»: «بِفَتْحِ الميم، وَضَمِّ المُثَلَّثَةِ بمعنى المثل»، وقال «ز»: «(مَثُلَةٌ) كسمرة وسمرات، وهي العقوبة الفاضحة». [(عَقَبْتُ)][(٢)]: «ز»: «قال السفاقسي: هو بِفَتْحِ القاف وَتَخْفِيفِها، وضبطه بعضهم بِتَشْدِيدِها، وبعضهم بِكَسْرِها، ولا وجه له إلا أن يكون لغة».

(أَجْفَأَتِ): «ز»: «المشهور في اللغة: جفأت [القدر][(٣)]».

(أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ): «ز، د»: «كذا قال أبو [عبيد] ألم يعلم ويتبين»، «ز»: «قال الفراء: لم يسمع ييئست بمعنى علمت. ورُد عليه بأنه نافٍ، وأبا عبيد مثبت».

(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ): «ز»: «الأحسن تقدير: يدخلون قائلين: سلام عليكم، فالجملة محكية بقول مضمر، والقول المضمر حال من فاعل «يدخلون»».

(وَالمِلَاوَةِ): «ك»: «بِضَمِّ الميم وَفَتْحِها وَكَسْرِها: الحين». (مَلًى): مقصور: الصحراء.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «فلا يقدره».
(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «عقبته».
(٣) في (أ): «القدور».

(تَمْلَأُ بَطْنَ وَادٍ) «ز»: «كذا لبعضهم، وللأصيلي: «تملأ كل [وادٍ][1]»، وهو الأصح».

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد:٨]

﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]: نُقِصَ.

٤٦٩٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ». [خ:١٠٣٩].

(مَعْنٌ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون.

(مَفَاتِحُ الغَيْبِ): «ز»: «بمعنى الوصلة إلى علم الغيب، وقيل: خزائنه».

(خَمْسٌ...) إلخ: «ك»: «التخصيص بهذه الخمسة مع أن الغيوب لا يعلمها إلا الله تعالى كثيرة، إما لأنهم كانوا يعتقدون أنهم يعرفونها، أو لأنهم سألوه عنها مع أن مفهوم العدد لا احتجاج به».

(١٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]: دَاعٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]: قَيْحٌ وَدَمٌ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠]: أَيَادِيَ اللهِ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «واحد».

عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]: رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ، ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [إبراهيم:٣]: يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا، ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧]: أَعْلَمَكُمْ، آذَنَكُمْ، ﴿فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [إبراهيم:٩]: هَذَا مَثَلٌ، كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ، ﴿مَقَامِى﴾ [إبراهيم:١٤]: حَيْثُ يُقِيمُهُ الله بَيْنَ يَدَيْهِ، ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ [إبراهيم:١٦]: قُدَّامَهُ جَهَنَّمُ، ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]: وَاحِدُهَا تَابِعٌ مِثْلُ غَيَبٍ وَغَائِبٍ، ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]: اسْتَصْرَخَنِي اسْتَغَاثَنِي، ﴿يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ [القصص: ١٨]: مِنَ الصُّرَاخِ، ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم:٣١]: مَصْدَرُ خَالَلْتُهُ خِلَالًا، وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ، ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]: اسْتُؤْصِلَتْ.

(أَيَادِيَ): جمع يد، بمعنى النعمة.

(مثل) وفي بعضها: «مَثَل» [بِفَتْحتين][1].

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم:٢٤-٢٥]

٤٦٩٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِالله، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ -أَوْ-: كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، وَلَا ... وَلَا ... وَلَا ... تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، فَلَمَّا قُمْنَا

---

(١) في (أ): «بمفتوحتين».

قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. [خ:٦١، م:٢٨١١].

(لَا يَتَحَاتُّ) أي: لا يسقط.

(مِنْ كَذَا) أي: من حمر النعم، وجاء به مصرحًا في بعض الروايات.

٢- بَابُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

٤٦٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي القَبْرِ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]».
[خ:١٣٦٩، م:٢٨٣١].

(مَرْثَدٍ): بِفَتْحِ الميم وَالْمُثَلَّثَةِ، وَسُكُونِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(عُبَيْدَةَ): مُصَغَّرٌ ضد حرة.

٣- بَابُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: أَلَمْ تَعْلَمْ؟ كَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]: الهَلَاكُ، بَارَ يَبُورُ، ﴿قَوْمًا بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨]: هَالِكِينَ.

٤٧٠٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ

عبَّاسٍ، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ. [خ:٣٩٧٧].

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: فسره بألم تعلم؛ إذ الرؤية بمعنى الإبصار غير حاصلة، إما لتعذرها، وإما لتعسرها عادة.

(١٥) سُورَةُ الحِجْرِ

وَقَالَ عَنْ مُجَاهِدٌ: ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]: الحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ، ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩]: عَلَى الطَّرِيقِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢]: لَعَيْشُكَ، ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢]: أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]: أَجَلٌ، ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا﴾ [الحجر: ٧]: هَلَّا تَأْتِينَا، ﴿شِيَعِ﴾ [الحجر: ١٠]: أُمَمٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ أَيْضًا شِيَعٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: مُسْرِعِينَ. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]: لِلنَّاظِرِينَ، ﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر:١٥]: غُشِّيَتْ، ﴿بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦]: مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ، ﴿لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلَاقِحَ مُلْقَحَةً، ﴿حَمَإٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ، وَهُوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ، وَالمَسْنُونُ المَصْبُوبُ، ﴿تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣]: تَخَفْ، ﴿دَابِرَ﴾ [الحجر: ٦٦]: آخِرَ، ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩]: الإِمَامُ كُلُّ مَا ائْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ، ﴿الصَّيْحَةُ﴾ [الحجر: ٨٣]: الهَلَكَةُ.

(وَقَالَ عَنْ مُجَاهِدٌ) «ز»: «ويقع في بعض الأصول: «وقال مجاهد»».

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]

٤٧٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ -قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ- فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا: لِلَّذِي قَالَ الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ -وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ اليُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ- فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ المُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ- فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ، وَزَادَ: وَالكَاهِنِ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، فَقَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ، وَقَالَ: عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: آأَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا؟ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ: فُرِّغَ، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا، قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا. [خ: ٤٨٠٠، ٧٤٨١].

(خُضْعَانٌ): بِضَمِّ الخاء المُعْجَمَةِ: مصدر خضع، كالغفران والحسبان. «ز»: «إلا أنه لم يصرفه وهو منصرف». «د»: «قلت: لعله كتبه بغير ألف على لغة من يقف على المنصوب المنون بِتَسْكِينِ آخره، وقد رأيته كذلك في بعض النسخ بدون ألف، وكتب على النون فتحتين إشارة إلى ما قلناه، وفي بعضها: «خضعانًا»»، انتهى، ثم قال «ز»:

«وضبط في بعض النسخ بِفَتْحِ الخاء، والخضوع: الانقياد والتسليم. قاله السفاقسي، وذكر غيره أنه روي بِكَسْرِ الخاء».

(صَفْوَانٍ): الحجر الأملس. (فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) أي: سلب الفزع منها، فالتضعيف فيه للسلب مثل قردت البعير، إذا أزلت قراده. (مُسْتَرِقُ): «ك»: «في بعضها: «مسترقو»، وفي بعضها: «مسترقي»».

(وَيَرْفَعُهُ): «ك»: «أي: إلى النبي ﷺ أنه قرأ: فرغ براء وَمُعْجَمَةٍ من قولهم: فرغ الزاد، إذا لم يبقَ منه شيء».

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠]

٤٧٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

[خ:٤٣٣، م:٢٩٨٠].

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾: «ك»: «هم ثمود» والحجر وادٍ بين المدينة والشام.

(لِأَصْحَابِ الحِجْرِ): «ك»: «أي: أصحاب رسول الله ﷺ الذين قدموا الحجر».

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]

٤٧٠٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟» فَقُلْتُ:

كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ؟»، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقَالَ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

[خ:٤٤٧٤].

(خُبَيْبٍ): مُصَغَّرُ خب بِمُعْجَمَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ.

* * *

٤٧٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أُمُّ القُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ».

٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]

﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]: الَّذِينَ حَلَفُوا، وَمِنْهُ، ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [القيامة: ١]: أَيْ أُقْسِمُ، وَتُقْرَأُ: (لَأُقْسِمُ)، ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ [الأعراف: ٢١]: حَلَفَ لَهُمَا وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [النمل: ٤٩]: تَحَالَفُوا.

(أَيْ أُقْسِمُ): يريد أن «لا» زائدة، وهو قول ابن عباس. [(وَتُقْرَأُ: (لَأُقْسِمُ))][1] «ز»: «هي قراءة الحسن وابن كثير في رواية قنبل والجمهور ضعفوها؛ لأن اللام يصحبها النون في القسم». «د»: «هذا على إطلاقه غير صحيح، بل قد توجد اللام،

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ويقرأ لا أقسم».

وتمتنع النون، وذلك مع التنفيس، نحو: ﴿لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم:٦٦]، ومع تقديم المعمول بين اللام والفعل، نحو: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨]، ومع كون الفعل للحال، نحو: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾، كقراءة ابن كثير هذه...» إلى آخر ما ذكر.

* * *

٤٧٠٥- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ جَزَّءُوهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

٤٧٠٦- حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى.

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]

قَالَ سَالِمٌ: ﴿ٱلْيَقِينُ﴾: المَوْتُ.

﴿ٱلْيَقِينُ﴾: الموت.

«ز»: «ليس اليقين من أسماء الموت، وإنما العلم به يقين لا يُمترى فيه، فسمي يقينًا تجوُّزًا».

(١٦) سُورَةُ النَّحْلِ

﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢]: جِبْرِيلُ، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء:١٩٣]، ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [النحل: ١٢٧]: يُقَالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ، مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ، وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل:٤٨]: تَتَهَيَّأُ، ﴿سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩]: لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦]: اخْتِلَافِهِمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَمِيدَ﴾ [النحل: ١٥]: تَكَفَّأُ، ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: مَنْسِيُّونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]: هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، وَمَعْنَاهَا الِاعْتِصَامُ بِاللهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]: تَرْعَوْنَ، ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]: الْبَيَانُ الدِّفْءُ مَا اسْتَدْفَأْتَ، ﴿تُرِيحُونَ﴾ [النحل: ٦]: بِالْعَشِيِّ، وَ﴿تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]: بِالْغَدَاةِ، ﴿بِشِقِّ﴾ [النحل: ٧]: يَعْنِي الْمَشَقَّةَ، ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧]: تَنَقُّصٍ، ﴿ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ [النحل: ٦٦]: وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وَكَذَلِكَ: النَّعَمُ الْأَنْعَامُ جَمَاعَةُ النَّعَمِ، ﴿أَكْنَٰنًا﴾ [النحل:٨١]: وَاحِدُهَا كِنٌّ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ، ﴿سَرَٰبِيلَ﴾ [النحل: ٨١]: قُمُصٌ. ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، «وَأَمَّا» ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١]: فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ، ﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٢]: كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]: مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ، السَّكَرُ مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَحَلَّ اللهُ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ صَدَقَةَ، ﴿أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢]: هِيَ خَرْقَاءُ، كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «الْأُمَّةُ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، وَالْقَانِتُ الْمُطِيعُ».

(مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ...) إلخ: «ز»: «وقال الجمهور: هو على الأصل، ولكن فيه إضمار، أي: فإذا أردت القراءة، ومنهم من أجرى الآية على ظاهرها، فاستعاذ بعد القراءة كأبي هريرة، وعليه من الأئمة مالك، ومن القراء حمزة».

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠]

٤٧٠٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَعْوَرُ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [خ:٢٨٢٣، م:٢٧٠٦].

(وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ): هو أن يهرم حتى ينقص عقله.

(١٧) سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (الْإِسْرَاء)

١ - بَابٌ:

٤٧٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفِ، وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي.

﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء:٥١]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَهُزُّونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ: أَيْ تَحَرَّكَتْ. [خ:٤٧٣٩، ٤٩٩٤].

(يَزِيدَ): من الزيادة. (بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفِ، وَمَرْيَمَ): زاد في «فضائل القرآن»: «و«طه» و«الأنبياء»». (الْعِتَاقِ): «بكسر الْمُهْمَلَة، وَتَخْفِيفِ الْمُثَنَّاةِ: جمع عتيق، وهو

القديم، أو كل ما بلغ الغاية في الجودة، قولان هنا»، قاله «س»، وقال «ز»: «أراد أن نزولهن متقدم بمكة، وأنها من أول ما تُعُلِّم من القرآن، وفيه تفضيل هذه السورة لما تضمن من ذكر القصص، وأخبار أجلة الأنبياء، وأخبار الأمم».

(تِلاَدِي): بِكَسْرِ الفَوْقَانِيَّةِ: ما كان قديمًا، أي: من الذي حفظته من القرآن قديمًا.

٢- بَابٌ:

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٤]: أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ، وَالقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٣]: أَمَرَ رَبُّكَ، وَمِنْهُ الحُكْمُ. ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٩٣]، وَمِنْهُ: الخَلْقُ. ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت:١٢]: خَلَقَهُنَّ، ﴿نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦]: مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ، ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾ [الإسراء: ٧]: يُدَمِّرُوا، ﴿مَا عَلَوْا۟﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]: مَحْبِسًا: مَحْصَرًا، حَقَّ: وَجَبَ، ﴿مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨]: لَيِّنًا، ﴿خِطْـًٔا﴾ [الإسراء: ٣١]: إِثْمًا، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتَ، وَالخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الإِثْمِ، خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ تَخْرِقَ تَقْطَعَ، ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧]: مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ، فَوَصَفَهُمْ بِهَا، وَالمَعْنَى: يَتَنَاجَوْنَ، ﴿وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء: ٤٩]: حُطَامًا، ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ [الإسراء: ٦٤]: اسْتَخِفَّ، ﴿بِخَيْلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]: الفُرْسَانِ، وَالرَّجْلُ، وَالرِّجَالُ، الرَّجَّالَةُ، وَاحِدُهَا رَاجِلٌ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ، ﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء: ٦٨]: الرِّيحُ العَاصِفُ، وَالحَاصِبُ أَيْضًا: مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ، وَهُوَ حَصَبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الأَرْضِ ذَهَبَ، وَالحَصَبُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصْبَاءِ وَالحِجَارَةِ، ﴿تَارَةً﴾ [الإسراء: ٦٩]: مَرَّةً، وَجَمَاعَتُهُ تِيَرَةٌ وَتَارَاتٌ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ، يُقَالُ: احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ، ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء:

١٣]: حَظَّهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلُّ سُلْطَانٍ فِي القُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ، ﴿وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١]: لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا.

﴿خِطْـًٔا﴾: بِكَسْرِ الخاء. «ز، د»: «نُوزِع في كونه اسم مصدر، بل هو مصدر، ونُوزِع أيضًا في ادعائه أن مفتوح الخاء مصدر بمعنى الاسم، بل اسم مصدر من أخطأ، إذا لم يصب، وَالفَتْحُ قراءة ابن ذكوان، والمعنى فيها: أن قتلهم كان غير صواب».

(مَحْبِسًا): بِفَتْحِ الميم، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (لَمْ يُحَالِفْ): بِمُهْمَلَةٍ، أي: لم يوال أحدًا من أجل مذلة به ليدفعها بموالاته.

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]

٤٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ ابْنُ المُسَيِّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ، وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ، قَالَ جِبْرِيلُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ.

[خ:٣٣٩٤، م:١٦٨ مطولًا، والأشربة: ٩٢ كله].

(عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَالمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ النون بينهما. (بِإِيلِيَاءَ): بِكَسْرِ الهمزة واللام، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ الأولى ممدودًا على الأشهر: بيت المقدس. (لِلْفِطْرَةِ): الإسلام، أي: الذي هو مقتضى الطبيعة السليمة التي فطر الله الناس عليها.

(لَوْ أَخَذْتَ...) إلخ: «د»: «قال ابن مالك[1]: «يظن بعض النحويين أن لام جواب «لو» في نحو: لو فعلت لفعلت، لازمة، والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام، نحو: ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ﴾ [الأعراف:١٥٥]، ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾ [يس:٤٧]»».

* * *

٤٧١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَـمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ: «لَـمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ» نَحْوَهُ. [خ:٣٨٨٦، م:١٧٠].

﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

٤ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]

﴿كَرَّمْنَا﴾ وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ، ﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [الإسراء: ٧٥]: عَذَابَ الحَيَاةِ، ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥]: عَذَابَ المَمَاتِ، ﴿خِلَٰفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦]: وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ، ﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣]: تَبَاعَدَ، ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]: نَاحِيَتِهِ، وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ، ﴿صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١]: وَجَّهْنَا، ﴿قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢]: مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً، وَقِيلَ: القَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا، ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء:١٠٠]: أَنْفَقَ

---
(١) شواهد التوضيح (ص١٧٩).

الرَّجُلُ: أَمْلَقَ، وَنَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ، ﴿قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠]: مُقَتِّرًا، ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ وَالوَاحِدُ ذَقَنٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَّوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]: وَافِرًا، ﴿تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: ثَائِرًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصِيرًا، ﴿خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِئَتْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ [الإسراء:٢٦]: لَا تُنْفِقْ فِي البَاطِلِ، ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ [الإسراء: ٢٨]: رِزْقٍ، ﴿مَثْبُورًا﴾ [الإسراء:١٠٢]: مَلْعُونًا، ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ [الإسراء: ٣٦]: لَا تَقُلْ، ﴿فَجَاسُوا﴾ [الإسراء:٥]: تَيَمَّمُوا، يُزْجِي الفُلْكَ يُجْرِي الفُلْكَ، ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]: لِلْوُجُوهِ.

(وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ) أي: مشتقة من شكل بالفَتْحِ، يعني المثل. (تَقْبَلُ): «ز»: «ضبطه بعضهم تقبل بِضَمِّ التاء، وليس ببين لأنه من قَبِلَ يَقْبَلُ، إذا رضي الشيء وأخذه، ولعله ظنه أنه من كفل يكفل، وذلك لا يقال فيه إلا قبل به يقبل به، إذا تكفل به». (وَنَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ): بِفَتْحِ الفاء في اللغة الفصحى، ويقال بِكَسْرِها. (مُجْتَمَعُ): «د»: «اسم مكان بِضَمِّ الميم الأولى، وَفَتْحِ الثانية، أي: محل اجتماع»، (اللَّحْيَيْنِ): بِفَتْحِ اللام وَكَسْرِها، (وَالوَاحِدُ ذَقَنٌ): بِفَتْحِ القاف.

بَابٌ: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء:١٦] الآيَةَ

٤٧١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ: أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ. حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَقَالَ: أَمَرَ.

(لِلْحَيِّ) أي: القبيلة. (أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ): بِكَسْرِ الميم، إذا كثروا.

﴿أَمَّرْنَا﴾ بِتَشْدِيدِها، أي: [كثر][1]، وبِفَتْحِها مُخَفَّفَةً، أي: أمرناهم بالطاعة. (وَقَالَ) أي: الحميدي، (أُمِرَ) «بلفظ المجهول هو بمعنى كثر»، قاله «ك»، وقال «س»: «(أَمَرَ) أي: بِفَتْحِ الميم»، وقال «ز»: «ضبطه الحميدي بِفَتْحِ الميم، واستشكله السفاقسي لأنه لا يقال بِالفَتْحِ بمعنى كثر، وليس كما قال»، انتهى.

٥- بَابُ: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

[الإسراء:٣]

٤٧١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي

(١) في (أ): «كثرت».

دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ الله وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ -فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ- نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ، مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ الله، فَضَّلَكَ الله بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ الله، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ الله وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ الله عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ -أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى-».

[خ: ٣٣٤٠، م: ١٩٤].

(حَيَّانَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ) أي: يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه لاستواء الأرض وعدم الحجاب. (لِي دَعْوَةٌ): هي: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦]. (ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ): هي: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء:٦٣]، «إنها أختي» في حق سارة. (تُشَفَّعْ): تقبل شفاعتك.

(وَحِمْيَرَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم، وَفَتْحِ [التَّحْتِيَّةِ][1]: صنعاء باليمن.

(وَبُصْرَى): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاء، مقصورًا: مدينة بالشام.

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء:٥٥]

٤٧١٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ -يَعْنِي- الْقُرْآنَ». [خ:٢٠٧٣].

(نَصْرٍ): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (الْقُرْآنَ) أي: التوراة، والزبور. وفيه -أي: الحديث-: إن الله يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان.

٧- بَابُ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]

٤٧١٤- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ

(١) في (أ): «التَّحْتَانِيَّةِ».

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِالله ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الجِنِّ، فَأَسْلَمَ الجِنُّ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ. زَادَ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ [الإسراء: ٥٦].

[خ:٤٧١٥، م:٣٠٣٠].

(نَاسٌ...) إلخ: «ك»: «فإن قُلتَ: الناس هم الإنس، وضدهم الجن، قال تعالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام:١١٢]، فكيف قال: «ناسًا من الإنس، وناسًا من الجن»؟ قلتُ: المراد من لفظ «ناس» طائفة، والناس قد تكون من الإنس ومن الجن».

(وَتَمَسَّكَ) أي: الناس العابدون بدينهم، ولم يتابعوا المعبودين في إسلامهم.

(الأَشْجَعِيُّ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ بينهما، وبإهمال العين. «ك»: «فإن قُلتَ: ما المزيد عليه، وما المزيد؟ قلتُ: طريق يحيى عن سفيان أن عبدالله لما قرأ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾، قال: كان ناس، وطريق الأشجعي عن سفيان أنَّه زاد في القراءة [وقرأ][1]: ﴿ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ [الإسراء:٥٦]، أيضًا إلى آخر الآيتين، ثُمَّ قال: كان ناس».

٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧] الآيَةَ

٤٧١٥- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الله ﷺ، فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الجِنِّ يُعْبَدُونَ فَأَسْلَمُوا. [خ:٤٧١٤، م:٣٠٣٠].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «وقال»، وفي (ب): «وفسره».

(بِشْرٌ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (يُعْبَدُونَ): بلفظ المجهول.

٩- بَابُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾

[الإسراء:٦٠]

٤٧١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ [الإسراء: ٦٠]: شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

(رُؤْيَا عَيْنٍ): إشارة إلى أنها في اليقظة أو إلى أنها [ليست بمعنى العلم].

١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]

قَالَ مُجَاهِدٌ: «صَلَاةَ الْفَجْرِ»

٤٧١٧- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ» يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. [خ:١٧٦، م:٦٤٩، ٣٦٢ بغير هذه الطريق، والمساجد (٢٧٢)].

١١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

[الإسراء:٧٩]

٤٧١٨- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ. [خ:١٤٧٤، م:١٠٤٠ بغير هذه الطريق].

(أَبَانَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ، وبالنون [منصرفًا][1] وغير منصرف. (الْأَحْوَصِ): بِفَتْحِ الهمزة، وَبِمُهْمَلَتَيْنِ، والواو. (جُثًا): بِضَمِّ الجيم، وَفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ مقصورًا، أي: جماعات، واحدها جُثْوة، كخُطْوة وخُطًا، وقال ابن الأثير[2]: «إنما هي جثي بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، جمع جاثٍ، وهو الذي يجلس على ركبتيه»، وقال ابن الخشاب: «إنما هو جثا بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ، وَتَشْدِيدِها، جمع جاثٍ».

٤٧١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[خ:٦١٤] رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(عَيَّاشٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (حَمْزَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ. (الَّذِي وَعَدْتَهُ): إما بدل مما تقدم على طريقة إبدال المعرفة من النكرة، أو صفة للنكرة لأنها وصفت كما هو رأي الأخفش.

(حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي): «ز»: «أي: غشيته، ونزلت به، من الحلول، وقيل: «وجبت له وحقت»».

---

(١) في (أ): «منصرف».
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٢٣٩).

١٢ - بَابٌ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

يَزْهَقُ: يَهْلِكُ.

٤٧٢٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: «﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ:٤٩]».

[خ:٢٤٧٨، م:١٧٨١].

(الْحُمَيْدِيُّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ الجيم، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (مَعْمَرٍ): بِفَتْحِ الميمين. (وَثَلَاثُ مِائَةِ نُصُبٍ): «س»: «كذا للأكثر بالرفع، والأوجه نصبه على التمييز»، وقال «ك»: «النصب: الأصنام»، وقال «ز»: «هو بِضَمِّ النُّون والصاد، ويقال: بِسُكُونِ الصاد، ويقال: بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الصاد».

١٣ - بَابٌ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]

٤٧٢١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ: مَا أَرَبُكُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ، قَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. [خ:١٢٥، م:٢٧٩٤].

(غِيَـاثٍ): بِكَـسْرِ الْمُعْجَمَـةِ، وَخِفَّـةِ التَّحْتِيَّـةِ، وَبِالْمُثَلَّثَـةِ. (حَـرْثٍ) أي: زرع. (عَسِيبٍ): هـو مـن النخـل مـا لم ينبـت عليـه خـوص. (فَمَا أَرَبُكُـمْ): «ك»: «الأرب بِفَتْحتين: الحاجة، وفي بعضها: «ما [رَابَكُم][1]» من الريب، وفي بعضها: «ما رأيكم» أي: فكركم». ﴿الرُّوحِ﴾: إما جبريل وإما نفس الآدمي.

١٤ - بَابُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

٤٧٢٢ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]. [خ:٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧، م:٤٤٦].

٤٧٢٣ - حَدَّثَنِي طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ. [خ:٦٣٢٧، ٧٥٢٦، م:٤٤٧].

(طَلْقُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ. (غَنَّامٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ النُّونِ. (الدُّعَاءِ) «ك»: «هو إما من إرادة معناها اللغوي، أو إرادة الجزء؛ لأنَّ الدعاء جزء من الصلاة».

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «ربكم»، وفي (ب): «أربكم».



فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة
١٦- بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ	٦٨
١٧- بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ	٧٣
١٨- بَابٌ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	٨٠
١٩- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	٨٥
٢٠- بَابٌ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	٨٧
٢١- بَابٌ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾	٨٧
٢٢- بَابٌ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾	٨٧
٢٣- بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ	٨٨
٢٤- بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ ﷺ	٨٩
٢٥- بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ	٩٣
٢٦- بَابٌ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	٩٤
٢٧- بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ المُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ	٩٥
٢٨- بَابٌ: أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ	٩٨
٢٩- بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ، وَالقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ	٩٨

الموضـوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة